عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

(الشخصية اليهودية من خلال سورة المائدة وعلاقتها بالواقع المعاصر)

محمود عبد الحافظ يوسف نوفل

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1437هـ/2016 م

(الشخصية اليهودية من خلال سورة المائدة وعلاقتها بالواقع المعاصر)

اعداد:

محمود عبد الحافظ يوسف نوفل

بكالوريوس شريعة من الجامعة الأردنية, عمان – الأردن

المشرف الرئيس: الدكتور محمد سليم محمد علي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير تخصص دراسات إسلامية معاصرة من كلية الآداب/ جامعة القدس.

1437هـ/2016م

al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين
http://al-maktabeh.com

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج ماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة

إجازة الرسالة

(الشخصية اليهودية من خلال سورة المائدة وعلاقتها بالواقع المعاصر)

اسم الطالب: محمود عبد الحافظ يوسف نوفل

الرقم الجامعي: 21112544

المشرف: الدكتور محمد سليم محمد علي

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2016/1/3م، من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

رئيس لجنة المناقشة: الدكتور محمد سليم محمد علي التوقيع.....

ممتحنا داخلياً: الدكتور عروة عكرمة صبري التوقيع.....

ممتحنا خارجياً: الدكتور شفيق موسى عياش التوقيع.....

القدس– فلسطين

1437هـ/2016م

إقرار

أقر أنا معد الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس, لنيل درجة الماجستير, وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة, باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد, وأن هذه الدراسة, أو أي جزء منها, لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع:

محمود عبد الحافظ يوسف نوفل

التاريخ: 2016/1/3م.

الإهداء

أهدي هذه الرسالة المتواضعة إلى أبي وأمي الغاليين على قلبي واللذين شجعاني على كتابتها وأخص بالذكر أبي الذي أشار عليّ أن أكتب في المجال السياسي.

إلى أخي الأكبر المهندس يوسف الذي كان داعماً لي طوال فترة إعداد الرسالة معنوياً ومادياً.

إلى زوجتي الغالية أم موسى والتي كانت خير معين لي على كتابة هذه الرسالة وإتمامها.

إلى أبنائي الأحبة موسى ومريم ومرح .

إلى كل عالم رباني وشهيد مخلص ومجاهد على أرضنا المباركة فلسطين وفي جميع أنحاء بلاد المسلمين , وإلى جميع هؤلاء أهدي هذه الرسالة الذي أسأل الله سبحانه أن يجعلها من العلم النافع الذي ينفعني به وينفع به المسلمين وأن يتقبلها مني إنه جواد كريم.

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر الجزيل لله عز وجل ما سبح حجر وهطل مطر على توفيقه لي على أن إتمام هذه الرسالة المتواضعة .

ثم انطلاقاً من قوله تعالى **(وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ)**[1] وقول رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم:**(**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**)**[2].

أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذي ومشرفي الدكتور محمد سليم محمد علي المدرس في كليتي الدعوة وأصول الدين في جامعة القدس وأحد خطباء المسجد الأقصى المبارك, على ما بذله من جهد مشكور بإذن الله طوال مدة كتابة هذه الرسالة , من توجيه ونصيحة وإرشاد وتشجيع فجزاه الله خير الجزاء.

ومن ثم أشكر كلاً من الدكتور سعيد القيق والدكتور حسين الدراويش على ما أبدياه لي من نصيحة ومعلومات أعانتني في كتابة هذه الرسالة.

وأتقدم بالشكر لكل من الدكتور حسام الدين عفانة والدكتور حاتم جلال التميمي على تشجيعهما لي بالكتابة عن اليهود من خلال سورة المائدة, والدكتور عروة صبري الذي فتح لي أفقاً واسعا بتوجيهه, والدكتور الفاضل شفيق عياش والذي تفضل بمناقشة هذه الرسالة فضلا عما استفدته منه أثناء دراستي الماجستير.

وأشكر كل من وقف معي وساندني وشجعني من قريب وبعيد وصديق وحبيب , سواء بالكلمة الطيبة أو بالدعاء أو بالنصيحة.

والشكر موصول لأهل بيتي الذين أعانوني على إتمام هذا العمل المتواضع, بخدمتهم وبدعائهم فجزاهم الله عز وجل خيراً.

وأختم بتوجيه الشكر والتقدير إلى جامعتي جامعة القدس, إلى جميع العاملين فيها وأخص بالذكر أساتذة كلية الآداب الذين انتفعت بعلمهم وبأخلاقهم الطيبة.

---

(1) سورة النمل, آية :40

(2) **مسند أحمد**, الإمام أحمد بن حنبل, مسند أبي هريرة, رقم الحديث(7926), قال المحدث الألباني: وهذا سند صحيح على شرط مسلم, السلسلة الصحيحة ج1,ص415

الملخص

تناولت هذه الدراسة الحديث عن أعتى شخصية قرآنية ألا وهي الشخصية اليهودية , والتي تميزت عبر التاريخ السابق واللاحق بالانحراف عن الصراط المستقيم والتصادم مع الفطرة وحب الظهور والذات, الأمر الذي جعلها محل رفض واستنكار من قبل الأمم الأخرى وخصوصا المسلمين.

ونالت سورة المائدة النصيب الأكبر من ذكر اسم اليهود فقد ورد ذكرهم فيها أربع مرات من ثماني مرات في القرآن الكريم بشكل عام, ممّا يدلل على خصوصية سورة المائدة في عرض العديد من سمات اليهود وخصائصهم لاسيما وأنها سورة مدنية, والصراع اليهودي الإسلامي بدأ بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة, لذا فإن القرآن المدني اعتنى كثيراً بالحديث عن تاريخ وسلوك اليهود وإبراز حقائقهم وأخلاقهم.

وتاريخ اليهود قديم جداً لأنهم في الأصل ينتسبون إلى إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام, مروراً بمن بعده من أنبياء بني إسرائيل وخصوصًا النبي موسى عليه السلام, وقد حاولت الرسالة الكشف عن جذور هذه الشخصية وما هي أبرز الأسباب التي ساعدت على نشوئها بهذه الصورة البغيضة, والتي تدور محاورها على طبيعة البيئة والدور التاريخي, وطبيعة الكتب المقدسة التي ينهل منها اليهود عقائدهم وأفكارهم, ومن ثم الدور الاجتماعي والنفسي في تكوين الشخصية اليهودية.

وقد قامت الرسالة بعرض سلسلة من أخلاق اليهود, التي تلاقت وانسجمت مع عقائدهم الفاسدة, فهم قوم عدوانيون, يحبون الكذب وسماعه, ويحبون المال حباً جماً خصوصا إذا كان بالحرام وبالباطل من رشوة وربا, فالمهم تحقيق الغاية والوصول إلى الهدف بأي شيء ممكن.

وهدفت الرسالة إلى بيان معالم الشخصية اليهودية من خلال سورة المائدة ومن عدة جوانب وهي العقدية والخلقية والسياسية للتأكيد على عمق فسادها وتغلغل الانحراف فيها لمدى بعيد وما آلت إليه بسبب كفرها.

وختمت الرسالة بمجموعة من النتائج والتوصيات , فمن أبرز النتائج :

الشخصية اليهودية جمعت كل ما هو رذيل وسيئ مما عرفته البشرية من الأخلاقيات والسلوكيات , وأن سورة المائدة أبرزت شخصية اليهود العدوانية.

وأما التوصيات فأبرزها:

حث الباحثين على استخراج الكنوز والدرر من التفاسير القديمة والحديثة فيما يتعلق باليهود وببني إسرائيل وتكوين سلسلة بعنوان الشخصية الإسرائيلية وذلك من خلال سورٍ متعددة كسورة البقرة, وسورة آل عمران وغيرها.

The Jewish Character Through Surat AL-Ma' eda and its Relationship to Contemporary Reality

Prepared By: Mahmoud Abdul hafiz Yousef Nawfal

Supervised By: Dr. Mohammad Salim Mohammad Ali

Abstract

This study talked about the most insolent Quranic Character; the Jew one that was characterized through history in past, and also in future as deviated from the straight forward path, facing Instinct, self – loving. These features of jew made other nations, particularly muslims to reject and denounce the jew.

Surat al_maeda, in the Holy Quran, mentioned the jew several times; four times out of eight times in the whole Quran. This indicates the privacy of surat al_maeda in showing different feathures and characteristics of the Jew, particularly it is a Medina surat; the Jew – Islamic struggle that started after Hijra of the prophet Mohammed (may God have peace upon him) to Medina Munawara. The Holy Quran described in Medina cares a lot talking about history and conducts of the Jew, showing their facts and morals.

History of the Jew is very old and they were attributed to the prophet Israel [Jacob] [may God have peace upon him], through prophets of bani Israel, particularly Moses (may God have peace upon him). The thesis tried to reveal the root of that character and the remarkable reasons that help in its rising in that disgusting view, that describes environment and the historical role, the nature of holy bibles that Jew take their thoughts from, then the social and psychological role in forming the Jew character.

The thesis demonstrated a number of Jew conducts that all met and came in agreement with their corrupt beliefs. They, the Jew are aggressive people, like telling lies and hearing same, very much like

money particularly bribes and usury. The important thing is to achieve and reach goal.

The thesis too, aimed at showing marks of Jew characters described in Surat Al-maeda from different sides; belief , moral and politics to stress how deep corruption and deviation penetrated into Jew.

The study ended with a number of results and recommendations. The most remarkable results were; Jew character holds all evils and bad – conducts, and surat al-maede showed the aggressive character of the jew.

However, the study recommended researchers to bring out treasures and pearls from old and new interpretations in regard to Jew and Bani Israel; to form a chain entitled "The Israeli Character" through different surat of Holy Quran such as "Al-Baqarah", "AAL Omran" and others.

http://al-maktabeh.com

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا , من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل الله فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له , وأشهد أن محمداً عبده ورسوله السراج المنير والبشير النذير.

أولا: مشكلة الدراسة: القصص القرآني غايته النفع والتأثير في قلوب المستمعين والقارئين وهو يشمل الإخبار عن الأنبياء السابقين لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وعن الأقوام السابقة وغيرهم من الصالحين والكافرين.

والهدف من سرد القصص تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم قال عز وجل **(وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)**[1], وأيضا فيه عبرة لأولي الألباب قال عز وجل **(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ...)**[3], وذكر القصص القرآني يجلي القدوات للمؤمنين قال عز وجل بعد الحديث عن بعض الأنبياء **(أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ..)**[4] وغيرها من الفوائد والحكم .

وإنه من نعم الله عز وجل على الإنسان أن ييسر له طريقا يلتمس فيه علما, منه ينتفع وينفع غيره , محتسبا في ذلك الأجر من عند الله عز وجل, وقد يسر الله عز وجل لي أن ألتحق بقسم الدراسات العليا –جامعة القدس– كلية الآداب تخصص(دراسات إسلامية معاصرة) الأمر الذي فتح لي آفاقاً واسعة في مجالات البحث والتأمل , وكان من ذلك أن اخترت الكتابة في موضوع قرآني , أخذ مساحة واسعة من القرآن الكريم , وله وجوده البارز في واقعنا المعاصر, ومرتبط بقضية فلسطين تحديداً , فكان الحديث عن شخصية اليهود من خلال سورة المائدة.

---

(1) سورة هود, آية:120

(2) سورة يوسف, آية:111

(3) سورة الأنعام , آية :89

وقد أخذ الحديث عن اليهود مساحة كبيرة من القرآن بعد العقائد الأمر الذي يدفع الباحث لمعرفة خبر هؤلاء القوم وصفاتهم وأخلاقهم.

ولقد كان حديث القرآن عن اليهود واضحا لا لبس فيه ولا غموض تناول نشأتهم والذين أرسلوا إليهم وموقفهم من دعوة الرسل وذكر أخلاقهم وطبائعهم وعقائدهم حيث كان الحديث القرآني عنهم شاملا لجميع جوانبهم, ومستوعبا تاريخهم القديم والجديد وهذا يؤكد أهمية دراسة حياة وسيرة هذه الفئة ومعرفة أثرها العقدي على الأمة الإسلامية وأثرها الحضاري على البشرية جمعاء لذلك جاءت هذه الرسالة كي تسهم في دراسة سبر شخصية اليهود من خلال سورة المائدة.

وبين القرآن الكريم تاريخ اليهود الحافل بالخير والشر , وميز بين عهدهم الأول الذي أشرق بالإيمان برسالة النبي موسى عليه السلام والنجاة من فرعون وقومه, وانتهى بفرض عقوبة التيه عليهم لرفضهم دخول الأرض المقدسة , وعهدهم الثاني في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي نضح بالكفر من أكثرهم والتكذيب برسالة محمد صلى الله عليه وسلم , بل والسعي في أذاه وأذى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

ولقد فضل الله عز وجل بني إسرائيل ورفع من قدرهم وقت أن استقاموا على الصراط المستقيم

وأذعنوا لرسالة السماء, وآمنت قلوبهم بالله عز وجل الخالق المحيي المميت سبحانه وتعالى,

وصدقوا بأنبيائهم عليهم الصلاة والسلام, ولا عجب فإن سنة الله في خلقه وعبيده أنهم ينالون الرفعة والتمكين إن نصروا دينه ونصروا رسله وأقاموا شريعته, وفي حالة المخالفة والتنكب عن طريق الحق وتتبع خطوات الشيطان والانزلاق في مهاوي الردى والتحول عن الإيمان إلى الكفر بالله عز وجل والتلاعب بنصوص الوحي والقيام بعملية التحريف, وَليّ أعناق النصوص ومعانيها كي تتوافق مع الأمزجة والاهواء الباطلة والأقيسة العقلية الفاسدة , وهذا لا يتناسب مع الفطرة في وضعها الأصلي والطبيعي , وقتئذ يسلب الله عز وجل من عبيده ما منحهم من السمو الروحي والسؤدد الدنيوي بين الأمم والحضارات الأخرى.

وهذا ما حصل ووقع من بني إسرائيل عبر تاريخهم الطويل الحافل بالمواقف والأحداث وكثرة من بعث فيهم من أنبياء عليهم الصلاة والسلام , وقد انقسم بنو إسرائيل قسمان , قسم مؤمن ينتسب إلى إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام نسبا وديناً, وقسم كافر يرتبط بيعقوب نسباً لا ديناً, وهؤلاء

هم اليهود الذين انحرفوا وضلوا وحَرفوا وكتموا الحقائق التوراتية التي بشرت بنبي آخر الزمان محمد صلى الله عليه وسلم فناصبوه العداء إلا أن نفراً قليلاً منهم أسلم وحسن إسلامه وأصبح من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام رضي الله عنه, الذي استطاع أن ينتصر على نفسه وإرغامها على ترك اليهودية الباطلة موليا وجهه تجاه الإسلام العظيم دين جميع الانبياء والرسل جميعا عليهم الصلاة والسلام.

إن الحديث عن اليهود في القرآن الكريم والسنة النبوية كان له القدح المعلّى والنصيب الأكبر من بين قصص القرآن الكريم وأخبار الأمم الماضية , ذلك لما اكتنف شخصيتهم من أخلاق بغيضة وصفات قبيحة يمجها أصحاب القلوب السليمة والعقول المبصرة, ومازالت تلك الشخصية تتحرك على أرض الواقع – وخصوصاً في بلادنا فلسطين – على خطى من فسد من آبائهم, فالمنهج واحد والمصدر واحد هما التوراة والتلمود وإن تغيرت الأجناس والأشكال فالعبرة بما يحمل العقل من فكر وما تَكنّه القلوب من مشاعر وأحاسيس وأحوال تجاه الآخرين فكان الحديث عن اليهود ضرورة حياتية وواقعية كي يتنبه من كان له قلب أو سمع ويحذر من الشخصية اليهودية, وجاءت سورة المائدة حاوية بين آياتها معالم مهمة ومن مختلف الجوانب السياسية والعقدية والخلقية عن تلك الشخصية اليهودية, فقمت بإبرازها وربطها بالواقع وتدعيم ذلك بنصوص من كتب اليهود المقدسة لديهم وهي التوراة والتلمود.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

1- اخترت سورة المائدة لأن جميع سياقاتها عن اليهود جاءت في معرض الذم وقد ورد فيها بوضوح شخصية اليهود العدوانية وهي السورة الوحيدة التي ذكرت فيها آية العداوة.
2- خدمة للقضية الفلسطينية هذه القضية الكبيرة والتي تعني كل مسلم.
3- ظهور اليهود في هذا الزمان كقوة عالمية لها دورها في التخطيط والتأثير وصناعة الأحداث.

ثالثا: أهمية البحث:

1- أن الأمة المسلمة وبلاد المسلمين – وعلى رأسها فلسطين – يواجهون حربا شرسة يقودها الفكر اليهودي من أجل تحقيق مطامع اليهود في السيطرة على العالم بمقدّراته وثرواته وتثبيت الدولة اليهودية في فلسطين.
2- ولأن الشخصية اليهودية ضاربة الجذور في الفساد من جميع جوانبه ومتأصل فيها لأبعد الحدود وهي تتمنى أن يصل هذا الفساد إلى الشعوب الاخرى وخصوصا المسلمين, حتى يرتدوا عن دينهم.
2- ولوجود علاقة متينة بين سورة المائدة والتي وردت فيها كلمة اليهود أربع مرات وبين واقع اليهود المعاصر من حيث تطابق الصفات بين اليهود في العصور السابقة وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وبين يهود اليوم, لكل تلك الأسباب كانت أهمية البحث.

رابعا: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى عدة أمور:
1- تعميق المعرفة لدى القارئ عن الشخصية اليهودية في القرآن الكريم.
2- تشكيل أبعاد واضحة عن اليهود كشخصية لها جذورها التاريخية ومقوماتها النفسية من خلال سورة المائدة.
3- الكشف عن فساد اليهود من جميع جوانبهم في الماضي والحاضر..

خامسا: الدراسات السابقة:

هناك دراسات سابقة وعديدة تناولت الحديث عن اليهود من خلال القرآن منها :

1- بنو إسرائيل في القرآن والسنة, محمد سيد طنطاوي, سنة النشر عام 1997م, الطبعة الثانية دار الشروق - القاهرة , 1420هـ -2000م.

وهي رسالة دكتوراه قدمت لجامعة الأزهر , كلية أصول الدين , قسم التفسير, وهي من أنفع الرسائل العلمية التي تحدثت عن اليهود في القرآن الكريم والسنة النبوية بشكل عام, وأما بحثي فقد اقتصر على سورة المائدة.

2- منهج القرآن الكريم في التعامل مع جرائم اليهود دراسة تطبيقية بين الماضي والحاضر, للباحث رمضان بن يوسف عبد الهادي الصيفي.

وهي رسالة ماجستير قدمت في الجامعة الإسلامية -غزة- كلية أصول الدين- قسم التفسير وعلوم القرآن- سنة 1430هـ-2009م, تناول فيها المؤلف الحديث عن اليهود من جوانب شتى وكان منها الحديث عن أخلاقهم الخسيسة إلا أنه لم يستشهد بالنصوص المقدسة لديهم وأسهب كثيرا في بيان شخصيتهم وأما في بحثي فقد استشهدت بالنصوص المقدسة لدى ليهود.

3- فساد اليهود وأثره في تتبير علوهم, للباحث عبد القادر أحمد عيسى عبيد.

وهي رسالة ماجستير قدمت في الجامعة الإسلامية-غزة- كلية أصول الدين - قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة, سنة 1433هـ-2012م, تناول فيها الباحث الحديث عن شخصية اليهود الإفسادية من مختلف الجوانب من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية مدعما ذلك بشهادات من مصادر اليهود المقدسة, أما في بحثي فقمت بعرض الشخصية اليهودية من عدة جوانب من خلال سورة المائدة.

4- الجانب المادي في الشخصية اليهودية في القرآن الكريم, للباحثة آلاء محمد عشا.

وهي رسالة ماجستير قدمت في الجامعة الأردنية- كلية أصول الدين- قسم التفسير, سنة 2007م, وقد تناولت فقط الجانب في اليهود بخلاف بحثي والذي تناول الشخصية اليهودية من جوانب متعددة.

5- آراء المفسرين في إفسادتي بني إسرائيل من خلال سورة الإسراء , دراسة وتقويم, إعداد الباحثين, الدكتور محمد الجمل والدكتور محمد الحوري, والدكتور منصور ابو زينة.

وهو بحث مقدم من جامعة اليرموك -الأردن- كلية الشريعة قسم أصول الدين, وقد تناول الحديث عن فساد بني إسرائيل من خلال سورة الإسراء, وفي بحثي تناولت اليهود خلقيا وسياسيا وعقديا من خلال سورة المائدة.

سادساً: منهجية البحث:

1-الاعتماد في الحديث عن اليهود على التفسير الموضوعي وهولا يستغني عن التفسير الإجمالي والتحليلي.

http://al-maktabeh.com

2- الرجوع إلى المصادر القديمة للتفسير والمصادر المعاصرة ومصادر التفسير بالمأثور وغيرها من مصادر التفسير.

3- تصنيف الشخصية المذكورة في سورة المائدة إلى ثلاثة عناوين كبيرة وهي العقدية والخلقية والسياسية.

4-الرجوع إلى بعض الكتب التاريخية الإسلامية والى بعض الكتب الإسرائيلية للكشف عن العوامل التي أثرت في تشكيل الشخصية اليهودية.

5- بيان النسق القرآني في عرض أخلاق اليهود كما وردت في سورة المائدة مع ذكر بعض اللطائف.

6- عزو كل آية إلى موضعها من السورة وبيان رقمها.

7- تخريج الأحاديث وبيان حكم العلماء فيها إن لم تكن في صحيحي البخاري ومسلم.

8- ترجمة الشخصيات المذكورة في الرسالة, وإن لم أجد له ترجمة , أكتب لم أجد له ترجمة.

9- الرجوع إلى النصوص المقدسة عند اليهود لبيان عقائدهم وبعض أفكارهم.

10- الاحتراز من الأخذ بالإسرائيليات.

11- التوثيق في الحاشية من خلال ذكر المصادر والمراجع.

12- عند الرجوع إلى مواقع إلكترونية فإني أذكر التاريخ واسم الباحث.

13- في حالة الرجوع إلى التقارير والمقالات فإني أذكر عنوان المقال أو التقرير واسم المصدر واسم الكاتب وأذكر التاريخ إن وجد وإلا فأكتب بدون تاريخ.

14- الاستعانة بالمجلات الدورية لتوثيق بعض المعلومات.

سابعاً: حدود الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لسبر الشخصية اليهودية من جميع جوانبها العقائدية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية والمالية والإعلامية والتربوية من خلال سورة المائدة.

ثامناً: خطة الدراسة:

اشتملت خطة الدراسة على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وهي:

الفصل الأول: تعريف عام بسورة المائدة والشخصية اليهودية

ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف عام بسورة المائدة ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم السورة وزمن نزولها وأسباب النزول, عدد آياتها, والجو العام للسورة.

المطلب الثاني: أوجه التشابه بين سورتي المائدة والنساء.

المطلب الثالث: ميزات سورة المائدة ومكانتها بين السور القرآنية الكريمة.

المبحث الثاني: معنى الشخصية واليهودية ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الشخصية لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: معنى اليهودية.

المطلب الثالث: معنى الشخصية اليهودية.

المبحث الثالث: الشخصية اليهودية قبل الإسلام ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: معنى كلمة يهود لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: التسلسل التاريخي لليهود.

أولا: النشأة والميلاد.

ثانيا: اليهود في زمن موسى عليه السلام.

ثالثا: اليهود في زمن عيسى عليه السلام.

رابعا: اليهود ما قبل البعثة النبوية.

المبحث الرابع : الشخصية اليهودية في القرآن الكريم ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معلومات عامة عن اليهود في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: معالم الخطاب القرآني عن الشخصية اليهودية.

المطلب الثالث: أبرز السور التي تحدثت عن اليهود وأبرز ما جاء فيها.

المطلب الرابع: سمات الشخصية اليهودية في القرآن الكريم.

المبحث الخامس: مكونات الشخصية اليهودية ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المصادر المقدسة(المناهل والمشارب).

المطلب الثاني: البيئة والتاريخ.

المطلب الثالث: العوامل النفسية.

الفصل الثاني : الشخصية اليهودية العقدية

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تعريف العقيدة ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف العقيدة لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: دور العقيدة في توجيه السلوك.

المبحث الثاني: عقائد اليهود من خلال آيات سورة المائدة وينقسم إلى مقدمة عامة وخمسة مطالب:

المطلب الأول: عقيدة اليهود في الله عز وجل .

المطلب الثاني: عقيدة اليهود في النبوة والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

المطلب الثالث: عقيدة اليهود في اليوم الآخر.

المطلب الرابع: عقيدة اليهود في الإيمان.

المطلب الخامس: عقيدة اليهود في أنفسهم.

الفصل الثالث: الشخصية اليهودية الخلقية

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف عام بالأخلاق ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الأخلاق لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: أخلاق اليهود بصورة عامة.

المبحث الثاني: أبرز الأخلاق اليهودية التي تناولتها آيات سورة المائدة, ويشتمل على ثمانية مطالب:

المطلب الأول: العداوة والبغضاء.

المطلب الثاني: نقض العهود والمواثيق والخيانة.

المطلب الثالث: قسوة القلوب.

المطلب الرابع: الجبن.

المطلب الخامس: سماع الكذب.

المطلب السادس: أكل الحرام.

المطلب السابع: المسارعة إلى الكفر والإثم والعدوان.

المطلب الثامن: الوقوع في المنكر وعدم النهي عنه.

المبحث الثالث: الانحراف الخلقي اليهودي المعاصر ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: أثر الانحراف الخلقي اليهودي على الجانب السياسي.

المطلب الثاني: أثر الانحراف الخلقي اليهودي على الجانب الاجتماعي.

المطلب الثالث: أثر الانحراف الخلقي اليهودي على الجانب المالي.

المطلب الرابع: أثر الانحراف الخلقي اليهودي على الجانب الإعلامي.

المطلب الخامس: أثر الانحراف الخلقي اليهودي على الجانب التربوي.

الفصل الرابع: الشخصية اليهودية السياسية

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول: تعريف عام ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول : السياسة لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: معنى الشخصية اليهودية السياسية.

المبحث الثاني: معالم السياسة اليهودية من خلال سورة المائدة ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: سياسة القتل عند اليهود.
المطلب الثاني: إيقاد الحروب وإشعال الفتن والفساد في الأرض.
المطلب الثالث: الولاء القائم بين اليهود والنصارى ضد المسلمين.

الخاتمة , نتائج وتوصيات

تم وضع مسارد في آخر الرسالة وتشمل:

1- مسرد الآيات .
2- مسرد الأحاديث النبوية الشريفة.
3- مسرد النصوص التوراتية.
4- مسرد الأعلام.
5- مسرد البلدان.
6- المصادر والمراجع.
7- مسرد الموضوعات.

http://al-maktabeh.com

الفصل الأول: تعريف عام بسورة المائدة والشخصية اليهودية

المبحث الأول: تعريف عام بسورة المائدة ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم السورة وزمن وأسباب النزول, عدد آياتها, والجو العام للسورة.

المطلب الثاني: أوجه التشابه بين سورتي المائدة والنساء.

المطلب الثالث: ميزات سورة المائدة ومكانتها بين السور القرآنية الكريمة.

المبحث الثاني: تعريف الشخصية واليهودية ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : الشخصية لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: معنى اليهودية.

المطلب الثالث: معنى الشخصية اليهودية.

المبحث الثالث: الشخصية اليهودية قبل الإسلام ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: معنى كلمة اليهود لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تعريف عام بتاريخ اليهود.

المبحث الرابع: الشخصية اليهودية في القرآن الكريم ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: معلومات عامة عن اليهود في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: معالم الخطاب القرآني عن الشخصية اليهودية.

المطلب الثالث: أبرز السور التي تناولت الحديث عن اليهود وأبرز ما جاء فيها .

المطلب الرابع: سمات الشخصية اليهودية في القرآن الكريم.

المبحث الخامس: مكونات الشخصية اليهودية ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مصادر التلقي (المشارب والمناهل).

المطلب الثاني: البيئة والتاريخ.

المطلب الثالث: العوامل النفسية.

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

المبحث الأول: تعريف عام بسورة المائدة:

المطلب الأول : اسمها, زمن النزول و أسباب النزول, عدد آياتها, الجو العام للسورة:

أ- **اسم السورة:** سميت بعدة أسماء الثابت منها في الكتاب والسنة :

1- المائدة, يروى ذلك عن عبد الله بن عمرو وعن جبير بن نفير وعائشة وأسماء بنت يزيد والربيع بن أنس.[1] وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح[2] وعن جبير بن نفير[3] رضي الله عنه قال دخلت على عائشة فقالت لي هل تقرأ سورة المائدة ؟ فقلت: نعم فقالت :أما إنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم من حرام فحرموه. وسألتها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: القرآن.[4] وعن أسماء بنت يزيد[5] رضي الله عنها قالت: نزلت سورة المائدة على النبي صلى الله عليه وسلم جميعا أن كادت من ثقلها لتكسر لناقة [6]. وسميت بذلك لورود قصة المائدة فيها وهي التي طلبها الحواريون من عيسى عليه السلام فتوجه إلى الله عز وجل ودعاه بأن ينزل عليهم مائدة من السماء. قال عز

---

(1) السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر, **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**, دار الفكر – بيروت,ج2 ص446.

(2) الترمذي, محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك, **سنن الترمذي**, دار الغرب الإسلامي – بيروت, كتاب التفسير, باب "ومن سورة المائدة" رقم الحديث(3063), وقال حديث حسن غريب,ج5,ص111.

(3) الحضرمي: جبير بن نفير– أسلم في خلافة أبي بكر وهو معدود في كبار تابعي أهل الشام, ولأبيه صحبة, يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي, **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**, تحقيق: علي محمد البجاوي, دار الجيل، بيروت, الطبعة الأولى، 1412هـ- 1992م,ج1,ص234, العسقلاني, أحمد بن حجر, **الإصابة في تمييز الصحابة**, تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض , دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى, 1415 هـ ،ج1,ص631.

(4) الخراساني, أحمد بن شعيب بن علي, **سنن النسائي الكبرى**, تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة, مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثانية، 1406 – 1986 , كتاب التفسير , باب "تفسير سورة المائدة" رقم الحديث(11073), أشار الشيخ أحمد شاكر الى صحته في عمدة التفسير من تفسير ابن كثير,ج1,ص6.

(5) أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية من المبايعات في بيعة الرضوان وكانت من ذوات العقل والدين وتكنى بأم سلمة وقيل أم عامر, وكان يقال لها خطيبة النساء, روت عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عدة أحاديث, شهدت اليرموك وقتلت تسعا من الروم, العسقلاني, ابن حجر, **الإصابة في تمييز الصحابة** ,ج8,ص21, القرطبي, يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري, **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**, ج4,ص1787.

(6) الشيباني, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد(ت: 241هـ), **مسند الإمام أحمد**, تحقيق : شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون ,إشراف: د: عبد الله بن عبد المحسن التركي , مؤسسة الرسالة, ط1, 1421 هـ – 2001 م- مسند اسماء بنت يزيد- رقم الحديث(27592), قال المحقق شعيب الأرناؤوط (حسن بشواهده) ج45,ص572.

وجل(**إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**) [1].

1- سورة العقود لتصديرها بالنداء للمؤمنين بأن يوفوا بالعقود [2]. قال عز وجل (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**)[3].

2- سورة المنقذة فالسورة تدعى في ملكوت الله المنقذة تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب[4].

3- الأخيار لأن الذي يوفي بالعهد من الأخيار[5].

ب-زمن نزولها وأسباب النزول :

لم تنزل سورة المائدة دفعة واحدة بل نزلت منجّمة و في أوقات متفرقة, ويدل على ذلك تتبع زمن النزول لبعض الآيات ومن الأمثلة على ذلك:

1-عن طارق بن شهاب قالت اليهود لعمر: إنكم تقرؤون آية لو نزلت فينا لاتخذناها عيدا . فقال عمر: إني لأعلم حيث أنزلت وأين أنزلت, وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت: يوم عرفة, وإنا والله بعرفة[6].

2-عن طارق بن عبد الله قال: قال المقداد[1] رضي الله عنه يوم بدر: يا رسول الله إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى (**فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**) ولكن امض

---

(1) سورة المائدة, آية: 114.

(2) ابن عاشور, محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر, التونسي (ت: 1393هـ), **التحرير والتنوير**, الدار التونسية للنشر, تونس, 1984 هـ.ج6,ص69 .

(3) سورة المائدة, آية: 1.

(4) ورد في ذلك أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم: (سورة المائدة تدعى في ملكوت الله المنقذة تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب), قال عنه محقق كتاب **الجامع لأحكام القرآن** (هشام سمير البخاري) لم أجد له أصلا, القرطبي, محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري, **الجامع لأحكام القرآن**,ج6,ص30, ابن عاشور, **التحرير والتنوير** ج6,ص69.

(5) **التحرير والتنوير**, ج6,ص69.

(6) البخاري, محمد بن إسماعيل الجعفي, **صحيح البخاري**, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي, الطبعة الأولى, 1422هـ,.كتاب تفسير القرآن, "باب سورة المائدة", رقم الحديث(4606),النيسابوري, مسلم بن الحجاج(ت: 261هـ), **صحيح مسلم**, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي-بيروت, كتاب" تفسير سورة المائدة", رقم الحديث (3017).

ونحن معك فكأنه سُرِّيَ[2]عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[3], فالحديث الأول فيه إشارة إلى عام حجة الوداع والحديث الثاني إشارة إلى غزوة بدر والتي كانت في السنة الثانية[4].

3-عن عائشة رضي الله عنها قالت:(سقطت قلادة لي بالبيداء – ونحن داخلون المدينة- فأناخ النبي صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى رأسه في حجري راقدا, أقبل أبوبكر فلكزني[5] لكزة شديدة وقال: حبست الناس في قلادة ؟ فبي الموت[6] لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجعني ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح , فالتُمس الماء فلم يوجد فنزلت **(يا أيها الذين ءامنوا إذا قمتم إلى الصلاة)** الآية[7]. وسورة المائدة مدنية كما ذكر غير واحد من المفسرين[8].

ت- عدد آياتها:

---

(1) المقداد بن الأسود: نسبة إلى الأسود بن عبد يغوث الذي تبناه في الجاهلية, أول من أظهر الإسلام وشهد بدر والمشاهد كلها, وهاجر الهجرتين, توفي في زمن الخليفة عثمان سنة 33هـ, وكان عمره سبعين سنة., يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**,ج4ص1480, ابن حجر العسقلاني, **الإصابة في تمييز الصحابة**,ج6,ص160.

(2) انكشف وزال الهم, أحمد بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت: 395هـ), **معجم مقاييس اللغة**, تحقيق : عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, 1399هـ - 1979م,ج3,ص154.

(3)البخاري, محمد بن إسماعيل, **صحيح البخاري**, - كتاب تفسير القرآن- باب (فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون), رقم الحديث(4609).

(4)ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي **(ت: 774هـ)**, **الفصول في السيرة**, تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو, مؤسسة علوم القرآن, الطبعة الثالثة، 1403 هـ.ص126.

(5) اللكز: الضرب بالجمع في جميع الصدر, ابن منظور,محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري, (ت: 711هـ), **لسان العرب**, دار صادر – بيروت, الطبعة الثالثة – 1414 هـ. ج5,ص406.

(6) فبي الموت: أي فالموت ملتبس بي, بدر الدين العيني الحنفي(ت:855هـ), **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**, دار إحياء التراث العربي- بيروت,ج24,ص31.

(7) **صحيح البخاري**, كتاب تفسير القرآن, باب (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) ,رقم الحديث(4608).

(8) ابن عطية الأندلسي,عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام (ت: 542هـ), **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**, تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة الأولى, 1422هـ, ص143, القرطبي, **الجامع لأحكام القرآن**,ج6, ص30, أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي(ت: 510هـ), **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**, تحقيق: عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي, بيروت, الطبعة الأولى, 1420 هـ,ج2, ص5, الزمخشري, محمود بن عمرو بن أحمد (ت: 538هـ), **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**, دار الكتاب العربي, بيروت.ج1, ص600.

http://al-maktabeh.com

وهي مائة وعشرون آية[1].

ث- **الجو العام للسورة:**

اشتملت السورة على العديد من المواضيع: منها ما يتعلق بالعقيدة والفقه والتشريع والحديث عن الأقوام السابقين وتحدثت أيضا عن اليهود والنصارى, وبينت حقائق مهمة عن عقائدهم وأخلاقهم وطبائعهم ,وقد دارت السورة على أربعة محاور رئيسة :

الأول : المحور العقدي ويتمثل في عدة أمور:

1-تقريرعقيدة الألوهية: وذلك يظهر من خلال نقض عقائد النصارى الفاسدة كعقيدة التثليث[2] قال عز وجل **{لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }**[3].

2- تقرير الحكم بما أنزل الله: وذلك من خلال التحذير من الحكم بغير ما أنزل الله ووصف فاعل ذلك بالظلم والفسق والكفر قال عز وجل **(وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُون}**[4] وقال عز وجلَ**{وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}**[5] وقال عز وجل**{وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }**[6].

---

(1) وهذا عند الكوفيون(عاصم وحمزة والكسائي), عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ) **البيان في عد آي القرآن الكريم**, تحقيق: غانم قدوري الحمد, مركز المخطوطات والتراث – الكويت, الطبعة: الأولى، 1414هـ- 1994م, , ص149.

(2) التثليث معناه: أن الإله القديم جوهر واحد يعم ثلاثة أقانيم: أبًا والدًا غير مولود، وابنًا مولودًا غير والد، وزوجًا متتبَّعة بينهم وهذا رأي جمهور النصارى, ابن جرير الطبري, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (310هـ), **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, تحقيق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, الطبعة الأولى,1420 هـ - 2000 م, ج10, ص482.

(3) سورة المائدة ,آية:73.

(4) سورة المائدة , آية: 44.

(5) سورة المائدة, آية: 45.

(6) سورة المائدة, آية: 46.

3-تقريرعقيدة النبوات: فقد تضمنت سورة المائدة الحديث عن أربعة رسل وهم محمد وموسى وعيسى وداود عليهم وعلى أنبياء الله جميعا أفضل صلاة وأزكى سلام , وهذا إقرار لنبوة هؤلاء الأنبياء في سياق الرد على اليهود الذين يفرقون بينهم[1].

الثاني: المحور التشريعي:

توسعت سورة المائدة في التشريع فقد ورد فيها العديد من آيات الأحكام وفيها تسع عشرة فريضة ليست في غيرها[2], ومن ذلك:

1- قوله سبحانه تعالى **(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ)**[3] فقد حرم الله عز وجل على المسلمين في هذه الآية تناول عدة أشياء لم ترد إلا في سورة المائدة, وهي: أ- المنخنقة[4],ب- الموقوذة[5], ت- المتردية[6], ث- النطيحة[7] ,ج- وما أكل السبع ,ح- وما ذبح على النصب, و نهى الله عز وجل في نفس الآية عن الاستقسام بالأزلام[8].

2- نهى الله عز وجل عن أمور كان أهل الجاهلية يفعلونها في الأنعام , وبين أن هذا ممّا

---

(1) اليهود يؤمنون بجميع الأنبياء إلا عيسى ومحمدا عليه وعلى نبينا أزكى صلاة وأتم سلام , قال عز وجل **(إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلا) و(أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا)** سورة النساء,آية:150-151, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ,ج6, ص126.

(2) القرطبي, محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري , **الجامع لأحكام القرآن**,ج6,ص30.

(3) سورة المائدة, آية: 3.

(4) المنخنقة: هي التي تموت خنقا, **الجامع لأحكام القرآن**, ج6,ص48.

(5) الموقوذة: هِيَ الَّتِي تُرْمَى أو تُضْرَبُ بِحَجَرٍ أَوْ عَصًا حَتَّى تَمُوتَ مِنْ غَيْرِ تَذْكِيَةٍ, **المصدر السابق** ج6,ص48.

(6) المتردية: الْمُتَرَدِّيَةُ هِيَ الَّتِي تَتَرَدَّى مِنَ الْعُلُوِّ إِلَى السُّفْلِ فَتَمُوتُ, **المصدر السابق**, ج6, ص48

(7) النطيحة: وَهِيَ الشَّاةُ تَنْطَحُهَا أُخْرَى أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ فَتَمُوتُ قَبْلَ أَنْ تُذَكَّى, **المصدر السابق** , ج6, ص48

(8) وأن تستقسموا بالأزلام: وأن تطلبوا علم ما قُسِم لكم أو لم يقسم، بالأزلام, والأزلام هي القداح, ابن جرير الطبري, **جامع البيان في آي تأويل القرآن**,ج9, ص510.

ينزله أو يأمر به سبحانه وتعالى, وهي البحيرة[1], السائبة[2], الوصيلة[3] والحام [4], قال عز وجل **(مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)** [5].

3- فرض الله عز وجل الأذان للإعلام بدخول وقت الصلاة , وهذا لم يرد إلا في سورة المائدة [6], قال عز وجل**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ.....)**[7] .

الثالث المحور القصصي:

القصص القرآني مشهد رائع وماتع وفي المائدة ثلاث قصص رئيسة وهي:

1- قصة موسى عليه السلام مع قومه (بني إسرائيل) عندما طلب منهم دخول الأرض المقدسة.

قال عز وجل**(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِّن الْعَالَمِينَ)**[8]**و (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ)**[9] إلى قوله **(قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)**[10].

2-قصة ابني آدم : والتي فيها قتل أحدهما للآخر, قال عز وجل (**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ مِنَ**

---

(1) بحيرة: الشاة المشقوقة أذنها, ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل القرآن**, ج11,ص122.

(2) سائبة: الشاة المسيبة المخلاة ولا ينتفع بها, **المصدر السابق**, ج11, ص123.

(3) وصيلة :هِيَ النَّاقَةُ إِذَا وَلَدَتْ أُنْثَى بَعْدَ أُنْثَى, الشوكاني, محمد بن علي(ت: 1250هـ), **فتح القدير**, دار ابن كثير, دمشق, دار الكلم الطيب , بيروت , الطبعة الأولى, - 1414 هـ. ج2, ص94.

(4) الْحَامُ: الْفَحْلُ الْحَامِي ظَهْرَهُ عَنْ أَنْ يُرْكَبَ، **المصدر السابق**, ج2, ص94.

(5) سورة المائدة, آية:103.

(6) القرطبي, **الجامع لأحكام القرآن**, ج6,ص30.

(7) سورة المائدة, آية: 6.

(8) سورة المائدة, آية :20.

(9) سورة المائدة, آية: 21.

(10) سورة المائدة, آية:26.

الْمُتَّقِينَ)[1] إلى قوله تعالى **(فَبَعَثَ اللهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)**[2].

3- قصة عيسى عليه السلام مع الحواريّن الذين طلبوا منه أن يدعو الله أن ينزل عليهم مائدة من السماء, قال عز وجل**(إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مائدة مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُواْ اللهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)** و**(قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ)** و**(قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ)** و**(قَالَ اللهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِّنَ الْعَالَمِينَ.)**[3].

الرابع: محور الحديث عن اليهود والنصارى:

وهذا الذي يعنينا في هذا المطلب ففي السورة آيات عديدة تتحدث عن أهل الكتاب وقد ذكرت السورة العديد من معالم الشخصية اليهودية وشيئا من صفاتهم وعقائدهم وشدة عداوتهم للمؤمنين وقد توسعت هذه السورة في محاجة أهل الكتاب وإبطال عقائدهم, ومن الأمثلة على ذلك قوله عز وجل**(لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ)**[4] فقد نطقت هذه الآية بحقيقة مهمة وهي أن أشد المعاصرين للتنزيل عداوة للمؤمنين هم اليهود والمشركون, وأشد ما لقي النبي صلّى الله عليه وسلّم من أذى، كان من يهود الحجاز[5]، ومن مشركي العرب في الجزيرة، وخاصة أهل مكة والطائف[6], ومازالت هذه العداوة قائمة إلى يومنا هذا.

المطلب الثاني: أوجه التشابه بين سورتي المائدة والنساء:

---

(1) سورة المائدة, آية:27 .

(2) سورة المائدة,آية:31.

(3) سورة المائدة, الآيات: 112-115.

(4) سورة المائدة, آية:82.

(5) يهود الحجاز: من سكن المدينة وضواحيها, طنطاوي, محمد سيد, **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**, دار الشروق القاهرة, 1420هـ-2000م. ص63

(6) الزحيلي, وهبة, **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**, دار الفكر المعاصر- دمشق, الطبعة الثانية, 1418 هـ.ج7, ص8.

من العلوم التي عني بها علماء التفسير علم التناسب بين السور[1] والمتأمل في السورتين يجد بينهما تشابهاً وتناسقاً بديعاً يتمثل في :

1-افتتحت سورة النساء بيا" أيها الناس" وهذه سمة للخطاب المكي[2] وافتتحت سورة المائدة بيا "أيها الذين آمنوا" وهذه سمة للخطاب المدني[3], وسورة النساء تضمنت الحث على الالتزام بالعقود وهي متضمنة في آية الأمانات(**إن اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**)[4] والعقود تشمل الصريح كعقود الأنكحة وعقد الصداق وعقد الحلف وعقد المعاهدة والأمان, والعقد الضمني مثل عقد الوصية وعقد الوكالة وعقد الإجارة وعقد العارية وغيرها[5] , والمائدة بدأت بالحث على الإيفاء بالعقود وكأنها إشارة إلى العقود المذكورة سابقا في سورة النساء.

2- الاشتراك في بعض التشريعات الفقهية مثل:1- عدم القرب من الصلاة في حالة السكر في سورة النساء, قال عز وجل **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ)**[6] وتحريم الخمر في سورة المائدة تحريما نهائيا قال عز وجل (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**)[7] فاجتنبوه أي: فاتركوه وارفضوه ولا تعملوه[8].

ب- الأمر بالوضوء والتيمم في كلا السورتين: قال عز وجل (**وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا وُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا**)[9] وقال عز وجل **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ**

---

(1) قال السيوطي (وعلم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته) السيوطي, جلال الدين, **الإتقان في علوم القرآن**, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1394هـ/ 1974م,ج2ص70.

(2) عبد الله الجديع, **المقدمات الأساسية في علوم القرآن**, مركز البحوث الإسلامية ليدز – بريطانيا, الطبعة الأولى 1422 هـ - 2001 م, ص60.

(3) **المصدر السابق**, ص60.

(4) سورة النساء, آية: 58.

(5) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة الحسيني القلموني(ت: 1354هـ), **تفسير المنار**, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1990م, ج6,ص96.

(6) سورة النساء, آية: 43.

(7) سورة المائدة, آية: 90.

(8) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج10,ص 564.

(9) سورة النساء, آية: 43.

http://al-maktabeh.com

فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ...)[1].

ج- تناولت سورة النساء تشريعات معينة يحتاج إليها في وقت نزولها بينما سورة المائدة تناولت تشريعات تعد من كماليات الشريعة, فمثلا بينت سورة النساء أحكام الميراث[2] قال عز وجل **(لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا)**[3], وفي سورة المائدة تحدث القرآن عن حكم الصيد في البر والبحر قال عز وجل **(أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)**[4] وهذا حكم يتعلق بوقت الحج حال الإحرام [5].

د- اتساع نطاق الحديث عن المنافقين ومن ثم اليهود والنصارى في سورة النساء قال عز وجل عن المنافقين **(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا)**[6], بينما اتسع نطاق الحديث عن اليهود والنصارى في سورة المائدة وكان الخطاب خطاب محاجّة قال عز وجل **(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ**

---

(1) سورة المائدة, آية: 6.

(2) الميراث: هو علم بأصول من فقه وحساب تُعَرِّفُ حق كلٍ في التركة, وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية –الكويت, **الموسوعة الفقهية الكويتية**, عدد الأجزاء(45), ج3,ص17.

(3) سورة النساء, آية: 7.

(4) سورة المائدة, آية: 96.

(5) حرم الله عز وجل على المحرمين صيد البر أو شراءه, أو قبوله كهبة ولا خلاف بين علماء المسلمين في ذلك, المرغيناني, علي بن أبي بكر, **الهداية في شرح بداية المهتدي**, تحقيق: طلال يوسف, دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان. ج2 / 283، 248، النووي, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: 676هـ), **المجموع في شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)**, دارالفكر, ج7 / 73، 310، 312،311, ابن قدامة, أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي(ت: 620هـ), **المغني**, مكتبة القاهرة, ج3/ 525، 526, الحطاب, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي الرُّعيني المالكي **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**, دار الفكر, الطبعة الثالثة,1412هـ- 1992م,ج3,ص172,171, محمد بن أحمد القرطبي, **الجامع لأحكام القرآن**, ج6,ص321.

(6) سورة النساء, آية:61.

الْكَافِرِينَ)[1], وبينت الآية لأهل الكتاب أنهم ليسوا على الدين الحق حتى يؤمنوا بجميع الكتب السماوية ويعملوا بما فيها, ومن ذلك إتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم بكل ما جاء به والاقتداء به وبنهجه[2],[3].

المطلب الثالث: ميزات سورة المائدة ومكانتها بين السور القرآنية الكريمة:

1- كثرة النداءات فيها والتي بلغت ستة عشر نداءً فاقت عدد النداءات في سورة البقرة وهذا ملحظ تربوي حيث تربي هذه النداءات بيا أيها**(الذين آمنوا)** المؤمنين على الإيمان الذي يعين على تطبيق الأحكام , ومن ذلك قوله تعالى في بداية السورة **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ)**[4] إن هذا النداء يخاطب الإيمان الذي في القلوب المنبثق من معرفة الله عز وجل وتعظيمه وخشيته وعندما يرتبط النداء بطلب فعل أمر ما أو بطلب ترك أمر ما يتحرك هذا الإيمان فيسارع المؤمن إلى تحقيق مراد الله عز وجل[5], قال ابن مسعود: رضي الله عنه: "إذا سمعت الله يقول: **{يا أيها الذين آمنوا}** فأرعها سمعك. يعني استمع لها.؛ فإنه خير يأمر به، أو شر ينهى عنه" [6].

2-بيان ضلالات النصارى والرد عليها ونقد أصولها: كالرد على عقيدة التثليث وعقيدة ألوهية عيسى عليه السلام, قال عز وجل **(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ**

(1) سورة المائدة, آية: 68.

(2) ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي, **تفسير القرآن العظيم**, تحقيق: محمد حسين شمس الدين, دار الكتب العلمية, منشورات محمد علي بيضون, بيروت, الطبعة الأولى – 1419 هـ ج2,ص141.

(3) فيما يتعلق بالتشابه بين السورتين انظر محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**,ج6 ص177, ابن عاشور, **التحرير والتنوير**,ج4 ص 70–74, محمد سيد طنطاوي, **التفسير الوسيط**, دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع, الفجالة– القاهرة, الطبعة الأولى,ج4 ,ص10,5.

(4) سورة المائدة, آية: 1.

(5) محمد سيد طنطاوي, **التفسير الوسيط**, ,ج4, ص17,16.

(6) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**, ج1,ص374, ابن أبي حاتم, أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي, **تفسير القرآن العظيم** ،(ت: 327هـ), تحقيق: أسعد محمد الطيب, مكتبة نزار مصطفى الباز المملكة العربية السعودية, الطبعة الثالثة, 1419هـ,ج1,ص196.

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ)[1] .

3- بيان أسلوب المحاجّة مع اليهود والنصارى حيث يتعلم المؤمنون كيفية إقامة الحجّة عليهم, ومن ذلك قوله تعالى **(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ)**[2] يأمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهؤلاء النصارى احذروا الغلو في عيسى عليه السلام فتقولوا فيه أنه الله أو ابن الله ولكن قولوا هو عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه[3] .

4- في سورة المائدة أحكام نهائية لا تقبل النسخ[4], وهذا كان جليّاً في آية تحريم الخمر قال عز وجل **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرِ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)** [5].

5- تعد سورة المائدة من السبع الطوال[6] وهي أول سورة استهلت بيا "أيها الذين آمنوا" وهي أجمع سورة لفروع الشرائع من التحليل والتحريم والأمر والنهي[7].

---

(1) سورة المائدة, آية: 72.

(2) سورة المائدة, آية: 77.

(3) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج10,ص487.

(4) النسخ: هُوَ الْخطاب الدَّال على رفع الحكم الثَّابِت بِالْخِطَابِ الْمُتَقَدّم على وَجه لولاه لَكَانَ ثَابتا مَعَ تراخيه عَنهُ, **الجويني**, عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد (478هـ),**الورقات**, تحقيق: د. عبد اللطيف محمد العبد،ج1,ص21, أبو عبيد, القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي(224هـ), **الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن**, دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر (أصل التحقيق رسالة جامعية), مكتبه الرشد / شركة الرياض – الرياض, الطبعة: الثانية، 1418 هـ - 1997 م ج1 ص249,248.

(5) سورة المائدة, آية: 90.

(6) الزرقاني, محمد عبد العظيم, **مناهل العرفان في علوم القرآن**, الطبعة الثالثة, مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه,ج1,ص352.

(7) ابن تيمية, تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ), **مجموع الفتاوى**, تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية 1416هـ/1995م,ج14,ص149.

المبحث الثاني: معنى الشخصية واليهودية:

المطلب الأول : الشخصية لغة واصطلاحا:

أ- **الشخصية لغة:** من شخص, والشخص سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والأشخاص[1] وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه[2], وفي الحديث: "لا شخص أغير من الله" [3], والشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص، قال عز وجل**(واقتربَ الوَعْدُ الحقُّ فإذَا هيَ شَاخِصَةٌ أبصَارُ الذين كفَروا)**[4], وشاخصة أي أجفانهم لا تطرف[5], وهذه المعاني السابقة من رؤية وذات وجسم له ظهور تُشير إلى ذاتٍ هي الإنسان, وهذا أمر ظاهر وحسي يتعلق بالإنسان.

ب- الشخصية اصطلاحا: إن كل صفة تميز الفرد تؤلف جانبا من جوانب شخصيته, وعندما يُحكم على شخص ما فقد يراعى جانبا على حساب جانبٍ آخر كالذكاء مثلا على حساب التعامل مع الناس وبالتالي نصدر حكماً عليه من زاوية واحدة وهي مستوى الذكاء عنده سواء كان قويا أو ضعيفا مغفلين قدرته في التعامل مع الناس فيكون الحكم قاصراً, ولكن حين ننظر إليه من مختلف الجوانب سنصل إلى حكم دقيق عليه وتصورٍ واضحٍ كاملٍ, والأصل أن يؤخذ بالاعتبار كل مقومات الشخصية من نفسية وأخلاقية واجتماعية وسلوكية وغيرها, ولذا فإن علم الشخصية حقوله متنوعة فهو يدرس في علم النفس ويدرس في علم الاجتماع وفي علم الفلسفة وكل جهة تتناوله من زاوية معينة, إما نفسية أو سلوكية أو منطقية.

---

(1) الأزهري, محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور(ت: 370هـ), **تهذيب اللغة**, تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة الأولى، 200م.ج7.ص36.

(2) ابن منظور , **لسان العرب**, ج7,ص45.

(3) مسلم بن الحجاج, **صحيح مسلم**, كتاب اللعان, باب انقضاء عدة المتوفى, رقم الحديث(1498).

(4) سورة الأنبياء, آية: 97.

(5) الراغب الأصفهاني, أبو القاسم الحسين بن محمد (ات: 502هـ), **المفردات في غريب القرآن** تحقيق, صفوان عدنان الداودي, دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت, الطبعة: الأولى – 1412 هـ, ص447.

ورد في تعريف الشخصية العديد من التعريفات, فمن ذلك (الشخصية ذلك النظام المتكامل من الدوافع والاستعدادات الجسمية والنفسية تشمل العقلية الفطرية منها والمكتسبة الثابتة نسبيا التي تميز فردا معينا وتحدد أساليبه في تكيفه مع البيئة المادية والاجتماعية)[1] (الشخصية هي نمط سلوكي مركب من ثابت إلى حد يميز الفرد عن غيره من الأفراد ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة كبيرة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معا)[2], وأيضا (الشخصية في كل إنسان تتألف من عقليته ونفسه ولا دخل لشكله ولا جسمه ولا هندامه ولا غير ذلك فكل ذلك قشور)[3], وأيضا (الهوية الحضارية التي تميز مجموعة بشرية عما سواها)[4].

يلاحظ مما ذكر أن الشخصية تبحث في الكل لا في الجزء وتعنى بالنظر إلى الفرد تقييما وتشخيصا من مختلف الزوايا وجميع الجوانب حتى تتوصل إلى مدى استعداد الشخص وتأهله للتعامل مع الأحداث واتخاذ القرار المناسب ممّا يكسبه تميزا واستقلالا عن الآخرين وهذه الشخصية بوصفها العام هي نتيجة عملية تفاعل مركبة بين الإنسان الفرد من جهة، وبنيان مجتمعه وثقافته وتاريخه وبيئته الطبيعية والاجتماعية من جهة أخرى[5].

وللشخصية سمات ثابتة نسبيا بمعنى أن ما يتصف به الفرد أو تتصف به الجماعة قد يظل ملازما لها وتتوارثه الأجيال إلا أن تظهر استعدادات أخرى كفيلة بكسب سمات جديدة تصنع من الشخصية أنموذجاً آخر يختلف عن سابقه, لذا فإننا عندما نبحث عن الشخصية اليهودية مثلا ينبغي أن نراعي أن اليهود في الحقيقة شخصيات[6] عدة وفرق, ومروا بأزمنة مديدة وبتاريخ طويل عاصروا فيه أنبياء عدة وملوكاً, وقد بين القرآن بآياته الخالدة حقيقتهم وصفاتهم وعقائدهم عموما وسورة المائدة خصوصا, وهذا ما ينطبق عليهم عموما, وهم متفاوتون في تحقق ذلك فيهم, والقرآن

---

(1) كامل محمد عويضة, **علم النفس بين الشخصية والفكر**, دار الكتب العلمية , 1416هـ-1996م, ص89.

(2) الأنصاري, بدر **قياس الشخصية**, دار الكتاب الحديث, الطبعة الأولى2000م, ص32.

(3) النبهاني, تقي الدين, **الشخصية الإسلامية (الجزء الأول)**, دار الأمة للنشر والتوزيع, الطبعة السادسة, 1424هـ-2003م, ص13, لا يوافق الكاتب على استخدام كلمة قشور في تعبيره عن الشكل والهندام لأن ظاهر الإنسان له أثره في معرفة شخصيته.

(4)الشهابي, إبراهيم, **استراتيجية القرآن في مواجهة اليهودية العالمية**, منشورات اتحاد الكتاب العرب,1997م,ص10.

(5) المسيري, عبد الوهاب, **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**, دار الشروق, الطبعة الأولى,1999م ج3,ص452.

(6) **المصدر السابق**, ج3,ص455.

http://al-maktabeh.com

كان يستعمل صيغة التبعيض (من)[1] في حديثه عن أهل الكتاب كقوله تعالى **(مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)**[2] و**(وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)**[3], فهذا دليل على أن اليهود ليسوا سواء في درجة السوء والشر بل هم درجات ومراتب وفرق, إلا أن الكفر بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم أمر اجتمعت عليه كل فرق اليهود وطوائفهم, وينطلقون جميعاً من مصادر مقدسة لديهم وهي التوراة والتلمود, وأيضا هدفهم واحد وهو المحافظة على الدين اليهودي ونصب العداوة للشعوب الأخرى وخصوصاً المسلمين منهم, وجميع اليهود يلتقون في سمات معينة ومشتركة عبر القرون تظهر في فئة وتختفي في أخرى ولكنهم فيما بينهم متباغضون متنافرون وإن كانوا ظاهرا يداً واحدةً كما قال عز وجل**(بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ)**[4].

المطلب الثاني معنى اليهودية:

اليهودية في الأصل مردها إلى الدين الذي جاء به موسى عليه السلام الداعي إلى توحيد الله عز وجل والمساواة بين الخلق واعتبار التقوى هي المقياس الحقيقي, ولكن بعد ردة اليهود وتحريفهم للتوراة أصبحت اليهودية علما على الدين الباطل الذي اخترعوه لذا فهي تعرف بأنها(مصطلح حادث يطلق على الديانة الباطلة المحرفة عن الدين الحق الذي جاء به موسى عليه السلام)[5] أو (هي مجموعة الشرائع والآثار والعقائد الواردة في العهد القديم أو في التلمود الذي أعاد جمع ما جاء في العهد القديم)[6], إذاً اليهودية مصطلح يراد به الشرائع التي اتبعت والعقائد التي اعتنقت من قبل اليهود وذلك بعد نسخ شريعتهم وتحريف التوراة فهي ليست شيئا سماوياً وإن كانت بالأصل ديناً سماوياً قال عز وجل **(وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ)**[7]

---

(1) حرف من في اللغة له معان عدة منها, بيان الجنس, وابتداء الغاية, والتبعيض, عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي(ت: 769هـ), **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**, دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه, الطبعة العشرون, 1400 هـ – 1980 م, ج3,ص15.

(2) سورة النساء, آية:46.

(3) سورة آل عمران, آية: 72.

(4) سورة الحشر, آية :14.

(5) ابن عاشور, **التحرير والتنوير**,ج3,ص275.

(6) الكيالي, عبد الوهاب, **موسوعة السياسة**, سبعة أجزاء, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت– لبنان. ج7,ص.446

(7) سورة يونس, آية: 84.

و(**فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**)[1] و(**وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**)[2].

لذا فلا يصح أن تعتبر من الأديان السماوية على ما آلت إليه (واليهودية الآن هي دين انتسب إليه أقوام من شعوب وأجناس متعددة لا يربطها إلا رابط الدين ولا صلة لها من قريب ولا من بعيد بإبراهيم عليه السلام ولا ببني إسرائيل ولا بقوم موسى عليه السلام)[3].

المطلب الثالث: معنى الشخصية اليهودية:

بناء على ما سبق نستطيع أن نقول بأن الشخصية اليهودية تعني السمات[4]الثابتة نسبيا والمشتركة بين كل فرق اليهود[5] على اختلاف أزمنتهم وأمكنتهم, والحديث عنها يعني: إبراز ما تميزت به هذه الشخصية من أخلاق وطباع وميول جعلت منها شيئا مستقلا وكينونة خاصة عبر الزمن بسبب مؤثرات خارجية وداخلية, وبتعريف آخر الشخصية اليهودية هي تلك الهوية الحضارية والتي تكونت من الفكر التوراتي واللغة العبرية [6].

المبحث الثالث: الشخصية اليهودية قبل الإسلام

---

(1) سورة يونس, آية: 85.

(2) سورة يونس, آية: 86.

(3) عرابي, رجا عبد الحميد, **سفر التاريخ اليهودي**, سفر التاريخ اليهودي تاريخهم عقائدهم فرقهم نشاطاتهم سلوكياتهم الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية, دار الأوائل للنشر والتوزيع – دمشق , الطبعة الأولى–2002م,الطبعة الثانية–2006م, ص77,76.

(4) السمات: السمة العلامة المميزة وصفة ثابتة تميز الفرد عن غيره, أحمد عزت, **أصول علم النفس**, أحمد عزت راجح ص38 في الهامش.

(5) اليهود تفرقوا إلى فرق عديدة, فعن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة» الترمذي, **سنن الترمذي**, تحقيق, د. بشار عواد معروف, كتاب الإيمان, باب ما جاء في افتراق هذه الأمة رقم الحديث(2640), قال الترمذي حديث حسن صحيح,ج4, ص322, وفي رواية أخرى عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة قالوا ومن هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي), **المصدر السابق** , كتاب الإيمان, باب ما جاء في افتراق هذه الأمة, رقم الحديث(2641), وقال أبو عيسى هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه, ج4,ص323.

(6) إبراهيم الشهابي, **استراتيجية القرآن في مواجهة اليهودية العالمية** , ص13.

المطلب الأول: معنى كلمة اليهود لغة واصطلاحا:

أ-اليهود لغة: اختلف في كلمة "يهود" من حيث الأصل هل هي عربية مشتقة أم أعجمية؟ فقال البعض إنها عربية مشتقة من الهود والتوبة والرجوع , ورد في لسان العرب[1] (التوبة هاد يهود هودا. تهود تاب ورجع إلى الحق فهو هائد وقوم هود والتهود: التوبة والعمل الصالح .هاد إذا رجع من خير إلى شر أو من شر إلى خير. ويهود اسم للقبيلة .وهود الرجل حوله إلى ملة يهود وفي الحديث (كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه)[2] والتهويد أن يصير الإنسان يهوديا وهاد تهود إذا صار يهوديا, والتهويد السير الرفيق) وفي معجم مقاييس اللغة[3](فأما اليهود من هاد يهود اذا تاب هودا .وسموا به لأنهم تابوا عن عبادة العجل) وفي الصحاح[4](هاد يهودا هودا: تاب ورجع إلى الحقّ , ويقال أيضاً: هاد وتهود، إذا صار يهوديا) إذاً جذور الكلمة تدل على عدة معان:

1- الرجوع والتوبة.

2- التحول إلى اليهودية.

3- المشي برفق.

وقال البعض الآخر إنها غير عربية أي أعجمية ورد في المفردات في غريب القرآن[5] (والاسم العلم قد يتصور منه معنى ما يتعاطى المسمى به أي المنسوب إليه ثم يشتق منه نحو قولهم تفرعن فلان وتطفل إذا فعل فعل فرعون في الجور وفعل طفيل في إتيان الدعوات من غير استدعاء وتهود في مشيه إذا مشى مشيا رفيقا تشبيها باليهود في حركتهم عند القراءة), وفي غريب القرآن[6](كَانَت اليهود تنسب إلى يهوذاء بن يعقوب ، فسموا اليهوذ، وعربت بِالدال). وفي تهذيب

---

(1) ابن منظور, ج3 ص440,439.

(2) محمد بن اسماعيل البخاري, **صحيح البخاري**, كتاب الجنائز, باب ما قيل في أولاد المشركين, رقم الحديث (1385).

(3)ابن فارس،ج6,ص18,17.

(4) الجوهري, إسماعيل بن حماد الفارابي(ت: 393هـ), **الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة العربية**, تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الرابعة , 1407 هـ - 1987 م, عدد الأجزاء: 6. ج2,ص557.

(5) الراغب الأصفهانى,ص847.

(6) السجستاني, محمد بن عُزير (ت:330هـ), **غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب**، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران, دار قتيبة – سوريا, الطبعة : الأولى ، 1416 هـ - 1995 م, ص495.

الأسماء واللغات[1](وقيل: اليهود معرب من يهوذا بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام بالذال المعجمة عرب ثم نسب الواحد إليه) وفي الشخصية اليهودية في القرآن الكريم قال[2] (وهذا ما نميل إليه ونرجحه ونكاد نرى أنه تعريب لكلمة "يهوذا" التي هي اسم أحد أسباط بني إسرائيل) ويميل الباحث إلى الرأي الثاني على أن كلمة "يهود" أعجمية وما اشتق منها ليس جذراً لها ولكن معنى متصورا فيها تحتمله الكلمة.

ب-اليهود اصطلاحا: هم المتبعون لشريعة التوراة بعد تحريفها من بني إسرائيل وغيرهم من الأجناس كالروم مثلاً[3], وبعبارة أخرى اليهود:هم الذين يزعمون أنهم أتباع موسى عليه السلام[4], فكل من اعتنق الديانة اليهودية بعد التحريف فهو يهودي وإن كان ينتسب إلى بني إسرائيل.

المطلب الثاني: التسلسل التاريخي لليهود:

أولاً: النشأة والميلاد: حتى نتعرف على تاريخ اليهود لابد لنا من الرجوع إلى القرآن الكريم الذي قص علينا من قصص الأولين وسرد لنا شيئا من تاريخهم وحياتهم, واليهود في القرآن هم من أصول طاهرة نشأت منها الفروع الطيبة والفروع الفاسدة وهم اليهود, ويرجع نسب اليهود إلى أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام وهذا ما قرره القرآن الكريم , قال عز وجل (**أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آَدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آَيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا**)[5], والذي عنى به من ذرية إبراهيم إسحاق ويعقوب وإسماعيل عليهم السلام ، والذي عنى به من ذرية إسرائيل: موسى وهارون وزكريا وعيسى عليهم السلام وأمه مريم رضي الله عنها[6], وقد استقر المقام بإبراهيم عليه السلام في فترة

---

(1) محيي الدين يحيى بن شرف النووي,ج4,ص184.

(2) صلاح عبد الفتاح الخالدي, ص30.

(3) قدح, محمود عبد الرحمن, **موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة**, الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, الطبعة السنة التاسعة والعشرون – العدد (107) –(1418/ 1419هـ), ص11.

(4)الخلف, سعود عبد العزيز, **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**, مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية

الطبعة الرابعة، 1425هـ/2004م, ص45.

(5) سورة مريم, آية: 58.

(6) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج18,ص214.

من زمن دعوته في أرض الشام[1] وخصوصا في مدينة الخليل[2], قال عز وجل **(وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ)**[3], وولد للنبي إبراهيم عليه السلام ولدان هما إسماعيل وإسحاق عليهما السلام قال عز وجل **(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ)**[4].

وذرية إبراهيم عليه السلام تنقسم إلى قسمين: **الأول: القسم العربي:**[5]ويعود نسبهم إلى إسماعيل عليه السلام والذي استقر به المقام في مكة المكرمة وتشهد بذلك آيات منها قوله عز وجل **(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)**[6] وكان له دور في رفع القواعد مع أبيه إبراهيم عليه السلام كما في الآية المذكورة سابقا[7].

الثاني: القسم الإسرائيلي : وبدأت نواته الأولى من إسحاق عليه السلام[8] وتبلورت في عهد ابنه يعقوب عليه السلام قال عز وجل **(وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ)**[9] وقد سمي يعقوب في القرآن بإسرائيل وورد هذا الاسم مرتان الأولى في قوله عز وجل **(أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آَدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آَيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا)**[10] والمرة الثانية في قوله تعالى **(كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ**

---

(1) عن أبيّ بن كعب **(وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ)** قال: الشأم، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**,ج18,ص468.

(2) مصطفى مراد الدباغ, **بلادنا فلسطين**, طبعة جديدة, دار الهدى – كفر قرع ,ج5 القسم الثاني ص39.

(3) سورة الأنبياءآية:71

(4) سورة ابراهيم, آية: 39

(5) قبل النبي إسماعيل كانت تسمى العرب بالعاربة وهم قبائل كثيرة كعاد وثمود وجرهم والعرب المستعربة هم من ولد اسماعيل الذي يعتبر أول من تكلم بالعربية والتي تعلمها من أمه هاجر وهي من قبيلة جرهم, ابن كثير, **البداية والنهاية**, تحقيق: علي شيري, دار إحياء التراث العربي, الطبعة الأولى1408، هـ – 1988م, ج1,ص138.

(6) سورة البقرة, آية: 127.

(7)ابن كثير, **قصص الأنبياء**, تحقيق: مصطفى عبد الواحد, مطبعة دار التأليف – القاهرة الطبعة الأولى، 1388هـ 1968م,ج1,ص45.

(8) إسحاق عليه السلام هو والد إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام, ابن كثير, **البداية والنهاية**,ج1,ص183.

(9) سورة هود, آية: 71.

(10) سورة مريم, آية: 58.

http://al-maktabeh.com

تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[1] والمراد بإسرائيل في الموضعين يعقوب عليه السلام[2], وقد ورد في القرآن شيئا عن حياة يعقوب عليه

السلام وأسرته وذلك في سورة يوسف عليه السلام ونوجزها على النحو الآتي:

أ–كان يعقوب عليه السلام وزوجه وأولاده يعيشون في منطقة البدو قال عز وجل **(وجاء بكم من البدو..)**[3] والبدو مسكن يعقوب وكان بأرض كنعان وكانوا أهل مواش وبرية[4] وبلغ عدد أبناء يعقوب اثنا عشر مع يوسف عليه السلام قال عز وجل**(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)**[5] وقد أوصاهم بأن يدينوا بدين الإسلام ولا يموتوا إلا وهم مسلمون قال عز وجل **(وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)**[6] أي **(**فلا تفارقوا هذا الدين وهو الإسلام أيام حياتكم وذلك أن أحدا لا يدري متى تأتيه منيته**)**[7].

ب– في عهد النبي يعقوب عليه السلام بدأ تشكل بني إسرائيل وذلك من خلال أبنائه وذراريهم وهم الأسباط[8], وليس في القرآن الكثير عن حياة يعقوب إلا فيما يتعلق من أحداث وقعت لابنه يوسف

---

(1) سورة آل عمران, آية: 93.

(2) إسرائيل لقب نبي الله يعقوب بن اسحق بن خليل الله إبراهيم عليه السلام قيل معناه الأمير المجاهد مع الله, أو عبد الله وصفوته من خلقه, ورد في الحديث الذي رواه ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم سائلا اليهود: هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب مرض مرضا شديدا..),أحمد بن حنبل الشيباني, **مسند الإمام أحمد بن حنبل** , تحقيق أحمد شاكر, مسند عبد الله بن عباس, رقم الحديث(2471), قال المحدث أحمد شاكر إسناده صحيح, ج3,ص,123, أبو داود سليمان بن داود بن الجارود البصرى, **مسند أبي داود الطيالسي**, تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي , دار هجر – مص, الطبعة الأولى,1419 هـ – 1999 م, باب وشهر بن حوشب, رقم الحديث(2854),ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**,ج1,ص,553, محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**,ج1,ص240.

(3) سورة يوسف, آية: 100.

(4)ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**,ج4,ص353, السيوطي, **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**, ج4,ص589.

(5) سورة يوسف, آية:4.

(6) سورة البقرة, آية: 132.

(7) **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج3,ص96, وعن الفضيل بن عياض رحمه الله أنه قال: إلا وأنتم مسلمون: أي محسنون بربكم الظن, البغوي, **معالم التنزيل في تفسير القرآن**, ج1,ص.170.

(8) يرى بعض المفسرين بأن الأسباط المذكورين في القرآن الكريم في قوله تعالى **(قُولُوا آَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ)** البقرة(136), هم ولد يعقوب , قال ابن جريج: قال ابن عباس:(الأسباط) بنو يعقوب، كانوا اثني عشر رجلا كل واحد منهم ولد سبطا, أمة من الناس, ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل القرآن**,ج2,ص121, البغوي, **معالم التنزيل في تفسير القرآن**,ج1,ص172, القرطبي, **الجامع لأحكام**

وتتابعها ابتداءً من موضوع الرؤيا ومن ثم إلقائه من قبل إخوته في الجب[1]وانتهاءً باللقاء بأبيه وأمه في مصر[2] .

وقد بعث الله عز وجل رسلاً إلى بني إسرائيل لا يعرف عددهم ومن أشهرهم موسى وداود وسليمان وعيسى صلوات الله عليهم أجمعين, فكل نبي ينتهي نسبه إلى يعقوب فهو نبي من أنبياء بني إسرائيل[3], قال عز وجل(**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآَتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ**)[4] ومن نعم الله عز وجل على بني إسرائيل كثرة الأنبياء الذين بعثوا فيهم[5].

وهذه نبذة من تاريخهم في زمن موسى وعيسى عليهما السلام وحالهم قبل البعثة النبوية لعلاقة هذه الأزمان خاصة بسورة المائدة.

ثانياً: بنو إسرائيل في زمن موسى عليه السلام:

بعث الله عز وجل النبي موسى عليه السلام إلى بني إسرائيل نبياً ورسولاً في فترة عصيبة حيث كانت المعاناة على أشدها والذلة والمهانة في أعلى صورها. فقد كان فرعون حاكما على مصر ويعرف بفرعون[6] موسى, وقد شن حملة شعواء على بني اسرائيل خوفا من أن يولد من بينهم من

القرآن,ج2,ص141, ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**,ج1,ص322, وفريق آخر يرى أنهم حفدة ذراري يعقوب الاثني عشر, محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري, **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**, ,ج1,ص195, وفريق آخر يرى أنهم شعوب وقبائل بني إسرائيل يقول **صاحب المنار**(والأسباط: هم أولاد يعقوب والفرق أو الشعوب المتشعبة من الاثني عشر منهم) محمد رشيد رضا,ج1,ص397.., ولعل ما قاله الشيخ محمد رشيد رضا من كلام جامع هو الأنسب لاشتماله على أولاد يعقوب وذراريهم.

(1) الجب: أي البئر, الراغب الأصفهاني, **المفردات في غريب القرآن**, ص182.

(2) قال عز وجل(**فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آَوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آَمِنِينَ**) سورة يوسف, آية:99.

(3) عن ابن عباس: كل الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة, نوح وهود وصالح وشعيب وإبراهيم ولوط وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ومحمد عليهم الصلاة والسلام, ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**, ج1,ص322.

(4) سورة المائدة, آية: 20.

(5) قال صاحب المنار(جعل الله فيهم النبوة زمنا طويلا وكانت ميزة لهم على كثير من الأمم والشعوب) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**,ج1,ص241.

(6) رجا عبدالحميد عرابي, **سفر التاريخ اليهودي**, ص150.

يهدد عرشه ويكون سببا في زوال ملكه فأمر جنوده بذبح الأبناء واستحياء النساء والقرآن أضاف الفعل إلى آل فرعون[1] دلالة على أن الذي يباشر القتل هو القاتل وان كان مأموراً به[2] قال عز وجل مخاطبا بني إسرائيل **(وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ)**[3], وفرعون وقومه من الأقباط[4] وهؤلاء يحتقرون الإسرائيليين المقيمين في مصر, وببعثة موسى بدأت المعادلة تتغير وكانت بداية النهاية لفرعون وقد الله عز وجل القدر أن يتربى موسى عليه السلام وهو رضيع في قصر فرعون, قال عز وجل **(وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى)**[5]**و(إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى)**[6] و**(أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي)**[7], فقد أوحى الله عز وجل إلى أم موسى أن تضع ابنها الرضيع في التابوت ومن ثم تلقيه في اليم ومن ثم يصل إلى الساحل [8]حتى تتلقاه أسرة فرعون قال عز وجل **(فَالْتَقَطَهُ آَلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ)**[9] و**(وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)**[10] وشاءت الحكمة الالهية أن يتربى هذا الرضيع (موسى) عليه السلام في قصر من هو عدوٌ لله وعدوٌ لموسى عليه السلام[11].

مر بنو إسرائيل في زمن موسى عليه السلام بثلاث مراحل:

---

(1) آل فرعون هم: أهل دينه وقومه وأشياعه, القرطبي, **الجامع لأحكام القرآن**,ج1,ص381.

(2) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**,ج2,ص41.

(3) سورة البقرة, آية: 49.

(4) أهل مصر الأصليون والنسبة إليهم قبطي, ابن فارس, **معجم مقايس اللغة**,ج5,ص51.

(5) سورة طه, آية: 37.

(6) سورة طه , آية:38.

(7) سورة طه , آية:39.

(8) والمراد هنا ما يلي الساحل من البحر لا نفس الساحل, الشوكاني, **فتح القدير** ,ج3,ص431.

(9) سورة القصص, آية: 8.

(10) سورة القصص,, آية:9.

(11) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**,ج18,ص302.

1–مرحلة الاستضعاف: قال عز وجل **(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)**[1] وقد تمثل استضعافهم فيما تعرضوا له من آل فرعون بثلاثة أمور: ذبح الأبناء واستحياء النساء واستعباد فرعون لهم .

قال عز وجل**(وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ)**[2] (ويستحيون نساءكم يتركونهن أحياء ليستخدموهن ويمتهنوهن , وإنما أمر بذبح الأبناء واستحياء البنات لأن الكهنة أخبروه بأنه مولود يكون هلاكه على يده)[3], قال عز وجل **(وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي)**[4] أراد فرعون بخطابه مع ملئه أن يثبتهم على عقيدة إلهيته فقال ما علمت لكم من إله غيري إبطالاً لقول موسى الداعي إلى توحيد الله عز وجل[5] وفي هذه المرحلة أرسل الله موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون قال عز جل **(فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآَيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى)**[6] ولم يستجب فرعون لدعوة موسى وهارون عليهما السلام وامتلكه الغرور وادعى الربوبية[7] مع ما رآه من آيتين تدلان على صدق موسى عليه السلام وهما العصا التي تحولت إلى حية ويد موسى عليه السلام التي صارت بيضاء[8] قال عز وجل**(قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ)**[9] و **(قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)**[10] **(فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ)**[11] و**(وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ)**[12] واستمر موسى في دعوته الأمر الذي أثار حفيظة ملأ فرعون فقاموا بالتحريض عليه قال عز وجل **(وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ**

---

(1) سورة القصص, آية:5 .

(2) سورة البقرة, آية: 49.

(3) محمد بن علي الشوكاني, **فتح القدير**,ج1,ص98.

(4) سورة القصص, آية: 38.

(5) ابن عاشور , **التحرير والتنوير**,ج20,ص121.

(6) سورة طه (47).

(7) قال عز وجل على لسان فرعون**(فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى)** سورة النازعات, آية: 24.

(8) عن ابن عباس قوله: ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين قال: فأدخل يده في جيبه فأخرجها مثل البرق تلتمع (تخطف)الأبصار, ابن أبي حاتم الرازي, **تفسير القرآن العظيم** ,ج8,ص2760.

(9) سورة الشعراء, آية: 30.

(10) سورة الشعراء, آية: 31.

(11) سورة الشعراء, آية: 32.

(12) سورة الشعراء, آية: 33.

أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ)[1] فطالب موسى قومه بالصبر لعل الله يجعل لهم مخرجا قال عز وجل **(قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)**[2].

2- مرحلة التمكين: حيث مكن الله عز وجل لبني إسرائيل وذلك حينما قام موسى بوحي من الله عز وجل بالخروج ببني إسرائيل من مصر, ومجاوزة البحر وذلك بعد أن قرر فرعون اللحاق بهم هو وجنوده قال عز وجل **(فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ)** و**(قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ)** و **(فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ** الْعَظِيمِ) و**(وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ)** و**(وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ)** و **(ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ)**[3], و أغرق الله عز وجل فرعون وجنوده في البحر وبذلك حصل التمكين لموسى ومن معه من بني إسرائيل, لتبدأ فترة زمنية مهمة في حياة بني اسرائيل ظهرت فيها شخصيتهم.

3- مرحلة ما بعد التمكين: والتي تمتد إلى وفاة موسى عليه السلام وقد اشتملت على عدة مواقف تضمنت معالجة شخصية بني إسرائيل فقد أظهرت المواقف صفات مخبوءةٌ في بني إسرائيل اتسمت بالقبح وعدم تعظيم الله عز وجل, وقد برزت بشكل واضح خصوصاً في موقفين الأول: في جبنهم عن دخول الأرض المقدسة قال عز وجل**(قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)**[4] والموقف الثاني عندما عبدوا العجل قال عز وجل **(وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ)**[5] ويتعجب القرآن من اتخاذهم إلهاً لا يكلمهم ولا يرشدهم إلى الخير وذو جسد وليس ذلك من صفات الرب وهذا يدل على مدى السفاهة التي بلغوها[6].

---

(1) سورة الأعراف, آية: 127.

(2) سورة الأعراف, آية: 128.

(3) سورة الشعراء, الآيات:(61-66).

(4) سورة المائدة, آية: 24.

(5) سورة الأعراف, آية: 148.

(6) السعدي, عبد الرحمن(ت:1376هـ), **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن**, تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق , مؤسسة الرسالة, الطبعة الأولى, 1420-هـ -2000 م,ص302

http://al-maktabeh.com

توفي النبي موسى عليه السلام[1] وانتهت مرحلة مهمة من تاريخ جيل من أجيال بني إسرائيل ألف الذل والهوان وانطبع بالكذب والسخرية من آيات الله, وبين لنا القرآن أن الجيل اللاحق لبني إسرائيل استحق دخول الأرض المقدسة ولمّا لم يلتزم بآداب الدخول استحق العقوبة قال عز وجل**(وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)**[2] و**(فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)**[3].

ضعفت حالة بني إسرائيل بعد تمكنهم من الأرض المقدسة فترة من الزمن وتعرضوا للقهر وحكمهم أعداؤهم[4] فبعث الله عز وجل لهم ملكاً اسمه طالوت في زمن نبي لم يذكر القرآن اسمه واستطاع طالوت بعون الله وتأييده ومن ثم بثبات القلة المؤمنة معه من الانتصار على الأعداء واستعادة السيطرة على الأرض المقدسة قال عز وجل**(وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)**[5] و**(وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آَيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آَلُ مُوسَى وَآَلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)**[6] و **(فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)**[7].

---

(1) ذكر ابن كثير أن موسى عليه السلام توفي في فترة التيه بعد أخيه هارون عليه السلام, ابن كثير, **قصص الأنبياء**, ج2,ص195.

(2) سورة البقرة, آية: 58.

(3) سورة البقرة, آية:59.

(4) كان بنو إسرائيل بعد وفاة موسى عليه السلام على طريق الجادة والاستقامة ولكن انحرفوا فيما بعد وعبدوا الأصنام وكانت أنبياؤهم تأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر فلما لم يقوموا بالدين بعث الله عليهم من أذلهم وسلب منهم التوراة, ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**,ج1,ص506.

(5) سورة البقرة, آية: 247.

(6) سورة البقرة, آية: 248.

(7) سورة البقرة, آية: 249.

عاش بنو إسرائيل عصوراً زاهية وذلك في عصر كلٍ من النبي داود والنبي سليمان عليهما السلام , مع العلم أن النبي داود كان رجلا شاباً صالحاً في جيش الملك طالوت وقد قام بقتل الرجل المرعب في صفوف الأعداء وهو جالوت , قال عز وجل **(فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ)**[1] وذلك أن طالوت الملك اختاره من بين قومه لقتال جالوت[2].

ثالثا: بنو إسرائيل في زمن عيسى عليه السلام:

كان عيسى عليه السلام آخر أنبياء بني إسرائيل[3] وهو الذي حمل دعوة التوحيد والعبودية لله عز وجل ولكن اليهود كذبوه وصدوه ووقفوا حاجزا منيعا أمام دعوته وسعوا في أذاه وقتله قال عز وجل**(وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا)**[4] و**(وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ)**[5] وحاول اليهود قتل عيسى عليه السلام فلم يستطيعوا فقد رفعه الله عز وجل إليه وقاموا بقتل الرجل الذي ألقى الله عز وجل شبه عيسى عليه السلام عليه فظن اليهود أنهم قتلوه[6], قال عز وجل**(وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا)**[7] وقال أيضا **(بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا)**[8].

رابعا: اليهود ما قبل البعثة النبوية:

كان اليهود قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم موزعين في عدة مناطق كاليمن وفلسطين وجزيرة العرب وقد تمركز وجودهم في الجزيرة في منطقة يثرب وضواحيها ومن أهم قبائلهم بنو النضير,

---

(1) سورة البقرة, آية: 251.

(2) القرطبي, **الجامع لأحكام القرآن**, ج1,ص253.

(3) قال عز وجل **(وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ...)** سورة الصف(6) , ورد في **تفسير ابن كثير**(فعيسى ابن مريم هو خاتم أنبياء بني إسرائيل) ج8,ص136.

(4) سورة النساء, آية: 156.

(5) سورة النساء, آية: 157.

(6) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**,ج2,ص397.

(7) سورة النساء, آية: 157.

(8) سورة النساء, آية: 158.

بنو قينقاع , بنو قريظة[1] وذلك أن اليهود في عام 70م تعرضوا للاضطهاد الروماني والذي أجبرهم بدوره إلى الفرار إلى مختلف البلدان.[2]

وهل كانوا من أصل يهودي ؟ (يثبت التاريخ ذلك فقد كانوا جماعات طارئة وعندما أجليت عن المدينة وضواحيها لم تترك آثاراً تشهد أصالتها في سكنى تلك المناطق.)[3] وكانت لهم لغتهم الخاصة والتي تسمى باللغة العبرانية[4] وأيضا كانت لهم طقوسهم الخاصة وكتابهم المقدس لديهم وهي التوراة التي حرفها آباؤهم وأجدادهم , وكان لليهود أماكن تسمى المدارس[5] يتم فيها أربعة أمور:1- تدريس أمور دينهم ,2- القيام بالعبادة والصلوات,3- تبادل المشورة فيما بينهم,4- استقبال الوافدين إليهم للاستفسار عن شيء من أمور الدين أو الدنيا, وكان على رأس علمائهم وأحبارهم (عبدالله بن سلام)[6]رضي الله عنه والذي أسلم فيما بعد.

عرف اليهود بالتجارة والزراعة والصناعة وكان لهم نفوذ في السوق بل كانت السيطرة لهم وكانوا يعتمدون على الربا والمراهنات الأمر الذي كان سببا في غناهم وثرائهم وقد كرههم العرب لسبب ذلك[7] وقد وبخ الله عز وجل اليهود في أكثر من موضع لأخذهم الربا وأكلهم أموال الناس بالباطل قال عز وجل **(وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ**

---

(1)ابن كثير , **السيرة النبوية**, تحقيق: مصطفى عبد الواحد, دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان, 1395 هـ - 1976م, ج1,ص11, **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**, محمد سيد طنطاوي, , ص66.

(2) إسرائيل ولفنسون, **تاريخ اليهود في بلاد العرب, في الجاهلية وفي صدر الإسلام**, مطبعة الاعتماد, القاهرة 1345هـ-1927م,ص21.

(3) محمد سيد طنطاوي, **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**, ص66.

(4)العبرانية: لغة سامية من المجموعة الكنعانية, مجموعة من المؤلفين والباحثين بإشراف محمد شفيق غربال, **الموسوعة العربية الميسرة**, مكتبة صيدا- بيروت, الطبعة الأولى, ص1186.

(5) هو البيت الذي يقرأ فيه اليهود كتبهم, ابن كثير, السيرة النبوية, ص326.

(6) عبد الله بن سلام: صحابي جليل أسلم حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله , توفي في زمن أمير المؤمنين معاوية عام 43هـ وهو أحد الأحبار, يوسف بن عبد الله النمري القرطبي, **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**, ,ج3,ص921.

(7) إسرائيل ولفنسون, **تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وفي صدر الإسلام**,ص19,18، محمد سيد طنطاوي, **بنو اسرائيل في القرآن والسنة**,ص69,68.

عَذَابًا أَلِيمًا)[1] ومن ضلالهم أنهم كانوا يكتبون الكتب بأيديهم ويبيعونها على أنها كلام من الله عز وجل ليأكلوا أموال الناس بالباطل[2].

(1) سورة النساء, آية: 161.

(2) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**,ج9,ص392.

المبحث الرابع: الشخصية اليهودية في القرآن الكريم

المطلب الأول: معلومات عامة عن اليهود في القرآن الكريم:

لقد أخذ الحديث عن اليهود في القرآن مساحة كبيرة جدا وكانت أكثر القصص ورودا فيه , لما تميزوا به من أخلاق سيئة وطباع خبيثة ظهرت خلال تاريخهم الطويل (الكلام على اليهود كشف عن سماتهم في الضلال والمكر ومحاربة الله ورسله والعداء للإنسان والسلوك الذي يتجافى مع الحق والاستقامة وقد أخذ مساحة واسعة مباركة في كتاب الله عز وجل وسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام)[1].

إن القرآن المدني[2] أكثر حديثاً عن اليهود من القرآن المكي, وذلك لأن الاحتكاك المباشر مع اليهود والمواقف التي حصلت بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبينهم كانت بعد هجرته إلى المدينة.[3] وأكثر السور التي تحدثت عن اليهود هي سور البقرة, سورة آل عمران, سورة المائدة, وكلها سور مدنية[4], وخاطب الله اليهود في القرآن وتحدث عنهم بأكثر من صيغة وهذه الصيغ هي:

1- بني إسرائيل وقد وردت في القرآن إحدى وأربعين مرة [5], من بينها خمساً وعشرين في

---

(1) الصالح, محمد أديب **اليهود في القرآن والسنة** , دار الهدى للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى 1413هـ, 1993م. ج1, ص11.

(2) أشهر الأقوال في تعريف المدني والمكي ما ذكره السيوطي في الإتقان (أن المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بمكة أو بالمدينة عام الفتح أو عام حجة الوداع أم بسفر من الأسفار) جلال الدين السيوطي, **الإتقان في علوم القرآن**,ج1,ص37.

(3) كان اليهود على علم من توراتهم المحرفة أنه سيظهر نبي في آخر الزمان وتمنوا أن يكون منهم فعندما ظهر من العرب كفروا به قال عز وجل **(وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)** سورة البقرة, آية: 89وعندما قدم الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا ورآهم ورأوه قال لهم :(يا معشر اليهود ويلكم, اتقوا الله ,فو الذي لا اله الا هو إنكم لتعلمون أني رسول الله حقا, وأني جئت بحق فأسلموا) فقالوا ما نعلمه, ثلاثا) ابن كثير , **السيرة النبوية**,,ج2, ص272.

(4) الزركشي, بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (794هـ), **البرهان في علوم القرآن**, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الطبعة الأولى,1376 هـ - 1957م , دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه,ج1,ص199.

(5) محمد فؤاد عبد الباقي, **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**, دار الكتب المصرية ,سنة النشر: 1364هـ. ص138,137.

http://al-maktabeh.com

القرآن المكي وإليك بيانها في الجدول[1] الآتي:

السورة	رقم الآية	عدد المرات
الأعراف	105, 138,137,134	4مرات
يونس	90مكررة,93	3مرات
الإسراء	104,101,4,2	4مرات
طه	90,80,47	3مرات
الشعراء	197,59,22,17	4مرات
النمل	76	مرة واحدة
السجدة	23	مرة واحدة
غافر	153	مرة واحدة
الزخرف	53	مرة واحدة
الدخان	30	مرة واحدة
الجاثية	16	مرة واحدة
الأحقاف	101	مرة واحدة

ووردت ست عشرة مرة في القرآن المدني واليك بيانها في الجدول[2] الآتي:

(1))الصيفي, رمضان يوسف, **منهج القرآن الكريم في التعامل مع جرائم اليهود(دراسة تطبيقية بين الماضي والحاضر**, رسالة ماجستير, الجامعة الإسلامية – غزة, 1430هـ– 2009م. ص30.

(2)**المصدر السابق**,ص30.

السورة	رقم الآية	عدد المرات
البقرة	246,211,122,83,70,40	6مرات
آل عمران	93,49	مرتان
المائدة	110,78,72,70,32,12	6مرات
الصف	16,14	مرتان

1- اليهود وقد وردت ثماني مرات[1] أربعٌ منها في سورة المائدة, وإليك بيانها في الجدول[2] الآتي:

السورة	رقم الآية	عدد المرات
البقرة	120,113مكرر	3مرات
المائدة	82,64,51,18	4مرات
التوبة	30	مرة واحدة

2- أهل الكتاب: والمقصود بهم اليهود والنصارى[3] لأنهم بالأصل أصحاب كتب سماوية (وهي التوراة والإنجيل) وقد وردت في القرآن الكريم إحدى وثلاثين مرة[4], وإليك بيانها في الجدول الآتي:

اسم السورة	رقم الآيات	عدد المرات

(1) محمد فؤاد عبد الباقي, **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**,ص775.

(2) رمضان يوسف الصيفي, **منهج القرآن الكريم في التعامل مع جرائم اليهود(دراسة تطبيقية بين الماضي والحاضر)**, ص31.

(3) عبد الرحمن السعدي, **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن**, ص133.

(4) **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**, ص96,95.

البقرة	109,105	مرتان
آل عمران	199,113,110,99,98,75,72,71,70,69,65,64,	12مرة
النساء	171,159,153,123	4مرات
المائدة	77,68,65,59,19,16	6 مرات
العنكبوت	46	مرة واحدة
الأحزاب	26	مرة واحدة
الحديد	29	مرة واحدة
الحشر	11,2	مرتان
البينة	6,1	مرتان

4- الذين هادوا: وهي تشير مباشرة إلى اليهود[1] وقد وردت عشر مرات[2], وإليك بيانها في الجدول[3] الآتي:

السورة	**رقم الآية**	**عدد المرات**
البقرة	62	مرة واحدة
النساء	160,46	مرتان
المائدة	69,44,41	ثلاث مرات

(1) الشوكاني, **فتح القدير**,ج2,ص48.

(2) محمد فؤاد عبد الباقي, **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**,ص739.

(3) رمضان يوسف الصيفي, **منهج القرآن الكريم في التعامل مع جرائم اليهود(دراسة تطبيقية بين الماضي والحاضر)**, ص24.

الأنعام	146	مرة واحدة
النحل	118	مرة واحدة
الحج	17	مرة واحدة
الجمعة	6	مرة واحدة

5- فعل هدنا : لم يرد في القرآن إلا مرة واحدة وهي في سورة الأعراف قال عز وجل **(إنا هدنا** إليك**)**[1], وذلك في سياق قصة العجل الذي عبده بنو إسرائيل ثم تاب بعضهم من ذلك.

6- هودا: ويقصد بها اليهود وقد وردت في سياق الرد على ادعاءات مشتركة بين اليهود والنصارى وقد وردت ثلاث مرات[2] وكلها في سورة البقرة[3].

ولابد بعد عرض المصطلحات المذكورة سابقا من وقفة مقارنة بين المصطلحين(بني إسرائيل, واليهود) لأنهما يشكلان علامة فارقة في تاريخ اليهود, ولما قد يصيب الناس من اللبس بينهما.

(1) سورة الأعراف, آية: 156.

(2) محمد فؤاد عبد الباقي, **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**, ص739.

(3) رقم الآيات (140,135,111).

	بنو إسرائيل	اليهود
التعريف	إسرائيل هو يعقوب[1] بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام, والخطاب لذرية يعقوب وهم يهود المدينة ومن حولها[2].	علم على النحلة والديانة وهم في القرآن الذين يزعمون أنهم أتباع موسى عليه السلام[3].
النشأة	ظهر هذا المصطلح في أولاد يعقوب وذراريهم وخصوصا من كان منهم في زمن موسى عليه السلام[4].	ظهر في سياق الأحداث بين النبي صلى الله عليه وسلم ويهود المدينة[5]
العقيدة	يشمل المؤمن والكافر[6].	لم يرد إلا في سياق الذم والتوبيخ لمن كفر بالله ولم يؤمن بجميع رسله[7].
المكي والمدني	ورد في القرآن المكي والمدني.	لم يرد إلا في القرآن المدني[8] .
التاريخ	شمل الفترة ما بين يوسف عليه السلام إلى بداية العهد المدني ولكن خوطب به اليهود تذكيرا بنعمة الله على أسلافهم واستدعاء لتحريك الإيمان في قلوبهم[9].	كان يقصد به من تاب من عبادة العجل ومن ثم صار علما على كل من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبدأ ذكره في العهد المدني[10].

(1) راجع ص20من الفصل الأول. .

(2) ابن عاشور, **التحرير والتنوير**,ج9,ص449, عبد الرحمن السعدي, **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمان**, ص50.

(3) سعود بن عبد العزيز الخلف, **دراسات في الأديان (اليهودية والنصرانية)**, ص33.

(4) أكثر القصص ورودا في القرآن قصة بني إسرائيل وأهم فترة لهم كانت في زمن موسى عليه السلام, وهذا أمر ظاهر وجلي في القرآن.

(5) صلاح عبد الفتاح الخالدي, **الشخصية اليهودية في القرآن الكريم**, دار القلم – دمشق, الطبعة الأولى, 1419هـ-1998م,ص41.

(6) قال عز وجل **(لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ)** سورة المائدة, آية: 78.

(7) **الشخصية اليهودية في القرآن الكريم**,ص42.

(8) لأن كل السور التي وردت فيها كلمة اليهود هي سور مدنية , **الشخصية اليهودية في القرآن الكريم** , ص35.

(9) **الشخصية اليهودية في القرآن الكريم**, ص38.

(10) رمضان يوسف الصيفي, **منهج القرآن الكريم في التعامل مع جرائم اليهود(دراسة تطبيقية بين الماضي والحاضر)**, ص28,27.

http://al-maktabeh.com

نخلص من هذا الجدول إلى عدة أمور:

1- يلتقي اليهود مع بني إسرائيل في النسب فكلاهما مرده إلى يعقوب عليه السلام.

2- الإسرائيليون هم كل من آمن برسالة موسى عليه السلام وبمن جاء بعده واستمسكوا بالتوحيد, واليهود هم من كفروا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأعرضوا عن رسالته.

3- خوطب اليهود ببني إسرائيل للحكم الآتية:

أ- تنبيها لهم على أن من يعادونه وهو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أخٌ لمن ينتسبون إليه وهو يعقوب عليه السلام فالأنبياء كلهم إخوة ورسالتهم واحدة[1].

ب- طمعاً في إيمانهم وإسلامهم فمنهم من كان يعلم ببعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم[2].

ج- ترقيق قلوبهم وكفهم عن عداوة المؤمنين كي يدخلوا في دين الإسلام[3].

واليهود بعد بعثة النبي لا يستحقون النسبة إلى إسرائيل لأنه كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم (بنو إسرائيل يمنحهم صلة ونسبا بإسرائيل يعقوب عليه السلام ويضفي عليهم ظلالا دينية وإيمانية وهو نوع من التكريم لهم وهذا ما حصل في الفترات الماضية حيث كان بنو إسرائيل الأنبياء والصالحون منهم ممثلين لجانب الهدى والإيمان أما عندما بعث محمد صلى الله عليه وسلم أصبح هو وأمته الورثة الحقيقيون للدين الذي جاء به يعقوب وذريته وأما الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم ورسالته فهم لا يستحقون النسبة ليعقوب عليه السلام والاسم اللائق بهم هو اليهود)[4].

---

(1)عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن الرسول صلى الله عليه وسلم((أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ» قَالُوا: كَيْفَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ», مسلم بن الحجاج, **صحيح مسلم**, كتاب الفضائل, باب فضائل عيسى ابن مريم عليه السلام, رقم الحديث(2365).

(2) قال عز وجل(**أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آَيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ**) سورة الشعراء(197) تشير الآية إلى أن العدول من علماء بني إسرائيل يجدون ذكر القرآن في الكتب التي يدرسونها وصفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم, ابن كثير **تفسير القرآن العظيم** , ,ج6,ص147.

(3) الصيفي, **منهج القرآن الكريم في التعامل مع جرائم اليهود(دراسة تطبيقية بين الماضي والحاضر)**,ص32.

(4) الخالدي, **الشخصية اليهودية في القرآن الكريم**, ص39.

المطلب الثاني: معالم الخطاب القرآني عن الشخصية اليهودية :

إن الذي يتأمل في نصوص القرآن التي تناولت الحديث عن اليهود يجد أبرز معالمها في عدة أمور:

1- السرد القصصي: ذكرت قصة اليهود بدءاً من زمن يعقوب عليه السلام إلى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم حينا بالتفصيل وحينا آخر بالإجمال[1].

2-**إبراز عقائد اليهود** : تميز الخطاب عن اليهود بأنه عقدي حيث قام بتسليط الضوء على عقائد اليهود في الله والأنبياء واليوم الآخر وغيرها من أمور العقيدة فمثلا في سورة التوبة يقول الله عز وجل(**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ**)[2], وهذه المقالة ليست من عامتهم بل من فريق منهم وهي تدل على مدى الخبث والشرور فيهم[3]. وقال عز وجل (**لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ**)[4] فقد كذبوا عيسى عليه السلام ومن مثله من الأنبياء, وقتلوا زكريا ويحيى وغيرهما من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين[5].

3- خطاب القرآن عن اليهود اتسم بالشمولية: حيث بين القرآن صفات اليهود وأخلاقهم من مختلف الجوانب الأخلاقية والسياسية والعقدية والسلوكية, فمثلا في الجانب الأخلاقي قال عز وجل (**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ**)[6] أي سماعون لقيل الباطل والكذب ويقبل حكامهم الرشوة[7], وفي الجانب السياسي قال عز وجل (**كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)**[8].

---

(1) فمثلا سورة الأعراف أسهبت في الحديث عن بني إسرائيل في فترة النبي موسى عليه السلام وسورة الإسراء أجملت الحديث.

(2) سورة التوبة, آية: 30.

(3) السعدي, **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمان**, ,ص334.

(4) سورة المائدة, آية: 70.

(5) القرطبي, **الجامع لأحكام القرآن**,ج6,ص247.

(6) سورة المائدة, آية: 42.

(7) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**,ج10,ص319.

(8) سورة المائدة, آية: 64.

يحرص اليهود على إذكاء الفتن وإشعالها وهم لا يرجون بسعيهم في الأرض إلا إيذاء المؤمنين والبشرية وتأجيج مشاعر الحقد والكره بين المسلمين[1].

4- **جزء من الخطاب اتسم بالحوار والمجادلة:** والهدف من ذلك إقامة الحجة على اليهود من خلال تفنيد مزاعمهم وإبطال حججهم وإظهار الحق قال عز وجل **(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)**[2] وهنا الخطاب لليهود والنصارى يدعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم فيه إلى أن يجتمعوا مع المسلمين على كلمة التوحيد والإخلاص وهي تتضمن إفراد الله بالعبادة وأن يطيعوا الله ورسله وألا يطيعوا المخلوق في معصية الخالق فإن أسلموا فلهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم وإن أعرضوا فهم معاندون[3].

5-**أبرز الخطاب العلاقة الحميمة بين كلٍ من اليهود والنصارى** [4]: فمثلا يقرن القرآن في آية النهي عن موالاة الكفار بين اليهود والنصارى قال عز وجل**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)**[5], وقال عز وجل**(وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ)** [6].

6-**اتسم الخطاب بالاستمرارية:** فاليهود قديماً وحديثاً[7] عرفوا بالأخلاق البغيضة والنفسية الحاقدة ولذلك كثر استخدام الفعل المضارع فمثلا يقول الله عز وجل **(وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ**

---

(1) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**,ج6,ص380.

(2) سورة آل عمران, آية: 64.

(3) السعدي, **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمان**, ص134,133.

(4) النصارى: هم الذين يزعمون أنهم أتباع عيسى عليه السلام وهم في الأصل من بني إسرائيل لقوله عز وجل**(وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ)** سورة الصف, آية: 6, أرسل عيسى إلى بني إسرائيل مؤيدا لشريعة موسى ومذكرا بها وتغيير بعض أحكامها, ابن عاشور, **التحرير والتنوير**,ج28,ص128, سعود بن عبد العزيز الخلف, **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**,ص165.

(5) سورة المائدة, آية: 51.

(6) سورة البقرة, آية: 120.

(7) يهود اليوم استمرار ليهود الأمس من ناحية عقائدية فهم يعتمدون على التوراة(الأسفار المقدسة) والتلمود ومن ناحية أخلاقية يحملون نفس السمات ونفس الصفات من الكره والحسد والحقد والكذب وأكل الربا وإشعال الحروب, انظر ناصر الحمد, **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**,ص83,82.

إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[1] ورد في محاسن التأويل(أن الغدر والخيانة عادة مستمرة لهم ولأسلافهم، بحيث لا يكادون يتركونها أو يكتمونها. فلا تزال ترى ذلك منهم)[2] وقال عز وجل **(مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)**[3] وكلمة" خير" جاءت نكرة في سياق النفي وهي تفيد عموم الخير أي هم لا يتمنون نزول أي خير للمسلمين وهذا لشدة عداوتهم لهم[4].

واليهود في واقعنا المعاصر تجلى فسادهم ومكرهم للإسلام وأهله بل للبشرية جمعاء فهم خلف أسوأ لسلفهم الماضي السيئ[5] ويكفي خير مثال على ذلك احتلالهم الغاشم للأرض المقدسة (فلسطين) وسعيهم الحثيث للتحكم في إدارة الدول[6].

المطلب الثالث: أبرز السور التي تناولت الحديث عن اليهود وأبرز ما جاء فيها:

أولاً: اليهود من خلال سورة البقرة:

أبرز ما جاء فيها عن اليهود:

1- **التذكير بنعم الله عز وجل عليهم:** وقد ورد في ذلك ثلاث آيات قال عز وجل**(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)**[7] وقال عز وجل**(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ)**[8] وهذه الآية تكررت

---

(1) سورة المائدة, آية: 13.

(2) جمال الدين القاسمي,ج4,ص89.

(3) سورة البقرة, آية: 105.

(4)الشوكاني, **فتح القدير**, ,ج1,ص146.

(5) هذه العبارة مأخوذة من كتاب بعنوان**(يهود الأمس سلف سيء لخلف أسوأ)** للشيخ عبد الرحمن الدوسري.

(6)التونسي, محمد خليفة **الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون**, الطبعة الخامسة, 1400هـ-1980م. ص171,169.

(7) سورة البقرة, آية: 40.

(8) سورة البقرة, آية:47.

في موضع آخر من نفس السورة[1], ومن هذه النعم الإلهية على بني إسرائيل, ظهور أنبياء منهم, ووجود ملوك فيهم, وإنزال الكتب عليهم, وإنزال المن والسلوى و إنجائهم من آل فرعون[2].

2- **بيان المواثيق التي أخذها الله على بني إسرائيل:** وقد ورد في ذلك أربع آيات مثل قوله تعالى **(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)**[3] وقال عز وجل **(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ)**[4] والميثاق يتضمن إفراد الله بالعبادة والعمل بالتوراة وبر الوالدين والإحسان إلى اليتامى والفقراء والمساكين والقول الحسن للناس[5].

3-**التعنت في السؤال والتعنت في التنفيذ:**

ومن ذلك أنهم سألوا موسى صلى الله عليه وسلم رؤية الله جهرة قال عز وجل**(وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)**[6], وهم يتعنتون في التنفيذ فعندما طلب الله عز وجل منهم أن يذبحوا بقرة أخذوا يسألون عن أوصافها ولونها وتماطلوا في ذبحها[7] وقال عز وجل في ذلك **(فذبحوها وما كادوا يفعلون)**[8].

---

(1) سورة البقرة, آية: 122.

(2)ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**,ج1,ص555

(3) سورة البقرة, آية: 63.

(4) سورة البقرة, آية: 83.

(5)عن أبي العالية: أخذ مواثيقهم أن يخلصوا له، وأن لا يعبدوا غيره, **جامع البيان في تأويل القرآن**,ج2,ص290 القرطبي, **الجامع لأحكام القرآن**, ج2,ص13, البغوي, **معالم التنزيل في تفسير القرآن**, ج1,ص139.

(6) سورة البقرة,آية:55.

(7) ذكر الزمخشري في قوله تعالى **(وَما كادُوا يَفْعَلُونَ)** (استثقال لاستقصائهم واستبطاء لهم، وأنهم لتطويلهم المفرط وكثرة استكشافهم، ما كادوا يذبحونها، وما كادت تنتهي سؤالا تهم، وما كاد ينقطع خيط إسهابهم فيها وتعمقهم.) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**,ج1,ص152.

(8) سورة البقرة, آية: 71.

http://al-maktabeh.com

4- ذكرت سورة البقرة بعض الصفات القبيحة لهم مثل:

أ- قسوة القلوب قال عز وجل **(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً.)**[1] والمراد(ثم صلبت قلوبكم بعد إذ رأيتم الحق فتبينتموه وعرفتموه عن الخضوع له والإذعان لواجب حق الله عليكم فقلوبكم كالحجارة صلابة ويبسا وغلظا وشدة أو أشد قسوة)[2].

ب- الجحود والتكذيب الكفر : قال عز وجل: **(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)**[3].

ج- **التبديل والتغيير في دين الله:** قال عز وجل **(فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ)**[4] توعد الله عز وجل الذين يغيرون في كلام الله وفي الدين من خلال التأويل الفاسد والتحريف[5] الهالك مخالفا لما أنزل الله عز وجل على موسى عليه السلام ومن ثمن يبيعونه للناس ويأكلون أموالهم بالباطل بالويل وهو العذاب والحسرة والوعيد الشديد[6].

5- تناولت السورة الحديث عن مواقف وقصص في تاريخ بني إسرائيل: حدثت في زمن موسى عليه السلام, كقصة البقرة, وطلبهم رؤية الله عز وجل وقصة دخول الأرض المقدسة وذلك بعد وفاة موسى عليه السلام, وقصة قتال الملك الصالح ومن معه من بني إسرائيل لجالوت وجنوده[7].

---

(1) سورة البقرة, آية: 74.

(2)ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**,ج2,ص234.

(3) سورة البقرة, آية: 79.

(4) سورة البقرة, آية: 91.

(5) التحريف معناه(أن تجعل المعنى على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين) الراغب الأصفهاني, **المفردات في غريب القرآن**, ص228.

(6) **جامع البيان في تأويل آي القرآن**,ج2,ص270, عبد الرحمن السعدي, **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمان**, ص52.

(7) سورة البقرة , الآيات : 246-251.

ثانياً: اليهود من خلال سورة آل عمران:

كان أهم ما جاء في سورة آل عمران عن اليهود :1- **معركة الجدل والمناظرة مع أهل الكتاب وذلك من خلال ثلاث مسائل:**

أ- **مسألة تحويل القبلة إلى الكعبة:** قال عز وجل (**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ)**[1] ورد في سبب نزول هذه الآية أن اليهود قالوا للمسلمين: بيت المقدس قبلتنا وهو أفضل من الكعبة وأقدم وهو مهاجر الأنبياء, وقال المسلمون :بل الكعبة أفضل , فأنزل الله هذه الآية[2] هذه الآية تقرر أن أول بيت بني للعبادة الذي بناه ابراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام, وهو أولى أن يتجه إليه المسلمون في عبادتهم ويكون قبلتهم[3] .

ب- **زعم اليهود أنهم ورثة إبراهيم عليه السلام:** قال عز وجل (**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)**[4] هذه الآية رد على اليهود والنصارى في زعمهم أن إبراهيم كان على ملتهم واثبات أن أهل الإسلام هم من يسير على منهاجه ويقتفي أثره وأنه كان بعيداً عن الشرك خاضعاً لله عز وجل مستسلماً لأمره وبريئاً من عبادة الأصنام[5].

ج-**الصد عن سبيل الله رغم علمهم بالحقيقة:** قال عز وجل (**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)**[6].

2-**عرضت سورة آل عمران لبعض السلوكيات الشائنة لليهود مثل:** التلبيس[7] أي خلط الحق بالباطل[8] قال عز وجل(**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**

---

(1) سورة آل عمران , آية: 96.

(2) البغوي, **معالم التنزيل في تفسير القرآن**,ج1,ص471.

(3) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ج4,ص6.

(4) سورة آل عمران, آية: 67.

(5) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**,ج6,ص493.

(6) سورة آل عمران, آية: 99.

(7) ذكر الراغب الأصفهاني في تفسيره أنواع التلبيس وهي(الأول: أن يُحرّف الحق، فيُجعل في صورة الباطل, والثاني: أن يُزين الباطل، فيُجعل في صورة الحق, الثالث: أن لا يُميّز أحدهما عن الآخر مع الإمكان) ج2,ص136.

(8) **جامع البيان في تأويل آي القرآن**,ج6,ص502.

)[1] والبخل والضن بالدينار من قبل بعضهم قال عز وجل (**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا...**)[2], بينت الآية أن هناك فريقين من أهل الكتاب الأول أمين على القنطار وهو عبارة عن المال الكثير[3] وما دونه بطريق الأولى والثاني خائن لا يؤتمن على الدينار وما فوقه بطريق الأولى ولا يستخلص منه إلا بالإلحاح والملازمة في المطالبة به[4].

3-**بينت السورة كفر اليهود:** قال عز وجل (**وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آَمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آَمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آَخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**),[5] وهذه مكيدة منهم كي يحتالوا على الضعفاء فيغرونهم, وذلك أنهم تشاوروا فيما بينهم على أن يظهروا الإيمان أول النهار ويكفروا في آخره ليقول الجهلة إنما فعلوا ذلك لنقيصة رأوها في دين المسلمين[6] .

ثالثاً: اليهود من خلال سورة الأعراف:

تميزت سورة الأعراف بالعرض القصصي لعديد من الأنبياء ومن بينهم موسى عليه السلام وقد أسهبت في قصته مع فرعون ومع بني إسرائيل ممّا كشف لنا عن مراحل تاريخية مهمة تعيننا على التعرف على شخصية يهود وكان أبرز محطات السورة:

1- **بيان ما كان فيه بنو إسرائيل من ذل وهوان في زمن فرعون:** ذلك الحاكم الطاغية الذي فظّع هو وجنوده في بني إسرائيل من تقتيل للأبناء واستحياء للنساء واستعباد للرجال. قال عز وجل (**وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ**)[7] والمراد "بالآل: هنا شيعته ووكلاؤه وقد عبرت الآية عن مدى العذاب الذي وقع على بني اسرائيل, و"يسومونكم" أي يعاملونكم معاملة المحقوق بما عومل به و "وسوء العذاب" أفظعه وأشده وهو قتل الأبناء وقد يكون المقصود بهم الرجال واستحياء النساء أي يتركونهن أحياء

---

(1) سورة آل عمران, آية: 71.

(2) سورة آل عمران, آية: 75.

(3) البغوي, **معالم التنزيل في تفسير القرآن**, ج1,ص457.

(4)ابن كثير , **تفسير القرآن العظيم**, ,ج2,ص51.

(5) سورة آل عمران, آية: 72.

(6) **تفسير القرآن العظيم**,ج2,ص52.

(7) سورة الأعراف, آية: 141.

للامتهان والخدمة[1], وقد أنعم الله عز وجل عليهم بأن بعث فيهم النبي موسى عليه السلام رسولا واستطاع بفضل الله أن ينجو ببني إسرائيل من فرعون وجنوده وأن يملكهم أرض مصر قال عز وجل (**وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ**)[2]والمراد بالمشارق والمغارب: أرض مصر[3].

2-**ذكرت السورة موقفين يكشفان عن أمر خطير مستقر في شخص يهود:** الأول طلبهم من موسى أن يجعل لهم إلها قال عز وجل (**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آَلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ**)[4], وهذا يدل دلالة واضحة على مدى الجهل لدى بني إسرائيل,(قالوا من جهلهم وسفههم لنبيهم موسى بعدما أراهم الله من الآيات ما أراهم, أن يتخذ لهم صنما يعبدونه وأي جهل أعظم من جهل من جهل ربه وخالقه وأراد أن يسوي به غيره ممن لا يملك نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا)[5], والموقف الثاني رضاهم بعبادة العجل وهو دليل على فساد في الفطرة واعتلال في الوجهة وخبث في الطوية وعدم تعظيم جناب الله عز وجل, قال صاحب المنار[6](وعبدوه من دون الله تعالى لما كان رسخ في قلوبهم من فخامة مظاهر الوثنية الفرعونية في مصر) وقال صاحب الظلال[7](وطبيعة بني إسرائيل- كما عرضها القرآن الكريم عرضاً صادقاً دقيقاً أميناً في شتى المناسبات- طبيعة مخلخلة العزيمة، ضعيفة الروح، ما تكاد تهتدي حتى تضل، وما تكاد ترتفع حتى تنحط، وما تكاد تمضي في الطريق المستقيم حتى ترتكس وتنتكس).

---

(1) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج2,ص48,37, محمد بن علي الشوكاني, **فتح القدير**ج1,ص98, ابن عاشور , **التحرير والتنوير**, ج1,ص493.

(2) سورة الأعراف, آية: 137.

(3)عبد الرحمن السعدي, **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن**, ص301, قال القرطبي:(والظاهر أنهم ورثوا أرض القبط, والأرض هنا أرض الشام ومصر) **الجامع لأحكام القرآن**, ج7,ص272.

(4) سورة الأعراف, آية: 138.

(5) **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمان**, ص302.

(6) محمد رشيد رضا ,ج9,ص173.

(7) سيد قطب,ج3,ص1366.

3-**بينت سورة الأعراف حقيقة مهمة كتبها الله على بني إسرائيل:** قال عز وجل(**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)** [1], والمعنى واذكر أيها الرسول الخاتم العام إذ أعلم ربك هؤلاء القوم المرة بعد المرة أنه قضى في علمه وكتب على نفسه وفاقا لما أقام عليه نظام الاجتماع البشري من سننه ليبعثن ويسلطن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب أي يريده ويوقعه بهم عقابا على ظلمهم وفسقهم وفسادهم[2], (وقد حتم الله عليهم هذا وحط ملكهم فليس في الأرض راية ليهودي)[3] .

4-**بينت قصة التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام:** هذا الكتاب العظيم الذي لم تسلم منه يد الغدر والتحريف اليهودية فحرفوها وأخفوا حقائقها .قال عز وجل (**وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ)**[4] أنزل الله عز وجل التوراة على موسى والتي تضمنت المنهاج السوي والشريعة العادلة بما فيها من أحكام الحلال والحرام المفصلة والموعظة المؤثرة[5].

رابعا: اليهود من خلال سورة الإسراء :

لسورة الإسراء اسم آخر هو بني إسرائيل[6] لأنها تناولت عدة أمور تتعلق ببني إسرائيل واليهود وهي:

1- تذكير اليهود بعهدين مهمين, الأول: عهد أصولهم من بني إسرائيل, والذي بعث فيهم نبي الله عز وجل موسى عليه السلام وجاءهم بالتوراة, وكانت دعوته لهم أن يعبدوا الله عز وجل ولا يشركوا به شيئا وأن لا يتكلوا في شؤونهم إلا عليه, قال عز وجل(**وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي**

---

(1) سورة الأعراف, آية: 167.

(2) محمد رشيد رضا **تفسير المنار**,ج9, ص321.

(3)ابن عطية الأندلسي, **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**,ج2,ص471.

(4) سورة الأعراف , آية: 145.

(5) سيد قطب, **في ظلال القرآن** , ج3,ص1370.

(6) جلال الدين السيوطي, **الإتقان في علوم القرآن**, ج1وص 193, وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت:" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول ما يريد أن يفطر، ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم، وكان يقرأ كل ليلة ببني إسرائيل، والزمر", الشيباني, **مسند أحمد**, رقم الحديث(24908), قال محققه شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون, حديث صحيح دون قوله: "كان يقرأ" فحسن, ج41,ص394.

http://al-maktabeh.com

إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا)[1], والعهد الثاني عهد ءابآءهم ممن ركب مع النبي نوح عليه السلام في السفينة, فذكرهم الله عز وجل بهم طمعا في إيمانهم, وحتى يكونوا على نفس نهج ءابآءهم من توحيد الله عز وجل وتصديق الانبياء عليهم الصلاة والسلام, والقيام بشكر نعمه كما كان حال نوح عليه السلام قال عز وجل(**ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا)**[2] أي : يا سلالة من نجينا فحملنا مع نوح في السفينة ، تشبهوا بأبيكم القائم بشكر الله والمتصف بذلك, فاشكروا نعمة الله عز وجل أن استخلفكم في الأرض وأنجاكم من الغرق وبعث إليكم النبي محمد صلى الله عليه وسلم[3].

2- أخبرت السورة عن إفسادي بني إسرائيل فقد قضى عز وجل أنهم سيفسدون في الأرض مرتين , وإفسادهم, قال عز وجل **(وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا)**[4] والمعنى وفرغ ربك إلى بني إسرائيل فيما أنزل من كتابه على موسى صلوات الله وسلامه عليه بإعلامه إياهم، وإخباره لهم لتعصنّ الله يا معشر بني إسرائيل ولتخالفنّ أمره في بلاده مرّتين, ولتستكبرنّ على الله باجترائكم عليه استكبارا شديدا[5], والتعبير عما يكون منهم من إفساد بالقضاء وأنه في الكتاب يدل على ثبوته[6], وكان من مظاهر إفسادهم في الأرض: تحريفهم للتوراة، وتركهم العمل بما فيها من أحكام، وقتلهم الأنبياء والمصلحين[7].

3- بينت سورة الإسراء أن الله عزو وجل سيبعث على بني إسرائيل في كلا الإفسادين من يذيقهم صنوف العذاب نتيجة علوهم واستكبارهم, قال عز وجل**(فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا)**[8] أي إذا جاء موعد أولى الإفسادين, سلطنا عليكم جندا من خلقنا أولي قوة وعدة وسلطة شديدة فتملكوا بلادكم وسلكوا

---

(1) سورة الإسراء, آية :2.

(2) سورة الإسراء, آية: 3.

(3) ابن كثير, تفسير القرآن العظيم, ج5,ص43, عبد الرحمن السعدي, **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن**, ,ص453.

(4) سورة الإسراء, آية:4.

(5) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج17,ص255-256.

(6) القرطبي, **الجامع لأحكام القرآن** , ج10,ص214.

(7) محمد سيد طنطاوي, **التفسير الوسيط**, ج8, ص291.

(8) سورة الإسراء, آية:5.

خلال بيوتكم، وانصرفوا ذاهبين وجاءين يقتلونكم لا يخافون أحدا[1], وقال عز وجل **(فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا)**[2] والمعنى إذا جاء موعد الإفساد الثاني بعثنا عليكم من يهينوكم ويقهروكم , وسَوْء الوجوه: جَعْل المساءة عليها ، أي تسليط أسباب المساءة والكآبة عليكم حتى تبدو على وجوهكم لأن ما يخالج الإنسان من غم وحزن، أو فرح ومسرة يظهر أثره على الوجه دون غيره من الجسد[3], وسيدخل هؤلاء بيت المقدس قهرا منهم لكم وغلبة، كما دخلوه أول مرة حين أفسدتم الفساد الأول في الأرض، ومن ثم سيهلكون ويخربون ويدمرون ما غلبوا عليه من بلادكم تدمير[4].

واختلف المفسرون قديما وحديثا في زمن وقع الإفسادين وفي ماهيتهما وفي من سلط على بني إسرائيل وسأتطرق إلى ذلك بشيء من التفصيل في الفصل الخامس إن شاء الله .

4- ذكرت السورة سنة مهمة في حياة بني إسرائيل وهي سنة العودة: أي إن عادوا فأفسدوا غير الإفسادين السابقين بعث الله عز وجل عليهم من أهلكهم وأذلهم ودمر ممتلكاتهم قال عز وجل**(عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا)**[5] أي متى عدتم إلى الإفساد عدنا إلى الإدالة عليكم في الدنيا مع ما ندّخره لكم في الآخرة من العذاب والنكال[6], ولهذا قال سبحانه وتعالى **(وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا)** أي : مستقرا وسجنا لا محيد لهم عنه[7]. وبعبارة أخرى بعد أن يرحمكم ربكم ويؤمنكم في البلاد التي تلْجأون إليها، إن عدتم إلى الإفساد عدنا إلى عقابكم، أي عدنا لمثل ما تقدم من عقاب الدنيا [8], وهذه الآية تكشف عن عدل الله عز وجل فتحرك قلوب المطيعين من بني إسرائيل إلى الاستفادة من التجارب الماضية وسلوك طريق الجادة والانصياع للحق حتى يرحمهم الله عز وجل, ولكن عادوا إلى الكفر والفسوق والعصيان، حيث أعرضوا عن دعوة الحق التي جاءهم بها الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يكتفوا

---

(1) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**, ج5, ص44.

(2) سورة الإسراء, آية: 7.

(3) ابن عاشور, **التحرير والتنوير**, ج15, ص37.

(4) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج17,ص388.

(5) سورة الإسراء: آية 8 .

(6) **تفسير القرآن العظيم**, ج5, ص45.

(7) قال ابن عباس: حصيرا أي سجنا, **المصدر السابق**, ج5,ص45.

(8) **التحرير والتنوير**, ج15,ص38.

بهذا الإعراض بل هموا بقتله صلى الله عليه وسلم وأيدوا كل متربص بالإسلام والمسلمين، فكانت نتيجة ذلك أن عاقبهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بما يستحقون من إجلاء وتشريد وقتل[1].

المطلب الرابع: سمات الشخصية اليهودية في القرآن الكريم:

إن الذي يتصفح الآيات المتعلقة باليهود ويتأمل فيها وفي معانيها يخلص إلى عدة سمات للشخصية اليهودية منها:

1-**شخصية معقدة:** فهي لا تنصاع للأوامر بسهولة بل بتكلف كما في قصة البقرة وقصة دخول الأرض المقدسة الأولى والثانية ففي الأولى والتي كانت في زمن موسى عليه السلام رفضوا الدخول مطلقا متعللين بوجود أناسٍ أقوياء فيها لا طاقة لهم بقتالهم فإن خرجوا منها دخل بنو إسرائيل قال عز وجل (**قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ)**[2],والثانية كانت في زمن نبي جاء بعد موسى عليه السلام

السلام, هو يوشع بن نون عليه السلام[3] فقد دخل معه بنو اسرائيل بيت المقدس فاتحين وهي المراد بالقرية[4] وذلك بعد خروجهم من التيه ومن ثم طلب منهم أن يدخلوا باب البلد سجدا أي

---

(1) محمد سيد طنطاوي, **التفسير الوسيط**, ج8,ص296.

(2) سورة المائدة, آية: 22.

(3) ذكره القرآن بدون التصريح باسمه وذلك في سورة الكهف **(وإذ قال موسى لفتاه)** فالفتى هنا المراد به يوشع بن نون, وورد التصريح باسمه في الحديث الذي رواه أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه (فانطلق بفتاه يوشع بن نون) محمد بن إسماعيل البخاري, **صحيح البخاري**, كتاب العلم, باب ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم؟ فيكل العلم إلى الله, رقم الحديث(122), ج1,ص35, وقد ذكر المؤرخون أن الله تعالى فتح على يديه بيت المقدس **قصص الأنبياء**, ابن كثير,ح2,ص208, عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ), **الكامل في التاريخ**, تحقيق: عمر عبد السلام تدمري, دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ,الطبعة الأولى، 1417هـ /1997م, ج 1,ص174,وقد خصه الله بكرامة لم ينلها غيره، وهي حبس الشمس له، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس)) **مسند أحمد**, مسند أبي هريرة رضي الله عنه, رقم الحديث(8315), قال محقق المسند شعيب الأرناؤوط وآخرون: إسناده صحيح على شرط الشيخين, ج14,ص65.

(4) عن قتادة في قوله: (ادخلوا هذه القرية) قال: بيت المقدس, ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**,ج2,ص102.

ركعا[1] طالبين المغفرة من الله عز وجل, فإذ بهم يبدلون ودخلوا يزحفون على إستاههم وقالوا حبة في شعرة[2].

2-**شخصية غير سوية:** وذلك يظهر في عبادتهم للعجل وهذا علامة على فساد في الفطرة وغباء وجهل.

3- **شخصية ذليلة ومغضوب عليها:** فقد كتب الله على اليهود الذلة والغضب وهذه حقيقة قرآنية قال عز وجل (**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**)[3] و(**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**)[4], وعن عدي بن حاتم[5]، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المغضوب عليهم: اليهود، والضالون: النصارى»[6] وهذا بين من كتاب الله عز وجل لأن ذكر غضب الله على اليهود متكرر فيه, وغضب الله تعالى عبارة عن إظهاره عليهم محنا وعقوبات وذلة ونحو ذلك ,وقال عز وجل(**وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ.**)[7] ورد في فتح القدير (وهذا الخبر الذي أخبرنا الله به هو معلوم في جميع الأزمنة، فإن اليهود أذل الفرق وأشدهم مسكنة وأكثرهم تصاغرا، لم ينتظم لهم جمع ولا خفقت على رؤوسهم راية، ولا ثبتت لهم ولاية، بل ما زالوا عبيد العصا في كل زمن، وطروقة كل فحل في كل عصر، ومن تمسك منهم بنصيب من المال وإن بلغ في الكثرة أي مبلغ، فهو متظاهر بالفقر متردد بأثواب المسكنة، ليدفع عن نفسه أطماع الطامعين في

---

(1) عن ابن عباس في قوله: (ادخلوا الباب سجدا) ، قال: أمروا أن يدخلوا ركعا, ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**,ج2,ص104.

(2) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((قيل لبني إسرائيل: {ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة} [البقرة: 58]. فدخلوا يزحفون على أستاههم، فبدلوا، وقالوا: حنطة، حبة في شعرة)) محمد بن إسماعيل البخاري, **صحيح البخاري**, كتاب تفسير القرآن, باب (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين), رقم الحديث(4479) .

(3) سورة الفاتحة , آية: 6.

(4) سورة الفاتحة , آية: 7.

(5) عدي بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عديّ الطائي, أسلم في سنة تسع, وقيل سنة عشر، وكان نصرانيا قبل ذلك، وثبت على إسلامه في الردة، وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر، وشهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة، وشهد صفّين مع علي, ومات بعد الستين وقد أسنّ, ابن حجر العسقلاني, **الإصابة في تمييز الصحابة**, ج4,ص388.

(6) البستي, محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي(ت: 354هـ) **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**, ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: 739 هـ),حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة، بيروت, الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988م, باب ذكر البيان بأن أهل الكتاب هم الذين ضلوا وغضب عليهم، نعوذ بالله منهما, رقم الحديث(6245), قال المحقق إسناده حسن,ج14,ص139.

(7) سورة البقرة, آية: 61.

ماله، إما بحق كتوفير ما عليه من الجزية، أو بباطل كما يفعله كثير من الظلمة من التجري على الله بظلم من لا يستطيع الدفع عن نفسه.)[1] وورد في تفسير المنار(قال الأستاذ[2] ذلك الذل وتلك الخلاقة بالغضب إنما لزماهم؛ لأنهم عصوا الله فيما أمرهم أن يأخذوا به من الأحكام؛ ولأنهم اعتدوا تلك الحدود التي حدها الله لهم في شرائع أنبيائهم)[3] وقال عز وجل (**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ)**[4].

4-**شخصية عدوانية:** وهذا بارز في مواقفهم مع أنبيائهم ومع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين عموما من بعده قال عز وجل **(وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ)**[5] وقال عز وجل (**إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**)[6] (كانوا يقتلون رسل الله الذين كانوا يرسلون إليهم بالنهي عما يأتون من معاصي الله، وركوب ما كانوا يركبونه من الأمور التي قد تقدم الله إليهم في كتبهم بالزجر عنها، نحو زكريا وابنه يحيى، وما أشبههما من أنبياء الله.)[7], ويقتلون الصالحين من الآمرين بالقسط الذين ينهونهم عن قتل الأنبياء عليهم السلام[8], وقال عز وجل (**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا)**[9], جمع الله عز وجل في هذه الآية بين المشركين واليهود لاشتراكهما في بغض المسلمين فاليهود حسدا على مجيء النبوة من غيرهم والمشركون على سبق المسلمين لهم إلى الحق[10], ولكن قدم اليهود على المشركين لأنهم أقسى قلبا وأشد غلظة والمشركون أرق

---

(1) الشوكاني, **فتح القدير**,ج1,ص109 .

(2) المراد به هنا: محمد عبده مفتي الديار المصرية, ومن كبار رجال الاصلاح والتجديد, ساهم في حقول التعليم والتأليف ومقاومة المستعمر, ولد في عام 1849م وتوفي عام 1905م, وهو شيخ الأستاذ محمد رشيد رضا, خير الدين الزركلي, **الأعلام**, , ج6, ص253 ,252.

(3) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ج1,ص276.

(4) سورة آل عمران, آية: 112.

(5) سورة البقرة, آية: 61.

(6) سورة آل عمران, آية: 21.

(7) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج6,ص286,284.

(8) **فتح القدير**, ج1,ص109.

(9) سورة المائدة, آية: 82.

(10) ابن عاشور, **التحرير والتنوير**, ج7,ص6.

http://al-maktabeh.com

أفئدة وقد يكون المقصود باليهود من كانوا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم[1] أو في عموم الأزمنة وهذا هو الظاهر لأن شخصية اليهود منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وإلى وقتنا المعاصر اتسمت بالعدوانية تجاه المسلمين.

5- **شخصية تعنى بالتلبيس والتحريف** : قال عز وجل **(مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ..)**[2] والتحريف هنا (أي يتأولون الكلام على غير تأويله، ويفسرونه بغير مراد الله عز وجل قصدا منهم وافتراء)[3] .

6- **شخصية مغرورة ومعجبة بنفسها:** قال عز وجل **(وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ)**[4], ورد في الجامع لأحكام القرآن[5] **(**فلم يكونوا يخلون من أحد وجهين، إما أن يقولوا هو يعذبنا، فيقال لهم: فلستم إذا أبناءه وأحباءه، فإن الحبيب لا يعذب حبيبه، وأنتم تقرون بعذابه، فذلك دليل على كذبكم أو يقولوا : لا يعذبنا فيكذبوا ما في كتبهم، وما جاءت به رسلهم، ويبيحوا المعاصي وهم معترفون بعذاب العصاة منهم، ولهذا يلتزمون أحكام كتبهم) والمعنى : أي قل لهم أيها الرسول: إذا كان الأمر كما زعمتم فلم يعذبكم الله تعالى بذنوبكم في الدنيا كما تعلمون من تاريخكم الماضي، وكما ترون في تاريخكم الحاضر، ومن هذا العذاب لليهود(ما كان من تخريب الوثنيين..... لمسجدهم) ولبلدهم المرة بعد المرة، ومن إزالة ملكهم من الأرض، وللنصارى ما اضطهدهم به الأمم، وما نكل به بعضهم، وهو شر من تنكيلهم وتنكيل الوثنيين باليهود ; أي أن الأب لا يعذب ابنه، والمحب لا يعذب حبيبه، فلستم إذا أبناء الله ولا أحباءه، بل أنتم بشر من جملة من خلق الله تعالى وهو عز وجل الحكم العدل، لا يحابي أحدا، وإنما يغفر لمن يعلم أنه مستحق للمغفرة، ويعذب من يعلم أنه مستحق للعذاب، فهو يجزيكم بأعمالكم، كما يجزي سائر البشر أمثالكم، فارجعوا عن غروركم بأنفسكم وسلفكم وكتبكم;

---

(1) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ج7,ص4.

(2) سورة النساء, آية: 46.

(3) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**, ج2,ص285.

(4) سورة المائدة, آية: 18.

(5) القرطبي, ج6,ص121.

فإنما العبرة بالإيمان الصحيح والأعمال الصالحات، لا بمن سلف من الآباء والأمهات.)[1], ويزعم اليهود أنهم شعب الله المختار بدليل ما ورد في توراتهم المحرفة (أنتم أولاد للرب إلهكم .. لأنك شعب مقدس للرب إلهك، وقد اختارك الرب لكي تكون له شعباً خاصاً فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض)[2], وهذا كلام باطل ودعوى عارية عن الحقيقة , فالله عز وجل وضع ميزانا توزن به الأمور وتنضبط على أساسه الأمم وهو ميزان التقوى قال عز وجل **(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)**[3], وليس هناك اعتبار لعرق أو جنس أو لطائفة .

7- **شخصية دنيوية مادية** : اليهود أحرص الناس على حياة قال عز وجل **(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)**[4] والمراد بهم هنا اليهود[5] (وهم أحرص على الحياة من كل أحد من الناس، حتى من المشركين الذين لا يؤمنون بأحد من الرسل والكتب)[6], وأيضا هم يكثرون من أكل المال الحرام وذلك من خلال الرشوة في الحكم وقد بين ذلك القرآن في أكثر من آية قال عز وجل (**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ)**[7] وقال عز وجل **(وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)**[8] والسحت هنا: أي الرشوة[9].

وهم يتعاملون بالربا[10] قال عز وجل **(وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ)**[11].

al-maktabeh
www.
مكتبة المهتدين

(1) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ج6,ص260.
(2) **سفر التثنية**, الإصحاح الرابع عشر, الفقرة3.
(3) سورة الحجرات , آية: 13.
(4) سورة البقرة, آية: 96.
(5) عن ابن عباس: **(ولتجدنهم أحرص الناس على حياة)**، يعني اليهود, ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**,ج2,ص369.
(6)عبد الرحمن السعدي, **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمان**, ص59.
(7) سورة المائدة, آية:42.
(8) سورة المائدة, آية: 62.
(9) ذكر الراغب الأصفهاني في **تفسيره** (وفسر السحت هنا بالرشوة تفسير العام بالخاص) ج3,ص356.
(10) قال القرطبي(ولم يرد به الربا الشرعي الذي حكم بتحريمه علينا, وإنما أراد المال الحرام) **الجامع لأحكام القرآن**,ج3,ص348.
(11) سورة النساء, آية: 161.

8-**لعل أهم سمات اليهود أنهم كفار**: وهذه حقيقة قرآنية نطقت بها عدة آيات قال عز وجل **(وَآَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآَيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ)**[1] وقال عز وجل **(وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ)**[2] وقال عز وجل **(وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ)**[3] وقال عز وجل **(مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ)**[4], إن كفر اليهود لاشك فيه فقد كفروا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وأعرضوا عن دعوته, قاموا بقتل الأنبياء, عملوا على تحريف التوراة, يسعون في الأرض فسادا بكل ما أوتوا من قوة , وينسبون إلى الله عز وجل ما تنزه عنه كالولد والبخل والفقر[5], هم مدعوون في كل زمان إلى أن يذعنوا لدين الإسلام الحق ونبيه الحق وكتابه الحق.

المبحث الخامس: مكونات الشخصية اليهودية:

(1) سورة البقرة, آية: 41 .

(2) سورة البقرة , آية: 88.

(3) سورة البقرة, آية: 89.

(4) سورة البقرة, آية: 105.

(5)الخالدي, **الشخصية اليهودية في القرآن الكريم**, ص165.

إن الحديث عن مكونات الشخصية اليهودية يعني الحديث عن العوامل الرئيسية الهامة في تشكيل المجتمع اليهودي اليهود عبر أزمان متلاحقة وأجيال متعاقبة, ولعل الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية والتاريخ العام لليهود سيصل بنا إلى المطلوب, والجدير بالذكر أن الفرد أو الجماعة تؤثر فيها عدة أمور رئيسة: وهي – النصوص المقدسة,2– البيئة والتاريخ,3– الناحية الاجتماعية والنفسية, والطريقة العقلية, وحديثنا سيدور حول هذه المحاور.

المطلب الأول: مصادر التلقي عند اليهود(المشارب والمناهل):

لليهود كتابان مقدسان وهما التوراة والتلمود ولهما دور بارز في تربية الأجيال على عقيدة معينة وصفات وأخلاق محددة تحافظ على العنصر اليهودي وتدعو إلى الانتقاص من الغير, وسنعرض لهما بشيء من التفصيل على النحو الآتي:

المصدر الأول: التوراة : أ– لغة : يرى البعض أنها مشتقة من الورى وهو الوقد، بوزن تفعلة أو فوعل, ورد في غريب القرآن[1](: مَعْنَاهُ الضياء والنور, وأَصْلهَا إما ووراة من وري الزند ووري لغتان أو توراة، إِلَّا أَن الْيَاء قلبت ألفا لتحركها، وانفتاح مَا قبلهَا) وورد في لسان العرب[2] (والتوراة، أصلها وورية فحولت الواو الأولى تاء وجعلت الياء المفتوحة ألفا فصارت توراة، ثم كتبت ياء على أصل الكلمة، أو تفعلة فقلبت الياء ألفا) ويرى البعض الآخر أنها أعجمية ورد (والتوراة والإنجيل اسمان أعجميان. وتكلف اشتقاقهما من الورى والنجل ووزنهما بتفعلة وأفعيل، إنما يصح بعد كونهما عربيَّين)[3], (ولا يخفى أن أمر الاشتقاق والوزن على تقدير عربية اللفظين ظاهر وأما على تقدير أنهما أعجميان أولهما عبراني والآخر سرياني وهو الظاهر فلا معنى له على الحقيقة لأن الاشتقاق من ألفاظ أخر أعجمية مما لا مجال لإثباته)[4].

التوراة في اصطلاح القرآن: هي الكتاب الذي أنزله الله عز وجل على نبيه موسى عليه السلام قال عز وجل **(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)**[5]و**(نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا**

(1) محمد بن عُزير السجستاني،ج1,ص136.

(2) ابن منظور, ج15,ص389.

(3)الزمخشري, **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**, ج1,ص335.

(4)الألوسي, شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: 1270هـ), **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**, تحقيق: علي عبد الباري عطية, دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة الأولى, 141 هـ,ج1,ص3.

(5) سورة آل عمران, آية: 2.

بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ)[1], والظاهر أنه اسم للألواح التي فيها الكلمات العشر التي نزلت على موسى عليه السلام في جبل الطور لأنها أصل الشريعة التي جاءت في كتب موسى عليه السلام فأطلق ذلك الاسم على جميع كتب موسى عليه السلام[2].

التوراة في اصطلاح اليهود: كلمة عبرانية تعني الشريعة أو الناموس[3]، ويراد بها في اصطلاح اليهود: خمسة أسفار[4] يعتقدون أن موسى عليه السلام كتبها بيده، ويسمونها (بنتاتوك) نسبة إلى (بنتا)وهي كلمة يونانية تعني خمسة، أي: الأسفار الخمسة , وهي(التكوين، الخروج، اللاويين، العدد،التثنية)[5], ويطلق عليها أيضا ما يسمى(العهد القديم)[6] الذي

يضم إضافة إلى الأسفار الخمسة (34) سفراً ألحقت بالتوراة[7],وذلك أن موسى عليه السلام استأمن الأحبار على التوراة وظلت محفوظة إلى ما بعد وفاته بقرون[8], حتى ارتد اليهود وعبدوا الأصنام فقام بعضهم بعملية التحريف[9]وفي كل مرة يزاد على التوراة وينقص منها إلى أن

---

(1) سورة آل عمران, آية: 3.

(2) ابن عاشور, **التحرير والتنوير**, ج3,ص148.

(3) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ج3,ص129.

(4) أسفار جمع سفر ويعني الكتاب أو الباب وله عنوان , وينقسم السفر إلى إصحاحات أي فصول وفي كل فصل فقرات (عبارات أو نصوص) وقد تكون مرقمة, ويرمز لذلك برموز, فمثلا (تك7/21-35) سفر التكوين الإصحاح السابع من الفقرة 21إلى 35, موقع الدرر السنية – موسوعة الأديان.

(5) ومعناها كالآتي: 1- التكوين ويتحدث عن خلق السموات، والأرض، وآدم، والأنبياء بعده إلى موت يوسف عليه السلام,2-الخروج: ويتحدث عن قصة بني إسرائيل من بعد موت يوسف عليه السلام إلى خروجهم من مصر، وما حدث لهم بعد الخروج مع موسى عليه السلام, 3- اللاويين: وهو نسبة إلى سبط بني لاوى بن يعقوب الذي من نسله موسى وهارون عليهما السلام، وأولاد هارون هم الذين فيهم الكهانة ، ويتضمن هذا السفر أموراً تتعلق بهم وبعض الشعائر الدينية الأخرى. ,4- العدد: يتضمن توجيهات لبني إسرائيل, 5-التثنية: ويعني تكرير الشريعة، وإعادة الأوامر والنواهي عليهم مرة أخرى, سعود الخلف, **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**, ص75,74.

(7) العهد القديم: يحتوي على الأسفار المنسوبة إلى موسى والأنبياء من بعده الذين كانوا قبل عيسى عليهم الصلاة والسلام **الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد**, محمود بن عبد الرحمن قدح ص33, ويطلق لفظ التوراة على العهد القديم من باب إطلاق الجزء على الكل, محمد علي البار, **المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم**, دار القلم- دمشق, الدار الشامية- بيروت, الطبعة الأولى,1410هـ-1990م, ص114.

(8) سعود بن عبد العزيز الخلف, **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**, ص75.

(8) رجا عبد الحميد عرابي, **سفر التاريخ اليهودي**, ص331.

(9) التحريف بشكل عام أنواع وهي الزيادة, النقصان, إخفاء الحق , حمل الكلام على غير المعنى المراد, كتمان الحق, الخلط بين الحق والباطل ,وقول كلام ظاهره حسن وباطنه سيء وباطل, محمد علي البار, **المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم**, ص123,122.

أصبحت بشكلها الأخير كما هي الآن وقد أكد القرآن حقيقة التحريف في عدة آيات ومن ذلك قوله عز وجل(**أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**)[1], ورد في الجامع لأحكام القرآن[2](**ثم يحرفونه**, قال مجاهد والسدي: هم علماء اليهود الذين يحرفون التوراة فيجعلون الحرام حلالا والحلال حراما إتباعا لأهوائهم, من بعد ما عقلوه, أي عرفوه وعلموه) وقال عز وجل(**فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ**)[3] وقال عز وجل(**وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا**)[4], ويعترف اليهود والنصارى بالتحريف فقد ورد بأن التوراة الحالية ليست هي توراة موسى حتى الوصايا العشر التي أجمع العلماء على أنها من توراة موسى تختلف بمضمونها الحالي عن سابقه[5].

واختلف العلماء في حدود التحريف هل شمل كل التوراة أو بعضها, فذهب جمهورهم[6] إلى أن التوراة زيد وغير في معظمها تشهد بذلك الفروق والتناقضات الموجودة في الأسفار ومقارنتها بحقيقة الدين الذي جاء به موسى عليه السلام والشرائع التي أمر بها بني إسرائيل وسأذكر أمثلة لتوضيح ذلك:

1-الكتاب المقدس يقوم على العنصرية اليهودية وأنهم شعب الله المختار وما عداهم لا قيمة له ورد في سفر التثنية[7] (أنتم أولاد للرب إلهكم لا تخمشوا اجسامكم و لا تجعلوا قرعة بين اعينكم

---

(1) سورة البقرة, آية: 75.

(2) القرطبي, ج2,ص3.

(3) سورة البقرة, آية: 79.

(4) سورة المائدة, آية: 41.

(5) يقول العالم اليهودي سيلفر(التوراة الحالية لا تمثل توراة موسى الأصلية , والوصايا العشر بشكلها ومضمونها تختلف عن الوصايا التي جاء بها موسى عليه السلام) **سفر التاريخ اليهودي**, رجا عبد الحميد عرابي,ص329 ويقول الأب ديغو(لقد تكونت أسفار موسى الخمسة من أقوال موروثة لأمم مختلفة جمعها محررون وضعوا تارة ما جمعوا جنبا الى جنب, وطوراً غيروا شكل ما بهذه الروايات بهدف إيجاد وحدة مركبة تاركين للعين أمورا غير معقولة وأخرى متنافرة) محمد علي البار , **المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم**, ص135.

(6) ممن قال بهذا القول العالم الأندلسي ابن حزم وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية, والإمام القرطبي صاحب تفسير الجامع لأحكام القرآن, محمد علي البار , **المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم**, ص121.

(7) الإصحاح الرابع عشر ,الفقرة (1-2).

لأجل ميت لأنك شعب مقدس للرب إلهك، وقد اختارك الرب لكي تكون له شعبا خاصا فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض), وهذا يخالف ما جاء به موسى عليه السلام من أن البشر عبيد لله وأنهم سواسية في الحقوق وأكرم الناس عند الله أتقاهم.

2–تقوم التوراة عندهم على الانتقاص من الأنبياء فمثلا ورد في سفر التكوين[1] (وابتدأ نوح يكون فلاحا وغرس كرما وشرب من الخمر وتعرى داخل خبائه), بخلاف توراة موسى التي تدعو إلى الإيمان بالأنبياء جميعهم واحترامهم.

3–تناقض الأسفار نفسها وذلك أن اليهود والنصارى يعتمدون في الكتاب المقدس على ثلاث نسخ رئيسة وهي السامرية واليونانية والعبرية وفيها ما فيها من الاختلافات , ومثالاً على ذلك: ورد أن مجموع الأعمار (الفترة الزمنية) من عهد آدم إلى إبراهيم عليهما الصلاة والسلام في التوراة العبرية يبلغ (2023) سنة، وفي التوراة السامرية يبلغ مجموع الأعمار (2324) سنة، وفي التوراة اليونانية يبلغ (2200) سنة)[2].

والتحريف أصاب الشريعة والتاريخ ولكنه في الشريعة أكثر لأن كثيرا من الحقائق التاريخية الموجودة في الكتاب المقدس تتوافق مع مقررات القرآن الكريم[3].

ظل علماء اليهود فترة من الزمن يعتقدون أن كاتب تلك الأسفار هو موسى عليه السلام, وفي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ظهرت أبحاث[4] تؤكد تحريف التوراة من قبل أشخاص وفئات معينة, وذلك عبر قرون مديدة تخللها سبي وحروب تعرض لها اليهود, وكانت أخصب

---

(1) الإصحاح التاسع عشر , الفقرة 20.

(2) محمود عبد الرحمان قدح, **الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد**, الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, الطبعة السنة الثالثة والثلاثون– العدد (111), 1421هـ 2001م, ص346.

(3) رجا عبد الحميد عرابي, **سفر التاريخ اليهودي**, ص340,339.

(4) محمد علي البار, **المدخل إلى دراسة التوراة والعهد القديم**, ص115, ويقول ول ديورانت و ويليام جيمس ديورَانت:"لم يكن في وسع اليهود بعد عودتهم أن يقيموا لهم دولة حربية ؛ ذلك أنهم لم يكن لهم من العدد والثروة ما يمكنهم من إقامة هذه الدولة ولما كانوا في حاجة إلى نوع من الإدارة يعترفون فيه بسيادة الفرس عليهم ويهيئ لهم في الوقت نفسه سبيل الوحدة القومية والنظام ، فقد شرع الكهنة في وضع قواعد حكم ديني يقوم كما كان يقوم حكم يوشيا على المأثور من أقوال الكهنة وتقاليدهم ، وعلى أوامر الله .وفي عام 444 ق.م دعا عزرا، وهو كاهن عالم، اليهود إلى اجتماع خطير، وشرع يقرأ عليهم من مطلع النهار إلى منتصفه "سفر شريعة موسى" وظل هو وزملاؤه اللاويون سبعة أيام يقرءون عليهم ما تحتويه ملفات هذا السفر" **قصة الحضارة**, ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين, دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس عام النشر: 1408 هـ – 1988م, ج2, ص369,366.

عهود التحريف في عهد السبي البابلي[1] ويعتمد اليهود على ثلاث نسخ رئيسة وهي: العبرية والماسورية واليونانية, وهذا دليل جليٌ على أن التوراة ليست محل اتفاق عند اليهود والنصارى[2].

المصدر الثاني التلمود: هذا الكتاب يعد المصدر الثاني المقدس لدى اليهود, وبعضهم يوازيه بالتوراة[3] ومعناه: : التعاليم أو الشرح والتفسير, وهي مجموعة الشرائع اليهودية التي نقلها الأحبار شرحا وتفسيرا للتوراة واستنباطا من أصولها[4] أو: تعليم ديانة وآداب اليهود[5], وتسمى بالتوراة الشفاهية[6] وهي تتكون من جزأين ,الأول :المشناه (المتن) بمعنى المعرفة أو الشريعة المكررة, والثاني الجمارا(الشرح) بمعنى الإكمال[7], ودُون التلمود من قبل الحاخامات الفريسيين[8] خوفا على الشريعة الشفهية من الضياع ومن ثم تعاقبت الشروح على المشناه على فترات طويلة امتدت من القرن الثاني بعد الميلاد إلى أواخر القرن السادس بعد الميلاد[9], وهو قسمان التلمود البابلي والذي قام بتدوينه حاخامات بابل والثاني التلمود الفلسطيني وقام بتدوينه حاخامات فلسطين[10].

التوراة والتلمود وأثرهما في تكوين الشخصية اليهودية:

---

(1) السبي البابلي: هي فترة في التاريخ اليهودي تم فيه أسر يهود مملكة يهوذا القديمة, على يد نبوخذ نصر الكلداني في بابل في العراق القديمة حيث قام نبوخذ نصر بإجلاء اليهود من فلسطين مرتين؛ مرة في عام597 ق.م.، والمرة الثانية في عام 586.ق.م, محمود عبد الرحمن قدح, **موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة**,ص258,257.

(2) النسخة العبرية هي المقبولة والمعتبرة لدى اليهود وجمهور علماء البروتستانت النصارى وهي مأخوذة من الماسورية وما ترجم عنها, النسخة اليونانية وهي المعتبرة لدى النصارى الكاثوليك والأرثوذكس وهي التي تسمى السبعينية وما ترجم عنها, والنسخة السامرية وهي المعتبرة والمقبولة لدى اليهود السامريين, سعود الخلف, **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**, ص96.

(3) عودة عبد عودة عبد الله, **التلمود وأثره في صياغة الشخصية اليهودية**,ص9.

(4) رجا عبد الحميد عرابي, **سفر التاريخ اليهودي**, ص344.

(5)سعود الخلف, **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**,ص100.

(6) دكتور شمعون مويال, **التلمود أصله تسلسله آدابه**, ترجمة عن العبرانية, ,ص50.

(7) **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**, ,ص121.

(8) الفريسيون: واحدها فريسي، وهي كلمة آرامية تعني ومعناها " المنعزلون أو المفروزون ذو الرأي والعلم بالأمور, وهي تؤمن بسائر كتب العهد القديم مع التلمود، ويعتبرون التلمود هو الوحي الشفوي المنزل على موسى, وهم يشكلون أغلبية اليهود اليوم, **دراسات في الأديان**,ص142, **سفر التاريخ اليهودي**, رجا عبد الحميد عرابي,ص361,360, والحاخامات: جمع حاخام ويعني حبر يهودي، رباني وهم علماء اليهود, **تكملة المعاجم العربية**,ج4,ص9.

(9) عودة عبد عودة عبد الله, **التلمود وأثره في صياغة الشخصية اليهودية** , ,ص15.

(10) عودة عبد الله, **التلمود وأثره في صياغة الشخصية اليهودية** ,ص17,12.

تأثر اليهود جداً بهذين المنهلين, وظهر أثرهما في جميع جوانب الشخصية اليهودية ,وسأقتصر على الجانب العقدي والخلقي, مع ذكر أمثلة من التوراة والتلمود لكل منهما.

أولا: الجانب العقدي: تربى اليهود على الإساءة إلى الذات الإلهية ووصفها بما لا يليق بها كالتعب فقد ورد في سفر التكوين[1] (وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل، فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل) والندم , ورد في سفر الخروج[2] (فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه) وجاء في التلمود[3](أن الله يندم على تركه اليهود في حالة التعاسة حتى انه يلطم ويبكي كل يوم فتسقط من عينيه دمعتان في البحر, فيسمع دويهما من أقصى العالم

إلى أقصاه وتضرب المياه وترتجف الأرض في أغلب الأحيان فتحصل الزلازل), ونسبوا البنوة إليه فقد ورد في سفر التكوين[4] (وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على وجه الأرض, وولدت لهم بنات, أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا), وفيما يتعلق بالأنبياء فالتوراة مليئة بنسبة ما لا يليق إلى الأنبياء من الصفات والأفعال القبيحة ومما لاشك فيه أن الأنبياء عليهم السلام أكمل الناس دينا وورعا وتقوى، وأن الله اصطفاهم ورعاهم وكملهم وحفظهم وعصمهم من القبائح والرذائل.

ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى(**قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ**)[5] و(**إِلا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**)[6] فقد قررت هذه الآية أن إبليس قد عزم على إغواء عباد الله كلهم ولكنه ليس له سلطان على المخلصين أي من أخلصته بتوفيقك فهديته، فإن ذلك ممن لا سلطان لي عليه ولا طاقة لي به[7] ويدخل في المخلصين الأنبياء الذين اصطفاهم الله عز وجل لحمل رسالته ودعوة الناس إلى عبادته .

---

(1) الإصحاح الثاني, الفقرة الثانية.

(2) الإصحاح الثاني والثلاثين, الفقرة الرابع عشرة.

(3) **التلمود وأثره في صياغة الشخصية اليهودية**,ص25, نقلا عن الكنز المرصود في قواعد التلمود , ترجمة يوسف نصر الله,ص55.

(4) الإصحاح السادس, من الفقرة الأولى إلى الفقرة الرابعة.

(5) سورة الحجر, آية: 39.

(6) سورة الحجر, آية: 40.

(7)ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج17,ص103.

ومن الأمثلة على اتهام اليهود أنبياء الله عز وجل بالنقص :

1-اتهامهم نبي الله إبراهيم عليه السلام بالكذب, ورد في سفر التكوين[1] (وحدث جوع في الأرض فانحدر إبرام (إبراهيم) إلى مصر ليتغرب هناك لأن الجوع في الأرض كان شديدا وحدث لما قرب أن يدخل مصر أنه قال لساراي (سارة) امرأته إني قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر فيكون إذ رآك المصريون أنهم يقولون هذه امرأته فيقتلونني ويستبقونك ,قولي انك أختي ليكون لي خير بسببك وتحيى نفسي من أجلك), وورد في سفر صموئيل[2] اتهام النبي داود عليه السلام

بالزنا[3](وكان في وقت المساء أن قام داوود وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم وكانت المرأة جميلة المنظر جدا, فأرسل داود رسلا وأخذها فدخلت إليه واضطجع معها وهي مطهرة من طمثها ثم رجعت إلى بيتها وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود أنها حبلى), وممّا سبق يتضح المسار الذي نشأ عليه أجيال اليهود الذي يقوم على العلاقة الفاسدة بين المخلوق والخالق, والنظرة المعوجة إلى الأنبياء مما يدفع الفرد اليهودي والجماعة اليهودية إلى إتباع الهوى والنزول عند مقررات العقل وتقديس الباطل, لأن توراتهم المحرفة عبارة عن أهواء صيغت صياغة أدبية ولاقت قبولاً عند قلوبٍ مطبوع عليها بالكفر.

ثانيا: الجانب الخلقي: رسخت التوراة والتلمود النفسية غير السوية لدى اليهود من خلال الدعوة إلى نقاء العنصر اليهودي بالنسبة إلى غيره, ورد في سفر المشنا[4](بنو إسرائيل أحباء الله لأنهم يدعون أبناءه، بل هناك برهان أعظم على هذا الحب، وهو أن الله نفسه قد سماهم بهذا الاسم في قوله في التوراة (أنتم أولاد للرب إلهكم) وورد في التلمود (يغفر ذنباً ليهودي يرد للأمي ماله المفقود، وغير جائز رد الأشياء المفقودة من الأجانب)[5], وفي التلمود (اقتل الصالح من غير

---

(1) الإصحاح 12, من الفقرة (10-15).

(2) صموئيل: يرى الكتاب المقدس إن صموئيل واحد من كبار الأنبياء وأنه كاتب هذه السفر فسمي باسمه ,أو لأنه يتحدث عنه, المدرس,علي سري محمود, **العهد القديم دراسة نقدية**, ترجمة سعدون الساموك, الأكاديميون للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, 1427هـ-2007م, ص181,180.

(3) الإصحاح 11, من الفقرة (2-5).

(4) المشنا: أي نصوص التلمود, شمعون موبايال, **التلمود أصله تسلسله آدابه**, ص50, وصايا الآباء, الفصل الثالث, الفقرة الثامن عشرة.

(5) محمود عبد الرحمن قدح, **الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم**,ص373, نقلا عن الكنز المرصود في قواعد التلمود, ترجمة يوسف نصر الله , ص81-90.

http://al-maktabeh.com

الإسرائيليين)[1], والغريب أن التوراة تحرم الزنا بين اليهود أنفسهم ورد في سفر التثنية[2](إذا وجد رجل مضطجعا مع امرأة زوجة بعل يقتل الاثنان الرجل المضطجع مع المرأة) وورد في سفر الخروج[3] (لاتزن لا تشته امرأة قريبك) ويحث التلمود على الزنا بغير اليهوديات (لليهود الحق في اغتصاب النساء غير اليهوديات, ولليهودي أن يسلم نفسه للشهوات إذا لم يمكنه مقاومتها)[4].

المصدر الثالث: بروتكولات حكماء صهيون

يرى بعض الباحثين والأكاديميين والمؤرخين أن لليهود كتابا ثالثا لا يقل خطورة عن سابقيه(التوراة والتلمود) يدعى(بروتكولات حماء صهيون) يعتمدون عليه في تشكيل السياسات العالمية ورسم الطريق لتحقيق السيادة على شعوب الأرض بأكملها[5], بينما يرى بعض الكتاب وعلى رأسهم الدكتور عبد الوهاب المسيري[6] أن البروتكولات خرافة لا حقيقة عادت بالضرر على العرب[7], والظاهر أن ما نراه في عالمنا المعاصر وما حصل في العصر الحديث من مؤامرات يهودية ضد البشرية عموما وضد المسلمين خصوصا, يعطينا إشارة كبيرة ترجح كفة القول الأول والذي يقول بصحة نسبة البروتكولات لليهود لشدة التلازم بين مضامينها وبين واقعنا المعاصر.

معنى بروتكولات حكماء صهيون:

بروتوكولات: جمع واحده بروتوكول، وهو كلمة إنجليزية معناه: محضر مؤتمر، مسودة أصلية أو ملحق معاهدة, والمراد بها وثائق محاضرة ألقاها زعيم صهيوني على مجموعة من الصهاينة

---

(1) المصدر السابق, ص373.

(2) الإصحاح 22, الفقرة 22.

(3) الإصحاح 20, الفقرة من 14الى 17.

(4) محمد علي البار, **المدخل إلى دراسة التوراة والعهد القديم**, ص341.

(5) ممن يقول بهذا الرأي الكاتب المصري عباس محمد العقاد والمترجم محمد خليفة التونسي والمؤرخ اللبناني عجاج نويهض و د. آمال ربيع أستاذ الأدب العبري بجامعة القاهرة و السيد السروي أستاذ الدراسات العبرية بجامعة عين شمس, مقال بعنوان **(بروتوكولات حكماء صهيون حقيقة أم خيال؟ د. ربيع: الأحداث الجارية أكدت صحة الوثائق)** بقلم عثمان زكي و أنصاف أنور, مجلة الجزيرة, العدد 15بتاريخ 200/12/24م.

(6)عبد الوهاب المسيري: ولد عام 1938 في دمنهور بمحافظة البحيرة, وهو مفكر إسلامي يعد من أبرز المتخصصين في تاريخ الحركة الصهيونية، وهو أحد مؤسسي حركة كفاية المصرية المعارضة. حصل في حياته على كثير من الشهادات والجوائز، كان آخرها جائزة القدس, توفي في مستشفى فلسطين بالقاهرة، عام 2008، عن سبعين سنة بعد صراع طويل مع السرطان, **موقع الجزيرة نت**, بتاريخ 2015/3/1م.

(7) المسيري, **البروتكولات واليهودية والصهيونية**, دار الشروق القاهرة, الطبعة الثالثة– 2003م, ص5.

ليستأنسوا بها، ويسيروا عليها في إخضاعهم للعالم والسيطرة عليه, وكان ذلك في المؤتمر الذي عقد في مدينة بال في سويسرا سنة (1897م) والذي حضره نحو ثلاثمائة من أعتى الصهاينة يمثلون خمسين جمعية يهودية، ولا يعرف لها كاتب معين[1].

وكانتْ هذه البروتوكولات مودعة في مخابئ سرية، ولا يعرف أحدٌ محتوياتها إلا الخاصة من اليهود، الذين يعملون على تنفيذ ما جاء بها بهدوء، وحسب تخطيط منظم، حتى شاء الله – تعالى فضحَها، وكشف ما فيها للناس، فعَرَفها القاصي والداني[2].

وعدد البروتوكولات أربعة وعشرون بروتوكولاً، ولكنها غير دقيقة التأليف، وبها كثير من التكرار, وهدف هذه البروتوكولات إقامة وحدة عالمية، تخضع لسلطان اليهود، وتديرها حكومة يهودية[3].

تاريخ ظهور بروتكولات حكماء صهيون:

اكتشفت هذه الوثائق (البروتوكولات) في سنة (1901م) وذلك أن امرأة فرنسية اطلعت على هذه الوثائق أثناء اجتماعها بزعيم من أكابر رؤساء الصهاينة في وكر من أوكار الماسونية السرية في باريس، فاستطاعت هذه المرأة أن تختلس بعض هذه الوثائق ثم تفر به, ووقعت هذه الوثائق بيد – كبير أعيان روسيا الشرقية في عهد القيصرية[4]– ويدعى أليكس نيقولا فيتش– وما إن شعر بخطورتها حتى سلمها بدوره إلى أحد الأدباء الروسيين والذي قام بدراستها ومن ثم ترجمتها إلى اللغة الروسية, وقد بين في المقدمة بعض توقعاته لأحداث مستقبلية بناء على ما بين يديه من وثائق ومن ذلك سقوط روسيا والخلافة الإسلامية ونشوب الحرب العالمية الأولى والثانية وتأسيس دولة لليهود في فلسطين وغيرها من الأحداث[5].

---

(1) سعود الخلف, **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**, , ص125.

(2)عمر عبد العزيز قرشي, مقال بعنوان(**بروتكولات حكماء صهيون(1)**) , موقع الألوكة , بتاريخ 2013/9/17م.

(3) المصدر السابق.

(4) روسيا القيصرية: هو الاسم الرسمي للدولة الروسية بين اتخاذ إيفان الرابع للقب القيصر في 1547م وحتى قيام بطرس العظيم بإنشاء الإمبراطورية الروسية عام 1721م, عبد الوهاب الكيالي, **موسوعة السياسة**, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت– لبنان, ج1,ص293–295.

(5) سعود الخلف, **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**, ص126.

وقد طبعت البروتكولات لأول مرة في سنة (1902م) باللغة الروسية نسخاً قليلة، فشن اليهود ضدها حملات مسعورة , وكذلك في كل مرة يتم طباعتها يقوم اليهود إما بإخفائها أو سرقتها خشية أن يفتضح أمرهم وتكشف أسرارهم[1].

ومع محاولات اليهود احتواء الكتاب إلا أنه طبع بلغات كثيرة منها الإنجليزية, الألمانية والفرنسية، والإيطالية، ومن طبعة (1921م) الإنجليزية ترجم الكتاب لأول مرة إلى العربية وطبع سنة (1951م) على يد مترجمه الأستاذ "محمد خليفة التونسي"[2] وقد قدم له بمقدمة شرح بها تاريخ الكتاب وذكر شيئاً من حال اليهود وحالهم المعاصر وتغلغلهم في كثير من الدول[3].

البروتكولات وأثرها في تكوين الشخصية اليهودية:

إن البروتكولات لا تعتبر كتابا مقدسا وإنما هي نتاج عقلي يستمد أصوله وتصوراته من التوراة المحرفة وضلالات التلمود, وقد لعبت دورا مهما في صناعة الشخصية اليهودية خلقيا وعقديا وسياسيا, ومن الأمثلة على ذلك:

أولا: في الجانب الخلقي:

ورد في البروتكول التاسع ما مضمونه أن الشخص اليهودي يسعى بين الشعوب الأخرى بإفسادها خلقيا,(عليكم أن توجهوا التفاتًا خاصًا إلى الأخلاق الخاصة بالأمة التي فيها تعملون، ولن يستغرقكم الأمر مضي عشر سنوات حتّى تغيّروا أشد الأخلاق تماسكًا، وبهذا تخضع هذه الأمّة لنا.)[4], وهذا الأمر لا يتم إلا إذا كان اليهودي نفسه فاسداً يمارس الرذائل ويجر غيره إلى فعلها حتى إذا سقط في فخها تمكن منه اليهودي وسيطر على عقله وقام بتسيسه كما يريد وهكذا حتى تتم السيطرة على الأمة المقصودة بكاملها.

ثانيا: في الجانب السياسي:

---

(1) سعود الخلف, **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**, ص127.

(2) لم أجد له ترجمة.

(3) **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**, ص128.

(4) محمد خليفة التونسي, **بروتكولات حكماء صهيون**, ص143–144.

تربي البروتكولات الشخص اليهودي على العنف تجاه أي جنس غير يهودي بل وتحثه على المساهمة في إثارة الحروب وإشعال الفتن وإحداث الانقلابات, ورد في البروتكول السابع[1] (إن ضخامة الجيش، وزيادة القوة البوليسية ضروريتان لإتمام الخطط سابقة الذكر(وهي نهب ثروات الآخرين والسيطرة على الصناعة والزراعة, لذلك لا بدّ أن يكون إلى جانبنا طبقة صعاليك ضخمة، وجيش كثير وبوليس مخلص لأغراضنا, لو عارضتنا أيّ دولة، فسندفع الدول المجاورة لها إلى إعلان الحرب عليها.. وإذا غدر هؤلاء الجيران فقروا الاتحاد ضدنا فسنجيب على ذلك بخلق حرب عالمية.) وورد في البروتكول الخامس عشر[2](سنحصل على السلطة عن طريق عدد من الانقلابات السياسية المفاجئة التي ستحدث في وقت واحد في جميع الأقطار، وسنقبض على السلطة بسرعة عند إعلان حكوماتها رسميًا أنها عاجزة عن حكم الشعوب.) يفهم مما سبق كيف أن اليهودي ينشا على بغض الآخرين وحب الانتقام وبالتالي سيلجأ إلى القتل والعنف وجميع صور الإرهاب.

المطلب الثاني: البيئة والتاريخ:

كان للتاريخ الذي مر به اليهود والبيئة التي عاشوها في أوساط متعددة وتحت حكم أممٍ مختلفة أثراً ملحوظا في نفسيتهم وطريقة تفكيرهم واكتساب بعض السمات السلبية, وسنحاول من خلال الوقوف على أهم المحطات التاريخية التي مر بها اليهود للتعرف على انعكاس ذلك على شخصيتهم.

(1) **المصدر السابق**, ص139–140.

(2) المصدر السابق, ص171.

الفترة الأولى في زمن يعقوب عليه الصلاة والسلام : كان يعيش النبي يعقوب عليه الصلاة والسلام وبنوه في البادية[1] بعيدا عن المدينة بنمط حياتها المختلف وجوّها الزاهي, ولذا فإن المستوى الاجتماعي اتسم بعدة صفات:

1-القساوة: وتعني الشدة والصلابة وقلة الرحمة والتهاون بما يلحق الغير من الأذى[2], وهي نابعة من صلابة القلب وعدم لينه, وهي نتيجة حتمية لكل من استقر في منطقة البراري[3].

2-الغلظة: وهي ضد الرقة واللين وعدم الإحساس بالغير مما يؤدي إلى خشونة معه في القول والفعل[4], وهي تنبع من شدة القلب وعدم شفقته على الناس, وهي ثمرة العيش الصعب البعيد عن الوسائل الأكثر راحة.

3-**الجفاء لعدم الاتصال بأهل المدينة** (مصر)[5], والتي تتميز بالليونة في التعامل والسهولة والرفق في الغالب[6], فهذه الأمور لعبت دوراً في نشوء بعض الأخلاق البغيضة في أولاد يعقوب عليه السلام, إلا أن النبيين العظيمين يوسف ويعقوب عليهما السلام لم يتأثرا بذلك حفظا من الله عز وجل, ولما يحظونه من معية إلهية خاصة يحظاها كل نبي.

وعلى المستوى الأخلاقي فقد تميز عهد بني يعقوب عليه السلام وقبل الدخول إلى مصر بأمور:

1- الحسد[7]: الذي تمثل في مؤامرتهم على قتل أخيهم يوسف عليه السلام الذي كان يحظى بمنزلة كبيرة من أبيهم يعقوب عليه السلام فقرروا قتله ليخلو لهم جو الأبوة والاهتمام الخاص, قال عز وجل(**إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ**

---

(1) جاء في **قصص الأنبياء** لابن كثير ("**وجاء بكم من البدو**"" أي البادية , وكانوا يسكنون أرض العربات من بلاد الخليل) ج1,ص355.

(2) ابن منظور, **لسان العرب**, ج15,ص180, يعقوب بن مسكويه, **تهذيب الأخلاق**, ص30.

(3) محمد عصمت بكر, **جذور الفتنة أجيال بني إسرائيل الأولى**, ص38.

(4)ابن منظور, **لسان العرب**, ج7,ص449, الفيومي, **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**, ج2,ص450.

(5) سميت مصر بالمدينة قال عز وجل على لسان يوسف عليه السلام (**ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين**), جلال الدين السيوطي, **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهر**ة, تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم, دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر, الطبعة الأولى, 1387 هـ - 1967م,ج1,ص10.

(6) لأهل المدينة سمات تختلف عن أهل البادية ومن ذلك الليونة والسهولة في التعامل.

(7) الحسد: تمنّي زوال نعمة من مستحق لها، وربما كان مع ذلك سعي في إزالتها, الراغب الأصفهاني, **المفردات في غريب القرآن**, ص234.

مُبِينٍ)[1]و**(اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ)**[2], ورد في تفسير القرآن العظيم[3] (يقولون: هذا الذي يزاحمكم في محبة أبيكم لكم أعدموه من وجه أبيكم، ليخلو لكم وحدكم، إما بأن تقتلوه أو تلقوه في أرض من الأراضي تستريحوا منه، وتخلوا أنتم بأبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين) .

2-الجهل وضيق الأفق: إن همّ إخوة يوسف بقتله دليل على ضيق الأفق , لأنهم بذلك سيزيدون من حب يعقوب عليه السلام لابنه , بل واستخدموا الكذب والمكر لإخفاء جريمتهم وتظاهروا بالبكاء وقت رجوعهم إلى أبيهم قال عز وجل**(وَجَاءُو أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ)**[4], ورد في تفسير الشعراوي[5] (والبكاء انفعال طبيعي غريزي فطري, ليس للإنسان فيه مجال اختيار, ومن يريد أن يفتعله فهو يتباكى، بأن يفرك عينيه، أو يأتي ببعض ريقه ويقربه من عينيه، ولا يستر ذلك إلا أن يكون الضوء خافتا؛ لذلك جاءوا أباهم عشاء يمثلون البكاء)[6].

وفي تفسير المنار[7] (أي جاءوه في وقت العشاء إذ خالط سواد الليل بقية بياض النهار فمحاه، حال كونهم يبكون ليقنعوه بما يبغون) وقال عز وجل **(قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ)**[8] و**(وَجَاءُو عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)**[9](وشاء الحق سبحانه هنا أن يعطي الوصف المصدري للمبالغة وكأن الدم نفسه هو الذي

---

(1) سورة يوسف, آية: 8.

(2) سورة يوسف, آية: 9.

(3) ابن كثير, ج4,ص319.

(4) سورة يوسف, آية:16.

(5) الشعراوي: عالم دين ووزير أوقاف مصري سابق , ولد سنة 1911م, بقرية دقادوس مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية بمصر, وتلقى تعليمه في الأزهر الشريف من عام 1937م,إلى عام 1943م, ويعد من أشهر المفسرين في العصر الحديث , فقد كان له أسلوبه الخاص في التفسير, وطبعت دار أخبار اليوم خواطره حول القرآن الكريم تحت اسم تفسير الشعراوي, كان معروفاً بالكرم والجود والإحسان إلى الناس حيث بلغت تبرعاته 13 مليون جنيهاً , توفي سنة1998م عن عمر يناهز 89, المصري,محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي, **التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا**, دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية, الطبعة الأولى,- 1426 هـ, ص467-472.

(6) محمد متولي الشعراوي, **تفسير الشعراوي**, ج11,ص6682.

(7) محمد رشيد رضا ,ج12 ,ص220.

(8) سورة يوسف, آية:17.

(9) سورة يوسف, آية :18.

كذب)[1], وما أبلغ الجملة في التعبير عن كذبهم فنكّر الدم ووصفه باسم الكذب مبالغة في ظهور كذبهم في دعوى أنه دمه حتى كأنه هو الكذب بعينه[2].

الفترة الثانية: في زمن فرعون:

كانت الديانة السائدة في مصر قائمة على تعدد الآلهة[3] وذلك في زمن فرعون[4], وكانت العلاقة بين المصريين والإسرائيليين متوترة وكان المصريون من آل فرعون لا يحبون مساكنة الغرباء، فلما رأى فرعون نمو شعب إسرائيل خاف مغبة الأمر؛ لأنه كان يعلم أنهم إذا كثروا يتبسطون في الأرض ويزاحمون المصريين، فطفق يستذلهم ويكلفهم الأعمال الشاقة كصنع الطوب لبناء الهياكل والبرابي[5] لعلمه بأن الذل يقلل النسل ويفضي بالأمة إلى الانقراض، ولكنهم ظلوا مع الاستذلال يتناسلون ويكثرون[6] فلما رآهم الحكام المصريون يزدادون نسلا، وأنهم مع هذا محافظون على عاداتهم وتقاليدهم، ولا يمازجون المصريين، وعندهم الأثرة والإباء فعملوا على انقراضهم بقتل ذكرانهم، واستحياء إناثهم[7].

ولقد أبدع القرآن في إجمال تلك الأحداث[8], قال عز وجل**(وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ)**[9] والمراد من الأبناء قيل أطفال اليهود وقيل: أريد به الرجال بدليل مقابلته بالنساء وهذا الوجه أظهر وأوفق بأحوال الأمم إذ المظنون أن المحق والاستئصال إنما يقصد به الكبار, والاستحياء للإناث كان المقصد منه خبيثا وهو أن يعتدوا على أعراضهن ولا يجدن بداً من الإجابة بحكم الأسر

---

(1) **تفسير الشعراوي** ,ج11,ص6889.

(2) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ج12,ص220.

(3) سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث, **أطلس الأديان**, ص584.

(4) ورد **في تفسير المراغي** (والراجح لدى كثير ممن يعنون بالتاريخ المصري القديم أن فرعون موسى هو الملك منفتاح وكان يلقب بسليل الإله), أحمد بن مصطفى المراغي,ج9,ص21.

(9) البرابي: كلمة قبطية تعنى معابد، معناها هيكل ومفردها بارباي ولكنها جمعت كجمع تكسير, **موقع موسوعة تاريخ أقباط مصر**, بإشراف عزت اندراوس, www.coptichistory.org.

(6) **تفسير المنار**, ج1,ص259.

(7) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**,ج1,ص259.

(8) ابن عاشور, **التحرير والتنوير**, , ج1,ص491.

(9) سورة البقرة, آية: 49.

والاسترقاق[1], وقد استعبد فرعون بني إسرائيل بمعنى طلب منهم أن يعتبروه هو الرب قال عز وجل**(وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ)**[2].

يخبر تعالى عن كفر فرعون وطغيانه وافترائه في دعواه الإلهية لنفسه القبيحة لعنه الله، فقد أعلن أمام قومه أنه لا يعلم بإلهٍ غيره ولا يلزم من ذلك عدم وجوده , وهو بذلك يستدرج قومه كي يصدقوه , وعزم على الصعود إلى السماء– مقر الإله في زعمه– حتى إن لم يجده هنالك ظهر كذب موسى عليه السلام[3], وقد قابل قومه هذا الهراء والهذيان ، بالسكوت والتسليم ، شأن الجهلاء الجبناء[4], قال الله تعالى: **(فاستخف قومه فأطاعوه)**[5], وذلك لأنه دعاهم إلى الاعتراف له بالإلهية، فأجابوه إلى ذلك بقلة عقولهم وسخافة أذهانهم[6].

ولقد عانى بنو إسرائيل من الأذى ما عانوه قال عز وجل **(قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)**[7] أي من قبل إرسال الله إياك وبعده[8], وقد تركت هذه الفترة طباعا معينة استقرت في اليهود وكان لها ما بعدها في فترات لاحقة ومن ذلك:

1–الذل وقابلية الاستعباد للغير: لم يقبل بنو إسرائيل فيما بينهم وهم المستضعفون بإملاءات فرعون عليهم فقد كانوا على دين آبائهم يعقوب ويوسف عليهما السلام[9], إلى أن جاءهم موسى

---

(1) **التحرير والتنوير**,ج1,ص493,492.

(2) سورة القصص, آية: 38.

(3)الألوسي, **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**, ج15,ص132, **التحرير والتنوير**,ج20,ص123.

(4) طنطاوي, **التفسير الوسيط**,ج10,ص408.

(5) سورة الزخرف, آية: 54.

(6)ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم** , ج6,ص213

(7) سورة الأعراف, آية: 129.

(8) ورد في **تفسير الطبري** (يقول تعالى ذكره: قال قوم موسى لموسى، حين قال لهم "**استعينوا بالله واصبروا**" = (أوذينا) بقتل أبنائنا = **(من قبل أن تأتينا)** ، يقول: من قبل أن تأتينا برسالة الله إلينا، لأن فرعون كان يقتل أولادهم الذكور حين أظله زمان موسى.، وقوله: **(ومن بعد ما جئتنا)** ، يقول: ومن بعد ما جئتنا برسالة الله، لأن فرعون لما غلبت سحرته، وقال للملأ من قومه ما قال، أراد تجديد العذاب عليهم بقتل أبنائهم واستحياء نسائهم.), ابن جرير الطبري ,ج13,ص43.

(9) ورد في **التحرير والتنوير**(وكانت معاشرة الإسرائيليين للمصريين حسنة زمنا طويلا غير أن الإسرائيليين قد حافظوا على دينهم ولغتهم وعاداتهم فلم يعبدوا آلهة المصريين) الطاهر بن عاشور, ج1,ص491.

عليه السلام بالتوحيد الخالص مجدداً للرسالات السابقة[1], إلا أن الجو السائد والسلطة القائمة ذلك الوقت أوجدا نوعا من الاستعداد النفسي والميل القلبي لدى اليهود من عبادة الغير فهي رواسب العهد البائد والنظام السياسي الفرعوني[2], وكانوا لطول الإقامة في مصر قد ألفوا الذل وأنسوا بالشعائر والعادات الوثنية وقد ظهر هذا بوضوح بعد نجاتهم من فرعون وطلبهم من موسى عليه السلام أن يكون لهم إلها, قال عز وجل**(وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)**[3] ورد في جامع البيان في تأويل القرآن[4]**(**اجعل لنا يا موسى إلها، يقول: مثالا نعبده وصنما نتخذُه إلهًا، كما لهؤلاء القوم أصنام يعبدونها, ولا تنبغي العبادة لشيء سوى الله الواحد القهار, وقال موسى صلوات الله عليه: إنكم أيها القوم قوم تجهلون عظمة الله وواجبَ حقه عليكم، ولا تعلمون أنه لا تجوز العبادة لشيء سوى الله الذي له ملك السموات والأرض**)**.

2- **التهرب من التكاليف والجبن:** كان من آثار الذل والهوان الذي لصق ببني إسرائيل أنهم كانوا مع موسى عليه السلام يستبطئون وعد الله عز وجل ويتبرمون من المشاق كلما مرت بهم ويتمنون أن لو رجعوا إلى مصر قال عز وجل**(وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ. وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ)**[5] (وكانوا يظنون أن موسى عليه السلام خدعهم بإخراجهم من مصر وجاء بهم في البرية ليهلكهم؛ فلذلك دأبوا على إعناته والإكثار من الطلب فيما يستطاع وما لا يستطاع، حتى ييأس منهم فيرتد بهم إلى مصر حيث ألفوا الذلة**)**[6], وأما بالنسبة لجبنهم الذي هو حليف الذل فظهر حين رفضوا دخول الأرض المقدسة, بعد أن طلب منهم ذلك, قال عز وجل على لسان موسى عليه السلام **(يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا**

---

(1) قال عز وجل(وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين) جاء في تفسير **في ظلال القرآن**(وهي ذات الحقيقة التي جاء بها كل رسول: أنه «رسول» وأن الذي أرسله هو رب العالمين) سيد قطب ,,ج5,ص3192

(2) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ج9,ص173.

(3) سورة الأعراف, آية: 138.

(4) ابن جرير الطبري ,ج13,ص80.

(5) سورة البقرة, آية: 61.

(6) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ج1,ص274.

تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ)[1] واعتذروا بأن فيها قوما لا طاقة لهم بقتالهم , وقد بلغ فيهم الخوف مبلغه عندما أبوا الدخول مطلقا محتجين ببقاء القوم الجبارين فيها قال عز وجل**(قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)**[2].

2-فساد الفطرة: خلق الله عز وجل الناس على فطرة سوية تنادي بتوحيد الله عز وجل , واليهود حالهم في الفطرة كحال غيرهم في الأصل, إلا أنه بسبب الظروف التي عاشوها في زمن الفراعنة حصل اعتلال في فطرتهم وانحراف عن الوجهة السوية والمطالب العلية يقول صاحب المنار[3]**(**أفسد ظلم الفراعنة فطرة بني إسرائيل في مصر, وطبع عليها طابع المهانة والذل، وقد أراهم الله تعالى ما لم ير أحدا من الآيات الدالة على وحدانيته وقدرته وصدق رسوله موسى عليه السلام، وبين لهم أنه أخرجهم من مصر لينقذهم من الذل والعبودية والعذاب إلى الحرية والاستقلال والعز والنعيم، وكانوا على هذا كله إذا أصابهم نصب أو جوع

أو كلفوا أمراً يشق عليهم يتطيرون بموسى عليه الصلاة والسلام ويتململون منه، ويذكرون مصر ويحنون إلى العودة إليها، ولما غاب عنهم أياما لمناجاة ربه، اتخذوا لهم عجلا من حليّهم الذي هو أحب شيء إليهم وعبدوه، لما رسخ في نفوسهم من إكبار سادتهم المصريين، وإعظام معبودهم**)**.

الفترة الثالثة: في زمن السبي البابلي:

تعرض اليهود فيما عرف تاريخيا بالسبي البابلي[4], فبعد موت النبي سليمان عليه السلام والذي كان ملكا على بني إسرائيل[5] نبيا مبعوثا فيهم, انقسمت تلك المملكة إلى قسمين الأولى وتسمى يهوذا بالجنوب وعاصمتها أورشليم والثانية مملكة الشمال ولقد تم القضاء على هاتين المملكتين

---

(1) سورة المائدة, آية:21.

(2) سورة المائدة, آية: 24.

(3) محمد رشيد رضا,ج6,ص279.

(4) السبي البابلي: يقصد به قيام الملك الكلداني بختنصر (نبوخذ نصر) بعد أن احتل القدس وأحرق هيكل سليمان (على حد زعم يهود لأنه لم يثبت تاريخيا أن النبي سليمان بنى هيكلا في القدس) وهدمه، ودمر أسوار ومنازل القدس، وأخذ من بقي من بني إسرائيل عبيدا إلى بابل وهذا ما يعرف في تاريخ اليهود بـ (الأسر أو السبي البابلي) سنة 586 ق. م. تقريبا، محمود قدح, **الموجز في تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة** , ص275.

(5)ابن الأثير , **الكامل في التاريخ**, ج1,ص200.

http://al-maktabeh.com

من قبل بعض ملوك آشر وبابل[1], وتعرض اليهود للقتل والسبي وتعرضت القدس للخراب, ومن ذلك أن ملك بابل (نبوخذ نصر) قام بثلاث حملات على مملكة يهوذا انتهت بخراب القدس وقتل الكثير من اليهود وسبي بعضهم ونفوا إلى بابل وهي العراق وذلك عام 586م قبل الميلاد تقريبا[2], وعاشوا فيها زهاء خمسين سنة تأثروا فيها بحضارات الشرق الأوسط كالبابلية والفارسية واليونانية, وقلدوا أهل بابل في عادات طعامهم وشرابهم, وسنحت لهم فرص عمل في الحكومة البابلية, وهذه المرحلة لعبت دورا هاما في جوهر الشخصية اليهودية وتسمى بالشتات, وأبرز ما فيها:

1-تطور الديانة اليهودية: انعكس السبي البابلي على اليهود بأمور عدة كان من أبرزها أن قام الكهنة منهم والعلماء بتدوين التوراة المرشد الأول للديانة اليهودية, وكان أهم مدونيها رجل يدعى عزرا[3] الكاتب الذي جاء من القدس إلى بابل وتأثر التدوين بنتاج الفكر العراقي, حيث اطلع رجال الدين اليهود على العقائد السائدة هناك والطقوس والشعائر الممارسة, وأيضا شهد السبي البابلي تدوين التلمود من خلال وضع الشروح الطويلة للتوراة, وقد نال اهتماما كبيرا وعناية فائقة, وأصبح مصدرا مهما للمدرسة الدينية والفلسفية[4].

2-**استطاع اليهود التخلص من رواسب الوثنية والتعددية**[5] التي سقطوا فيها بعد خروجهم من مصر[6].

الفترة الرابعة في الزمن الروماني:

استطاع الروم في عام72م[7] من كبح جماح اليهود في القدس وإجهاض ثوراتهم وتدمير المدينة بأكملها وقتل اليهود, ومن ثم تم مسح معالم المدينة وتسويتها بالأرض عام135م[1], وهذه الفترة

---

(1) شلبي, أحمد **اليهودية**, دار النهضة للنشر والتوزيع, الطبعة الثامنة, 1988م, ص88,86, **الموجز في تاريخ اليهود والرد على مزاعمهم الباطلة**,ص256.

(2) فكري جواد عبد, **السبي البابلي وانعكاساته على العقيدة اليهودية**, بحث مقدم من جامعة الكوفة, ص8,7.

(3) يزعم اليهود أن عزرا الكاتب قد هيأ قلبه لطلب شريعة الرب والعمل بها، وليعلم إسرائيل فريضة وقضاء, وعزرا هذا كان زمن السبي البابلي، ولما عاد بنو إسرائيل إلى أورشليم في زمن ملك الفرس جمعهم لقراءة ما كتب من شريعة, **دراسات** سعود الخلف, **في الأديان اليهودية والنصرانية**, ص87.

(4) فكري جواد عبد, **السبي البابلي وانعكاساته على العقيدة اليهودية**, ص25.

(5)التعددية: أي تعدد الآلهة وذلك كان سائدا في الحضارة الفرعونية, كعبادة الشمس والرياح وغيرها, محمد أبو المحاسن عصفور, **معالم حضارات الشرق الأدنى القديم**, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, الطبعة:1408هـ - 1987م,ص66,65.

(6) فكري جواد عبد, **السبي البابلي وانعكاساته على الشخصية اليهودية** , ص25

(7) سعود الخلف, **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**, ص57.

كان لها أثر بالغ على الشخصية اليهودية فقد تشتت اليهود في بلدان عدة وضعف الاهتمام بتراثهم ومصادرهم المقدسة, وغاب عنصر التجديد لدى كبرائهم مما أدى إلى تراجع الثقافة اليهودية, فضلا عن حرمانهم دخول الأرض المقدسة لقرون طويلة.

المطلب الثالث: العوامل النفسية:

لاشك أن أموراً نفسية ساعدت على تأسيس الشخصية اليهودية, وانبثق عنها كل خلق بغيض ذكره القرآن الكريم من حسد وحقد وخداع وتحريف ,فالمظهر الخارجي له ما يغذِّيه من ميول واتجاهات وقيم وذكريات رسخت في النفس اليهودية حتى صارت مجمع نقائص وتجسيم رذائل ومن ذلك:

1- **تأثير ذكريات الاضطهاد والقتل والنفي والطَّرد:** إن المواقف التاريخية[2] التي تعرض فيها اليهود لأحداث جسيمة وآلام بليغة, تركت آثارا نفسية عميقة ، تلك الذكريات التي ملأت نفوسهم حقدًا وعنصريةً وبغضا وتعاليا على الآخرين، وجعلتهم يعيشون طويلاً في دفء الأماني الكاذبة، ويدعون لأنفسهم ما يدعون, ولقد جاء القرآن الكريم فاضحا لهم، واصفا لأعمالهم، كاشفا عن مخازيهم، متحدثا عما يضمرون من شر مستطير تجاه البشرية جميعا ، ناعياً عليهم دعاواهم وأكاذيبهم، و حتى الزعماء والمفكرين منهم قرروا هذه الحقيقة , ومن ذلك أن (اليهود شعب سيئ بطبعه، لا يمكن إصلاحه، شعب أنانيَ يسعى إلى استعباد العالم أجمع، شعب يعتبر معاديا لغير اليهود رغم جهود الاندماج، اليهودي حامل لواء الرأسمالية والاستقلال والربا والقهر، يقلب ويدمر كل ما هو مستقر انه تجسيد الاضطراب في العالم , وباختصار إن الشعب اليهودي هو لعنة إنسانية.)[3].

2-**العزلة التي عاشها اليهود**[4]: ارتبطت الشخصية اليهودية الإسرائيلية بالعزلة والتقوقع والشعور بالاضطهاد, مما دفعهم إلى محاولة تعويض هذا الشعور بالظهور في صورة العباقرة أصحاب المذاهب الجديدة والنظريات والفكر المستحدث والاختراعات، وقد ساعدت العُزلة التي

---

(1)أحمد شلبي, **مقارنة الأديان (اليهودية)**, ص92, محمود قدح, **الموجز في تاريخ اليهود والرد على مزاعمهم الباطلة** ص260.

(2) ومن ذلك ما عانوه في زمن الفراعنة وإمبراطوريات الآشوريين والبابليين واليونان والرومان.

(3) محمود سعدات, مقال بعنوان **(العوامل التي أسهمت في تكوين الشخصية اليهودية الإسرائيلية)**, موقع شبكة الألوكة 2014/12/10م.

(4)المسيري, **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**,ج3,ص5.

عاش فيها اليهود لفترات طويلة من تاريخها على تكوين شخصية عنصرية متحجّرة، ومُنغلقة حاقدة[1].

3- التعصب والأنانية[2]:اليهود لا يحبون إلا أنفسهم ويعتبرون أنهم شعب الله المختار ويحرمون الحرام فيما بينهم ويجيزونه مع غيرهم ,أصيبوا بمرض نفسي وهو حب الذات , لذا وجدناهم حريصين على الدنيا يخافون من الموت, يجرون وراء ملذاتهم وما تطلبه له نفوسهم, لم يذعنوا لأنبيائهم إلا القليل منهم وهذا كان له دوره في بروز عداوتهم للمؤمنين بل وللبشرية[3].

الفصل الثاني : الشخصية اليهودية العقدية

المبحث الأول : تعريف العقيدة.

المطلب الأول: تعريف العقيدة لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: دور العقيدة في توجيه السلوك.

المبحث الثاني: اليهود والعقيدة ويشتمل على خمسة مطالب:

(1) محمود سعدات, مقال بعنوان **(العوامل التي أسهمت في تكوين الشخصية اليهودية الإسرائيلية)**, موقع شبكة الألوكة 2014/12/10م.

(2) محمود قدح, **موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة**, ص273.

(3) محمود سعدات, مقال بعنوان **(العوامل التي أسهمت في تكوين الشخصية اليهودية الإسرائيلية)** موقع شبكة الألوكة, 2014/12/10م.

المطلب الأول : عقيدة اليهود في الله عز وجل.

المطلب الثاني : عقيدة اليهود في النبوة والأنبياء.

المطلب الثالث: عقيدة اليهود في اليوم الآخر.

المطلب الرابع: عقيدة اليهود في الإيمان.

المطلب الخامس : عقيدة اليهود في أنفسهم.

المبحث الأول: تعريف العقيدة

المطلب الأول: العقيدة لغة واصطلاحا:

أ- **العقيدة لغة:** من عقد, والجمع: أعقاد وعقود[1] والعقد: الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة كعقد الحبل وعقد البناء، ثم يستعار ذلك للمعاني نحو: عقد البيع والعهد وغيرهما، فيقال: عاقدته وعقدته، وتعاقدنا وعقدت يمينه [2] واعتقدت كذا: عقدت عليه القلب

(1) ابن فارس, **معجم مقاييس اللغة**, ج4,ص87,86.

(2) الراغب الأصفهاني, **المفردات في غريب القرآن** , ص314.

(3) الفيومي, **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**, ج2,ص421.

(4) مجمع اللغة العربية بالقاهرة, **المعجم الوسيط**, دار الدعوة. ج2,ص614.

(5) ضميرية, محمد عثمان, **المدخل لدراسة العقيدة**, مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة الثانية, 1417هـ-1996م. ص121.

والضمير، حتى قيل: العقيدة: ما يدين الإنسان به وله عقيدة حسنة: سالمة من الشك[3],إذا مادة "عقد" تدور بين عدة معان، منها: الربط والشد، والعهد، والتأكيد.

ب- العقيدة اصطلاحا: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده [4], وهي بهذا التعريف تشمل العقيدة الصحيحة والعقيدة الفاسدة فأي اعتقاد جازم مطابق للواقع مستند إلى دليل لا يقبل شكاً ولا ظناً فهو صحيح كاعتقاد المسلمين بوحدانية الله تعالى, وأي اعتقاد غير مطابق للواقع فهو فاسد كاعتقاد النصارى بألوهية عيسى عليه السلام[5].

المطلب الثاني: دور العقيدة فقي توجيه السلوك:

إن أي إنسان على وجه الأرض يعيش بعقيدة إما صحيحة وإما فاسدة , والتي بدورها تقوم في توجيه سلوكه وتصرفاته, والتلازم بين العقيدة والسلوك أمر حاصل لا فكاك عنه, ويصل الإنسان بذلك إلى مراده وغايته, وكذلك أي أمة أو طائفة تعتمد على عقائد معينة تتلقاها من نبيها إن كانت مسلمة أو من عقلها أو مقررات علمائها إن كانت ضالة, كحال اليهود الذين لم يلتزموا بما جاءت به التوراة من تصور صحيح للكون والإله واليوم الآخر وقاموا بعملية التحريف حتى اضطربت عقائدهم وضلوا في ذلك ضلالا بعيدا.

المبحث الثاني: عقائد اليهود من خلال آيات سورة المائدة

كشفت سورة المائدة شيئا من عقائد اليهود في الله, والإيمان, واليوم الآخر, والنبوات وعقيدتهم في أنفسهم وسنعرض لكل واحدة منها بحسب ما ورد فيها من آيات.

المطلب الأول: عقيدة اليهود في الله عز وجل :

http://al-maktabeh.com

أولا : توحيد الألوهية: ويقصد به أن يعلم الإنسان ، ويعترف على وجه العلم، واليقين أن الله هو المألوه وحده المعبود على الحقيقة، وأن صفات الألوهية ومعانيها ليست موجودة, بأحد من المخلوقات، ولا يستحقها إلا الله سبحانه وتعالى[1].

موقف اليهود من توحيد الألوهية:

1- **ما قبل موسى عليه السلام:** كان اليهود قبل بعثة موسى عليه السلام يعبدون ما تمليه عليهم بيئتهم من الأحجار والأرواح والشياطين فقد كانوا شعباً بدائيا رحّالا وكانوا يعبدون معبودات الأمم التي يجاورونها والحضارات التي عاصروها فلقد كانوا يأخذون أخس ما عندهم كعبادة العجل, إذاً الشخصية اليهودية اتجهت إلى التعدد قبل عهد موسى عليه السلام ولم تكن ملتزمة بالحنيفية التي دعا إليها أبوهم إبراهيم عليه السلام[2].

2-في زمن موسى عليه السلام: كانت حقيقة دعوة موسى عليه السلام لبني إسرائيل هي التوحيد أي إفراد الله عز وجل بالعبادة والخضوع لأوامره , في الوقت الذي كان فرعون مصر يزعم أنه الإله , قال عز وجل(**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَه مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ**)[3] هذه الآية كانت ضمن حوار فرعون مع أهل مجلسه وأراد بخطابه أن يثبتهم على عقيدة إلهيته[4], وقد تأثر بنو إسرائيل بدعوة موسى عليه السلام ونجاهم رب العالمين من فرعون وملئه إلا أن آثار الفرعونية كانت قد سكنت أعماق قلوبهم, ومن ثم وقعوا في عبادة العجل وعادوا إليها, فلم يرسخ حب الله عز وجل في قلوب اليهود ونفوسهم ولم يعظموه ويقدروه حق قدره قال عز وجل(**وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ**

---

(1)عثمان جمعة ضميرية, **المدخل لدراسة العقيدة** , ص233, عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر, **الشيخ عبد الرحمان السعدي وجهوده في تقرير العقيدة**, مكتبة الرشد, الرياض, 1418هـ- 1998م, ص152,151, العثيمين,محمد بن صالح , **شرح العقيدة الواسطية**, خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل, دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع, المملكة العربية السعودية, الطبعة السادسة, 1421 هـ, ص2.

(2) أحمد شلبي, **مقارنة الأديان (اليهودية)**, ص173, 174, 182.

(3) سورة القصص, آية: 38.

(4) ابن عاشور, **التحرير والتنوير** , ج20,ص121.

عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ)[1] بينت هذه الآية أن قوم موسى عليه السلام اتخذوا عجلاً يعبدونه في فترة غيابه عنهم , وغاب عن ذهن بني إسرائيل عدم وجود صفات مهمة في الإله(العجل) وهي التكلم والتوجيه, فكان هذا الموقف خرقا لتوحيد الألوهية ونواة لمواقف أخرى اتجهت فيه الشخصية اليهودية نحو معبودات أخرى[2].

3-ما بعد موسى عليه السلام :

بعد وفاة موسى عليه السلام وفي عهد القضاة[3] تحديدا, اتخذ اليهود معبودا جديداّ وأسموه (يهوه) نظرا لتأثرهم بالكنعانيين[4] واعتبروه إلهاّ لهم فقط من دون جميع البش, وهذا لا يعني عندهم عدم وجود معبودات أخرى, ولكن قصروا يهوه على أنفسهم وهذه إشارة إلى الانعزالية التي كانت لديهم والقوقعة الدينية وكيف أن يهوه إلهاً خاصا لبني إسرائيل وحدهم[5] ويمثل يهوه انعكاسا لنظرة اليهود وصفاتهم واتجاههم وهو يسير نحو مرادهم فهو ليس عندهم الخالق بل المخلوق وليس المطاع بل المطيع وقد يكون تمثالاً أو صورة خيالية[6] ومن نصوص التوراة عنه مثلا ما ورد في سفر الخروج [7] (وارتحلوا من سكوت ونزلوا في ايثام طرف البرية وكان الرب يسير أمامهم نهارا في عمود سحاب ليهديهم في الطريق وليلا في عمود نار ليضيء لهم) .

ومن صفاته أنه يخطئ ثم يندم, ورد في سفر الخروج[8] (فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه) ووصفوه بأنه قاسٍ ومدمر للشعوب (فإني اجتاز في أرض مصر هذه الليلة وأضرب كل بكر في أرض مصر من الناس والبهائم. وأصنع أحكاما بكل آلهة المصريين. أنا

---

(1) سورة الأعراف, آية: 148.

(2)عبد الرحمن السعدي, **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن**, ص302.

(3) عهد القضاة: والمراد به أن يوشع بن نون عليه السلام لما فتح الأرض المقدسة، قسم الأرض المفتوحة على أسباط بني إسرائيل، فأعطى لكل سبط قسما من الأرض، وجعل على كل سبط رئيسا من كبرائهم، وجعل على جميع الأسباط قاضيا واحدا يحتكمون إليه فيما شجر بينهم، وهو يمثل الرئيس لجميع الأسباط, أحمد شلبي, **مقارنة الأديان(اليهودية)**, ص177.

(4) أحمد شلبي, **مقارنة الأديان (اليهودية)**, ص182.

(5) يوسف عيد, **الديانة اليهودية**, دار الفكر اللبناني- بيروت, الطبعة الأولى, 1995م, ص67.

(6) محمد حافظ الشريدة, **أصول العقيدة في التوراة المحرفة عرض ونقد**,ص10.

(7) الإصحاح13, الفقرة 20-21.

(8) الإصحاح32, الفقرة 14.

الرب)[1] وهو متصف بصفات البشر من الصعود والذهاب ويأمر بالسرقة وأنه يستمع لنصائح موسى عليه السلام فينتصح ومن ذلك الحوار الذي دار بينهما(وقال الرب لموسى رأيت هذا الشعب وإذا هو شعب صلب الرقبة. فالآن اتركني ليحمى غضبي عليهم وأفنيهم. فأصيرك شعبا عظيما. فتضرع موسى أمام الرب إلهه. وقال لماذا يا رب يحمى غضبك على شعبك الذي أخرجته من أرض مصر بقوة عظيمة ويد شديدة لماذا يتكلم المصريون قائلين أخرجهم بخبث ليقتلهم في الجبال ويفنيهم عن وجه الأرض. ارجع عن حمو غضبك واندم على الشر بشعبك.)[2], يتضح ممّا سبق أن هذا المعبود عبارة عن صورة خيالية ويتم التعامل معها بقدسية يظهر أثرها في سلوكيات يهود فهي الآمر والناهي والمرجع في الشؤون الدينية.

4- **عبادة الأحبار:** لعلماء اليهود منزلة عظيمة عندهم لأنهم يقومون بتحرير علوم شريعة التوراة, لذا فإن كلامهم هو المعتمد عند اليهود وخصوصا في التحليل والتحريم, قال عز وجل **(اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)**[3] والمعنى: اتخذ كل من اليهود والنصارى رؤساء الدين فيهم أربابا، فاليهود اتخذوا أحبارهم وهم علماء الدين فيهم أربابا، بما أعطوهم من حق التشريع فيهم وأطاعوهم فيه، والنصارى اتخذوا رهبانهم أي عبادهم الذين يخضع العوام لهم أربابا كذلك[4], وهذه طاعة عمياء تنبئ عن خلل في توحيد الله لأن التشريع من خصائص الله عز وجل والعلماء فقط مبلغون عن الله عز وجل, فلا يصح للفرد أن يأخذ بكلام العالم إذا كان مخالفا لمراد الله عز وجل, وتقديس الأحبار امتداد لعبادة العجل وكأن النفسية والعقلية اليهودية تتلذذ بعبادة غير الله عز وجل أو صرف شيء خاص به إلى غيره .

5- **معبود العصر:** إن اليهود قوم يحبون عالم المادة سواء كان نقدا أو حياة أو أرضاً, واليهود في هذا الزمان طمعوا ومازالوا يطمعون في أن تكون لهم السيادة على الأرض الفلسطينية بل هم يقدسونها ومن أجلها فعلوا الممكن, ولعل من المناسب أن نعتبر فلسطين معبودا معاصرا لهم وقد

---

(1) **سفر الخروج**, الإصحاح12, الفقرة 12.

(2) **سفر الخروج**, الإصحاح 32, الفقرة 9-13.

(3) سورة التوبة , آية: 31.

(4) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار** , ج10,ص317.

أشار إلى هذا صاحب كتاب مقارنة الأديان[1] **(وإذا تخطينا عدة قرون فإننا نجد أن الفكر اليهودي الحديث يجعل لليهود ربا جديداً هو تربة فلسطين وزهر برتقالها).**

إذن اليهود وقعوا في شرك العبادة ولم يوحدوا الله عز وجل, ولم يوجهوا وجوههم لخالقهم ويوحدوه في العبادة .

توحيد الألوهية عند اليهود من خلال سورة المائدة:

إن صور الشرك ليست محصورة في السجود لصنم أو حجر أو التوجه للشمس أو للقمر بل يدخل في ذلك عبادة الهوى ورفض الحكم بما أنزل الله عز وجل, وقد كشفت سورة المائدة عن صورتين قبيحتين تقدح في توحيد الألوهية عند اليهود وهما:

الأولى: عدم التحاكم إلى شرع الله المسطر في توراتهم وفي القرآن الكريم وعدم القبول به والتحاكم إلى الجاهلية و قد ورد في ذلك آيات عديدة وهي:

1- قال عز وجل**(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آَمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آَخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)** و**(سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)** و**(وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ)** و**(إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآَيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)** و**(وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)**[2] و

(1) أحمد شلبي, **اليهودية** , ص182.

(2) سورة المائدة, الآيات:41-45.

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آَتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)[1] و**(وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ)**[2] و**(أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)**[3].

نزلت هذه الآيات الكريمات في المسارعين في الكفر، الخارجين عن طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم المقدمين آراءهم وأهواءهم على شرائع الله عز وجل من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم أي أظهروا الإيمان بألسنتهم، وقلوبهم خراب خاويةٌ منه، وهؤلاء هم المنافقون ومن الذين هادوا أعداء الإسلام وأهله[4]، وورد في سبب نزول هذه الآيات أقوال عدة أصحها قولان[5] : الأول: أن هذه الآيات نزلت في اليهوديين اللذين زنيا ولم يتحاكما إلى ما بين أيديهم من التوراة وهو رجم المحصن واتفقوا على الجلد مائة جلدة والتحميم وإركابهما على حمارين مقلوبين, ومن ثم قالوا بعد الواقعة نذهب نتحاكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن حكم برأينا قبلنا واعتبرناه نبيا وإن حكم بحكم التوراة فلا نقبل[6] ويؤيد ذلك روايات حديثية منها:

1- عن البراء بن عازب[7] رضي الله عنه قال: مرّ على النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمّما[1] مجلودا، فدعاهم صلى الله عليه وسلم، فقال: «هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟»،

---

(1) سورة المائدة, آية: 48.

(2) سورة المائدة, آية: 49.

(3) سورة المائدة, آية: 50.

(4) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم** , ج3,ص102.

(5)عبد الرحمان المحمود, **الحكم بما أنزل الله أحكامه وأحواله**, دار طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة الثانية,1420هـ-1999م, ص118.

(6) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**,ج3,ص103,102.

(7) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي ، يكنى أبو عمارة , غزا مع النبي قرابة الخمس عشرة غزوة, وشهد غزوة تستر , وشهد الجمل وصفين مع علي وقاتل الخوارج , نزل الكوفة وتوفي بها سنة اثنتين وسبعين, ابن حجر العسقلاني, **الإصابة في تمييز الصحابة**, ج1,ص412.

http://al-maktabeh.com

قالوا: نعم، فدعا رجلا من علمائهم، فقال: «أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى، أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم» قال: لا، ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك، نجده الرجم، ولكنه كثر في أشرافنا، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد، قلنا: تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع، فجعلنا التحميم، والجلد مكان الرجم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه»، فأمر به فرجم، فأنزل الله عز وجل: **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ)** إلى قوله **(إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا)**، يقول: ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم، فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا، فأنزل الله تعالى **(وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)** في الكفار كلها)[2].

2- عن عبد الله بن عمر[3] رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بيهوديّ ويهودية قد زنيا، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء يهود، فقال: «ما تجدون في التوراة على من زنى؟» قَالُوا نُسَوِّدُ وُجُوهَهُمَا وَنُحَمِّلُهُمَا[4] ونخالف بين وجوههما، ويطاف بهما، قال: «فأتوا بالتوراة إن كنتم صادقين»، فجاءوا بها فقروءها حتى إذا مروا بآية الرجم وضع الفتى الذي يقرأ يده على آية الرجم، وقرأ ما بين يديها، وما وراءها، فقال له عبد الله بن سلام: وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مُره فليرفع يده، فرفعها فإذا تحتها آية الرجم، فأمر بهما رسول الله

---

(1) محمم: مسود الوجه, الأثري, مجد الدين السعادات المبارك بن محمد, **النهاية في غريب الحديث والأثر**, المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م, تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناجي,ج1,ص444.

(2) مسلم بن الحجاج, **صحيح مسلم** ، كتاب الحدود , باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنا , رقم الحديث (1700).

(3) عبد الله بن عمر: بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي صحابي جليل ولد في السنة الثالثة من البعثة وأسلم مع أبيه وهاجر وهو ابن عشر سنين , يعتبر من المكثرين من الرواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم , عرف عنه شدة تحريه في إتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم , توفي سنة 84 هـ, ابن حجر العسقلاني, **الإصابة في تمييز الصحابة** ج4,ص156,155.

(1) ونحملهما: (نسود وجوههما ونحملهما) هكذا هو في أكثر النسخ (نحملهما) بالحاء واللام ، وفي بعضها (نجملهما) بالجيم ، وفي بعضها (نحممهما) بميمين وكله متقارب ، فمعنى الأول : نحملهما على الحمل ، ومعنى الثاني نجملهما جميعا على الجمل، ومعنى الثالث : نسود وجوههما بالحمم – بضم الحاء وفتح الميم – وهو الفحم ، وهذا الثالث ضعيف, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت:676هـ), **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** دار إحياء التراث العربي– بيروت, الطبعة: الثانية، 1392ج11,ص208, بدر الدين العيني الحنفي, **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**, ج24,ص215.

صلى الله عليه وسلم، فرجما، قال عبد الله بن عمر: كنت فيمن رجمهما، فلقد رأيته يقيها من الحجارة بنفسه)[1] .

والقول الثاني: أنها نزلت في طائفتين من اليهود في الدية[2] بينهما, وإن إحداهما قهرت الأخرى فصارت دية قتيلهما على الضعف من الأخرى أو أن إحداهما يقاد من القاتل والأخرى يؤخذ منها الدية فقط[3] والعمدة في ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما[4] قال: كان قريظة والنضير، وكان النضير أشرف من قريظة، فكان إذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به، وإذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فودي بمائة وسق من التمر. فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجل من بني النضير رجلا من قريظة فقالوا: ادفعوه إلينا نقتله فقالوا بيننا وبينكم النبي صلى الله عليه وسلم (فأتوه فنزلت "**فإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط**"[5] والقسط : النفس بالنفس , ثم نزلت **(أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ)**[6],[7].

دلالة الآيات على موقف اليهود من توحيد الألوهية:

---

(1) مسلم بن الحجاج, **صحيح مسلم** , كتاب الحدود, باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنا, رقم الحديث (1699).

(2) الدية :عرفها بعض الحنفية بأنها اسم للمال الذي هو بدل النفس , وقال المالكية :هي مال يجب بقتل آدمي حر عوضا عن دمه وقال الشافعية: هي المال الواجب بالجناية على الحر في نفس أو فيما دونها ,.وقال الحنابلة: إنها المال المؤدى إلى مجني عليه، أو وليه، أو وارثه بسبب جناية, **وزارة الأوقاف الكويتية**, **الموسوعة الفقهية الكويتية**, ج21,ص43-44 .

(3) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, , ج10, ص338.

(4) عبد الله بن عباس: بن عبد المطلب القرشي الهاشمي حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير, ابن عم رسول الله صلى اله عليه وسلم, الذي دعا له قائلا :((اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل)), ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان وسيما، جميلا، مديد القامة، مهيبا، كامل العقل، ذكي النفس، من رجال الكمال, صحب النبي ثلاثين شهرا , وروى عنه الكثير من الأحاديث, توفي بالطائف ثمان وستين هجرية , عن إحدى وسبعين سنة, الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ), **سير أعلام النبلاء**, تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, الطبعة الثالثة، 1405 هـ/ 1985م,ج3,ص331,333, ابن حجر العسقلاني, **الإصابة في تمييز الصحابة**, ج4, ص 131,124,122,121.

(5) سورة المائدة, آية: 42.

(2) سورة المائدة, آية: 50.

(7)السجستاني, أبو داود (ت: 275هـ), **سنن أبي داود**, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية صيدا – بيروت. كتاب الديات, باب النفس بالنفس, رقم الحديث (4494), وقال المحدث محمد ناصر الدين الألباني (صحيح), **صحيح سنن أبي داود**, ج3,ص85.

1- بينت الآيات أن من صفات اليهود عدم التحاكم إلى ما بين أيديهم من التوراة من حد الزنا وهو الرجم واللجوء إلى حكم الرسول صلى الله عليه وسلم طمعا لموافقة هواهم, والقرآن تعجب من ذلك قائلا **(وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ)**[1], ورد في تفسير القرآن العظيم[2] (ثم قال تعالى منكرا عليهم في آرائهم الفاسدة، ومقاصدهم الزائغة في تركهم ما يعتقدون صحته من الكتاب الذي بأيديهم، الذي يزعمون أنهم مأمورون بالتمسك به أبدا، ثم خرجوا عن حكمه، وعدلوا إلى غيره مما يعتقدون في نفس الأمر بطلانه وعدم لزومه لهم), إنه من العجيب أن يتركوا اليهود كتابهم وهو التوراة , ومن ثم يذهبون الى الرسول صلى الله عليه وسلم كي يحكموه في قضاياهم, وهم غير مؤمنين به , ثم يتولون بعد حكمه إذا لم يرضهم[3], وهم بذلك جمعوا بين عدم القبول بحكم التوراة ولا بحكم الرسول صلى الله عليه وسلم, وقد عرف اليهود بكثرة مخالفة حكّامهم لأحكام كتابهم بناء على تغييرهم إياها باعتقاد عدم مناسبتها لأحوالهم كما فعلوا في حد الزنا, مثال على ذلك ورد في التلمود ما يؤكد حل الزنا لليهود ولكن مع غير اليهوديات, (لليهود الحق في اغتصاب النساء غير يهوديات)[4] .

2- من المقرر عند أهل السنة أن الحكم لا يكون إلا لله لذا فلا يجوز التنازع إلى غيره مما تهواه النفس ويستحسنه العقل, فإن الله عز وجل هو المعبود بحق ومن صور العبادة النزول عند أحكامه في الحدود وغيرها, ورد في كتاب تعظيم قدر الصلاة[5] في تعليقه على حديث جبريل[6] عليه السلام المشهور(أما قوله (الإيمان (أن تؤمن بالله) أن توحده وتصدق به بالقلب واللسان وتخضع له ولأمره , بإعطاء العزم للأداء لما أمر , مجانبا للاستنكاب والاستكبار والمعاندة , فإذا فعلت ذلك لزمت محابه واجتنبت مساخطه) ويقول صاحب كتاب قواعد الأحكام[7] (وكذلك لا حكم إلا له فأحكامه مستفادة من الكتاب والسنة والإجماع والأقيسة الصحيحة والاستدلالات المعتبرة فليس لأحد أن يستحسن ولا أن يستعمل مصلحة مرسلة).

---

(4) سورة المائدة, آية: 43.

(2) ابن كثير, ج3,ص106.

(3) ابن عاشور, **التحرير والتنوير**, ج6,ص206.

(4) محمد علي البار, **المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم** , ص341.

(5) محمد بن نصر المروزي ,ج1, ص393.

(6) مسلم بن الحجاج, **صحيح مسلم**, كتاب الإيمان, باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامات الساعة رقم الحديث (1).

(7) العز بن عبد السلام, ج2,ص158.

الصورة الثانية عبادة الطاغوت : قال عز وجل**(قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ)** [1], تقرر هذه الآية أن من اليهود من عبد الطاغوت وهو بشكل عام كل ما عبد من دون الله عز وجل[2] ومعناه هنا عبادة الأصنام[3]، وجعل بمعنى خلق : أي وجعل منهم من يبالغ في عبادة الطاغوت[4]ومن ذلك عبادتهم للعجل بعد أن كانوا أهل توحيد وقد قررت ذلك آيات عدة كقوله تعالى **(وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ)**[5] وقال عز وجل**(فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي)**[6] و**(قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ)**[7] و**(ۖفَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ)**[8].

قصة العجل: غاب النبي موسى عليه السلام عن قومه ذاهبا إلى الميقات والموعد المختار مع الله جل جلاله حتى يتلقى عنه التوراة وفي غيابه قام شخص سماه القرآن "بالسامري" بأخذ شيء من الزينة والحلي التي خلفها آل فرعون بعد غرقهم في البحر وصنع منها عجلا مجسّما وغّر بني إسرائيل وادعى أن هذا إلههم [9], ورد في جامع البيان[10] **(** كان الله وقت لموسى ثلاثين ليلة ثم أتمها بعشر، فلما مضت الثلاثون قال عدو الله "السامري": إنما أصابكم الذي أصابكم عقوبة بالحلي الذي كان معكم، فهلموا وكانت حليا تعيروها من آل فرعون، فساروا وهي معهم، فقذفوها إليه، فصورها صورة بقرة، وكان قد صّر في عمامته أو في ثوبه قبضة من أثر فرس جبرائيل

---

(1) سورة المائدة, آية: 60.

(2) الراغب الأصفهاني, **المفردات في غريب القرآن**, ص521,520.

(3) ابن عاشور, **التحرير والتنوير**, ج6, ص246.

(4)القرطبي, **الجامع لأحكام القرآن**, ج6,ص235.

(5) سورة الأعراف, آية: 148.

(6) سورة طه , آية: 86.

(7) سورة طه , آية: 87.

(8) سورة طه, آية: 88.

(9) ابن كثير, **قصص الأنبياء**, , ج2,ص120,119.

(10) ابن جرير الطبري, ج18,ص355.

عليه السلام ، فقذفها مع الحلي والصورة (فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار) فجعل يخور خوار البقر، فقال (**هذا إلهكم وإله موسى**)).

ثانيا: توحيد الأسماء والصفات: ويقصد به إفراد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الواردة في القرآن والسنة الصحيحة، والإيمان بمعانيها وأحكامها[1](ويعتقدون أن الله تعالى مدعو بأسمائه الحسنى وموصوف بصفاته التي سمى ووصف بها نفسه ووصفه بها نبيه صلى الله عليه وسلم)[2], ومن المقرر عند المسلمين أن الله عز وجل متصف بصفات الكمال والجمال والجلال وهو منزه عن النقص والعيب وليس له مثيل ولا نظير, قال عز وجل:(**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**)[3], قال أبو جعفر الطحاوي[4](ونقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله إن الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله)[5].

موقف اليهود من توحيد الأسماء والصفات: اليهود قوم أساؤوا أيّما إساءة إلى الذات الإلهية من خلال نسبتهم إليها أوصاف لا تليق بها بل لا يقر بها ذو العقل السليم, وقد امتلأت توراتهم بنصوص تصف الله عز وجل بالندم والعجز وبالتعب وتصوره على أنه بشر يتصارع مع يعقوب عليه السلام, ورد في سفر دانيال[6] (أن إلههم في صورة آدمي وأنه شيخ، أبيض الرأس واللحية) وفي سفر الخروج[7] (فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه) وفي سفر

(1) محمد خليفة التميمي, **معتقد أهل السنة في توحيد الأسماء والصفات**, ص29.

(2) الجرجاني, أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي (ت: 371هـ),**اعتقاد أئمة الحديث**, تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس دار العاصمة – الرياض, الطبعة: الأولى، 1412هـ, ص51.

(3) سورة الإخلاص, آية: 4.

(4) أبو جعفر الطحاوي: أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدي، المصري، الطحاوي، الحنفي، ولد سنة 239هـ , طلب العلم منذ الصغر , وسمع من علماء مصر والشام , كان رأسا في الفقه والحديث وإليه انتهت الرئاسة في المذهب الحنفي, توفي سنة 321هـ, شمس الدين الذهبي, **سير أعلام النبلاء** , ج11,ص361-364.

(5) الطحاوي, أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري(ت: 321هـ), **العقيدة الطحاوية**, شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني, المكتب الإسلامي– بيروت, الطبعة الثانية, 1414 هـ, ص31-32.

(1) الإصحاح التاسع, الفقرة العاشرة, وسفر دانيال: نسبة إلى الشخصية الرئيسية فيه, علي محمود المدرس, **العهد القديم دراسة نقدية**, ص384.

(2) الإصحاح 32, الفقرة 14.

إرميا[1](إن الله قال لهم لتذرف عيناي دموعا ليلا ونهارا ولا تكفا لأن العذراء بنت شعبي سحقت سحقا عظيما بضربة موجعة جدا).

موقف اليهود من توحيد الأسماء والصفات من خلال سورة المائدة:

ورد في سورة المائدة ثلاثة أمور تكشف عن نظرة اليهود إلى الذات الإلهية :

الأمر الأول: ادعاء اليهود أن الله عز وجل يحبهم ويعاملهم معاملة خاصة, قال سبحانه وتعالى(**وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ**)[2], والمراد بقولهم (**نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ**) أي لنا معزة خاصة لديه وحظوة عنده[3] وليس المراد حقيقة البنوة, وما ورد في التوراة أن الله عز وجل قال لعبده يعقوب عليه السلام (أنت ابني بكري) فقد فسره ممن أسلم من اليهود بأن هذا من باب التكريم والتشريف[4], ومعنى الآية (وقالت طائفة اليهود التي تزعم أنها شعب الله المختار ، وقالت طائفة النصارى التي تزعم أنها على الحق دون غيرهم قالت كل طائفة منهما : نحن في القرب من الله – تعالى – بمنزلة أبنائه المدللين، وأحبائه المختارين، فلنا من الفضل والمنزلة والتكريم ما ليس لغيرنا من البش, والذي حملهم على هذا القول الباطل ، جهلهم بما اشتملت عليه كتبهم ، وتخبطهم في الكفر والضلال وفهمهم السقيم لمعاني الألفاظ)[5].

وادعاء اليهود باطل ذلك أن الله عز وجل لا يحب من كفر به وبرسله ويسعى في الأرض فساداً, واليهود أصلا لا يؤمنون بالله عز وجل ولا برسوله ولا بكتابه فأنى يحبهم بل هم قوم بغيضون مغضوب عليهم, و الله عز وجل يبغض الكفار ويعاقبهم ويخزيهم في الدنيا والآخرة, ويحب المؤمنين ويثيبهم ويجزيهم في الدنيا والآخرة.

---

(1) الإصحاح 14, الفقرة 17, وإرميا : نسبة إلى الشخصية الرئيسية فيه , **العهد القديم دراسة نقدية**, ص246.

(2) سورة المائدة, آية: 18.

(3)ابن كثير , **تفسير القرآن العظيم**, ج3,ص62.

(4) **تفسير القرآن العظيم**, ج3,ص62.

(5) طنطاوي, **التفسير الوسيط**, ج4,ص96.

وقد ورد في سورة التوبة ما يدلل على أن اليهود قد نسبوا الولد لله عز وجل, قال عز وجل**(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)**[1] ففي هذه الآية تصريح بأن اليهود يعتقدون بأن (عزير)[2] ابن الله عز وجل, وهذا قدح بالغ في توحيد الأسماء والصفات, إذ أن الله عز وجل منزه عن الولد والوالد, وقد ورد في سبب نزول سورة الإخلاص أن ناساً من اليهود قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم: أنسب لنا ربك، فنزلت: **(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)**[3] .

حتى ختم السورة[4], فالله عزو جل أح لا ثاني له, وقوله **(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)**[5] تنزيه عن أن يكون له ولد أو بنت أو أب أوأم لأن ذلك يقتضي التركيب المنافي للأحدية والصمدية[6].

الأمر الثاني: وصف اليهود الله عز وجل بالبخل , قال عز وجل**(وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ)**[7] , يدعي اليهود أن الله عز وجل قد أمسك الخير عنهم (يعني بذلك أنهم قالوا: إن الله يبخل علينا، ويمنعنا فضله فلا يفضل، كالمغلولة يده الذي لا يقدر أن يبسطها بعطاء ولا بذل معروف، تعالى الله عما قالوا أعداء الله)[8], وجرى استعمال اليد في حالة وصف شخص بالبخل أو بالكرم لأن العطاء في الغالب يجري على اليد[9] وعن ابن عباس رضي الله عنهما قوله (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا) قال": ليس يعنون بذلك أن يد الله موثقة، ولكنهم يقولون: إنه بخيل أمسك

---

(1) سورة التوبة, آية: 30.

(2) يعتقد اليهود أن عزير هو كاتب التوراة بعدما فقدت وأن ذلك بوحي أو إلهام من الله عز وجل, محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ج10, ص283–284.

(3) سورة الإخلاص, آية: 1.

(4) ابن جرير الطبري **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج24, ص688.

(5) سورة الإخلاص, آية: 3.

(6) طنطاوي, **التفسير الوسيط**, ج15,ص541.

(7) سورة المائدة, آية:64.

(8) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج10,ص451.

(9)**المصدر السابق**, ج10, ص451.

ما عنده، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا[1]", إذاً اليهود ينسبون إلى الله عز وجل صفة البخل تعالى الله عز وجل عن ذلك علواً كبيرا.

منشأ هذا الاعتقاد: كان اليهود قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم قد تفرغوا لصناعة آلات الحرب وبناء الحصون وانشغلوا عن الزراعة فخابت محاصيلهم فقال قائل منهم[2] لماذا قبض الله يده عنا ؟ إن يد الله مغلولة, أو يكون الدافع لذلك ما رأوه من حال المسلمين في المدينة بعدما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار في أول أمر الدولة الإسلامية فقد كانت تمر على المسلمين الليالي دون طعام فيتسخطون على ذلك بمقولتهم تلك ومع أن القائل واحد إلا أن الآية نسبت الكلام إلى الجميع لأنهم أقروا بباطل كلامه ولم يعترضوا عليه[3].

وقد رد الله عليهم قائلا **(غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ)**[4] وهذا دعاء عليهم بجنس مقالتهم, فجازاهم بأن كان هذا الوصف منطبقا عليهم, فكانوا أبخل الناس وأقلهم إحسانا، وأسوأهم ظنا بالله، وأبعدهم الله عن رحمته التي وسعت كل شيء, قال عز وجل **(أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا)**[5] أي أن اليهود حتى ولو كانوا ملوكا فسيبخلون على الناس بأقل شيء ولا يعطونهم حتى ما يساوي النقير وهو ما يظهر على النواة[6], وغلت أيديهم دعاء عليهم، ويحتمل أن يكون خبرا، ويصح على كلا الاحتمالين أن يكون ذلك في الدنيا وأن يراد به الآخرة، وإذا كان خبرا عن الدنيا فالمعنى غلت أيديهم عن الخير والإنفاق في سبيل الله ونحوه وإذا كان خبرا عن الآخرة فالمعنى غلت في نار جهنم[7] ولعنوا بما قالوا, أي أبعدوا من رحمة الله وفضله بالذي قالوا من الكفر، وافتروا على الله ووصفوه به من الكذب والإفك, وقوله تعالى(**بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء**) والمعنى(أي بل هو الواسع الفضل، الجزيل العطاء، الذي ما من شيء إلا عنده خزائنه، وهو الذي ما بخلقه من نعمة فمنه

---

(1) **المصدر السابق**, ج10,ص452.

(2) اسمه فنحاص, ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج10,ص453.

(3)الشعراوي, **تفسير الشعراوي**, ج6,ص3262.

(4) سورة المائدة, آية: 64.

(5) سورة النساء, آية: 53.

(6) **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج8,ص475.

(7) ابن عطية الأندلسي , **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**, ج2,ص215.

وحده لا شريك له، الذي خلق لنا كل شيء مما نحتاج إليه، في ليلنا ونهارنا، وحضرنا وسفرنا، وفي جميع أحوالنا)[1] وورد في تيسير المنان[2] (لا حجر عليه، ولا مانع يمنعه مما أراد، فإنه تعالى قد بسط فضله وإحسانه الديني والدنيوي، وأمر العباد أن يتعرضوا لنفحات جوده، وأن لا يسدوا على أنفسهم أبواب إحسانه بمعاصيهم, فيداه سحاء الليل والنهار، وخيره في جميع الأوقات مدرارا، يفرج كربا، ويزيل غما، ويغني فقيرا، ويفك أسيرا ويجبر كسيرا، ويجيب سائلا ويعطي فقيرا عائلا ويجيب المضطرين، ويستجيب للسائلين) واليد هنا صفة من صفاته، هي يد، غير أنها ليست بجارحة كجوارح بني آدم[3].

الأمر الثالث: وصف اليهود الله عز وجل بأنه ينزل إلى الأرض ويقاتل الجبارين في فلسطين

قال عز وجل**(قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَا هُنَا قاعدون)**[4] تبين هذه الآية مدى التمرد اليهودي, وذلك أن موسى عليه السلام لما قرب بقومه من حدود الأرض المقدسة [5] العامرة الآهلة, أمرهم بدخولها مستعدين لقتال من يقاتلهم من أهلها، وأنهم لما غلب عليهم من الضعف والذل باضطهاد المصريين لهم وظلمهم إياهم أبوا وتمردوا واعتذروا بضعفهم، وقوة أهل تلك البلاد، وحاولوا الرجوع إلى مصر[6] وبعد جبنهم عن دخول الأرض المقدسة ورفضهم القاطع لذلك , قالوا لموسى فاذهب أنت وربك الذي أمرك بذلك، فقاتلا الجبارين[7]، واستأصلا شأفتهم، أو اهزماهم وأخرجاهم منها، إنا هاهنا منتظرون ومتوقفون، أو قاعدون عن القتال، أو غير مقاتلين[8], ويرى البعض حمل الكلام على ظاهره وهذا ليس بغريب عن اللغة اليهودية التي تتناول ألفاظا لا تليق بجناب الله عز وجل, ورد في تفسير الكشاف[9](والظاهر أنهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وقلة مبالاة بهما واستهزاء، وقصدوا

---

(1) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**, ج3,ص133.

(2) عبد الرحمن السعدي, ص237.

(3) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج10,ص454.

(4) سورة المائدة , آية: 24.

(5) الأرض المقدسة: المطهرة وهي الشام, الشوكاني, **فتح القدير**, ج2,ص32.

(6) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ج6,ص275.

(7) الجبارين: قوم عظام الأجسام طوال متعاظمون, الشوكاني, **فتح القدير** , ج2,ص32.

(8) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ج6,ص276.

(9) الزمخشري, ج1,ص621.

ذهابهما حقيقة بجهلهم وجفاهم وقسوة قلوبهم التي عبدوا بها العجل وسألوا بها رؤية الله عز وجل جهرة, والدليل عليه مقابلة ذهابهما بقعودهم) قال سيد قطب[1] هكذا

في وقاحة العاجز، الذي لا تكلفه وقاحة اللسان إلا مد اللسان! أما النهوض بالواجب فيكلفه وخز السنان! «فاذهب أنت وربك»)[2], وهذه القصة مفصلة في الفصلين الثالث عشر والرابع عشر من سفر العدد[3]، ومن ذلك (ثم كلم الرب موسى قائلا: أرسل رجالا ليتجسسوا أرض كنعان التي أنا معطيها لبني إسرائيل, رجلا واحدا لكل سبط من آبائه ترسلون, كل واحد رئيس فيه فأرسلهم موسى من برية فاران حسب قول الرب , كلهم رجال هم رؤساء بني إسرائيل)[4] و(فأشاعوا مذمة الأرض التي تجسسوها، في بني إسرائيل قائلين: الأرض التي مررنا فيها لنتجسسها هي أرض تأكل سكانها، وجميع الشعب الذي رأينا فيها أناس طوال القامة. وقد رأينا هناك الجبابرة، بني عناق من الجبابرة. فكنا في أعيننا كالجراد، وهكذا كنا في أعينهم)[5] .

المطلب الثاني: عقيدة اليهود في النبوة والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين:

موقف اليهود من النبوة والأنبياء عليهم السلام بشكل عام:

اتسمت عقيدة اليهود في الأنبياء بالاضطراب ويظهر هذا من خلال عدة أمور أذكرها على النحو الآتي :

---

(1) سيد قطب: بن إبراهيم, مفكر إسلامي مصري، من مواليد قرية (موشا) في أسيوط, تخرج بكلية دار العلوم (بالقاهرة) سنة 1353 هـ (1934 م) وعمل في جريدة الأهرام. وكتب في مجلتي (الرسالة) و (الثقافة) وعين مدرسا للعربية، فموظفا في ديوان وزارة المعارف ثم (مراقبا فنيا) للوزارة, وانضم إلى الإخوان المسلمين، فترأس قسم نشر الدعوة وتولى تحرير جريدتهم (1953م–1954م) وسجن معهم، فعكف على تأليف الكتب ونشرها وهو في سجنه، إلى ان صدر الأمر بإعدامه فأعدم , وكان مولده سنة 1906م, وإعدامه سنة 1967 م, ولم تخل كتبه من ملاحظات وانتقادات بينها بعض العلماء, رحمه الله وتجاوز عنه , خير الدين الزركلي, **الأعلام** , ج3,ص147–148.

(2) سيد قطب, **في ظلال القرآن** ,ج2, ص870.

(3) **تفسير المنار**,ج6,ص277.

(6) **سفر العدد** , الإصحاح 13,الفقرة (27–33).

(5) **المصدر السابق** , الإصحاح 13, الفقرة 32–33.

http://al-maktabeh.com

1- ليس لدى اليهود مفهوما واضحا عن النبي ومن هو وقد أطلقوه في الكتاب المقدس على النبي الصادق المرسل من الله، وعلى النبي الكاذب، وعلى كهنة الهيكل، وعلى العالم الحبر، وعلى الساحر والمنجم، وعلى كهنة الآلهة الوثنية[1] .

2- يجعلون بعض النساء أنبياء، كمريم أخت موسى عليه السلام فقد ورد في سفر الخروج[2] (فأخذت مريم النبيّة أخت هارون الدف بيدها وخرجت جميع النساء وراءها بدفوف ورقص).

3- نسبت التوراة المحرفة والكتب الملحقة بها إلى الأنبياء الكثير من القبائح والمخازي والتي لا تليق بالرجل العادي فكيف في حق من بعثوا هداة مهديين إلى البشرية جمعاء, وهذا دليل على التحريف الذي قام به اليهود للتوراة ومدى الحقد والبغض الذي تكنه الشخصية اليهودية لأنبيائهم خاصة وللأنبياء عموماً , ومن ذلك أنهم نسبوا إليهم الكبائر والفواحش , فقد نسبوا إلى شيخ المرسلين نوح عليه السلام شرب الخمر ورد في سفر التكوين[3] (وابتدأ نوح يكون فلاحا وغرس كرما وشرب من الخمر وتعرى داخل خبائه) , وورد أيضا (فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجا، فأخذ سام ويافث الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا إلى الوراء فلم يبصرا عورة أبيهما، فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير. فقال ملعون كنعان عبد العبيد يكون لإخوته)[4] , وزعموا أن هارون عليه السلام هو الذي صنع لهم العجل وطلب منهم أن يعبدوه ففي سفر الخروج[5] (ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب على هارون وقالوا له قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا فقال لهم هارون: انزعوا أقراط الذهب التي في أذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وأتوني بها فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالإزميل وصنعه عجلا مسبوكا, فقالوا هذه آلهتك يا إسرائيل).

4- يكفرون ببعض الأنبياء ويقتلون البعض الآخر قال عز وجل **(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ**

---

(1) محمود عبد الرحمن قدح, **أثر الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد**, ص367.

(2) الاصحاح15, الفقرة 20.

(3) الإصحاح 9, الفقرة 20.

(4) **سفر التكوين** , الإصحاح 9,الفقرة20.

(5) الإصحاح32, الفقرة1.

رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ)[1] , فاليهود إما أن يكفروا بالنبي ويقتلوه , وإما أن يكفروا به فقط , والدافع في ذلك الاستكبار عن اتباع الحق والانصياع له.

5- إنكارهم نبوة ورسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع أنهم يعرفون نبوته وصدقه كما يعرفون أبناءهم, قال تعالى**(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)**[2] وعن مجاهد[3]**(ليكتمون الحق وهم يعلمون)** قال: يكتمون محمدا صلى الله عليه وسلم وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل[4].

موقف اليهود من الأنبياء عليهم السلام من خلال سورة المائدة:

ورد في سورة المائدة ما يبين موقف اليهود من الأنبياء والرسل عليهم السلام , وذلك في قوله تعالى **(لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ)**[5] وقد أفادت الآية عدة أمور:

1 - أخذ الله عز وجل على بني إسرائيل الميثاق وهو يعني توحيد الله والعمل بالشرائع واتباع الأنبياء والسمع والطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، فنقضوا تلك العهود والمواثيق واتبعوا آراءهم وأهواءهم، وقدموها على الشرائع، فما وافقهم منها قبلوه وما خالفهم ردوه[6].

2- أرسل الله عز وجل إلى بني إسرائيل مجموعة من الرسل والأنبياء عليهم السلام[7] منهم من جاء بشرع وكتاب، مثل موسى وداود وعيسى، ومنهم من جاء معززا للشرع مبينا له، مثل يوشع

---

(1) سورة البقرة, آية: 87.

(2) سورة البقرة, آية: 146.

(3) مجاهد: الامام، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي, مولى السائب بن أبي السائب المخزومي القرشي , ولد في عام 21هـ, كان مرجعاً في القراءة والتفسير , أخذ العلم عن ابن عباس وكان من أنجب تلاميذه , وله غرائب وأقوال في العلم والتفسير تستنكر, توفي وهو ساجد عام 104هـ, الذهبي, **سير أعلام النبلاء**, ج4,ص449-457.

(4)ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج3,ص189.

(5) سورة المائدة, آية: 70.

(6) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**, ج3,ص14.

(2) هناك فرق بين الرسول والنبي , وقد فرق الألوسي بينهما بتعريف دقيق قائلا(الرسول من أوحي إليه بشرع جديد والنبي هو المبعوث لتقرير شرع من قبله), الألوسي, **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ج17,ص157.

بن نون عليه السلام, واليهود لم يقتلوا إلا أنبياء لا رسلا [1], ولم يرد في القرآن ولا في الأحاديث الصحيحة تعيين أسماء من نالهم القتل من الأنبياء فنقف عند حدود النص[2].

3- موقف اليهود من الرسل عليهم الصلاة والسلام على مدار الأزمنة منذ موسى عليه السلام إلى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تمثل في أمرين الأول التكذيب والثاني التكذيب مع القتل وقدم التكذيب على القتل لأنه أبشع ويحتمل لأنه مقدمة للقتل [3], وجيء يقتلون بالمضارع على سبيل حكاية الحال الماضية استفظاعاً للقتل واستحضاراً لتلك الحال الشنيعة للتعجب منها أو إشارة إلى محاولة اليهود قتل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم[4], وإن هذا التعبير ليمثل تلك الصورة المشوهة؛ لأن الألفاظ إذا قرعت الذهن بمفهومها، يتناول الخيال ذلك المفهوم ويصوره بالصورة اللائقة به، فيكون له من التأثير ما يناسبه [5], وقد ختمت الآية بمساوئ بني إسرائيل بعد بيان نعم الله عز وجل عليهم مع أن المعهود في التخاطب وكلام الناس أن تذكر هذه المساوئ ثم يوبّخون عليها, إشارة إلى سوء معاملتهم وفظاعتها وذاك أبلغ في تقريع مجترحيها [6].

4- تشير الآية إلى أن اليهود شخصية موجهة تخضع لعامل الهوى الذي يديرها باتجاه التمرد على الأنبياء وقياس ما يقولونه على ما يهوون, وهذا ما جعلهم يكذبون أو يقتلون لأن النفس تستصعب وتأنف الخروج عن المألوف والمحبوب لديها, وفي قوله تعالى **(بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ)**[7] بيان أن العلة في التكذيب والقتل محصورة لديهم في أن ما جاءت به رسلهم لا يوافق هوى نفوسهم وهذه إشارة إلى زيادة تفظيع حالهم من أنهم يكذبون الرسل أو يقتلونهم في غير حالة يلتمسون لأنفسهم فيها عذرا من تكليف بمشقة فادحة، أو من حدوث حادث ثائرة، أو من أجل التمسك بدين يأبون مفارقته، كما فعل المشركون من العرب في مجيء الإسلام، فقد واجهوا الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم بقولهم **(إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلى**

---

(1) ابن عاشور, **التحرير والتنوير**, ج6,ص273.

(4) صلاح الخالدي, **الشخصية اليهودية في القرآن الكريم** , ص119.

(5) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ج6,ص398, ابن عاشور, **التحرير والتنوير**, ج6,ص272, طنطاوي, **التفسير الوسيط** , ج4,ص.232

(6) الزمخشري, **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**, ج1,ص163.

(7) محمد رشيد رضا, ج1,ص312.

(1) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار** , ج1,ص31.

(7) سورة المائدة, آية: 70.

آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ)[1], فهم أقرب إلى المعذرة من اليهود[2].

إن المنهجية اليهودية في مواجهة دعوة الأنبياء المتجددة بقوله تعالى **(كلما)** والمتمثلة في التكذيب والقتل انفردا أو اجتمعا تنبئ عن استشراء حب الذات فيهم , والعجب بما تمليه عليهم عقولهم والرضى بميولهم إلى درجة التكذيب برسالة السماء المتضمنة لصلاح نفوسهم والنور لعقولهم , وهذا يقودنا إلى أن لليهود منافع ومطامع يخشون عليها من أن تسلب منهم أو تؤخذ كالجاه والنفوذ, وهذا يدخل في الهوى الذي يهوونه فليس عندهم دافع لتكذيب الرسل خلاف هذا.

المطلب الثالث :عقيدة اليهود في اليوم الآخر:

معنى اليوم الآخر: يوم القيامة الذي يبعث الناس فيه, للحساب، والجزاء , وسمي بذلك

لأنه لا يوم بعده، حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم[3].

عقيدة موسى عليه السلام وقومه في اليوم الآخر:

إن الديانة اليهودية في الأصل تؤمن باليوم الآخر وما يتضمنه من بعث ونشور وجزاء وثواب وعقاب , قال عز وجل**(وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ)**[4] وقال عز وجل مخاطبا موسى عليه السلام **(إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي)**[5] و **(إِن السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى)**[6] ففي هاتين الآيتين إثبات عقيدة اليوم الآخر وبراءة موسى عليه السلام ممن ينكرها .

نظرة اليهود إلى اليوم الآخر بعد التحريف :

---

(3) سورة الزخرف, آية: 22.

(4) ابن عاشور, **التحرير والتنوير**, ج6,ص275,274.

(1) عبد الرحمن السعدي, **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن**, ص37.

(2) سورة غافر, آية: 27.

(5) سورة طه, آية: 14.

(6) سورة طه, آية:16.

بعد تحريف اليهود للتوراة اضطربت نظرتهم إلى اليوم الآخر, واتسمت بعدة أمور على النحو الآتي:

1- يؤمن اليهود باليوم الآخر من حيث الوجود , والدليل على ذلك من القرآن قوله عز وجل **(وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)**[1] , ومن السنة ما روته أمُّ المؤمنين عائشة[2] رضي الله عنها فقد قالت: دخلت علي عجوزان من عجز يهود المدينة، فقالتا لي: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما، ولم أنعم أن أصدقهما، فخرجتا، ودخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت له: يا رسول الله، إن عجوزين، وذكرت له، فقال: «صدقتا، إنهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها» فما رأيته بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر)[3], ولكن اليهود ليس لهم تصورا واضحا عن اليوم الآخر بل تصوراتهم مختلفة, فمنهم من يرى أن لاعقا ب ولا ثواب إلا في الدنيا[4], ومنهم من يرى أن اليوم الآخر هو نزول المسيح المنتظر, ومنهم من يؤمن بالبعث والحساب ولكن على انحراف[5] .

2- يحصر اليهود الجنة لهم وحدهم قال عز وجل **(وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)**[6], وقد وصف الله عز وجل دعوى اليهود والنصارى بالأماني لأنها تصور علق بأذهانهم بدون برهان ولا دليل وبدونهما لا تثبت الدعوى, والحقيقة أن الجنة لا يدخلها إلا من أسلم وجهه لله عز وجل مخلصا في أعماله وأقواله,

---

(1) سورة البقرة, آية: 80.

(2) عائشة: بنت أبي أبكر الصديق , زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم , الفقيهة العالمة العابدة , ذات الكرم والجود, المبرأة من فوق سبع سماوات , ماتت سنة ثمان وخمسين ودفنت بالبقيع, ابن حجر العسقلاني, **الإصابة في تمييز الصحابة**, ,ج8,ص235,231.

(3) محمد بن إسماعيل البخاري, **صحيح البخاري**, كتاب الدعوات, باب التعوذ من القبر, رقم الحديث (6366).

(4) ترى فرقة الصدوقيون بأن الحساب يكون في الدنيا وليس في الآخرة فالعمل الصالح ينتج البركة لصاحبه والعمل السيئ ينتج الأزمات, زاهر الشهري, **الإيمان باليوم الآخر عند اليهود** , ص21,20.

(5) محمود قدح, **الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد**, , ص370,369.

(6) سورة البقرة, آية: 111.

وقد رد الله عز وجل عليهم قائلا **(بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)**[1].

3- ما ورد في التوراة المحرفة والكتب الملحقة بها من وعود مقابل الإيمان والعمل الصالح هي عبارة عن متع دنيوية ينعم الله بها على اليهود من انتصار على الأعداء وكثرة الأولاد وفي حالة الكفر يمكن الله عز وجل الأعداء منهم ويسبي ذراريهم[2], وهذا يدل على أنهم لا يؤمنون باليوم الآخر إيمانا صريحا صحيحا , قال صاحب المنار[3] **(**وليس في التوراة التي في أيدي اليهود والنصارى بيان صريح للبعث والجزاء بعد الموت، وإنما فيها وفي مزامير داود إشارات غير صريحة**)** ولكنهم في التلمود صرحوا بالنعيم والجحيم[4] و**(**أن الجنة مأوى الأرواح الزكية لا يدخلها إلا اليهود، والجحيم مأوى الكفار ولا نصيب لهم فيه سوى البكاء لما فيه من الظلام والعفونة والطين, وأن الجحيم أوسع من النعيم ستين مرة**)** ويمكن القول بأن الإيمان باليوم الآخر مازال من المبادئ الأساسية عند اليهود، رغم ما قاموا من تحريف للتوراة أو أصروا على اتباع المحرف منها[5].

نظرة اليهود الى اليوم الآخر من خلال سورة المائدة :

ورد في سورة المائدة إشارة إلى عقيدة اليهود في اليوم الآخر وذلك في قوله تعالى **(وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ)**[6] وقد قررت الآية أمرين اثنين:

1- اعتقاد اليهود بأنهم أبناء الله أي أحباؤه وليس المراد هنا البنوة الحقيقية[7] .

---

(1) سورة البقرة, آية: 112.

(2) سعود الخلف, **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**, ص118.

(3) محمد رشيد رضا , ج10, ص252.

(4) روهلنج, ترجمة يوسف نصر الله, **الكنز المرصود في قواعد التلمود**, ص68.

(5) عبد الوهاب المسيري, **من هو اليهودي**, دار الشروق- القاهرة, الطبعة الثالثة -2002م, ص9-15.

(6) سورة المائدة, آية: 18.

(3) عبد الرحمان السعدي, **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن**, ص227.

2- أن العذاب واقع على اليهود بسبب ذنوبهم , والعذاب هنا يشمل الدنيوي والأخروي[1], وهذا إشارة إلى عقيدتهم باليوم الآخر وقد زعموا أنهم لن يعذبوا في النار إلا أياما معدودة قال عز وجل(**وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**)[2] وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن اليهود كانوا يقولون: هذه الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما نعذب بكل ألف سنة يوماً في النار، وإنما سبعة أيام فنزلت(**وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَة ...)**[3] .

الخلاصة: نخلص مما سبق أن اليهود لا يؤمنون باليوم الآخر الإيمان الحقيقي إيمان الموحدين, وبالنسبة لقول الله تعالى(**قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**)[4] فيمكن توجيهه بأن الآية لا تنفي عن اليهود والنصارى الإيمان باليوم الآخر من حيث الأصل , إنما تنفي عنهم الإيمان به بتفصيلاته وجزيئاته كما جاءت ووردت على ألسنة أنبيائهم (فإن قيل: أهل الكتاب مؤمنون بالله واليوم الآخر؟ قيل: لا يؤمنون كإيمان المؤمنين)[5], وورد في التحرير والتنوير[6] (ولم يعرف أهل الكتاب بأنهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر, فاليهود والنصارى مثبتون لوجود الله تعالى ومؤمنون بيوم الجزاء, وأن قول الفريقين بإثبات اليوم الآخر قد ألصقوا به تخيلات وأكذوبات تنافي حقيقة الجزاء: كقولهم: لن تمسنا النار إلا أياما معدودة فكأنهم لم يؤمنوا باليوم الآخر).

المطلب الرابع : عقيدة اليهود في الإيمان:

أ- **الإيمان : لغة** : الإيمان لغة له ثلاثة معان :

---

(4) ابن عطية الأندلسي, **المحرر الوجيز في تفسير الكلام العزيز**, ج2,ص172.

(5) سورة البقرة, آية: 80.

(6) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج2,ص277.

(4) سورة التوبة, آية: 29.

(5) البغوي, **معالم التنزيل في تفسير القرآن**, ج2,ص335

(6) ابن عاشور, ج10,ص164,163.

أولاً – **(الأمن)** : أي: إعطاء الأمن والأمان والطمأنينة؛ الذي هو ضد الخوف, وآمنته ضد أخفته[1]. قال الله تعالى: **(وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ)**[2] .

ثانياً – **(التصديق)** : أي الذي يصدق قوله بالعمل, والتصديق: ضد التكذيب[3], قال تعالى **(وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لِّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ)**. [4]

ثالثا : **الإقرار**[5], والإقرار يسبق التصديق فتقول أقر به، كما تقول: آمن به، وأقر له كما تقول: آمن له) ولعل المعنى الثالث هو أجودها[6].

ب–**الإيمان اصطلاحا:** الإيمان معناه إقرار باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان يزيد بطاعة الرحمن، وينقص بطاعة الشيطان, وهذا قول عامة أهل السنة والجماعة[7] .

موقف اليهود من الإيمان بشكل عام :

إن علاقة اليهود بالإيمان علاقة مبتورة إذ أنهم لا يقرون بالله إلها معبودا , وأن العبادة ينبغي أن لا توجه إلا إليه, بل أشركوا في عبادتهم , وقدحوا في توحيدهم , ولم يذعنوا لصفاته العلية وأسمائه الحسنى, مع أنهم مقرون بوجوده , وقد كفر اليهود بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم قال عز وجل**(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)**[8], ولم يصدقوا بالقرآن الكتاب الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قال عز وجل**(وَلَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ آياتٍ بَيِّناتٍ وَما يَكْفُرُ بِها إِلاَّ الْفاسِقُونَ)**[9], والمقصود بالآيات "ما

---

(1)الأزهري, **تهذيب اللغة**, ج 15، ص513, ابن منظور, **لسان العرب**, ج 13، ص 21–27.

(2) سورة قريش, آية: 4.

(3) **تهذيب اللغة**, ج 15، ص513, **لسان العرب**, ج 13، ص 21–27.

(4) سورة يوسف, آية: 17.

(5) يرى شيخ الإسلام ابن تيمية أن التعريف اللغوي للإيمان المناسب للتعريف الشرعي هو الإقرار, ابن تيمية, **مجموع الفتاوى**, ج7,ص291.

(6)عبد الله بن عبد الحميد الأثري, **الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة**, مدار الوطن للنشر، الرياض, الطبعة: الأولى، 1424هـ – 2003م, ص24.

(7)علي بن عبد العزيز الشبل, **مسألة الإيمان دراسة تأصيلية**, ص8.

(8) سورة البقرة, آية: 146.

(9) سورة البقرة, آية: 99.

حواه كتاب الله الذي أنزله إلى محمد صلى الله عليه وسلم من خفايا علوم اليهود ومكنون سرائر أخبارهم وأخبار أوائلهم من بني إسرائيل، والنبأ عما تضمنته كتبهم التي لم يكن يعلمها إلا أحبارهم وعلماؤهم – وما حرفه أوائلهم وأواخرهم وبدلوه، من أحكامهم التي كانت في التوراة" [1].

اليهود والإيمان من خلال سورة المائدة:

وردت آيات عديدة تتحدث عن إيمان اليهود, و كيف أنهم قوم كافرون بالحق ولا يقبلون إلا ما وافق هواهم ومزاجهم ومصلحتهم ومن ذلك:

1–قال عز وجل(**وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ**)[2], ذكرت الآية أن الله عز وجل أخذ الميثاق على بني إسرائيل الأسلاف في زمن موسى عليه السلام وهو العمل بالتوراة ووعدهم إن هم أذعنوا لأوامر الله عز وجل بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والإيمان برسله ونصرتهم وتوقيرهم, وأنفقوا في وجوه الخير, بتكفير سيئاتهم وإدخالهم جنته, ثم بينت الآية التي تليها حال الخلف وهم اليهود في زمن النبي محمد صلى الله عليه السلام مع الميثاق, كيف وأنهم نقضوه ولم يلتزموا به ومن ذلك كفرهم برسالة الإسلام وبما أنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم , وكفرهم بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم[3] .

2– قال عز وجل(**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنا عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْناهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ**)[4] قررت الآية أن أهل الكتاب(اليهود والنصارى) لو آمنوا بالله ورسوله واتقوا ما كانوا يتعاطونه من المآثم والمحارم لكفر الله عز وجل عنهم سيئاتهم ولأدخلهم جنات النعيم[5] وبتفسير آخر لو أن أهل الكتاب آمنوا بخاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم[6], تشير الآية إلى أن اليهود

---

(1) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج2,ص397.

(2) سورة المائدة, آية: 12

(3) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**, ,ج3 ,ص58, ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن** , ج10,ص121.

(4) سورة المائدة, آية: 65.

(5) تفسير القرآن العظيم, ابن كثير, ج3,ص134, **جامع البيان في تأويل القرآن**, ج10,ص121.

(6) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**,ج6,ص 380.

لا يؤمنون بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع أن التوراة والإنجيل بشرتا به[1], ورد في سفر التكوين[2] (وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه , وأثمره , وأكثره جدا, فيلد اثني عشر ولدا, وأجعله أمة كبيرة) وقولهم أمة كبيرة إشارة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم.[3], وكان اليهود يعلمون عن نبي سيخرج في آخر الزمان ويقرأون صفته ونعته في توراتهم التي بين أيديهم , وقال عز وجل(**الَّذِينَ آَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**)[4] فقد قررت الآية معرفة أهل الكتاب اليهود والنصارى مسبقا بصحة ما جاء الرسول محمدٌ صلى الله عليه وسلم من قبل مبعثه ومجيئه[5] كما يعرف أحدهم ولده, وعندما سئل الصحابي الجليل عبد الله بن سلام رضي الله عنه: أتعرف محمداً كما تعرف ولدك؟ قال، نعم وأكثر، نزل الأمين من السماء على الأمين في الأرض بنعته فعرفته[6].

3-قال عز وجل(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**)[7] و (**وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ**)[8], واليهود قوم يسخرون بالإسلام وأهله ويحتقرون شعائرهم, وقد ذكر الله عز وجل مثالا على ذلك في الصلاة , فقد كان إذا أذن المؤذن وقام المسلمون إلى الصلاة قالت اليهود: قد قاموا لا قاموا، وكانوا يضحكون إذا ركع المسلمون وسجدوا وقالوا في حق الأذان: لقد ابتدعت شيئا لم نسمع به فيما مضى من الأمم، فمن أين لك صياح مثل صياح العير؟ فما أقبحه من صوت، وما أسمجه من أمر, وقيل: إنهم كانوا إذا أذن المؤذن للصلاة تضاحكوا فيما بينهم وتغامزوا على طريق السخف والمجون، تجهيلا لأهلها، وتنفيرا للناس عنها وعن الداعي إليها [9].

---

(1) **تفسير المنار**, ج9,ص214-230, وقد أبدع الشيخ رحمه في عرض البشارات بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم في الكتاب المقدس.

(2) الإصحاح 17, الفقرة 2.

(3)ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن** , ج1,ص333.

(4) سورة البقرة, آية: 146.

(5) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**,ج1,ص333.

(6) **تفسير المنار**, ج9,ص224.

(7) سورة المائدة, آية: 57.

(8) سورة المائدة, آية: 58.

(9) القرطبي, **الجامع لأحكام القرآن**, ج6,ص224.

http://al-maktabeh.com

4- قال عز وجل(**وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ**)[1] والمعنى (أي لو آمنوا حق الإيمان بالله والرسول والقرآن لما ارتكبوا ما ارتكبوه من موالاة الكافرين في الباطن، ومعاداة المؤمنين بالله والنبي وما أنزل إليه، ولكن كثيرا منهم فاسقون أي خارجون عن طاعة الله ورسوله، مخالفون لآيات وحيه وتنزيله)[2].

قال محمد رشيد رضا[3] أي ولو كان أولئك اليهود الذين يتولون الكافرين من مشركي العرب

يؤمنون بالله عز وجل وبالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل إليه من الهدى والفرقان، لما اتخذوا أولئك الكافرين من عبدة الأصنام أولياء لهم وأنصارا; لأن العقيدة الدينية كانت تبعدهم عنهم يؤمنون بالله والنبي محمد صلى الله عليه وسلم أو النبي الذي يدعون اتباعه، وهو موسى صلى الله عليه وسلم)[4] وقد نفت هذه الآية عن اليهود ثلاثة أمور:

أ- **الإيمان بالله عز وجل:** فهم لا يؤمنون بآيات الله عز وجل ولا يوحدوه في العبادة ولا يلتزمون بشرعه ولا يرضون بقضائه , ومنهم مشبهة أي يعتقدون في الله أن لا موجود إلا الجسم وما يحل فيه, وهذا بحد ذاته إنكار لوجود الله عز وجل [5] , ورد في سفر أشعيا[6] (في

سنة وفاة عزيا الملك رأيت السيد الرب جالسا على كرسي عال مرتفع وأذيالا تملأ الهيكل).

ب- **الإيمان بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم:** كفر اليهود بنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يعترفوا بها , قال عز وجل (**وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى**

---

(5) سورة المائدة , آية: 81.

(2) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**, ج3,ص165.

(3) محمد رشيد رضا: بن محمد شمس الدين بن محمد بَهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني، البغدادي الأصل، الحسيني النسب: صاحب مجلة (المنار) وأحد رجال الإصلاح الإسلامي. من الكتّاب، العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير. ولد ونشأ في القلمون (من أعمال طرابلس الشام) وتعلم فيها وفي طرابلس, رحل إلى مصر سنة 1315 هـ فلازم الشيخ محمد عبده وتتلمذ له صدر مجلة (المنار) لبث آرائه في الإصلاح الديني والاجتماعي. وأصبح مرجع الفتيا، في التأليف بين الشريعة والأوضاع العصرية الجديدة ولد عام 1865 م وتوفي عام 1935م, خير الدين الزركلي, **الأعلام**, , ج6,ص126-127.

(4) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**ج6,ص407.

(5) فخر الدين الرازي, **مفاتيح الغيب**, ج16,ص24.

(6) الاصحاح 6, الفقرة (1, 11) وسفر إشعياء: سمي بذلك نسبة إلى الشخصية الرئيسة فيه, علي محمود المدرس **العهد القديم دراسة نقدية** ,ص233.

الْكَافِرِينَ)[1] قال الطبري[2]**(**كانت اليهود تستفتح بمحمد صلى الله عليه وسلم على كفار العرب من قبل، وقالوا: اللهم ابعث هذا النبي الذي نجده في التوراة يعذبهم ويقتلهم**!** فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فرأوا أنه بعث من غيرهم، كفروا به حسدا للعرب، وهم يعلمون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة: **(فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به))**[3], وعملوا على الصد عن سبيل الله عز وجل وإيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم والوقيعة بالمؤمنين, وخير شاهد على ذلك محاولتهم المتعددة لاغتيال الرسول صلى الله عليه وسلم.

ج- **الإيمان بالقرآن:** تعامل اليهود مع القرآن بالتكذيب والإعراض, قال عز وجل**(وَلَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)**[4] ونبذ بمعنى أعرض وفي المقصود بكتاب الله قولان: الأول: التوراة, والثاني: القرآن وهو الأقرب[5] .

المطلب الخامس: عقيدتهم في أنفسهم:

ورد في سورة المائدة ما يبين نظرة اليهود إلى أنفسهم , قال عز وجل**(وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ)**[6] ورد في سبب النزول عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان

بن أضاء[7] وبحري بن عمرو[1]، وشأس بن عدي[2]، فكلموه، فكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته، فقالوا: ما تخوفنا، محمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه, كقول

---

(4) سورة البقرة, آية: 89.

(5) الطبري: بن يزيد بن كثير، الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، من أهل آمل طبرستان, مولده سنة 224 هـ، وطلب العلم بعد الأربعين ومائتين وأكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علما، وذكاء، وكثرة تصانيف، وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى, واستوطن بغداد وتوفي بها عام 310هـ, الذهبي, **سير أعلام النبلاء**,ج11,ص165-177, خير الدين الزركلي, **الأعلام**,ج6,ص69.

(6) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج2, ص235.

(4) سورة البقرة, آية: 101.

(2) فخر الدين الرازي, **مفاتيح الغيب** , ج3,ص616.

(6) سورة المائدة, آية: 18.

(7) لم أجد له ترجمة في كتب التراجم .

النصارى، فأنزل الله جل وعز فيهم (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه، إلى آخر الآية)[3], والبنوة هنا قد يراد بها الحقيقة أو بمعنى الحبيب [4], ورد في التلمود[5] (أن أرواح اليهود جزء من الله كما أن الابن جزء من والده، وأن أرواحهم عزيزة عند الله بالنسبة لباقي الأرواح، لأن أرواح غير اليهود هي أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات) وورد في سفر التثنية [6] (أنتم أولاد للرب إلهكم , لأنك شعب مقدس للرب إلهك، وقد اختارك الرب لكي تكون له شعبا خاصا فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض) .

وقد وقع اليهود في تناقض بين إذ أن زعمهم بأنهم شعب الله المختار مرهون بمدى التزامهم بوصايا الرب كما هو مذكور في أسفارهم المقدسة ومن ذلك ما ورد في سفر الخروج[7] (وأما موسى فصعد إلى الله, فناداه الرب من الجبل قائلا: هكذا تقول لبيت يعقوب، وتخبر بني إسرائيل أنتم رأيتم ما صنعت بالمصريين, وأنا حملتكم على أجنحة النسور وجئت بكم إلي ,فالآن إن سمعتم لصوتي، وحفظتم عهدي تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب. فإن لي كل الأرض, أنتم تكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسة) والمضمون أن اليهود لهم منزلة خاصة عند الله بخلاف غيرهم, وقد رد الله عليهم بقوله **(قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ)**[8] ورد في الجامع لأحكام القرآن[9](فرد عليهم قولهم فقال (فلم يعذبكم بذنوبكم) فلم يكونوا يخلون من أحد وجهين، إما أن يقولوا هو يعذبنا، فيقال لهم: فلستم إذا أبناءه وأحباءه، فإن الحبيب لا يعذب حبيبه، وأنتم تقرون بعذابه، فذلك دليل على كذبكم- وهذا هو المسمى عند الجدليين ببرهان الخلف- أو يقولوا, لا يعذبنا فيكذبوا ما في كتبهم، وما جاءت به رسلهم، ويبيحوا المعاصي وهم معترفون بعذاب العصاة منهم، ولهذا يلتزمون أحكام كتبهم).

---

(1) لم أجد له ترجمة في كتب التراجم .

(2) لم أجد له ترجمة في كتب التراجم .

(3) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج10,ص150,ص151.

(4) الزمخشري, **تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**, , ج1,ص , 618, عبد الرحمان السعدي, **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن**,ص227.

(5) لورهنج اشيل لوران, ترجمة حنا نصر الله, **الكنز المرصود في قواعد التلمود**, ,ص76,66.

(6) الإصحاح 14, الفقرة1.

(7) الإصحاح 19, الفقرة(6,3).

(3) سورة المائدة, آية: 18.

(9)القرطبي, ج6,ص121,120.

يعتقد اليهود بأنهم شعب الله المختار, ولهم ميزة عن غيرهم, فهم يعتقدون أن غيرهم من الناس ليسوا محترمين ولا مكرمين ويطلقون عليهم مصطلح الأميين, قال عز وجل**(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)**[1] ويقصدون بالأميين (العرب)[2], ويرى اليهود أن غيرهم حيوانات خلقهم الله لخدمتهم[3], ويعتقدون أن الجنة حق خالص لهم قال عز وجل**(وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)**[4], وهذه عقيدة الفريقين إلى اليوم[5] .

(1) سورة آل عمران , آية :75.

(2) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**,ج2,ص52.

(3) محمود عبد الرحمن قدح, **الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد**, ص372.

(4) سورة البقرة, آية: 111.

(5) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ج1,ص350.

الفصل الثالث: الشخصية اليهودية الخلقية

المبحث الأول: تعريف عام بالأخلاق ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الأخلاق لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: أخلاق اليهود بشكل عام.

المبحث الثاني: أبرز الأخلاق اليهودية التي تناولتها آيات سورة المائدة, ويشتمل على ثمانية مطالب:

المطلب الأول: العداوة والبغضاء.

المطلب الثاني: نقض المواثيق والعهود والخيانة.

المطلب الثالث: قسوة القلب.

المطلب الرابع: الجبن.

المطلب الخامس: سماع الكذب.

المطلب السادس: أكل الحرام.

www.maktabah.org مكتبة المهتدين

المطلب السابع: المسارعة إلى الكفر والإثم والعدوان.

المطلب الثامن: الوقوع في المنكر وعدم النهي عنه.

المبحث الثالث: الانحراف الخلقي اليهودي المعاصر ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: أثر الانحراف الخلقي في الجاني السياسي.

المطلب الثاني: أثر الانحراف الخلقي في الجانب الاجتماعي.

المطلب الثالث: أثر الانحراف الخلقي في الجانب المالي.

المطلب الرابع: أثر الانحراف الخلقي في الجانب الإعلامي.

المطلب الخامس: أثر الانحراف الخلقي في الجانب التربوي.

المبحث الأول: تعريف عام بالأخلاق :

المطلب الأول: الخلق لغة واصطلاحا:

أ- **الخلق لغة:** جمع أخلاق، والخلق: السجية, والخلق – بضم اللام وسكونها- هو الدين، والطبع، والسجية[1], والخلق بالضم وبضمتين: السجية والطبع والمروءة والدين[2].

ب- الخلق اصطلاحا: الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة، كانت الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة التي تصدر عنها خلقا سيئا [3], والخلق هو: حال النفس، بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعا، وفي بعضهم لا يكون إلا بالرياضة والاجتهاد [4].

المطلب الثاني: أخلاق اليهود بصورة عامة:

تميز اليهود بالاتصاف على مرور الزمن بالخلق البغيض الذي جلب لهم غضب الله عز وجل ولعنته, فالشخصية اليهودية تميل إلى الهوى المخالف للفطرة والى الطريق المجانب للصواب, وقد تمكنت نزعة الشر فيهم حتى مالوا إلى كل ما هو شر وسوء, خصوصا إذا كان في حق غيرهم من الأمم والبشر فما من نقيصة إلا وقد تمثلت في اليهود وما من خلق ذميم إلا وقد تخلقوا به, وما من رذيلة إلا وقد اقترفوها[5].

---

(1) ابن منظور , **لسان العرب**, , ج10,ص86.

(2)الفيروز آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ), **القاموس المحيط** , تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ,الطبعة الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.ص881.

(3) الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف(ت: 816هـ), **التعريفات**, حققه و ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف, دار الكتب العلمية بيروت – لبنان. ص101.

(4) أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت: 421هـ), **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**, حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب, مكتبة الثقافة الدينية ,الطبعة الأولى, ص41.

(5) صلاح عبد الفتاح الخالدي, **الشخصية اليهودية في القرآن الكريم**,ص121.

المبحث الثاني: أبرز الأخلاق اليهودية التي تناولتها آيات سورة المائدة.

كشفت سورة المائدة عن أخلاق عديدة اكتنفتها الشخصية اليهودية وقد قسمتها إلى ثمانية مطالب:

1- المطلب الأول: العداوة والبغضاء: قال عز وجل**(لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)**[1] .

تميز اليهود بشدة عداوتهم للمؤمنين الموحدين بالله, الذين آمنوا وصدقوا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوه، والمقصود بالذين أشركوا في الآية هم عبدة الأوثان الذين اتخذوا الأوثان آلهة يعبدونها من دون الله عزو جل[2], ويعود السبب في هذا إلى أن كفر اليهود كفر عناد وجحود ومباهتة للحق وغمط للناس وتنقص بحملة العلم، ولهذا قتلوا كثيرا من الأنبياء حتى هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة، وسموه وسحروه، وألبوا عليه أشباههم من المشركين عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة[3], ورد في التفسير الكبير[4] (مذهب اليهود أنه يجب عليهم إيصال الشر إلى من يخالفهم في الدين بأي طريق كان، فإن قدروا على القتل فذاك، وإلا فبغصب المال أو بالسرقة أو بنوع من المكر والكيد والحيلة) والعداوة: بغضاء يظهر أثرها في القول والعمل[5], واليهود أشد عداوة من المشركين ولذلك قدم ذكرهم[6], وقرن بينهم لأنهم اجتمعوا في بغض الإسلام فاليهود للحسد على ظهور النبوة في غيرهم, والمشركون للحسد على أن سبقهم المسلمون إلى الاهتداء إلى الحق ونبذ الباطل[7] .

---

(1) سورة المائدة, آية: 82.

(2) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ,ج10,ص498.

(3)ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**, , ج3,ص150.

(4) فخر الدين الرازي, ج12,ص413.

(5) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ج7,ص3.

(6) أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني الحنبلي (ت: 775هـ), **اللباب في علوم الكتاب**, تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض, دار الكتب العلمية , بيروت / لبنان , الطبعة الأولى, 1419 هـ -1998م.ج7,ص473.

(7) ابن عاشور, **التحرير والتنوير**, ج7,ص6.

عداوة اليهود للإسلام و للمسلمين في الماضي والحاضر:

لقد واجه اليهود الإسلام بالعداء منذ اللحظة الأولى التي قامت فيها دولة الإسلام بالمدينة المنورة , وكادوا للأمة المسلمة منذ اليوم الأول الذي أصبحت فيه أمة, وتضمن القرآن الكريم والسنة النبوية العديد من المواقف والإشارات عن هذا العداء وهذا الكيد ما يكفي وحده لتصوير تلك الحرب المريرة التي شنها اليهود على الإسلام والنبي محمد – صلى الله عليه وسلم– وعلى الأمة المسلمة في تاريخها الطويل والتي لم تخبُ لحظة واحدة قرابة أربعة عشر قرنا، وما تزال حتى اللحظة يستعر أوارها في أرجاء الأرض جميعا[1] .

أمثلة من عداء اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وللمسلمين عموما:

لم يألُ اليهود جهدا في إيقاع الأذى بالرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه بالقول تارة وبالفعل تارة أخرى, وأحداث السيرة النبوية وسيرة الصحابة الكرام شاهدة على ذلك وأوضح دليل على عدوانية اليهود, ومن الأمثلة على ذلك :

1- **محاولة اليهود اغتيال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أكثر من مرة, وهي:**

أ- ورد في الطبقات الكبرى[2] (أن أم النبي – صلى الله عليه وسلم – لما دفعته إلى حليمة السعدية التي أرضعته قالت لها: احفظي ابني وأخبرتها بما رأت, فمر بها اليهود, فقالت: ألا تحدثوني عن ابني هذا فإني حملته كذا ووضعته كذا ورأيت كذا كما وصفت أمه, قال: فقال بعضهم لبعض اقتلوه. فقالوا: أيتيم هو؟ فقالت: لا, هذا أبوه وأنا أمه, فقالوا: لو كان يتيما لقتلناه, قال: فذهبت به حليمة وقالت: كدت أخرب أمانتي).

ب- **محاولة بني النضير قتله:** وروي في ذلك حادثتان :

(1) سيد قطب, **في ظلال القرآن**, ج2,ص960.

(2) محمد بن سعد البغدادي البصري , ج1,ص91.

الأولى: عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك[1]رضي الله عنه عن رجل من أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم– أن كفار قريش كتبوا إلى ابن أبى ومن كان يعبد معه الأوثان من الأوس والخزرج ورسول الله –صلى الله عليه وسلم– يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر إنكم آويتم صاحبنا وإنا نقسم بالله لتقاتلنه أو لتخرجنه أو لنسيرن إليكم بأجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم ونستبيح نساءكم. فلما بلغ ذلك عبد الله بن أبى ومن كان معه من عبدة الأوثان اجتمعوا لقتال النبي –صلى الله عليه وسلم– فلما بلغ ذلك النبي –صلى الله عليه وسلم– لقيهم فقال « لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت تكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا به أنفسكم تريدون أن تقاتلوا أبناءكم وإخوانكم ». فلما سمعوا ذلك من النبي–صلى الله عليه وسلم– تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش فكتبت كفار قريش بعد وقعة بدر إلى اليهود إنكم أهل الحلقة والحصون وإنكم لتقاتلن صاحبنا أو لنفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم شيء – وهى الخلاخيل – فلما بلغ كتابهم النبي –صلى الله عليه وسلم– أجمعت بنو النضير بالغدر فأرسلوا إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– اخرج إلينا في ثلاثين رجلا من أصحابك وليخرج منا ثلاثون حبرا حتى نلتقى بمكان المنصف فيسمعوا منك. فإن صدقوك وآمنوا بك آمنا بك فقص خبرهم فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بالكتائب فحصرهم فقال لهم « إنكم والله لا تأمنون عندي إلا بعهد تعاهدوني عليه ». فأبوا أن يعطوه عهدا فقاتلهم يومهم ذلك ثم غدا الغد على بنى قريظة بالكتائب وترك بنى النضير ودعاهم إلى أن يعاهدوه فعاهدوه فانصرف عنهم وغدا على بنى النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء [2].

الثانية: وهناك حادثة أخرى تدل على محاولة بني النضير قتل الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك عندما ذهب إليهم مع نفر من أصحابه كي يستعين بهم في دية القتيلين من بني عامر

---

(1) عبد الرحمن بن كعب بن مالك: الأنصاري السلمي ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم , وقد عده البغوي في الصحابة, أكثر من الحديث وكان ثقة, مات في زمن خلافة سليمان بن عبد الملك, ابن حجر العسقلاني, **الإصابة في تمييز الصحابة**, ج4,ص47.

(2)السجستاني, **سنن أبي داود**, (مع أحكام الشيخ الألباني– اعتنى به الشيخ مشهور آل سلمان),الطبعة الأولى, مكتبة المعارف للنشر والتوزيع, كتاب الخراج, باب في خبر بني النضير, رقم الحديث(3004), قال المحدث الألباني صحيح الإسناد, ص538.

http://al-maktabeh.com

اللذين ذهبا ضحية جهل عمرو بن أمية الضمري[1] رضي الله عنه بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما؛ وذلك تنفيذا للعهد الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين بني النضير حول أداء الديات، وإقرارًا لما كان يقوم بين بني النضير وبين بني عامر من عقود وأحلاف[2], استقبل بنو النضير النبي صلى الله عليه وسلم بكثير من البشاشة والكياسة، ثم خلا بعضهم إلى بعض يتشاورون في قتله والغدر به، ويبدو أنهم اتفقوا على إلقاء صخرة عليه صلى الله عليه وسلم، من فوق جدار كان يجلس بالقرب منه، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان برعاية الله وحفظه أدرك مقاصد بني النضير، إذ جاءه الخبر من السماء بما عزموا عليه من شر، فنهض وانطلق بسرعة إلى المدينة، ثم تبعه أصحابه بعد قليل.

ج- حاول اليهود قتله عن طريق السم فعن أنس بن مالك[3] رضي الله عنه أن يهودية [4] أتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها فقيل: ألا نقتلها، قال: «لا»، فما زلت أعرفها في لهوات [5] رسول الله صلى الله عليه وسلم)[6] وفي رواية أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر سأل اليهود عدة أسئلة كان ثالثها قوله صلى الله عليه وسلم(فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه» قالوا: نعم، فقال: «هل جعلتم في هذه الشاة

---

(1) عمرو بن أمية الضمري: صحابي جليل أسلم حين انصرف المشركون من أحد وكان شجاعا وكان أول مشاهده بئر معونة وكان من رجال العرب جرأة ونجدة , وعاش إلى خلافة معاوية فمات في المدينة, ابن حجر العسقلاني, **الإصابة في تمييز الصحابة**, ج4,ص602.

(2) السيد عمر, **وثيقة المدينة المنورة**, , ص39-41.

(3) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي, خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم لمدة عشر سنين, شهد ثماني غزوات, وقد دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بالبركة في أهله وماله, مات عام 93 وله مائة سنة إلا سنة, **الإصابة في تمييز الصحابة**, ج1,ص277.

(4) اليهودية: هي زينب بنت الحارث, ابنة أخي الزعيم اليهودي مرحب, الذهبي, **سير أعلام النبلاء**, , ج 2,ص88.

(5) لهوات: جمع لهاة وهي اللحمات في أقصى سقف الفم, ابن الأثير, مجد الدين أبو السعادات الأثري, **النهاية في غريب الحديث**, ج4,ص284.

(6) محمد بن إسماعيل البخاري, **صحيح البخاري**, , كتاب الهبة, باب قبول الهدية من المشركين, رقم الحديث (2617), مسلم بن الحجاج **صحيح مسلم**, كتاب السلام, باب السم, رقم الحديث(2190).

سما؟» فقالوا: نعم، فقال: «ما حملكم على ذلك» فقالوا: أردنا: إن كنت كذابا نستريح منك، وإن كنت نبيا لم يضرك)[1] .

د- قام رجل من اليهود بالإيقاع بين الأوس والخزرج, من خلال تذكيرهم بماضيهم السابق قبل مجيء الإسلام وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم, فقد كان الصراع بينهما محتداً, فجاء الإسلام وألف بينهم, فقد مر رجل من اليهود عظيم الكفر شديد الحسد للمسلمين على نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج، في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه, فغاظه ما رأى من جماعتهم وألفتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية، فقال: قد اجتمع ملأ بني قيلة [2] بهذه البلاد لا والله ما لنا معهم، إذا اجتمع ملأهم بها، من قرار, فأمر فتى شابا من يهود وكان معه، فقال: اعمد إليهم، فاجلس معهم، وذكرهم يوم بعاث وما كان قبله، وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار, وكان يوم بعاث[3] يوما اقتتلت فيه الأوس والخزرج، وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج, ففعل, فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا، حتى تواثب رجلان من الحيّين على الركب: أوس بن قيظي[4]، أحد بني حارثة بن الحارث من الأوس – وجبار بن صخر[5]، أحد بني سلمة من الخزرج, فتقاولا ثم قال أحدهما لصاحبه: إن شئتم والله رددناها الآن جذعة[6] وغضب الفريقان، وقالوا: قد فعلنا، السلاح السلاح! موعدكم الظاهرة والظاهرة: الحرة, فخرجوا إليها, وتحاوز الناس, فانضمت الأوس

---

(1) محمد بن إسماعيل البخاري, **صحيح البخاري**, كتاب الطب, باب ما يذكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم, رقم الحديث(2617).

(2) قيلة : هم الأوس والخزرج, وقيلة أم من أمهاتهم نسبوا إليها , المطلبي, محمد بن إسحاق بن يسار المدني (ت: 151هـ), **سيرة ابن إسحاق**, تحقيق: سهيل زكار , دار الفكر – بيروت, الطبعة الأولى, 1398هـ /1978م ص326.

(3) بعاث : أو يوم بعاث هي آخر معركة من معارك الأوس والخزرج بيثرب قبل هجرة الرسول , وبُعاث (بضم الباء) وقعت قبل الهجرة بخمس سنوات و تُعد أشهر وأدمى معركة بين اليثربيين, وسميت المعركة ببعاث نسبةً للمنطقة التي تصادم بها الحشدان وقامت عليها الحرب, ابن الأثير, **الكامل في التاريخ**, , ج1,ص601-602.

(4) أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة الأنصاري الحارثي, شهد أحداً هو وابناه: كباثة وعبد الله ابن الأثير الجزري, **أسد الغابة في معرفة الصحابة**, تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود, دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى , 1415هـ – 1994 م.ص1656.

(5) جبار بن صخر بن أمية بن خنساء، أبو عبد الرحمن الأنصار السلمي, شهد بدرا والعقبة، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم خارصا إلى خيبر، توفي بالمدينة وله ستون سنة, الذهبي, **سير أعلام النبلاء** , مجلد الخلفاء الراشدين, ص179.

(6) جذعة: أي أول ما يبتدأ بها, جديدة, الفراهيدي, الخليل بن أحمد, **العين مرتبا على حروف المعجم**, تحقيق: عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية , سنة النشر: 1424هـ – 2003م, ج2,ص121.

بعضها إلى بعض، والخزرج بعضها إلى بعض، على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية, فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم، فقال: "يا معشر المسلمين، الله الله، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ هداكم الله إلى الإسلام وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر، وألف به بينكم، ترجعون إلى ما كنتم عليه كفارا؟ فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان، وكيد من عدوهم، فألقوا السلاح من أيديهم، وبكوا، وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضا، ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين، قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شأس بن قيس[1] وما صنع, فأنزل الله عز وجل(**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ**) و(**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**) و(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ**) و(**وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**) و(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**) و(**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**)[2],[3], فهذه الآيات تأمر المؤمنين بالتحابب والتواد والاجتماع على كلمة واحدة وعدم التفرق, والالتفاف حول القيادة النبوية وتحذر الصف المؤمن من الانصياع لكلام الحاقدين والكائدين من اليهود والنصارى, فهم حريصون على تمزيق الصف والتحرش بين المؤمنين حتى تضعف دولتهم وتخور عزائمهم وينشغلوا ببعضهم عن مواجهة الأعداء المتربصين بهم .

هـ- ورد في كتاب مكايد يهودية عبر التاريخ[4](يمكن القول بأن مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه نتيجة مؤامرة خبيثة دبرها النفاق اليهودي بالاشتراك مع الحاقدين من غيرهم, ونفذها

---

(1) شاس بن قيس : أحد شيوخ اليهود وكان عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين, محمد بن محمد أبو شهبة, **السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة**, دار القلم – دمشق , الطبعة الثامنة – 1427 هـ,ج2,ص389.

(2) سورة آل عمران, الآيات: 98-103.

(3) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج6,ص56,55.

(4) عبد الرحمان حبنكة الميداني, ص.161

عبد مجوسي(أبو لؤلؤة فيروز)[1], ولم يكن عذره فيها إلا عذرا ملفقا أريد به كتم مدبري الجريمة الحقيقيين).

2- **اليهود والقضية الفلسطينية:** لعل أكبر عدوان ارتكبه يهود العصر هو القيام باغتصاب جزء مهم من كيان الدولة الإسلامية ومساحة غالية من أرض المسلمين الشاسعة هي أرض فلسطين التي قرر القرآن بركتها[2] قال عز وجل(**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**)[3] فلقد تم احتلال فلسطين بعد جهد جهيد وعمل دؤوب استمر عشرات السنين من زعماء اليهود والناشطين فيهم, وبإشراف دولي مع وجود مسوغات وتسهيلات من داخل بلاد المسلمين, ساعدت اليهود على إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين بدأ في سنة 1948م والتي تسمى بالنكبة, واكتمل في سنة 1967م والمعروفة بالنكسة[4], ومازال هذا الكيان يعمل على ترسيخ مفهوم الدولة اليهودية[5], ويمارس العدوانية بأشكالها المختلفة والمتعددة بحق الفلسطينيين, ومن أبشع صور العدوان حديثا ما قام به الاحتلال من الهجوم العسكري على مدينة غزة في أكثر من مرة وذلك أعوام 2014,2012,2009م [6], ونتج عن ذلك إزهاق آلاف الأرواح البريئة من الشيوخ

---

(1) أبو لؤلؤة: فيروز النهاوندي, أي من نهاوند , اسمه "فيروز" ويكنى أبو لؤلؤة المجوسي نسبة إلى ابنته وكان يسمى في قومه بابا شجاع الدين , اسره الروم ثم اسره المسلمون من الروم وسبي إلى المدينة المنورة سنة 21هـ, كان مولى عند المغيرة بن شعبة، قام باغتيال الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابن كثير, **البداية والنهاية** ج7,ص127, عباس القمي, **الكنى والألقاب**, ج1,ص190-191, ج2, وهو كافر عند اهل السنة , قال شيخ الإسلام ابن تيمية , (أبو لؤلؤة كافر باتفاق أهل الإسلام كان مجوسياً من عباد النيران، فقتل عمر بغضا في الإسلام وأهله، وحبا للمجوس، وانتقاما للكفار، لما فعل بهم عمر حين فتح بلادهم، وقتل رؤساءهم، وقسم أموالهم), ابن تيمية, **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**, تحقيق: محمد رشاد سالم , جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة الأولى, 1406 هـ - 1986 م, ج6 ص371.

(3) قال عز وجل(**الذي باركنا حوله**) : الذي جعلنا حوله البركة لسكانه في معايشهم وأقواتهم وحروثهم وغروسهم, ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج17,ص351.

(4) سورة الإسراء, آية: 1.

(5) أحمد العسيري, **تاريخ ما قبل الإسلام إلى عصرنا الحاضر**, الطبعة الأولى، 1417 هـ - 1996م, ص449.

(5) الدولة اليهودية: أي دولة ذات طابع ديني تستمد شرعيتها من الكتاب المقدس ومن التراث الإسرائيلي القديم, مجلة الجيش عدد288, سنة 2009م , بحث بعنوان **لماذا الإصرار على الدولة اليهودية**, إعداد إحسان مرتضى.

(6) وقد بلغت حصيلة العدوان الصهيوني المتواصل على قطاع غزة في الحرب الأخيرة 1437 شهيدا وأكثر من 8300 جريح منهم "324 طفلا و 166 سيدة و 60 مسنا, المركز الفلسطيني للإعلام نقلا عن المتحدث باسم وزارة الصحة الفلسطينية أشرف القدرة,1/8/ 2014 م , وكانت من أبشع المجازر مجزرة حي الشجاعية يقول المسعف حسين عبد

والنساء والأطفال وتدمير وهدم الكثير من المنازل والمساكن والمساجد, ومن صور العدوان أيضا التخطيط والعمل على هدم المسجد الأقصى الذي تعرض منذ تاريخ الاحتلال للعديد من المحاولات لإحراقه أو تفجيره فضلا عن التضييق على القادمين للصلاة فيه ومنعهم من دخوله بعض الأحايين[1], ولعل أبرز وأخطر مشاريع التهويد الصهيونية التي تحدق وتتربص بالمسجد الأقصى المبارك، نية الاحتلال الصهيوني بناء كنيس يسمى بـ"جوهرة إسرائيل" على مشارف ساحة البراق؛ حيث يعتزم الاحتلال وأذرعه التنفيذية في القدس نشر مناقصة لبناء كنيس ضخم في البلدة القديمة يبعد عن الأقصى 200م، مقبب بارتفاع نحو 23 متراً، على ست طبقات، اثنتان تحت الأرض وأربع فوقها بمساحة بناء إجمالية قدرها 1400 متر مربع، وعلى مساحة 378 م2، بدعم مباشر من الحكومة الصهيونية، وبتكلفة نحو 50 مليون شيكل (ثلاثة عشر مليون دولار)[2].

وقد كشفت صحيفة يديعوت احرونوت[3] عن وجود مخطط سري للمصادقة نهائيا على تشييد مبنى بالقرب من المسجد الأقصى وعلى 20 في المائة من ساحة حائط البراق في قلب البلدة القديمة بالقدس المحتلة, وقد أطلقت عليه اسم القلعة الحصينة [4].

الجابر: أعمل من سنوات في الإسعاف وعاصرت الحربين الماضيتين لكن لم أر هكذا وحشية وجنونا، وجدنا عددا كبيرا من الشهداء منتشرين في الشوارع كالخراف المذبوحة, برك من الدماء في كل مكان., المركز الفلسطيني للإعلام, 2014/7/20م.

(1) نواف الزرو مقال (**أخطر الأعوام على القدس والأقصى**), , المركز الفلسطيني للإعلام,1/3/ 2013 م.

(2)المركز الفلسطيني للإعلام, تقرير بعنوان(**46 عاما على الجريمة .. نار التهويد تكوي الأقصى**), 2015/8/21م

(3) يديعوت احرونوت: وتعني آخر الأخبار هي صحيفة إسرائيلية يومية تصدر باللغة العبرية, كان أول صدور لها في تل أبيب سنة 1939م، وما زال مقرها في تل أبيب, كانت للجريدة ميول نحو حزب (مباي) في فترة ما، إلا أن أصحاب الجريدة اهتموا بتوجيهها إلى الجمهور العام حتى أصبحت أكبر جريدة والأكثر انتشارا في اسرائيل, توسعت أعمال ونشاطات هذه الجريدة حيث امتلكت داراً للنشر وحصلت على مشاركة في القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي. وللجريدة موقع على الانترنت بلغات ثلاث : عبرية وعربية وانكليزية, موقع مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية, **www.madarcenter.org**.

(4) **يديعوت احرونوت:** عدد بتاريخ 2015/8/12.

المطلب الثاني: نقض العهود والمواثيق والخيانة: أخذ الله عز وجل على اليهود الميثاق بأن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا و, وأن يقيموا شعائر الدين من صلاة وزكاة وأن يؤمنوا بالرسل وينصرونهم, بالإضافة إلى أن ينفقوا أموالهم في وجوه الخير, لكن اليهود لم يلتزموا ولم يوفوا بالعهد بل نقضوه , قال عز وجل(**وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ**)[1] و(**فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**)[2], واليهود أيضا ينقضون العهود التي تكون بينهم وبين البشر قال عز وجل(**وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ**) والمعنى[3] أنك، أيها الرسول، لا تزال تطلع من هؤلاء اليهود المجاورين لك على خيانة بعد خيانة ما داموا مجاورين أو معاملين لك في الحجاز فلا تحسبن أنك قد أمنت مكرهم وكيدهم بتأمينك إياهم على أنفسهم، فإنهم قوم لا وفاء لهم ولا أمان، وقد نقضوا عهد الله وميثاقه من قبل، فكيف يرجى منهم الوفاء لك بعد ذلك النقض وما ترتب عليه من قساوة قلوبهم وقتلهم لأنبيائهم (إلا قليلا منهم) كعبد الله بن سلام وإخوانه الذين أسلموا رضي الله عنهم فهؤلاء صادقون في إسلامهم، لا يقصدون خيانة ولا خداعا, وهو وصف متحقق فيهم إلى هذا الزمن وما بعده[4] والمعنى أن الغدر والخيانة عادة مستمرة لهم ولأسلافهم بحيث لا يكادون يتركونها أو يكتمونها فلا تزال ترى ذلك منهم إلا قليلا منهم[5], ومن ذلك نقض بني قريظة[6] للعهد الذي بينهم وبين المسلمين والذي تضمن ألا يتحاربوا ولا يغدر أحدهما بالآخر, ففي عام خمسة من الهجرة وأثناء حصار قريش وحلفائها

---

(1) سورة المائدة, آية: 12.

(2) سورة المائدة, آية: 13.

(3) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, , ج6,ص236.

(4) سعود الخلف, **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**, ص156.

(5)الزمخشري, **الكشاف عن حقائق التنزيل وغوامض التأويل**, ج3,ص16

(6) بنو قريظة: قبيلة من قبائل اليهود كانت تقطن في ضواحي المدينة المنورة, وكانت حليفة للأوس والخزرج, المباركفوري, صفي الرحمن (ت: 1427هـ), **الرحيق المختوم**, دار الهلال–بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع), الطبعة الأولى, ص163.

للمدينة انضم بنو قريظة لمعسكر الكفر ضد معسكر المسلمين, وقد لقوا جزاء صنيعهم الماكر, فقد غزاهم المسلمون وحكم فيهم بقتل رجالهم واستبقاء نسائهم[1] .

المطلب الثالث: قسوة القلب: وصف الله عز وجل قلوب اليهود بالقسوة , دلالة على عدم قبولهم الحق وانصياعهم للباطل, فإن الحق من طبيعته ترقيق قلب صاحبه , واتصافه بالرحمة وهو يستمد ذلك من الله عز وجل , بخلاف الباطل والضلال فإن من طبيعته العناد والغلظة, المستمدة من الشيطان, وقد قال عز وجل**(وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً...)**[2] أي غليظة يابسة عن الإيمان بالله، والتوفيق لطاعة الله ، منزوعة منها الرأفة والرحمة, فلا يتعظون بموعظة لغلظها وقساوتها[3], وقرأ آخرون[4] **(وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَّةً)** بمعنى القلوب التي خالط إيمانها كفر كالفضة التي خالطها نحاس أو رصاص[5], وقد ورد في سورة البقرة الحديث عن قسوة القلوب عند اليهود قال عز وجل**(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)**[6], وإن صفة القسوة والقساوة توصف بها الأجسام وتوصف بها النفوس المعبر عنها بالقلوب فالمعنى الجامع للوصفين هو عدم قبول التحول عن الحالة الموجودة إلى حالة تخالفها[7] قال محمد رشيد رضا[8](وفي الكلام من المبالغة أن هذه القلوب فقدت خاصية التأثر والانفعال بما يرد عليها من المواعظ والآيات التي هي من خواص الروح الإنساني حتى كأن أصحابها هبطوا من درجة الحيوان إلى دركة الجماد كالحجارة، بل نزلوا عن دركة الحجارة أيضا)

.

---

(1) محمد أبو شهبة, **السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة**, ج2,ص408,406.

(2) سورة المائدة , آية: 13.

(3)ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**,ج10,ص127, ابن كثير , **تفسير القرآن العظيم**, ج3,ص60.

(4) قرأ حمزة والكسائي لفظ قاسية بالقصر أي حذف الألف بعد القاف مع تشديد الياء بوزن مطية, عبد الفتاح القاضي, **الوافي في شرح الشاطبية**, دار السلام , الطبعة التاسعة, 1434هـ-2013م, ص251.

(5) **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج10,ص127.

(6) سورة البقرة, آية: 74.

(8) ابن عاشور , **التحرير والتنوير**, ج1,ص562.

(8) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ج1,ص292.

المطلب الرابع: الجبن: لعل من أبرز أخلاق اليهود الجبن وعدم الإقدام في المواقف الصعبة كالقتال والجهاد, والجبان من الرجال الذي يهاب التقدم على كل شيء ليلا كان أم نهارا والجبن والجبان ضد الشجاعة والشجاع[1], والجيل من بني إسرائيل، الذي عاش مع نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام, ظهر فيه الجبن والخوف والرعب، وانسحب هذا على أجيالهم كلها على مدار التاريخ، ليكون سمة مميزة فيهم، لأن ذلك الجيل الأول عاش عصر فرعون ثم صاحب موسى عليه الصلاة والسلام, ورأى بأمّ عينيه آيات الله الخارقة تتنزل عليهم لتأييدهم ورعايتهم ومع ذلك لم يغير هذا كله شيئاً من جبنهم وخوفهم.

وقد ورد في سورة المائدة ما يدلل على خلق الجبن عند القوم وذلك في قصة دخول الأرض المقدسة, وذلك أن نبي الله موسى عليه السلام طلب من بني إسرائيل دخول الأرض المقدسة التي منحها الله عز وجل لهم, فكان لزاما عليهم الاستجابة الفورية والتنفيذ العملي, ولكن تقاعس القوم وجبنوا واعتذروا عن الدخول بعذر لا تقوم به حجة ولا تنهض له قائمة, وهو أن الأرض يقطنها القوم الجبارون, وهم ينتظرون خروجهم حتى يتمكنوا من دخولها, قال عز وجل **(يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ)**[2] و**(قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ)**[3] و**(قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)**[4] و**(قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)**[5], تضمنت هذه الآيات خبر من الله جل ثناؤه عن جواب قوم موسى عليه السلام، إذ أمرهم بدخول الأرض المقدسة, أنهم أبوا عليه إجابته إلى ما أمرهم به من ذلك، واعتلوا عليه في ذلك بأن قالوا، إن في الأرض المقدسة التي تأمرنا بدخولها، قوما جبارين لا طاقة لنا بحربهم، ولا قوة لنا بهم, وسموهم(جبارين)لأنهم كانوا لشدة بطشهم وعظيم خلقهم، فيما ذكر لنا، قد قهروا سائر الأمم غيرهم[6], قال سيد قطب[1](إن جبلة

---

(1) ابن منظور, **لسان العرب**, ج13,ص84.

(2) سورة المائدة, آية: 21.

(3) سورة المائدة, آية: 22.

(4) سورة المائدة, آية: 23.

(5) سورة المائدة ,آية: 24.

(6) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج10,ص171.

يهود لتبدو هنا على حقيقتها، مكشوفة بلا حجاب ولو رقيق من التجمل, ذلك أنهم أمام الخطر فلا بقية إذن من تجمل ولا محاولة إذن للتشجع، ولا مجال كذلك للتمحل, إن الخطر ماثل قريب ومن ثم لا يعصمهم منه حتى وعد الله لهم بأنهم أصحاب هذه الأرض، وأن الله قد كتبها لهم– فهم يريدونه نصرا رخيصا، لا ثمن له، ولا جهد فيه, نصرا مريحا يتنزل عليهم تنزل المن والسلوى **«إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون»**[(2)], وفى إجابتهم دليل على منتهى ضعفهم وخوار عزمهم، فهم لا يريدون استخدام قواهم العقلية والبدنية في دفع الشر عنهم وجلب الخير لهم ، بل يريدون أن يعيشوا بالخوارق والآيات ما داموا في هذه الحياة, وأمة هذا شأنها لا تستحق أن تحيى حياة كريمة وعزيزة, ولن تقوم لها دولة [(3)] وقد أسند اليهود الخروج إلى القوم الجبارين, وليس من المعقول أن يخرج صاحب الأرض من أرضه اختيارا, وهذا إن دل يدل على غباء اليهود وسذاجتهم وجبنهم[(4)].

وقد كشفت آيات أخرى طبيعة الجبن اليهودي, كآيات سورة البقرة التي تحدثت عن جبن اليهود عن قتال جالوت وجنوده, قال عز وجل**(فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)**[(5)] فالملك الصالح طالوت قام بتجهيز جيش من بني إسرائيل لغزو الكفار وأراد أن يمتحن عزيمتهم فطلب منهم عند المرور على النهر أن لا يشربوا منه شربا وافيا إلا غرفة واحدة, ولكن لم يلتزم بأمر الملك إلا نفر قليل, ثم عندما أصبحوا وجها لوجه أمام العدو قالت الأغلبية بأنهم لا قدرة لهم ولا قوة بمواجهة جالوت وجنوده, وهذه علامة على ما رسخ فيهم من جبن, وهكذا دائما لغة الجبن التي تبرر

---

(1) **في ظلال القرآن** , ج2,ص870.

(2) سورة المائدة آية, آية: 22.

(3)أحمد مصطفى المراغي (ت: 1371هـ), **تفسير المراغي**, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر, الطبعة الأولى, 1365 هـ - 1946 م,ج6,ص92.

(4) صلاح عبد الفتاح الخالدي, **الشخصية اليهودية في القرآن الكريم**, ص229.

(5) سورة البقرة, آية: 249

لصاحبها النكوص عن الثبات في المواقف الصعبة ولكن ثبت القليل منهم وهم المعتقدون باليوم الآخر[1] قائلين(**كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**)[2].

ومن صور الجبن عند اليهود في القرآن قوله عز وجل(**لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ**)[3] و(**لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ**)[4], وقد قررت الآيتان أمرين مهمين الأول : اليهود والمنافقون يخافون من المؤمنين أكثر مما يخافون من الله عز وجل وليس ذلك إلا لأنهم لا يدركون حقائق الأمور وعواقبها وأن المخلوق ينبغي أن لا يخاف من مخلوق مثله بل من الخالق فقط سبحانه وتعالى, والثاني: اليهود لا يقاتلون المسلمين مجتمعين ولا يقاتلونهم إلا وهم مختبئون في حصونهم أو بينهم وبين المسلمين جدر[5].

وهذا الخوف والجبن نابع من حبهم للدنيا وتكالبهم عليها, وبالتالي يفزعون من أي شيء يهدد حياتهم أو يكون سببا في موتهم, قال عز وجل(**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ**)[6], قررت الآية مدى حب اليهود للحياة حتى أن أحدهم يتمنى أن يعيش ألف سنة طمعا في التمتع أكثر باللذات والشهوات, ولعلمهم بعاقبتهم في الآخرة فالدنيا عندهم غاية كرسوا لها كل قدراتهم من أجل أن يصلوا إلى أفضل مستوى معيشي, قال ابن كثير[7] (قال عز وجل **(ولتجدنهم أحرص الناس على حياة)** أي على طول العمر لما يعلمون من مآلهم السيء،

---

(1) صلاح عبد الفتاح الخالدي, **الشخصية اليهودية في القرآن الكريم**, ص229.

(2) سورة البقرة, آية: 249.

(3) سورة الحشر, آية: 13.

(4) سورة الحشر, آية: 14.

(5) **الشخصية اليهودية في القرآن الكريم**, ص236,235.

(6) سورة البقرة, آية: 96.

(7)ابن كثِير: أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي الدمشقيّ, حافظ مؤرخ فقيه, ولد في عام 701هـ في قرية من أعمال بصرى الشام ، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة 706 هـ وفيها طلب العلم فبرع في علوم الحديث والفقه والتفسير والتاريخ, تميز بالحفظ الثاقب والإنصاف للخصوم , تناقل الناس تصانيفه في حياته, ومن آثاره الخالدة , كتاب تفسير القرآن العظيم , والبداية والنهاية , واختصار علوم الحديث, توفي في دمشق عام 774هـ رحمه الله, جلال الدين السيوطي, **طبقات المفسرين**, تحقيق, علي محمد عمر, مكتبة وهبة – القاهرة الطبعة الأولى، 1396هـ.,ج1,ص112, محمد الزحيلي, **ابن كثير الدمشقي**, دار القلم – دمشق, 1415 هـ- 1995م , الطبعة الأولى, ص55، 56, 68 150,–158, خير الدين الزركلي, الأعلام, ج1,ص.320

http://al-maktabeh.com

وعاقبتهم عند الله الخاسرة، لأن الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر، فهم يودون لو تأخروا عن مقام الآخرة بكل ما أمكنهم, وما يحاذرون منه واقع بهم لامحالة حتى وهم أحرص من المشركين الذين لا كتاب لهم)[1], وهم إلى الآن كذلك والظاهر من سيرتهم ونظام معيشتهم أنهم كذلك يكونون إلى ما شاء الله[2].

مظاهر الجبن عند اليهود :

مظاهر الجبن اليهودي في القرآن عديدة أهمها[3]:

1- عدم الثبات في صدام صريح أو لقاء مكشوف قال عز وجل **(لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ)**[4], في هذه الآية يقرر الله عز وجل للمؤمنين حقيقة هامة وهي أن اليهود والنصارى لن يلحقوا بهم ضررا إلا أذى والأذى هو الألم الخفيف وهو لا يبلغ حد الضر الذي هو الألم ، وقد قيل : هو الضر بالقول أي يؤذونكم بشركهم، وإسماعكم كفرهم، وقولهم في عيسى وأمه وعزير، ودعائهم إياكم إلى الضلالة، ولن يضروكم بذلك وهم في حالة القتال لا يثبتون بل يعطون أدبارهم لمن أمامهم وهذا كناية عن انهزامهم، لأن المنهزم يحوِّل ظهره إلى جهة الطالب هربا إلى ملجأ وموئل يئل إليه منه، خوفًا على نفسه والطالب في أثره. فدبر المطلوب حينئذ يكون محاذي وجه الطالب الهازمة[5] .

2- الاعتماد على الوسائل المادية إلى درجة الكفر, قال عز وجل**(هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ..)**[6], واليهود المقصود بهم في الآية هم يهود بني النضير, الذين أجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن نقضوا العهد الذي بينه وبينهم , وأخرجوا من حصونهم وكان في مخيلتهم واعتقادهم أنها مانعة من بأس الله , فلم ينفعهم يقينهم الفاسد فإن قوة الله عز وجل لا تستطيع أي قوة ان تقف أمامها إليه وفي تقديم (مانعتهم) وهو وصف على (حصونهم) وهو اسم والاسم

---

(1) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**, ج1,ص223.

(2)محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ج1,ص322.

(3) انظر **كتاب معركة الوجود بين القرآن والتلمود** , عبد الستار سعيد فتح الله,ص184,180.

(4) سورة آل عمران, آية: 111.

(5) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, , ج7,ص109,108.

(6) سورة الحشر, آية:2.

بحسب الظاهر أولى بأن يجعل بمرتبة المبتدأ ويجعل الوصف خبرا عنه ، إشارة إلى أهمية منعة الحصون عند ظنهم[1] .

3- الرهبة من المؤمنين أكثر من الله عز وجل, قال عز وجل**(لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ)**[2], والمعنى هذه الرهبة التي لكم في صدور هؤلاء اليهود التي هي أشدّ من رهبتهم من الله من أجل أنهم قوم لا يفقهون، ووجه وصف الرهبة بأنها في صدورهم الإشارة إلى أنها رهبة جدُّ خفيّة ، أي أنهم يتظاهرون بالاستعداد لحرب المسلمين ويتطاولون بالشجاعة ليرهبهم المسلمون وماهم بتلك المثابة فأطلع الله رسوله على دخيلتهم[3].

4- ستر جبنهم بغطاء من القلاع والحصون , قال عز وجل **(لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ..)**[4] يعني : أنهم من جبنهم وهلعهم لا يقدرون على مواجهة جيش الإسلام بالمبارزة والمقابلة بل إما في حصون أو من وراء جدر محاصرين ، فيقاتلون للدفع عنهم ضرورة[5], وهذا كناية عن مصيرهم إلى الهزيمة إذ ما حورب قوم في عُقر دارهم إلا ذلُّوا كما قال علي رضي الله عنه: وهذا إطلاع لهم على تطمين للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ودخائل الأعداء[6].

5- التناكر والتنافر المكنون بينهم, قال عز وجل**(بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ)**[7], تقرر الآية مشكلة جد خطيرة عند اليهود ونقطة ضعف قاتلة, ألا وهي التدابر والتنافر الواقع بينهم فليس هناك آفة في أبدانهم أو قوتهم, إنما في ضعف إيمانهم وتفرق كلمتهم, هم في الظاهر مجتمعون, ولكن في الحقيقة قلوبهم متباغضة متفرقة, وهذا راجع إلى قلة عقولهم فقدموا الفاضل على المفضول, وهذا مظهر من مظاهر الجبن[8] .

---

(1)ابن عاشور, **التحرير والتنوير**,ج28,ص69-70.

(2) سورة الحشر, آية: 13.

(3) **التحرير والتنوير**, ج28,ص102.

(4) سورة الحشر, آية:14.

(5) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**, ج8,ص104.

(6)ابن عاشور, **التحرير والتنوير**, ج28,ص105.

(7) سورة الحشر, آية: 14.

(8)عبد الرحمن السعدي, **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن** , ص852.

جبن اليهود في الوقت المعاصر: تظهر صفة الجبن عند اليهود بجلاء ووضوح بين فينة وأخرى على أرض فلسطين, وخصوصا عندما يطلب من الجيش خوض هجوم على مدينة معينة أو قرية أو استهداف شخص بعينه, فهم يحشدون العديد من أفراد جنودهم وسيارات الجيش للقيام باعتقال رجل واحد فقط, وفي حربهم ضد أهل لبنان أو أهل غزة, يلجأون إلى القتال من خلال دباباتهم وطائراتهم, ويتجنبون النزول البري والمواجهة العينية مع المجاهدين, والسبب في ذلك يعود إلى فرط جبنهم, و حرصهم على الحياة, و معلوم أن الانتصار الحقيقي في أي معركة يعتمد على اكتساب الأرض و إسقاط القيادة المعادية, و هو ما لم يحدث في العصر الحديث في لبنان أو في غزة.

المطلب الخامس: سماع الكذب: قال عز وجل**(وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ)**[1] وفي قوله سماعون للكذب وجهان: (الأول: أن معناه قابلون للكذب، والسمع يستعمل ويراد منه القبول، وذلك الكذب الذي يقبلونه هو ما يقوله رؤساؤهم من الأكاذيب في دين الله تعالى في تحريف التوراة، وفي الطعن في محمد صلى الله عليه وسلم, والوجه الثاني: أن المراد من قوله سماعون للكذب نفس السماع، واللام في قوله للكذب لام كي، أي يسمعون منك لكي يكذبوا عليك, وأما قوله **(سماعون لقوم آخرين لم يأتوك)** فالمعنى أنهم أعين وجواسيس لقوم آخرين لم يأتوك ولم يحضروا عندك لينقلوا إليهم أخبارك)[2], وورد في تفسير المنار[3](واللام في قوله: (للكذب) فيها وجهان: (أحدهما) : أنها للتقوية، والمعنى أنهم يسمعون الكذب كثيرا سماع قبول، أو يقبلونه، والمراد بالكذب: ما يقوله رؤساؤهم في النبي صلى الله عليه وسلم وفي أحكام الدين التي يتلاعبون فيها بأهوائهم, (وثانيها) : أنها للتعليل، والمعنى أنهم كثيرو الاستماع لكلام الرسول صلى الله عليه وسلم والإخبار عنه لأجل الكذب عليه بالتحريف واستنباط الشبهات، فهم عيون وجواسيس بين المسلمين يبلغون رؤساءهم وسائر أعداء الإسلام كل ما يقفون عليه، لأجل أن يكون ما يفترون عليه من الكذب مقبولا) وقال عز وجل**(سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ)**[4] أي مستجيبون له، منفعلون عنه، سماعون لقوم آخرين لم يأتوك أي

---

(4) سورة المائدة, آية:41.

(1) فخر الدين الرازي, **التفسير المحيط** , ج11,ص359.

(2) محمد رشيد رضا, ج6,ص322,321.

(4) سورة المائدة , آية: 42.

يستجيبون لأقوام آخرين لا يأتون مجلسك يا محمد[1], وسماعون صفة مبالغة من سامع وهي تدل على أنهم يستلذون بالكذب ويميلون إلى أهل الكذب ويمارسونه في نفس الوقت بكل حماس واندفاع[2], و تشير الآية إلى أن الكذب صفة مستقرة في اليهود كامنة في أعماقهم بل إن العقيدة اليهودية من أسسها الكذب ويظهر هذا في ما امتلأ به كتابهم المقدس من كذب على الله عز وجل ورسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فقد نسبوا إليهم تهما عديدة , وقبائح يمجّها العقل السليم وترفضها الفطرة السوية [3].

ومن الآيات التي كشفت عن صفة الكذب عندهم قوله تعالى **(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا)**[4] و **(انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا)**[5] قال الطبري[6](ألم تر، يا محمد بقلبك، الذين يزكون أنفسهم من اليهود فيبرئونها من الذنوب ويطهرونها) وتزكيتهم لأنفسهم وادعائهم أنهم أبناء الله وأحباؤه, وأنهم لا ذنوب لهم ولا خطايا[7], وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت اليهود يقدمون صبيانهم يصلون بهم ويقربون قربانهم ويزعمون أنهم لا خطايا لهم ولا ذنوب وكذبوا قال الله: إني لا أطهر ذا ذنب بآخر لا ذنب له ثم أنزل الله **{ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم})**[8] .

ومن الأمثلة المعاصرة على الكذب ادعاء يهود اليوم[9] أن لهم حقا تاريخيا في فلسطين وما جاورها من النيل إلى الفرات وينطلقون في ذلك من نصوص كتابهم المقدس التي وعدت كما يزعمون كلا من الأنبياء إبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى وداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام بتملك أرض فلسطين, ومن ذلك ما ورد في سفر التكوين[10](وقال الرب لأبرام، (إبراهيم) بعد

---

(1) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**, ج3,ص102.

(2) صلاح عبد الفتاح الخالدي, **الشخصية اليهودية في القرآن الكريم**, ص198.

(3) انظر ص91 من الفصل الثاني من هذه الدراسة.

(4) سورة النساء, آية: 49.

(5) سورة النساء, آية:50.

(6) ابن جرير الطبري,ج8,ص452.

(7) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج8,ص455.

(8)السيوطي, **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**, ج2,ص.560

(9) يهود اليوم: طائفة دينية تضم جماعات مختلفة من الناس اعتنقت دينا واحدا, رجا عبد الحميد عرابي, **سفر التاريخ اليهودي**, ص312.

(10) إصحاح 15, الفقرة (14,13).

اعتزال لوط عنه: ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد) وفي موضع آخر[1](في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقا قائلا: لنسلك أعطي هذه الأرض، من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات) وأيضا[2] (فَقَالَ اللهُ– أي(لإبراهيم)«بَل سَاره امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أبديا لنسله من بعده .وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيرًا جِدًّا. اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً, وَلكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الآتِيَةِ), فهذه أمثلة من نصوص توراتية تعد إبراهيم وإسحاق عليهما السلام ونسليهما بأرض كنعان ويرد عليها بأن الوعد المعطى لإبراهيم عليه السلام يشمل ذرية إسماعيل فلماذا التفرقة والعنصرية لأنه ورد في النص كلمة (نسلك), وإنها مشروطة بالقيام بفرائض الرب وشريعته[3] .

المطلب السادس: أكل الحرام : اليهود قوم يأكلون الحرام ويتاجرون بالدين مقابل المال, وهذا خلق رصين فيهم, قال عز وجل(**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ)**[4] وقال عز وجل(**وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)**[5] و**(لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)**[6].

والسحت معناه الحرام, وهو الرشوة[7], والسحت: كل ما لا يحل كسبه، وهو من– سحته– إذا استأصله لأنه مسحوت البركة كما قال تعالى: **(يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا)**[8], وسميت الرشاء التي كانوا يأخذونها بالسحت إما لأن الله تعالى يسحتهم بعذاب، أي يستأصلهم، أو لأنه مسحوت البركة[9],

(1) **سفر التكوين**, إصحاح 15,الفقرة (8).
(2) **سفر التكوين**, إصحاح 17 ,الفقرة(21,19).
(3) صالح الرقب, **ليس لليهود حق ديني في فلسطين**, ص5,4.
(4) سورة المائدة, آية: 42.
(5) سورة المائدة, آية: 62.
(6) سورة المائدة, آية: 63.
(7) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**,ج3,ص106.
(8) سورة البقرة, آية: 276, الزمخشري, **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**, ج1,ص634.
(9) فخر الدين الرازي, **التفسير الكبير**, ج11,ص360.

والسحت يشمل جميع المال الحرام، كالربا والرشوة وأكل مال اليتيم والمغصوب[1] إذاً السحت عند اليهود له عدة وجوه وهي:

الأول: رشوة الحكام: فقد كان الحاكم في بني إسرائيل إذا أتاه من كان مبطلا في دعواه برشوة سمع كلامه ولا يلتفت إلى خصمه، فكان يسمع الكذب ويأكل السحت, والرشوة: هي ما يعطى؛ لإبطال حق، أو لإحقاق باطل[2].

الثاني: رشوة الفقراء: كان فقراؤهم يأخذون من أغنيائهم مالا ليقيموا على ما هم عليه من اليهودية، فالفقراء كانوا يسمعون أكاذيب الأغنياء ويأكلون السحت الذي يأخذونه منهم.

الثالث: أكالون للربا لقوله تعالى: **(وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا)**[3],[4].

وللرشوة عند اليهود صور عديدة وهي :

1- **كتمان ما أنزل الله عز وجل من الحق** مقابل الرشوة , قال عز وجل**(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)**[5]ورد في جامع البيان في تأويل آي القرآن[6] **(**يعني تعالى ذكره بقوله: "أولئك"، هؤلاء الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب في شأن محمد صلى الله عليه وسلم بالخسيس من الرشوة يعطونها، فيحرفون لذلك آيات الله ويغيرون معانيها**)**.

2 - تحريف كلام الله عز وجل, وتغيير المعاني حتى توافق أهواء من يرشونهم, قال عز وجل**(يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)**[7], قال عز وجل**(فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا**

---

(1) ابن عاشور , **التحرير والتنوير**, ج11,ص360.

(2) الشريف الجرجاني, **التعريفات**, , ص111.

(3) سورة النساء, آية:.161.

(4) فخر الدين الرازي, **التفسير الكبير**,ج11,ص361.

(5) سورة البقرة, آية: 174.

(6) ابن جرير الطبري, ج3,ص329.

(7) سورة البقرة, آية: 75.

كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ)[1] توعد الله عز وجل اليهود بالعذاب على ما كتبوه بأيديهم من الكذب والبهتان والافتراء وعلى أكلهم مقابل ذلك مالا حراما وهو السحت, ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما في **(فويل لهم)** يقول: فالعذاب عليهم من الذي كتبوا بأيديهم من ذلك الكذب، وويل لهم مما يكسبون يقول مما يأكلون به الناس السفلة وغيرهم[2] .

3-استخدم اليهود الرشوة من أجل التخفيف عنهم في قسمة خيبر, جاء في الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعث عبد الله بن رواحة[3] رضي الله عنه

فيخرص[4] بينه وبين اليهود ، قال: فجمعوا حليا من حلي نسائهم، فقالوا: هذا لك، وخفف عنا، وتجاوز في القسمة، فقال: يا معشر اليهود، والله إنكم لمن أبغض خلق الله إلي، وما ذاك بحاملي أن أحيف عليكم، أما الذي عرضتم من الرشوة، فإنها سحت وإنا لا نأكلها، قالوا: بهذا قامت السموات والأرض[5].

يفهم من الحديث أن السحت عند اليهود حرام, قال ابن عبد البر[6] (وفي هذا الحديث دليل على أن السحت وهو الرشوة عند اليهود حرام ولا يحل، ألا ترى إلى قولهم: بهذا قامت السماوات

---

(1) سورة البقرة, آية: 79.

(2) ابن كثير, ج1, ص206.

(3) عبد الله بن رواحة: بن ثعلبة بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي، أحد النقباء(أي كفيلا على قومه)، شهد العقبة، وبدرا، وأحدا، والخندق، والحديبية، وعمرة القضاء، والمشاهد كلها إلا الفتح وما بعده، لأنه قتل يوم مؤتة شهيدا. وهو أحد الأمراء في غزوة مؤتة، وأحد الشعراء المحسنين الذين كانوا يردون الأذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم, يوسف بن عبد البر القرطبي, **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**, ج3,ص898, محمد أبو شهبة, **السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة**, ج1,ص451.

(4) الخرص : معناه حزر ما على النَّخل من الرطب تمرًا، فيقدر ما عليه رطبا ويقدَّر ما ينقص لو صار تمرًا، ثم يعتد بما بقي بعد النقص، وكذلك في العنب, محمد أحمد الدسوقي, **الشرح الكبير للدردير مع حاشية الدسوقي**, ج1,ص453, القرطبي, **الجامع لأحكام القرآن**, ج7,ص105.

(2) مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي (ت: 179هـ) , **موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني**, تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف, المكتبة العلمية, الطبعة الثانية, كتاب الصرف وأبواب الربا, باب ما يكره من قطع الدراهم والدنانير, رقم الحديث(832), قال ابن عبد البر: هذا حديث مرسل في جميع الموطآت عن مالك بهذا الإسناد, **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**, تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري, وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب, 1387 هـ,ج9, ص139.

(6) ابن عبد البر: الإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَري القرطبي، ولد سنة ثمان وستين وثلاث مائة هجرية في ربيع الآخر, وساد أهل الزمان في الحفظ والإتقان, وكان مع تقدُّمه في علم الأثر وبصره بالفقه والمعاني, له بسطة كبيرة في علم النسب والأخبار. جلا عن وطنه فكان في الغرب مدة,

والأرض، ولولا أن السحت محرم عليهم في كتابهم ما عيرهم الله في القرآن بأكله، فالسحت محرم عند جميع أهل الكتاب)[1] .

المطلب السابع: المسارعة إلى الكفر والإثم والعدوان:

من أخلاق اليهود المسارعة إلى الكفر وارتكاب جميع المعاصي وإلى التعدي على حدود الله عز وجل فهم لا يلتزمون بما أحل الله أو حرم بل يتبعون هواهم وما يوافقه, قال عز وجل(**يأَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ)**[2] وقال عز وجل(**وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)**[3], وقد عبر عز وجل بالمسارعة للدلالة على أنهم يفعلون المعصية وهم مقتنعون بها مع أن المسارعة تأتي في أمر الخير, والإثم :هو كل ما يضر قائله وفاعله في دينه ودنياه، والعدوان: هو الظلم وتجاوز الحقوق والحدود الذي يضر الناس[4], والإثم هنا يتناول جميع المعاصي والمنهيات[5], ولم يقل يسارعون إلى ذلك لأن المسارع إلى الشيء يكون خارجا عنه، فيقبل عليه بسرعة، وهؤلاء غارقون في الإثم والعدوان، وإنما يسارعون في جزئيات وقائعهما، كلما قدروا على إثم أو عدوان ابتدروه، ولم يتوانوا فيه [6] .

والمسارعة اليهودية في الإثم والعدوان وأكل السحت، هي ثلاث مراحل أو خطوات: فعندما يرتكبون المنكر والباطل يقعون في الإثم أولا، ثم يعتدون على الآخرين ثانيا ، ومن مظاهر هذا

ثم تحول إلى شرق الأندلس فسكن دانية وبلنسية وشاطبة وبها توفى سنة ثلاث وستين وأربع مائة هجرية, واستكمل مائة سنة., شمس الدين الذهبي, **تذكرة الحفاظ**, دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ,الطبعة الأولى، 1419هـ– 1998م, ج3, ص1128

(1) يوسف بن عبد البر القرطبي, **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**, ج9,ص141.

(2) سورة المائدة , آية: 41.

(3) سورة المائدة , آية: 62.

(4) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ج6, ص372.

(5) فخر الدين الرازي, **التفسير الكبير**, ج12, ص392.

(6) **تفسير المنار**, ج6,ص372–373.

أكلهم السحت «وهو الحرام» ثالثاً, إن المسارعة اليهودية في هذا دليل على تغلغل الانحراف في قلوبهم وسيطرته على كيانهم، وتوجيه لاختياراتهم وأعمالهم وخطواتهم وسيرهم وحركتهم[1] .

المطلب الثامن : الوقوع في المنكر وعدم النهي عنه:

بينت سورة المائدة أن اليهود كانوا متمادين في فعل المنكر ولا ينهى بعضهم بعضا عن فعله قال عز وجل**(لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ)**[2] و**(كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)**[3] .

استحق اليهود اللعنة من الله عز وجل وكان من موجبات ذلك أنهم لا يتناهون عن المنكر أي لا ينتهون عن فعله ولا ينهى بعضهم بعضا[4] ومن ذلك قتل الأنبياء عليهم السلام وارتكاب المحارم, وقد ورد في الحديث الشريف ما يبين ذلك, فعن عبد الله بن مسعود [5] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال **(لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم)** إلى قوله **(فاسقون)** ثم قال كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يدي الظالم ولتأطرنَّه[6] على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا)[7] وفي رواية أخرى عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي فنهتهم علماؤهم فلم ينتهوا، فجالسوهم

---

(6) صلاح عبد الفتاح الخالدي, **الشخصية اليهودية في القرآن الكريم**, ص246.

(2) سورة المائدة, آية: 78.

(3) سورة المائدة, آية: 79.

(4) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج10,ص496.

(5) عبد الله بن مسعود: بن غافل بن حبيب الهذلي, أحد السابقين إلى الإسلام, ومن يرجع إليهم في تلقي القرآن الكريم شهد جميع الغزوات مع الرسول صلى الله عليه وسلم, وشهد موقعة اليرموك, أحد المكثرين من الرواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم, مات سنة اثنتين وثلاثين, ودفن بالبقيع, ابن الأثير الجزري, **أسد الغابة في معرفة الصحابة**, ج1,ص381-387.

(6) لتأطرنَّه: لتحملنه على الحق والصواب ولو على غير إرادة منه, أو لتردنه على الحق,آبادي, أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم, **عون المعبود شرح سنن أبي داود**, المكتبة السلفية, المدينة المنورة, ج9,ص1448.

(7) السجستاني, **سنن أبي داود**, مع (أحكام الشيخ الألباني- اعتنى به الشيخ مشهور آل سلمان) كتاب الملاحم, باب الأمر والنهي, رقم الحديث (4336), قال الألباني ضعيف , ج4,ص121.

في مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم، فضرب الله قلوب بعضهم على بعض ولعنهم {على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون}» قال: فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان متكئا فقال: «لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطر)[1], إن السكوت عن المخطئين وعدم نهيهم عن المنكر والإثم من قبل العامة والعلماء مدعاة لانتشار وشيوع المنكر في المجتمع وحدوث خرق في نظامه الديني والحياتي, وتقصير في واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, ورد في التحرير والتنوير[2] (وذلك أن شأن المناكر أن يبتدأها الواحد من النفر القليل، فإذا لم يجدوا من يغير عليهم تزايدوا فيها ففشت واتبع فيها الدهماء بعضهم بعضا حتى تعم وينسى كونها مناكر فلا يهتدي الناس إلى الإقلاع عنها والتوبة منها فتصيبهم لعنة الله) ومن مظاهر الرضا بالمعصية مجالسة العصاة وعدم الاكتراث بما صدر منهم, وأفراد المجتمع يد واحدة وجسد واحد يجب إصلاح خلله ومداواة مرضه ومساندة الحق وأهله ومناصرتهم حتى يظل الجسد متماسكا ماضيا في تحقيق رسالته وغايته, ورد في ظلال القرآن[3] (إن العصيان والعدوان قد يقعان في كل مجتمع من الشريرين المفسدين المنحرفين. فالأرض لا تخلو من الشر والمجتمع لا يخلو من الشذوذ، ولكن طبيعة المجتمع الصالح لا تسمح للشر والمنكر أن يصبحا عرفا مصطلحا عليه وأن يصبحا سهلا يجترئ عليه كل من يهم به. وعند ما يصبح فعل الشر أصعب من فعل الخير في مجتمع من المجتمعات ويصبح الجزاء على الشر رادعا وجماعيا تقف الجماعة كلها دونه وتوقع العقوبة الرادعة عليه, عندئذ ينزوي الشر، وتنحسر دوافعه. وعندئذ يتماسك المجتمع فلا تنحل عراه. وعندئذ ينحصر الفساد في أفراد أو مجموعات يطاردها المجتمع، ولا يسمح لها بالسيطرة وعندئذ لا تشيع الفاحشة).

وبنو إسرائيل وقعوا في إثم معصية عدم الأخذ على يد الظالم فاستحقوا اللعنة من الله عز وجل وهي الطرد والإبعاد من رحمته وقد تنافرت قلوبهم وتباغضت, فالمجتمع الذي لا يحرص أفراده على معالجة الخلل وسد الثغرات وإهداء النصح لبعضهم البعض يكون سببا لنزع البركة والرحمة من بين الناس وحلول الغضب الإلهي فيهم .

---

(1) الترمذي, **سنن الترمذي**, أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم, باب ومن سورة المائدة, رقم الحديث (3047), قال الترمذي حديث حسن غريب,ج5,ص252.

(6) ابن عاشور, ج6,ص293.

(1) سيد قطب, ج2,ص948.

http://al-maktabeh.com

المبحث الثالث: الانحراف الخلقي اليهودي المعاصر:

لليهود تغلغل لا يخفى على أحد في التحكم بالمسار الذي تسير عليه المؤسسات العالمية سواء أكانت اقتصادية أو اجتماعية أو فنية أو سياسية وما يترتب على ذلك من تدمير للقيم والمبادئ الإسلامية والأخلاق الفاضلة, وشيوع الفاحشة والرذيلة وظهور الفوضى السياسية, وصعود للأغنياء على حساب الفقراء وأصحاب الدخل المحدود, ولذا فهم يوجهون السياسات العالمية بما يخدم مصالحهم أولا, وسأعرض أمثلة من عدة جوانب تبين نفوذ اليهود في العالم والذي سيظهر مدى انحرافهم الخلقي وفساد فطرتهم .

المطلب الأول: أثر الانحراف الخلقي اليهودي على الجانب السياسي :

نهج اليهود في هذا الزمان في تعاملهم مع المسلمين وغيرهم وفي تعاملهم مع حكومات العالم نهجا سياسيا جائرا وهو نابع بالطبع من فسادهم الأخلاقي, وهو يقوم على عنصرين , وهما:

أ- **العنصرية:** يرى اليهود أنهم شعب الله المختار , وأنهم متميزون عن باقي الشعوب والأمم والطوائف , وينبغي أن يعيشوا حياة مترفة بخلاف غيرهم, ومن يعتدي عليهم بقتل أو غيره فهو إرهابي, ورد في سفر التثنية[1](أنتم أولاد للرب إلهكم. لا تخمشوا أجسامكم، ولا تجعلوا قرعة بين أعينكم لأجل ميت ,لأنك شعب مقدس للرب إلهك، وقد اختارك الرب لكي تكون له شعبا خاصا فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض) .

ب- **ازدراء الآخر:** ينظر اليهود إلى غيرهم وخصوصا المسلمين منهم نظرة ازدراء وتحقير بل وسموا الآخرين بمصطلح الأغيار (الجوييم)[2], ولا اعتبار لمصالحهم في حالة تعارضها مع مصالح اليهود.

---

(1) **الإصحاح 14**, الفقرة1-2.

(2) كلمة (جوييم) هي جمع لكلمة (جوي) وهي تعني باللغة العربية (القوم أو الشعب)وكانت تطلق على مدينة في كنعان ، وقد استخدمت هذه الكلمة للتفريق بين اليهود و الشعوب الاخرى فكل انسان لا يتبع الديانة اليهودية هو من الاغيار، ثم تطور معنى هذه الكلمة في العقيدة اليهودية من الإشارة الى الامم الأخرى لتتطور وتستخدم في الذم و القدح, ياسر درويش أحمد **مقال بعنوان(ما وراء المصطلحات اليهودية (2) الأغيار(جوييم)**, 2014/12/26م, من **موقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.**

ولا عجب أن نجد التغلغل اليهودي الكبير في المؤسسات الدولية والعالمية الاقتصادية والصحية والتعليمية وغيرها, ودورهم في تقرير السياسات والخطط التي تخدم مآربهم وتعمل للوصول إلى تحقيق غاياتهم, بغض النظر عن الوسيلة المتبعة في ذلك, ومن الأمثلة على انحراف اليهود سياسيا:

1- محاولة إخضاع العالم لفكرة مملكة إسرائيل[1] التي تم إنشاؤها في فلسطين، والتي يزعمون أن حدودها تكون من العراق شرقاً إلى مصر غرباً- من الفرات إلى النيل- ومن شمال الشام شمالاً إلى يثرب جنوباً[2].

2- التدخل في السياسة الأمريكية لصالح ما يعرف دولة إسرائيل في فلسطين ,عن طريق منظمة اللوبي الصهيوني[3] والتي بدورها تضغط على الكونجرس الأمريكي لدعم اليهود, وإظهارهم بصورة إيجابية[4].

3- سيطرة اليهود على وسائل الإعلام بشقيه المرئي والمسموع وتوجيه ذلك لخدمة الدولة والمصالح اليهودية[5] .

4- إشعال نار الفتنة بين الحكومات وشعوبها: وذلك عن طريق إغراء الحكومات باضطهاد الشعوب، وإغراء الشعوب بالتمرد على الحكومات، ومحاولة إبقاء كل من قوة الحكومة، وقوة الشعب؛ لتبقى العداوة دائمة مستمرة[6].

---

(1) يطلق اليهود على دولتهم مسمى دولة إسرائيل وهذا من التضليل المتعمد من حاخاماتهم حتى يصبغوا دولتهم بصبغة دينية, فهم يحسبون أنفسهم امتداداً لإسرائيل وهو يعقوب عليه السلام والصحيح أن يعقوب عليه السلام منهم براء.

(2) ناصر الحمد, **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**, ص84.

(3) اللوبي الصهيوني بالمعنى المحدَّد: هو لجنة الشئون العامة الإسرائيلية الأمريكية (إيباك)، وهي من أهم جماعات الضغط, ومهمته الضغط على المشرعين الأمريكيين لتأييد الدولة الصهيونية, المسيري, **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**, ج6,ص400.

(4) المصدر السابق, ج6,ص400-401.

(5) طارق السويدان, **اليهود الموسوعة المصورة**، ص ٣٢٢.

(6) **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**, ص85.

المطلب الثاني: أثر الانحراف الخلقي اليهودي على الجانب الاجتماعي:

يدور الجانب الاجتماعي عند أي طائفة أو شعب حول طبيعة العلاقة القائمة داخليا أي بين الأفراد أنفسهم والذين تجمعهم عقيدة واحدة, وبين علاقة الأفراد مع من يختلفون معهم من أصحاب المذاهب والعقائد الأخرى, واليهود تميزت علاقتهم ببعضهم البعض كما صورها القرآن بالعداوة والتمزق والتشتت والفرقة قال عز وجل **(وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)**[1], والمقصود إما الطوائف اليهودية فيما بينها، وإما طوائف النصرانية فيما بينها أو بين اليهودية والنصرانية, فإذا كانت لليهود فالعداوة والبغضاء قائمة بين طوائفهم بعضها مع بعضها الآخر[2], وقال عز وجل**(بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ)**[3] فهم متدابرون متباغضون متناحرون فيما بينهم وإن كانوا في الظاهر كما يهيئ للناظر إليهم يدا واحدة على المسلمين[4], وبالنسبة لعلاقة اليهود مع غيرهم فهي مبتورة ذلك أنهم يحبون الإساءة إلى غير الطائفة اليهودية , فنجد أنهم استخدموا القتل والعنف والخيانة تجاه المسلمين بل والنصارى, ومن الأمثلة على انحراف اليهود اجتماعيا:

1- التمييز والتفريق الواقع بين أفراد اليهود كما هو حاصل بين المتدينين وغير المتدينين[5] أو بين اليهود الغربيين والشرقيين[6].

---

(1) سورة المائدة, آية: 64.

(2) الشعراوي, **تفسير الشعراوي**, ج6,ص3286.

(3) سورة الحشر, آية: 13.

(4) طنطاوي, **التفسير الوسيط**, ج14,ص305.

(5) اليهود المتدينون: وهؤلاء يؤمنون بأن اليهودية ليست مجرد تراث ثقافي وإنما هي انتماء ديني، وبأن اللغة العبرية لغة مقدَّسة, لا يصح استخدامها في الحياة اليومية أو في شئون الدنيا, وهذا الفريق معاد للصهيونية رافض للدولة الصهيونية, وغير المتدينين : هم الذين لا يؤمنون بالدين اليهودي وبعبارة أخرى هم العلمانيون, المسيري, **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**,ج3, ص,274,270.

(6) اليهود الغربيون: وهم يهود أوروبا الغربية كألمانيا والدنمارك وهولندا وغيرها , وهم أقل الفرق تمسكا بالتراث الديني , واليهود الشرقيون: أي هم يهود روسيا وبولونيا ورومانيا , وهم يشكلون الأكثرية بين المجتمع اليهودي, وأكثر الفرق تمسكا بالدين, رجا عبد الحميد عرابي, **سفر التاريخ اليهودي**, ص390-393.

2- التركيز على سياسة القتل, ولا يفرقون في ذلك بين الصغير والكبير, وخير دليل ذلك تاريخهم الطويل في احتلال فلسطين الحافل بالعديد من المجازر والمذابح والتي راح ضحيتها الآلاف من الشهداء من الرجال والنساء والشيوخ والاطفال كمجزرة دير ياسين وكفر قاسم ومجزرة المسجد الإبراهيمي في الخليل, وقد رأى العالم في انتفاضة القدس الأخيرة[1] استهداف اليهود لصغار فلسطين, وتحديدا في مدينة الخليل[2].

المطلب الثالث: أثر الانحراف الخلقي على الجانب المالي :

لقد تغلغل حب المال في نفس يهود وبدا ذلك من خلال حرصهم الشديد على الحياة الدنيا وأكلهم الربا وتعاطيهم له وتعاملهم به وهذا ليس حديثا بل منذ القدم, قال عز وجل**(وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)**[3] وقوله: وأخذهم الربا وقد نهوا عنه أي أن الله قد نهاهم عن الربا فتناولوه وأخذوه واحتالوا عليه بأنواع من الحيل وصنوف من الشبه[4]، وأكلوا أموال الناس بالباطل فقد كان اليهود يحتالون ويخادعون أنبيائهم عليهم الصلاة والسلام ، ليجيزوا لأنفسهم أكل الربا الذي حرمه الله عليهم ونهاهم عنه, ومن الحيل التي احتالوا فيها لأجل الربا أنهم قصروا التحريم فيه على التعامل بين اليهود بعضهم البعض، وقالوا لا نتعامل فيما بيننا بالربا، أما معاملة اليهودي لغير اليهودي بالربا فجعلوه حلالاً لا بأس به, ورد في سفر التثنية[5] **(**للأجنبي تقرض بربا، ولكن لأخيك لا تقرض بالربا**)**, ومن تلاعب الشيطان بهم أنهم يزعمون أن الفقهاء إذا احلوا لهم الشيء صار حلالا، وإذا حرموه صار حراما، وإن كان نص التوراة بخلافه، وهذا تجويز منهم لنسخهم ما شاءوا من شريعة التوراة،

---

(1) الانتفاضة الفلسطينية الثالثة أو انتفاضة القدس، وكذلك سُميت انتفاضة السكاكين: هي موجة احتجاجات وأعمال جهادية تشهدها الأراضي الفلسطينية المحتلة وداخل الخط الأخضر منذ بداية أكتوبر 2015 وحتى وقت كتابة الرسالة, تميزت بقيام فلسطينيين بعمليات طعن متكررة ودهس لعسكريين ومدنيين إسرائيليين، رداً على جرائم جيش الاحتلال اليهودي من قتل للفلسطينيين وحماية قطعان المستوطنين في اقتحامهم المتكرر للمسجد الأقصى المبارك, وقد تزامنت الأحداث أيضًا مع تنفيذ القوات الإسرائيلية ضربات جوية على قطاع غزة الذي انطلقت منه صواريخ نحو دولة الكيان اليهودي .

(2) بلغ عدد الشهداء من الخليل والذين قتلوا على أيدي القوات الصهيونية في انتفاضة السكاكين حتى2015/11/14م

(24) شهيدًا بإذن الله عز وجل, صحيفة هآرتس, عميرة هامس, **تقرير بعنوان(شهداء الخليل.. شهادات من الخليل تثير الشكوك حول رواية الجيش** – تاريخ 2015/11/14م , **من موقع الحياة الجديدة.**

(3) سورة النساء , آية: 161.

(4)ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**, ج2, ص415.

(5) **الإصحاح الثالث والعشرين**, الفقرة 20.

فحجروا على الرب تعالى وتقدس أن ينسخ ما يريد من شريعته ، وجوزوا ذلك لأحبارهم وعلمائهم[1].

وكانت أوروبا التي تدين بالنصرانية تحرم الربا وتنهى عن التعامل به لكن ومنذ أواخر القرن السادس عشر الميلادي بدأت أوربا بالتمرد على هذا الحكم الإلهي ففي عام 1593م وضع استثناء لهذا الحظر في أموال القاصرين فصار يباح تثميرها بالربا، بإذن من القاضي، فكان هذا خرقا للتحريم[2] ثم تبع ذلك استغلال الكبار لنفوذهم، لكن الربا لم ينتشر ولم يقر كقانون معترف به إلا بعد الثورة الفرنسية والتي كان لليهود اليد الطولى فيها لتحقيق مطامعهم, ومن ذلك إنشاء مصارف ربوية[3] لتحقيق أحلامهم بالاستحواذ على أموال العالم، وجاءت الفرصة في تلك الثورة فقد أقر الربا وأُحل فقد قررت الجمعية العمومية في فرنسا سنة 1789م[4] أنه يجوز لكل أحد أن يتعامل بالربا في حدود خاصة يعينها القانون, واستطاع اليهود من خلال عملية الإقراض إيقاع الدول والمؤسسات في فخ الفوائد مما أدى إلى سقوط الدول اقتصاديا.

ومن الأمور التي ساعدت اليهود على السيطرة على الاقتصاد العالمي امتلاكهم للثروات الثمينة وخصوصا الذهب والفضة واستبدالهما بأوراق وسندات ليس لها قيمة, وبذلك بقي اليهود الذين يملكون الذهب هم الأغنى والمتحكمين في الاقتصاد العالمي بينما يستعبدون الأفراد والشعوب بأوراق يتحكمون في قيمتها الورقية, وقد جاء في البروتوكول[5] الثاني والعشرين[6](في أيدينا تتركز أعظم قوة في الأيام الحاضرة، وأعني بها الذهب ففي خلال يومين نستطيع أن نسحب أي

---

(1)ابن القيم, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين الجوزية (ت: 751هـ), **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**, تحقيق: محمد حامد الفقي ,مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية ج2,ص328.

(2) محمود عارف أبو وهبة, **نظريات الربا في الفكر الاقتصادي**, بحث منشور في مجلة المسلم المعاصر, العدد23, سنة 1980م.

(3) مصارف ربوية: مؤسسة ائتمانية تقوم أساساً على تلقي الودائع ومنح القروض الربوية,(بتصرف), فهد الشريف **مذكرة نقود ومصارف (2)**, , ص3.

(4) مجلة البحوث الإسلامية, **بحث بعنوان (تعليق عن الفرق بين الفائدة البنكية والربا)** , صالح الحصين , ص124, العدد 31 إصدار سنة 1411هـ.

(5) بروتكول: مفرد بروتكولات وهي: وثائق محاضرة ألقاها زعيم صهيوني على مجموعة من الصهاينة ليستأنسوا بها، ويسيروا عليها في إخضاعهم للعالم والسيطرة عليه, وعددها 24 بروتكول, سعود الخلف, **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**,ص125.

(6) محمد خليفة التونسي, **بروتكولات حكماء صهيون**, ص207.

مقدار منه من حجرات كنزنا السرية), ويقول اليهود: إن كل الذهب الذي ظللنا نكدسه خلال قرون كثيرة جداً لا بد أن يساعدنا في غرضنا الصحيح وهو إعادة النظام تحت حكمنا [1].

ولهذا هيمن اليهود على بيوت المال في العالم، ومراكز القوى الاقتصادية، والبنوك، والصناعات المختلفة،الأمر الذي ساعدهم كثيراً في توطيد ما يرمون إليه من مخططات والتي كان على رأسها تثبيت دعائم الدولة اليهودية في فلسطين من خلال الدعم المالي المستمر لليهود هناك.

المطلب الرابع: أثر الانحراف الخلقي على الجانب الإعلامي:

سعى اليهود للسيطرة على الماكينة الإعلامية كما سعوا للسيطرة على الاقتصاد, حتى يجمعوا بين القوة المادية والقوة العقلية كي يتحكموا في زرع الأفكار والمفاهيم التي يريدون, فهم ينادون بالمذهب الرأسمالي[2], وهذا يتطلب حشدا هائلا من المؤسسات الإعلامية والقنوات الفضائية والمجلات والصحف حتى يرسخ في الأذهان أن لا مستقبل مستقر للبشرية إلا من خلال ما تنادي به اليهودية من انحلال وربا وفساد, والعقول قد تتغير بكلمة مؤثرة أو بمطالعة صحيفة أو بخطبة تسمعها لذا فان اليهود حققوا لأنفسهم نفوذا ملحوظا على وسائل الإعلام وخصوصا بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م[3] ومن انبثق عنه من قرارات ومنها:

1- إن القنوات (وسائل الإعلام) التي يجد فيها الفكر الإنساني ترجمانا له يجب أن تكون خالصة في أيدينا.
2- الأدب والصحافة هما أعظم قوتين تعليميتين وإعلاميتين يجب أن تكون تحت سيطرتنا.

---

(1) سعيد صالح, **العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية**, دار الصفا للطباعة والنشر, الطبعة-الثانية 1990. ص242.

(2) الرأسمالية: نظام اقتصادي ذو فلسفة اجتماعية وسياسية، يقوم على أساس إشباع حاجات الإنسان الضرورية والكمالية، وتنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها، متوسعاً في مفهوم الحرية، معتمداً على سياسة فصل الدين نهائياً عن الحياة, الندوة العالمية للشباب الإسلامي, **الموسوعة الميسرة في الأديان والأحزاب والمذاهب المعاصرة**, دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ,الطبعة الرابعة، 1420 هـ. ج2,ص910.

(3) تم انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول برئاسة شخص يدعى ثيودرهرتزل في مدينة بازل بسويسرا, عبد القادر عيسى عبيد, **إفساد اليهود وأثره في تتبير علوهم**, رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية غزة , 1433هـ-2012م,ص77.

3- يجب أن لا يكون لأعدائنا وسائل صحفية يعبرون فيها عن آرائهم وان وجدت فلابد من التضييق عليها لمنعها من مهاجمتنا[1].

يلاحظ أن اليهود حريصون كل الحرص على التحكم في وسائل الإعلام بشكل عام وخصوصا الصحافة على مستوى العالم وبالأخص في دول أمريكا وأوروبا ومن الأمثلة على ذلك :

1- توجه اليهود إلى أوسع الجرائد الأمريكية انتشارًا، وهي جريدة النيويورك تايمز، التي بدأت عملها في سنة 1851م[2]، وقام بشرائها شخص يهودي لأنها كانت تعاني من أزمة مالية وصارت جريدة النيويورك تايمز من هذه اللحظة وإلى الآن جريدة يهودية صِرفة, أما صحيفة الواشنطن بوست[3] فهي الجريدة التي تؤثر تأثيرًا مباشرًا في السياسة الأمريكية، وهاتان الجريدتان يحرص على قراءتها كبار الموظفين في الحكومة الأمريكية ولها تأثيرها البالغ على السياسة الأمريكية [4].

3-يسيطر اليهود بشكل كامل على ثلاث شبكات تليفزيونية تنتج الأكثرية الساحقة من مواد التسلية الأمريكية، وتمثل المصدر الرئيسي للأنباء للأمريكيين، وهذه الشبكات هي NBC وCBC وABC ولا يخفى على أي متابع لهذه القنوات الصبغة اليهودية الواضحة[5].

3-مدينة السينما العالمية هوليوود[6] والتي بمثابة مدينة السينما الأولى في العالم- تعتبر مدينة يهودية خالصة- حيث يشوهون من خلال ما تعرضه من أفلام أي مجموعة عرقية خلافهم [1].

---

(1) أحمد محمد أبو زيد, مقال بعنوان(**النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية**), من موقع الألوكة, 2008/11/4م.

(2) جريدة نيويورك تايمز: ذات توجه ليبرالي وهي قريبة من الديمقراطيين عموما، وفي السياسة الخارجية مؤيدة لإسرائيل، وكتاب الأعمدة فيها يتراوحون بين التأييد المطلق لإسرائيل والتأييد المخفف لها, **الجزيرة نت**, 2007/10/28م.

(3) أنشئت عام 1877م, وهي ذات توجه ديمقراطي, **الجزيرة نت**, 2007/10م.

(4) فؤاد سيد الرفاعي, **النفوذ اليهودي في الأجهزة الدولية والمؤسسات الإعلامية**, ص20.

(5)**النفوذ اليهودي في الأجهزة الدولية والمؤسسات الإعلامية**, ص21.

(6) هوليود: منطقة في مقاطعة لوس أنجلس في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية تقع بين الغرب والشمال الغربي لمركز مدينة لوس أنجلوس, سبب شهرتها وجود استوديوهات السينما والنجوم العالميين فيها، تعد المركز التاريخي للسنيما الأمريكية والممثلين الأمريكيين, **www.alwatanvoice.coml** ,وهي تعني الخشب المقدس والذي كان

واليهود يستغلون الآلة الإعلامية في كسب الرأي العام لتأييد قضاياهم مثل شرعية دولتهم المقامة على أرض فلسطين, وتشويه صورة العرب والمسلمين, ونشر كل ما هو رذيلة ومسيء للقيم الحضارية والأخلاق النبيلة, وتشير إحصائية[2] أن التلفزيون البريطاني عرض خلال شهرين ما يقارب من 138 ساعة من البرامج التي تتحيز لليهود وتهاجم العرب, وقام إعلامهم في الداخل الفلسطيني على سياسة إعلامية مبرمجة لتثبيت أقدامهم ودولتهم وكيانهم الغاصب, ومن ذلك أنهم حين يقومون بشن حرب على الفلسطينيين في الضفة أو القطاع يقوم إعلامهم بوصف ذلك بالحق المشروع بخلاف ما إذا قام أحد أو طائفة بالتصدي لهم أو بقتل جندي أو أسره فإنهم يعتبرون ذلك إرهابا[3].

المطلب الخامس: أثر الانحراف الخلقي على الجانب التربوي:

والمراد به آراؤهم في التربية والتعليم ونظرياتهم في ذلك وأساليبهم في نشوء الأجيال , وقد طرح اليهود أفكارا تربوية غريبة خاصة بهم زرعت في أجيالهم العنصرية والقومية المدمرة, وسعوا إلى ضرب فلسفة التربية الإسلامية قاصدين بذلك ضرب الأجيال الصاعدة في بلاد المسلمين , حتى يزول البغض في قلوب الناس تجاههم , ويسهل تمرير المخططات اليهودية على تلك الشعوب التي استمرأت النمط الحياتي اليهودي , ومن الأمثلة على انحراف اليهود تربويا:

1- يربي اليهود أفرادهم على الإساءة إلى الآخرين من خلال التحريض على العنف والتحرش الجنسي وجواز الربا مع غير اليهودي, ورد في سفر التثنية [4] (مَتَى أَتَى بِكَ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا، وَطَرَدَ شُعُوبًا كَثِيرَةً مِنْ أَمَامِكَ، وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلهُكَ أَمَامَكَ، وَضَرَبْتَهُمْ، فَإِنَّكَ تُحَرِّمُهُمْ, لاَ تَقْطَعْ لَهُمْ عَهْدًا، وَلاَ تُشْفِقْ عَلَيْهِمْ، وَلاَ تُصَاهِرْهُمْ, بْنَتَكَ لاَ تُعْطِ لابْنِهِ، وَبِنتُهُ لاَ تَأْخُذْ لابْنِكَ. لأَنَّهُ يَرُدُّ ابْنَكَ مِنْ وَرَائِي فَيَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى، فَيَحْمَى غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ وَيُهْلِكُكُمْ سَرِيعًا, وَلكِنْ هكَذَا تَفْعَلُونَ بِهِمْ: تَهْدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ، وَتُكَسِّرُونَ أَنْصَابَهُمْ، وَتُقَطِّعُونَ

يستعمل في الطقوس الوثنية القديمة لتصنع منه أدوات السحر للتحكم في الناس وجعلهم في غيبوبة, **related:worldconspiracy.freezoy.com**.

(1) **النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية** , فؤاد سيد الرفاعي, ص39,38, 41.

(2) هذه الإحصائية نشرتها صحيفة العرب القطرية في1981/8/19, محمد رمضان خير يوسف, **مقال بعنوان (السيطرة اليهودية على وسائل الإعلام العالمية لزياد أبو غنيمة)**, موقع الألوكة , بتاريخ 2014/9/12م.

(3)غازي السعدي – منير الهور **الإعلام الاسرائيلي**,ص86, أحمد رفيق عوض, **لغة الخطاب الإعلامي الاسرائيلي** مكتب الشؤون الفكرية والدراسات – البيرة, 2006م, ص162.

(1) الإصحاح السابع, الفقرة 1-6.

سَوَارِيَهُمْ، وَتُحْرِقُونَ تَمَاثِيلَهُمْ بِالنَّارِ) وورد في السفر نفسه [1](للأجنبي تقرض بربا، ولكن لأخيك لا تقرض بربا؛ لكي يباركك الرب) .

لعب اليهود دورا في طرح نظريات مادية خلت من العنصر الروحي قاصدين بذلك ضرب النسيج الأسري, وتفككه مما يسهل انحلال الأسرة أخلاقيا, كنظرية فرويد[2]الطبيب النمساوي اليهودي والتي تدعو إلى عبادة الجنس من خلال ربطه بسلوك الإنسان, وإلى اعتبار الأخلاق مانعاً عن تحقيق الإشباع الجنسي فيترتب على ذلك عقد واضطرابات نفسية [3], ورد في البروتكول التاسع[4](ولقد خدعنا الجيل الناشئ من الأمميين, وجعلناه فاسدا متعفنا بما علمناه من مبادئ ونظريات معروف لدينا زيفها التام, ولكن نحن أنفسنا الملقنون لها, ولقد حصلنا على نتائج مفيدة خارقة من غير تعديل فعلي للقوانين السارية من قبل بل بتحريفها في بساطة وبوضع تفسيرات لها لم يقصد إليها مشرعوها).

3- يغذي اليهود الرغبات الشهوانية والجنسية لدى الأفراد لديهم وفي الأمم الأخرى من مختلف الأعمار, وذلك عن طريق تشريع الإباحية والزنا وتشجيع فتح بيوت للدعارة[5], فتنشأ أجيال غارقة في شهواتها غائبة عن حقيقة وجودها في الحياة , رسخ فيها حب اليهود , معجبة

بالحضارة الغربية, وبالتالي لا تفكر في مقاومة اليهود , يقول أحد حاخامات اليهود[6](شعبنا محافظ مؤمن ولكن علينا أن نشجع الانحلال في المجتمعات غير اليهودية فيعم الكفر والفساد وتضعف الروابط المتينة التي تعتبر أهم مقومات الشعوب فيسهل علينا السيطرة عليها وتوجيهها

---

(2) **سفر التثنية**, الإصحاح 23, الفقرة19.

(3) فرويد: ولد في سنة 1856م , واسمه الحقيقي سيغيسموند شلومو فرويد , هو طبيب نمساوي من أصل يهودي، اختص بدراسة الطب العصبي ومفكر حر, يعتبر مؤسس علم التحليل النفسي, وهو طبيب الأعصاب النمساوي الذي أسس مدرسة التحليل النفسي وعلم النفس الحديث, مات في سنة1939م, عبد الوهابي الكيالي, **موسوعة السياسة** ج3,ص538-540.

(4) الندوة العالمية للشباب الإسلامي, **الموسوعة الميسرة في الأديان والأحزاب والمذاهب**, ص866-868.

(5) عباس محمود العقاد, **الخطر اليهودي بروتكولات حكماء صهيون**, ص147.

(5)عبد الرحمن حبنكة الميداني, **مكايد اليهود عبر التاريخ** , دار القلم , دمشق – بيروت, الطبعة الثانية, 1398هـ-1978م,ص344-347.

(6)اسمه الحاخام ريتشورون, خباب الحمد, مقال بعنوان (**كيف ينظر اليهود للمرأة أخلاقياً؟(قراءة في الأبعاد الفكرية اليهوديَّة في إفساد المرأة)**, من موقع صيد الفوائد.

كيفما نريد)[1], وهذا الانحراف يسلم منه كل من اعتنق دين الإسلام والتزم تعاليمه وتمسك بقيمه النبيلة السامية والتي تترفع عن كل ما هو دنيء ومتناقض مع الفطرة السوية والنفس الزكية.

الفصل الرابع: الشخصية اليهودية السياسية

المبحث الأول: تعريف عام ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول : السياسة لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني : معنى الشخصية اليهودية السياسية.

المبحث الثاني: معالم السياسة اليهودية من خلال سورة المائدة ويشتمل على ثلاثة مطالب:

(1) يزعم الحاخام أن شعب يهود محافظ وهذا تضليل وخداع بل هو أحط شعوب الأرض أخلاقيا.

المطلب الأول: سياسة القتل عند اليهود.

المطلب الثاني: سياسة الحروب والإفساد في الأرض.

المطلب الثالث: ولاية اليهود للنصارى ضد المسلمين.

المبحث الأول : تعريف عام

المطلب الأول: السياسة لغة واصطلاحا:

أ- **السياسة لغة:** من ساس يسوس سياسة, وساس الأمر سياسة: قام به. والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه[1], وفي الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: « كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون. قالوا فما تأمرنا؟ قال: فُوا[2] ببيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم

(1) ابن منظور الأنصاري, **لسان العرب**, ج6,ص108.

(2) فُوا: فعل أمر بالوفاء والمعنى أنه إذا بويع الخليفة بعد خليفة فبيعة الأول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة, العسقلاني, ابن حجر, **فتح الباري شرح صحيح البخاري**, دار المعرفة – بيروت، 1379هـ, رقم كتبه وأبوابه أحاديثه: محمد

فإن الله سائلهم عما استرعاهم »[1] كان بنو إسرائيل يسوسهم أنبياؤهم أي تتولى أمورهم كما يفعل الأمراء والولاة بالرعية, فكانوا إذا ظهر فيهم فساد بعث الله لهم نبيا يقيم لهم أمرهم ويزيل ما غيروا من أحكام التوراة[2].

ب- السياسة اصطلاحا: للسياسة تعريفات عديدة, وذلك راجع إلى الزاوية التي يتناولها كل تخصص فهي في الإسلام (استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في العاجل والآجل وتدبير أمورهم)[3] وفي علم السياسة (فن ممارسة القيادة والحكم وعلم الدولة أو السلطة وأوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم)[4], وفي علم الاجتماع تعرف (بالتدبير الحكيم والنظر الحصيف في عاقبة أمر ما والجهة التي تضع سياسة خاصة بهدف معين ترتبط بإطار للعمل التنفيذي لتحقيق هذا الهدف)[5], وكلمة السياسة لم ترد في القرآن الكريم ولكن يوجد ما يرادفها في المعنى كالملك, والحكمة, والتمكين[6], قال عز وجل(**فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً**)[7] وقال عز وجل(**وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ**)[8] وقال عزو جل(**وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ**)[9] .

فؤاد عبد الباقي, وقام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب, عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز, ج6,ص497.

(3) محمد بن إسماعيل البخاري, **صحيح البخاري**, كتاب أحاديث الأنبياء, باب ما ذكر عن بني إسرائيل, رقم الحديث(**3455**).

(4) ابن حجر العسقلاني, **فتح الباري شرح صحيح البخاري**, ج6,ص497.

(3) ابن عابدين, محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: 1252هـ), **رد المحتار على الدر المختار**, دار الفكر- بيروت, الطبعة الثانية, 141هـ- 1992م, ج4,ص15, محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد 1158هـ) **كشاف اصطلاحات العلوم والفنون**, تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم, تحقيق: د. علي دحروج, نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي, مكتبة لبنان ناشرون – بيروت, ج1,ص664.

(4)عبد الوهاب الكيالي, **موسوعة السياسة** , , ج3,ص362.

(5)أحمد زكي بدوي, **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**, مكتبة لبنان ناشرون- بيروت, الطبعة الأولى – 1993م,ص318.

(6)القرضاوي, يوسف, **الدين والسياسة تأصيل ورد شبهات**, دار الشروق,2007م, ص19-21.

(7) سورة النساء, آية: 54.

(8) سورة يوسف, آية:21.

(9) سورة المائدة, آية : 49.

بينت الآيات السابقة أن الله عز وجل رزق آل إبراهيم عليه السلام(أهله وأتباعه على دينه)[1] عدة أمور كان منها الملك العظيم **(وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً)**[2] أي جعلنا فيهم الملوك[3], والملك ضبط الشيء المتصرف فيه بالحكم[4], وهذه سياسة وكذلك الأمر بالنسبة للتمكين فقد مكن الله عز وجل النبي يوسف عليه السلام في أرض مصر وجعله ملكا يتصرف فيها بأمره ونهيه[5], وأمر الله عز وجل نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يحكم بين اليهود بالحكم الشرعي الذي أنزله الله عز وجل عليه[6], إذاً فالملك والحكم يعني حكم الناس وأمرهم ونهيهم وقيادتهم في أمورهم, والقيام على أمورهم الدينية والدنيوية وهذا لا يتأتى إلا بالتمكين فالسياسة إذاً هي إدارة أمور الناس حكما ورعاية وتنظيما وفن التعامل مع الآخرين.

المطلب الثاني : معنى الشخصية اليهودية السياسية:

الحديث عن سياسة اليهود يراد به طريقة إدارتهم لشؤونهم الخاصة بما يخدم مصالحهم و كيفية تعاملهم مع الآخر سواء كان موافقا لهم أم مخالفا, إلا أن هذا البحث يعنى بعلاقة اليهود مع مخالفيهم وهم المسلمون تحديدا, ويشمل أيضا البحث عن أهداف اليهود الدنيوية من خلال البحث فيما ينتهجونه من وسائل شتى في تحقيق مطامعهم , فهم يستخدمون القتل وإيقاد الحروب, ويحسنون كسب تعاطف الناس تجاه قضاياهم وخصوصا صناع القرار والمتنفذين منهم, وعلاقتهم بالنصارى بين مد وجزر وتمدد وانكماش إلا أنه يجمعهم هدف واحد ألا وهو محاربة الاسلام وأهله حتى يخلو لهم الجو وتنقاد لهم الحكومات والشعوب ويدين لهم العالم .

وإن اليهود عبر تاريخهم الطويل صناع فتن ومشعلو حروب ووراء أحداث جسيمة مرت بها الأمة المسلمة بل البشرية جمعاء, وخصوصا منذ بدء عصر تسامح المسلمين مع اليهود والممتد عبر القرون الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين[7], منطلقين في ذلك من تعاليم توراتهم

---

(1)ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**,ج8,ص480.

(2) سورة النساء, آية: 54.

(3) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**, ج2,ص296.

(4) الراغب الأصفهاني, **المفردات في غريب القرآن**, ص775.

(5) الزمخشري, **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**, ج2,ص454.

(6) عبد الرحمن السعدي, **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن**,ص234.

(7)عبد الله التل, **الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام**, المكتب الإسلامي بيروت , دمشق, ص9.

وتلمودهم, للقضاء على غير اليهود حتى يحكموا العالم, ومن الأمثلة على ذلك من الماضي والحاضر:

1- **إحداث الفتنة في زمن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين**, ومن ذلك قيام رجل يهودي يدعى عبد الله بن سبأ[1], بإحداث قلاقل زمن كلٍ من الصحابيين الجليلين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما, حيث قام بنشر أفكاره الآثمة المتضمنة بضرورة إسقاط الخليفة عثمان رضي الله عنه وأثار الناس عليه، وأخذ ينتحل له الاتهامات ويختلق له المظالم، ويكيل له في الأخطاء، وأخذ الخبيث يطعن علنا في خلافته، واتهمه بالظلم، ونادى بالخروج عليه وعلى ولاته في الأقاليم، مظهرا ناحية أخرى حساسة لدى المسلمين هي: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتي من خلالها بدأ بتشكيل جبهة معارضة ضد الصحابي الجليل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه, ومن باب الحقيقة التاريخية فإن كل ما قيل في حق عثمان رضي الله عنه من قبل الحاقدين عليه باطل سنداً ومتناً[2], لاسيما وأنه من المبشرين بالجنة فقد أخبره الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه شهيد وبأن له الجنة على بلوى

تصيبه[3].

---

(1)عبد الله بن سبأ: رجل يهودي من أهل صنعاء سعى جاهدا لإحداث قلاقل بين المسلمين من خلال التنقل بين بلدانهم فأسلم في أيام عثمان رضي الله عنه، ثم تنقل في بلاد الحجاز، ثم ذهب إلى البصرة ، ثم إلى الكوفة، ثم إلى الشام وهو يحاول في كل بلد ينزل بها أن يضل ضعاف الأحلام، ولكنه لم يستطع السبيل إلى ذلك، فأتى مصر فأقام بين أهلها وما فتئ يلفتهم عن أصول دينهم، ويزيد لهم بما يزخرفه من القول حتى وجد مرتعاً خصيباً, ابن جرير الطبري, محمد بن بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري, **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري** (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي (ت: 369هـ), دار التراث – بيروت, الطبعة: الثانية – 1387 هج5 ص98–99, الأسفراييني, طاهر بن محمد أبو المظفر (ت: 471هـ), **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**, تحقيق: كمال يوسف الحوت, عالم الكتب – لبنان, الطبعة الأولى,1403هـ – 1983م, ص109.

(2) ذكر القاضي أبو بكر العربي في كتابه القيم الفريد **العواصم من القواصم** كل الاتهامات التي وجهت إلى عثمان رضي الله عنه وأخذ بتفنيدها واحدة تلو الأخرى, ومن الأمثلة على ذلك قوله (وأما ضربه لعمار وابن مسعود، ومنعه عطاءه فزور، وضربه لعمار إفك مثله، ولو فتق أمعاءه ما عاش أبدا. وقد اعتذر عن ذلك العلماء بوجوه، لا ينبغي أن يشتغل بها، لأنها مبنية على باطل وأما جمع القرآن فتلك حسنته العظمى، وخصلته الكبرى) وغيرها من الأمثلة, ص280–300 .

(3) عن أبي موسى رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن, فقال: «ائذن له وبشره بالجنة»، فإذا أبو بكر ثم جاء آخر يستأذن، فقال: «ائذن له وبشره بالجنة»، فإذا عمر، ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال: (ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه), فإذا عثمان بن عفان), محمد بن

وأيضا كان عبد الله بن سبأ هو أول من أسس التشيع و الغلو في أهل البيت[1], ونشط في التنقل من بلد إلى بلد؛ الحجاز والبصرة والكوفة، ثم إلى الشام، ثم إلى مصر وبها استقر ووجد آذاناً صاغية لبثّ سمومه ضد الخليفة عثمان رضي الله عنه والغلو في علي رضي الله عنه وهذا النشاط منه في نشر أفكاره يدعو إلى الظن بأن اليهود يموّلونه، إذ كان كلما طرد من بلد انتقل إلى آخر بكل نشاط، ولاشك أنه يحتاج في تنقله هو وأتباعه إلى من يموّلهم وينشر آراءهم، وقد بدأ ينشر آراءه متظاهراً بالغيرة على الإسلام، ومطالباً بإسقاط الخليفة إثر إسلامه المزعوم[2].

ثم دعا إلى التشيع لأهل البيت وإلى إثبات الوصاية لعلي رضي الله عنه[3], ثم دعا إلى القول

بالرجعة[4] ثم إلى القول بألوهية علي رضي الله عنه.

2- **لعب اليهود دورا خطيرا في تأجيج الحروب الصليبية**, فهم والنصارى يلتقون في هدف محدد ألا وهو ضرب الإسلام والمسلمين , وجاءت الحروب الصليبية في آخر القرن الحادي عشر الميلادي[5], واستطاع فيها الصليبيون أن يستولوا على بيت المقدس وعلى شريط ساحلي ضيق, ويتضح من دراسة هذه الحروب أن اليهود كانوا من وراء الصليبيين فهم كانوا ومازالوا

إسماعيل البخاري, **صحيح البخاري**, كتاب المناقب, باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه, رقم الحديث(3695).

(3) إحسان إلهي ظهير, **الشيعة والسنة**, إدارة ترجمان السنة – باكستان, الطبعة الثالثة, 1396هـ,ص9-24.

(2)**المصدر السابق**, ص24.

(3) من عقائد الشيعة الوصية: أي أن عليا رضي الله عنه هو الوصي بعد النبي صلى الله عليه وسلم , أي الخليفة وأن الله هو الذي اختاره لذلك, ممدوح الحربي, **مجمل عقائد الشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة**, ألفا للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى,1432هـ-2011. ص112.

(4) الرجعة: كان ابن سبأ يقول برجعة علي رضي الله عنه إلى الدنيا بعد موته وبرجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم , قياسا على رجوع عيسى عليه السلام إلى الدنيا في آخر الزمان, علي محمد الصلابي, **فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة**, الناشر: دار ابن حزم – القاهرة,1429 – 2008, ص279-280.

(5) طقوش, محمد سهل, **تاريخ الحروب الصليبية (حروب المشرق)**, دار النفائس , الطبعة الأولى, 1432هـ-2011م ص32.

يحلمون بالعودة الى بيت المقدس والسيطرة عليه, فاتخذوا الصليبيين ستارا من ورائه يعودون الى أرض أجدادهم[1].

وقد اتخذ اليهود المال وسيلة لهم إذ كانوا يمثلون أغنى مراكز التجارة على الساحل الشمالي للبحر المتوسط فساعدوا الصليبيين ليقوموا بهذه المغامرة باسم الصليب لفتح الطريق التجاري إلى الشرق عبر فلسطين[2].

كما كانت تلك الحروب الصليبية– والمتمثلة بثماني حملات – رد فعل يهودي ضد الأوربيين دفعوهم إليها دفعا للأخذ بثأرهم التجاري بعد صدور فتوى من الكنيسة تقضى بكسر الاحتكارات اليهودية في التجارة والعملة والمبادلات في أوروبا, فبذلت الأقطار المسيحية الملايين من النقود والأرواح لخوض هذه الحرب المقدسة, ولكن الذى كسب من وراء تلك الحروب وأثرى ثراء فاحشا إنما هم اليهود[3].

3–اليهود والخلافة العثمانية[4]: حرص اليهود على إسقاط الخلافة الإسلامية بسقوط الدولة

العثمانية وذلك عن طريق يهود والذين أطلق عليه اسم"الدونمة"[5], وقد اتجه الدونمة إلى تحطيم الخلافة العثمانية في تركيا بعد فشلهم في حمل" السلطان عبد الحميد"[6] على موالاة هدفهم والمتمثل في إقامة دولة يهودية في فلسطين, من خلال يهودي رجل يدعى (ثيودر

---

(1) أحمد شلبي, **مقارنة الأديان(اليهودية)**, ص90.

(2) **المصدر السابق**, ص91.

(3) رياض شاهين, **أوضاع اليهود وموقفهم من الغزو الصليبي لبلاد الشام**, بحث, الجامعة الإسلامية– غزة, 2005م, ص5–6.

(4) الخلافة العثمانية: أو الدولة العثمانية، هي خلافة إسلامية أسسها عثمان الأول بن أرطغرل، واستمرت قائمة لما يقرب من 600 سنة، وبالتحديد من 27 يوليو 1299م حتى 29 أكتوبر 1923م, أحمد العسيري, **موجز التاريخ الإسلامي**, ص313.

(5) الدونمة: هم جماعة من اليهود أظهروا الإسلام وأبطنوا اليهودية للكيد للمسلمين، سكنوا منطقة الغرب من آسيا الصغرى وأسهموا في تقويض الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة , عن طريق انقلاب جماعة الاتحاد والترقي ولا يزالون إلى الآن يكيدون للإسلام، لهم براعة في مجالات الاقتصاد والثقافة والإعلام؛ لأنها هي وسائل السيطرة على المجتمعات, الندوة العالمية للشباب الإسلامي, **الموسوعة الميسرة في الأديان والفرق والمذاهب**, ص507.

(6) السلطان عبد الحميد الثاني: أحد سلاطين آل عثمان, ولد عام 1842م, وتولى الحكم عام 1876م, ودام حكمه ثلاثين سنة, تميز بالسيرة الحسنة والاهتمام بأمور المسلمين وولاياتهم, وقد حيكت ضده مؤامرة عزل على إثرها من الحكم سنة1909م, وكانت وفاته سنة 1918م, عبد الوهاب الكيالي, **موسوعة السياسة**,ج4,ص810,811.

هرتزل)[1] الذي حاول من خلال زياراته المتكررة لتركيا إقناع السلطان عبد الحميد من خلال صديقه (نيولنسكي)[2] رئيس تحرير بريد الشرق بإقطاع فلسطين وطنا قوميا لليهود مقابل حل المشاكل المالية للدولة العثمانية, ولكنه رفض قائلاً: (انصح صديقك هرتزل، أن لا يتخذ خطوات جديدة حول هذا الموضوع، لأني لا أستطيع أن أتنازل عن شبر واحد من الأراضي المقدسة، لأنها ليست ملكي، بل هي ملك شعبي. وقد قاتل أسلافي من أجل هذه الأرض، ورووها بدمائهم؛ فليحتفظ اليهود بملاييهم. إذا مزقت دولتي، من الممكن الحصول على فلسطين بدون مقابل، ولكن لزم أن يبدأ التمزيق أولاً في جثتنا ولكن لا أوافق على تشريح جثتي وأنا على قيد الحياة)[3] فعمل اليهود على عزله ونجحوا في ذلك, كما دعوا إلى الدعوة الطورانية[4] في تركيا للتخلص من الإسلام و اللغة العربية, وأنشأوا حزب "الاتحاد والترقي[5] وكان منهم "مصطفى كمال أتاتورك" [6] الذى كان له أكبر الدور في القضاء على الخلافة الإسلامية[7] .

---

(1) ثيودرهرتزل: مؤسس الحركة الصهيونية الجديدة, ولد بمدينة بودابست سنة 1960م, عاش في النمسا واستقر بها, واشتغل بالصحافة, غلب عليه في البداية الطابع المسيحي, ثم تهود نتيجة معايشته فترة معاداة السامية, عمل جاهدا لرسم معالم الصهيونية الجديدة وجمع اليهود في دولة خاصة لهم , وألف بصدد ذلك كتابه المشهور الدولة اليهودية, مات سنة 1904م, **المصدر السابق**, ج7,ص107.

(2) لم أجد له ترجمة.

(3) الصلابي, علي محمد, **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**, دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر, الطبعة الأولى، 1421 هـ – 2001 م, ص444–446.

(4) الطورانية: هي حركة سياسية قومية ظهرت بين الأتراك العثمانيين أواخر القرن التاسع عشر ميلادي ، هدفت إلى توحيد أبناء العرق التركي الذين ينتمون إلى لغة واحدة وثقافة واحدة, عبد الوهاب الكيالي, **موسوعة السياسة** ج3,ص789.

(5) حزب الاتحاد والترقي: حركة سياسية كانت توجّه مقدرات الدولة العثمانية وتدير شؤونها منذ الانقلاب الدستوري عام 1908م حتى هزيمة الدولة في الحرب العالمية الأولى وتوقيع معاهدة (مودروس) عام 1918م, **المصدر السابق**, ج2,ص81.

(6) مصطفى كمال أتاتورك: ولد في سنة 1881 م, قائد الحركة التركية الوطنية في أعقاب الحرب العالمية الأولى ،وأوقع الهزيمة على اليونانيين في الحرب التركية اليونانية عام1922 م ،وبعد انسحاب قوات الحلفاء من الأراضي التركية جعل عاصمته مدينة أنقرة ،وأسس جمهورية تركيا الحديثة ،فألغى الخلافة الإسلامية وأعلن علمانية الدولة, توفي سنة 1938م, **المصدر السابق**, ج5, ص222.

(7)عبد الله التل, **الأفعى اليهودية**, ص74–104، أنور الجندي, **المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية**, دار الاعتصام, الطبعة الثانية–1397هـ–1977م. ص 96–104.

4- **اليهود والحرب العالمية الأولى والثانية**[1]: لعب اليهود دروا هاما في الحربين العالميتين الأولى والثانية عن طريق سيطرتهم على بريطانيا، فنجحوا في إيهام الإنجليز أن الحرب ضد ألمانيا لا بد أن تعود عليهم بالخير العميم وبخاصة بعد اقتسام المستعمرات الألمانية، فخاضت بريطانيا الحرب عام (1914م)[2], ولم يكتف اليهود بزج بريطانيا في حرب دامية شملت أوروبا كلها، بل زجوا بالولايات المتحدة في الحرب مما أدى إلى ذبح عشرات الألوف من الأمريكان وخسارة آلاف الملايين من الدولارات في داخل البلاد ذهبت جميعها لجيوب اليهود الذين أداروا دفّة الحرب بالشكل الذي يؤمن انتصار الحلفاء ليتسنى لهم تحقيق وعودهم لليهود[3], وصرفت أمريكا على قواتها في هذه الحرب اثنين وعشرين ألف مليون دولار، والخسائر البشرية بين قتيل وجريح ستة وأربعون مليون شخص[4], ثم أخذ اليهود يدبرون لإشعال نار الحرب العالمية الثانية وبدأت المعركة الدعائية ضد ألمانيا, ومن ثم ضد هتلر[5]

والنازية[6] التي أظهرت عداءها لليهود بسبب بشاعتهم وخبثهم ومكرهم, واستطاع اليهود بما لهم من نفوذ خطير وسيطرة تامة على صحافة أوربا وأمريكا أن يصوروا النازية وحشاً مفترساً يهدد أوربا وأمريكا, واستغل اليهود نفوذهم الكامل على حكومات بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، وأعلنوا في بادئ الأمر الحرب الاقتصادية على ألمانيا وفرضوا قوانين المقاطعة على أوربا الغربية والولايات المتحدة بقصد خنق ألمانيا تمهيداً لتدميرها عسكرياً، وأعلنت صحف اليهود صراحة أنها

---

(1)الحرب العالمية الأولى: نشبت بين القوى الأوروبية في 28 يوليو 1914م وانتهت في 11 نوفمبر من عام 1918م , والحرب العالمية الثانية: نشبت بين حلفين اثنين شكلا معظم دول العالم وهما دول المحور وقوات التحالف , واندلعت الحرب في الأول من سبتمبر 1939م في أوروبا وانتهى في الثاني من سبتمبر 1945م، عبد الوهاب الكيالي **موسوعة السياسة**, ج2,ص201,198.

(2) وليم كار, **اليهود وراء كل جريمة**, شرح وتعليق خير الله طلفاح, دار الكتاب العربي, الطبعة الثانية, 1402هـ - 1982م. ص171.

(3) عبد الله التل, **الأفعى اليهودية**, ص29.

(4) عبد الله التل ,**الأفعى اليهودية**, ص33-34.

(5) هتلر: زعيم ألماني ولد سنة 1889م, وكان زعيما لحزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني باسم الحزب النازي, حكم ألمانيا في الفترة ما بين عامي 1933م -1945م حيث شغل منصب مستشار الدولة , مات عام 1945م منتحرا, عبد الوهاب الكيالي, **موسوعة السياسة**, ج7,ص65,63.

(6) النازية: هي اختصار للحروف الأولى من عبارة (حزب العمل الاشتراكي الألماني)، وقد نشأ هذا الحزب كردّ فعل للأزمات التي واجهت ألمانيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، كي يواجه الفساد الاقتصادي، ويُوحد العمال، ويعيد الكبرياء الوطني لألمانيا، وقد التحق به هتلر، وتدرج فيه، حتى صار زعيماً له، عبد العزيز كامل, مقال بعنوان (حرب الأفكار بين بأس الأمريكان ويأسهم), **من موقع صيد الفوائد**, بدون تاريخ.

أعلنت الحرب على هتلر منذ اليوم الأول الذي تسلم فيه السلطة كما أعلنوا صراحة أن الحرب العالمية الثانية لا بد أن تُعلن من أجل الدفاع عن أسس اليهودية, ودفعت الولايات المتحدة من أجل سواد عيون اليهود في هذه الحرب 350 ألف مليون دولار[1] .

إن ضخ أمريكا لآلاف الملايين من الدولارات لصالح اليهود ليس بالأمر الجديد، لذا لا نستغرب لو خصصت الولايات المتحدة جزءاً من ميزانيتها لدعم إسرائيل.

المبحث الثاني : معالم السياسة اليهودية من خلال سورة المائدة

لقد كشفت سورت المائدة عن معالم أساسية تتعلق بسياسة اليهود وفسادهم , تجاه المسلمين خصوصا, وتجاه البشرية عموماً, وأظهرت حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى وأن بعضهم أولياء بعض, وسنبين ذلك من خلال عرض الآيات التي تدور حول هذه المعاني .

المطلب الأول : سياسة القتل عند اليهود :

قال عز وجل(**مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ**)[2] .

بعد أن قص الله عز وجل قصة ابني آدم[3], والتي تضمنت الحديث عن أول عملية قتل في التاريخ حيث قتل الأخ أخاه , بين الله عز وجل أنه شرع لبني اسرائيل وأعلمهم أنه من قتل نفسا بغير سبب من قصاص، أو فساد في الأرض، واستحل قتلها بلا سبب ولا جناية ، فكأنما قتل الناس جميعا; لأنه لا فرق عنده بين نفس ونفس، (**ومن أحياها**) أي: حرم قتلها واعتقد ذلك،

---

(1)**الأفعى اليهودية** ,ص34,32, وليام غاي كار, **أحجار على رقعة الشطرنج**, ترجمة سعيد جزائرلي ص234-235.

(2) سورة المائدة, آية:32.

(3) انظرص8 من الفصل الأول من هذه الدراسة.

فقد سلم الناس كلهم منه بهذا الاعتبار ; ولهذا قال : (**فكأنما أحيا الناس جميعا**) ومعنى العبارة أنه بسبب ذلك الجرم والقتل الذي أحله أحد هذين الأخوين ظلما وعدوانا، لا بسبب آخر كتبنا وفرضنا على بني إسرائيل كيت وكيت[1] أي(حكمنا من قتل نفسًا مؤمنة بغير نفس قَتَلتها فاستحقت القَوَد بها والقتل قِصاصًا أو بغير فساد في الأرض، بحرب الله ورسوله وحرب المؤمنين فيها فكأنما قتل الناس جميعًا فيما استوجب من عظيم العقوبة من الله جل ثناؤه, ومن سلِمَ الناس من قتله إياهم، إلا فيما أذن الله في قتله منهم فكأنما أحيا الناس جميعًا)[2], والمقصود من التشبيه تهويل القتل, لأن الداعي إليه هو أمر نفساني ممزوج بالرغبة في الانتقام ولا يستبعد أن تطال تلك الرغبة الشيطانية نفوسا أخرى , فلذلك اعتبرت الآية أن قاتل النفس الواحدة بغير حق اقترفته كأنه قتل الناس جميعا[3].

وهذا التخصيص ببني إسرائيل لما كان من شدة حسد اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم وللعرب; لأنه بعث فيهم، كما بين الله عز وجل ذلك في كتابه من قبل ، وبما كان من إسرافهم في البغي ، ومنه قتلهم للأنبياء عليهم السلام بغير حق[4], فبنو إسرائيل لم يجترئوا على قتل النفس فقط بل اجترأوا على قتل النفس الهادية، وهي النفس التي تحمل رسالة النّبوة، ولذلك كان التخصيص، فقد قتلوا أنبياءهم الذين حملوا لهم المنهج التطبيقي؛ لأن الأنبياء عليهم السلام يأتون كنماذج تطبيقية للمناهج حتى يلفِتوا الناس إلى حقيقة تطبيق منهج الله عز وجل[5] قال سيد قطب[6](ولقد كتب الله ذلك المبدأ على بني إسرائيل; لأنهم كانوا – في ذلك الحين – هم أهل الكتاب; الذين يمثلون "دار الإسلام " ما أقاموا بينهم شريعة التوراة بلا تحريف ولا التواء ولكن بني إسرائيل تجاوزوا حدود شريعتهم, بعدما جاءتهم الرسل بالبينات الواضحة , وكانوا على عهد رسول الله – صلى الله

---

(1) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, , ج6, ص288, وكيت كيت: وهي كناية عن القِصَّة أَو الأُحْدوثة حكاها سيبويه, ابن منظور , **لسان العرب**, ج2,ص82.

(2)ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج10,ص241,ابن كثير , **تفسير القرآن العظيم**, ج3, ص92–94.

(3) ابن عاشور , **التحرير والتنوير**, ج69,ص178.

(4) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ج6,ص288.

(5) ورد في **تفسير معالم التنزيل** (قال سليمان بن علي قلت للحسن: يا أبا سعيد: هي لنا كما كانت لبني إسرائيل؟ قال: إي والذي لا إله غيره ما كانت دماء بني إسرائيل أكرم على الله من دمائنا) البغوي, ج3,ص47, الشعراوي, **تفسير الشعراوي**, ج5,ص3086, طنطاوي, **التفسير الوسيط**, ج4,ص126.

(6) سيد قطب,**في ظلال القرآن**, ج2,ص878.

عليه وسلم – وما يزالون يكثر فيهم المسرفون المتجاوزون لحدود شريعتهم. والقرآن يسجل عليهم هذا الإسراف والتجاوز والاعتداء; بغير عذر, ويسجل عليهم كذلك انقطاع حجتهم على الله عز وجل وسقوطها بمجيء الرسل إليهم، وببيان شريعتهم لهم : فقد قال عز وجل في ختام الآية السابقة(**ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون)**[1] وهل من إسراف أشد من تجاوز حدود الله ; والتعدي على شريعته ، بالتغيير أو بالإهمال؟).

وهذا التخصيص ببني إسرائيل أيضا لأنهم أول أمة نزل الوعيد عليهم في قتل الأنفس مكتوبا, وكان قبل ذلك قولا مطلقا، ولأنهم أكثر الناس سفكا للدماء، وقتلا للمصلحين، فقد قتلوا كثيرا من الأنبياء عليهم السلام، كما قتلوا أكثر المرشدين والناصحين[2]، قال عز وجل **(إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)**[3] والمراد بالذين يأمرون بالقسط من الناس أي الحكماء الذين يرشدون الناس إلى العدالة العامة في كل شيء، ويجعلونها روح الفضائل وقوامها، ومرتبتهم في الهداية والإرشاد تلي مرتبة الأنبياء, وأثرهم في ذلك يلي أثرهم[4].

إن سياسة القتل عند اليهود منشؤها من مصادرهم المقدسة لديهم, وقد وردت في ذلك نصوص في التوراة والتلمود.

أولا: من التوراة: أ– جاء في سفر إرميا[5]**(**ملعون من يعمل عمل الرب برخاء، وملعون من يمنع سيفه عن الدم**)**.

ب– ورد في سفر يشوع[6] **(**و حرموا كل ما في المدينة – أي قتلوا – من رجل و امرأة من طفل و شيخ حتى البقر و الغنم و الحمير بحد السيف**)**.

---

(1) سورة المائدة, آية: 32.

(2) طنطاوي, **التفسير الوسيط**, ج4,ص126.

(3) سورة آل عمران, آية: 21.

(4) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ج3,ص216.

(5) الإصحاح 48, الفقرة 10 .

(6) الإصحاح6,الفقرة20.

ج- وجاء في سفر التثنية[1](إذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف, وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة، كل غنيمتها، فتغتنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك, هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا, وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما، بل تُحَرِّمُهَا تَحْرِيمًا), وورد أيضا (فضربا تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف، وتحرمها بكل ما فيها مع بهائمها بحد السيف)[2] .

د- وجاء في سفر صموئيل الأول[3](فالآن اذهب واضرب عماليق، وحرموا كل ما له ولا تعف عنهم بل اقتل رجلا وامرأة، طفلا ورضيعا، بقرا وغنما، جملا وحمارا).

يتضح من النقولات السابقة أن التوراة تغذي الشخصية اليهودية بعقيدة قتل الآخر خصوصا إذا كان مسلما , ولا تفرق بين كبير وصغير وطفل ورضيع , فالمهم في العقلية اليهودية الوصول إلى المصالح بأي وسيلة حتى ولو على حساب البشرية.

ثانيا: من التلمود: لقد نادت نصوص عديدة من التلمود بضرورة قتل المخالف لليهود وتعتبر ذلك قربانا يتقرب به إلى الله عز وجل, فمن ذلك:

أ- (حطِّم الصالح من بين الأجانب)[4].

ب- (حتى أفضل الغويم(غير اليهود) يجب قتله)[5] .

ج-(اليهودي الذي يقتل مسيحيا لا يقترف إثما، بل يقدم إلى الله أضحية مقبولة)[6] .

فاليهود لا يفرقون في القتل بين مسلم ومسيحي, وهذا دليل على مدى ترسخ عقيدة القتل في أذهانهم ودورها في تحقيق مصالحهم.

---

(1) الإصحاح 20, الفقرة 13-17.

(2) الإصحاح15, الفقرة13.

(3) الإصحاح 3, الفقرة 15.

(4) جهاد عايش آل عملة, **مقال بعنوان (قتل الأطفال عقيدة يهودية)**, من موقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية, بتاريخ 2015/6/8م.

(5) المصدر السابق.

(6) المصدر السابق.

حاخامات اليهود اليوم وموقفهم من سياسة القتل:

لحاخامات اليهود الدور البارز في تشجيع أفراد اليهود على قتل المسلمين وخصوصا الفلسطينيين, وصدرت في ذلك تصريحات عديدة على لسان كبارهم, ومن ذلك:

أ- قال الحاخام الأكبر للكيان اليهودي إبراهام شابير[1]:(نريد شبابًا يهوديًّا قويًّا أو شديدًا، نريد شبابًا يهوديًّا يدرك أن رسالته الوحيدة هي تطهير الأرض من المسلمين، الذين يريدون منازعتنا في أرض الميعاد، يجب أن تثبتوا لهم أنكم قادرون على اجتثاثهم منَ الأرض، يجب أن نتخلَّص منهم كما يتم التخلص من الميكروبات والجراثيم)[2] .

ب- قال الحاخام "إسحاق بيريتس[3]:(أمام عدد من المجندين الجدد: إذا استمر ارتفاع الأذان الذي يدعو المسلمين للصلاة كل يوم خمس مرات في القاهرة وعمان والرباط، فلا تَتَحَدَّثُوا عن السلام)[4], وعدم الحديث عن السلام يعني الدعوة إلى استخدام أمر آخر وهو القتل.

ج-قال الحاخام "عوفاديا يوسف"[5]عن العرب: إنهم أسوأ من الثعابين، إنهم أفاعٍ سامة)[6],وهذا تحريض ضمني على القتل.

د- أشاد الحاخام "بورج" بالمجرم "باروخ جولد شتاين" [1], منفِّذ مجزرة المسجد الإبراهيمي بمنتصف رمضان 1994م[2] بالخليل بقوله: (إن ما قام به باروخ جولد شتاين تقديسٌ لله، ومنَ الواجبات اليهودية الدينية)[3].

---

(1) لم أجد له ترجمة.

(2)علي محمد زينو, **مقال بعنوان (عقيدة القتل عند اليهود)**, من موقع شبكة الألوكة , بتاريخ 2009/3/7م

(3) إسحاق بيرتيس: ولد في سنة 1935م في (الدار البيضاء) – المغرب, وجاء إلى فلسطين سنة 1953م، واستقر سنة 1963م في مدينة ديمونا في النقب, عضو في حزب الليكود, شغل مناصب عدة منها منصب نائب وزير الصناعة والتجارة والسياحة عامي 1977م – 1978 م, وهو متنقل بين عدة أحزاب صهيونية, موقع **مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.**

(4) **مقال بعنوان (عقيدة القتل عند اليهود),** من موقع شبكة الألوكة , بتاريخ 2009/3/7م

(5) عوفاديا يوسف: ولد في سنة 1920م, وهو باحث في التلمود, ويعد الحاخام الأكبر السابق لليهود السفارديم في إسرائيل، وهو أيضا الزعيم الروحي لحزب شاس السياسي الممثل في الكنيست الإسرائيلي. يحظي بالتبجيل، وخاصة في مجتمعات السفارديم والمزراحيين, يعتبره الكثيرون أهم شخصية دينية في الجيل الحالي، وهو مصدر الفُتيا الدينية, **وكالة معا, بتاريخ2013/10/7م.**

(6) مقال يعنوان (عقيدة القتل عند اليهود), علي محمد زينو, من موقع شبكة الألوكة , بتاريخ 2009/3/7م.

ومن الملفت للنظر صدور فتوى جديدة بتوقيع مائة حاخام يهودي مضمونها تحريم دخول المسجد الأقصى على اليهود خوفا من صدور عمليات جهادية ضدهم من قبل الفلسطينيين[4], وهذا إن دل يدل على ارتباكهم ومدى جبنهم من المسلمين وعدم قدرتهم على قتالهم.

المطلب الثاني: اليهود وإيقاد الحروب والسعي في الفساد في الأرض :

قال عز وجل**(وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)**[5].

لقد بينت هذه الآية حقيقتين مهمتين من حقائق السياسة اليهودية ومعلمين من معالمها, وهما:

الأولى : إيقاد الحروب: قال عز وجل**(كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ),** تشير الآية إلى وسيلة من وسائل اليهود لتثبيت وجودهم والحفاظ على جنسهم , والعمل على زعزعة الأمن عند المسلمين وإحداث القلاقل, وهذه الوسيلة هي إيقاد الحروب, وهي إما أنها عامة[6]، عملا بظاهر اللفظ, والمعنى كلما جمع أمرهم على شيء فاستقام واستوى، فأرادوا مناهضة من ناوأهم، شتته الله عز وجل عليهم وأفسده، لسوء فعالهم وخُبْثِ نياتهم[7] أو كلما أرادوا محاربة أحد غلبوا وقهروا ولم يقم لهم نصر من الله على أحد قط[8],أو أن المعنى في الآية خاص بالكيد لرسول الله صلى الله

---

(1) باروخ جولدشتاين: ولد في1956م في حي بروكلين (بنيويورك) لعائلة يهودية أرثوذكسية متشددة , وتعلم فيها الدين والطب, كان متعاطفا مع التيار المتشدد للصهيونية الدينية, هاجر إلى إسرائيل وعمل في جيشها كطبيب ومن ثم كاحتياطي, عرف عنه رفضه لمداوته لغير اليهود وحتى لو كانوا يخدمون في الجيش, وفي 25 فبراير 1994م قام(باروخ) بإطلاق النار بواسطة سلاح آلي على المصلين في المسجد الإبراهيمي أثناء أدائهم لصلاة فجر الجمعة في منتصف شهر رمضان, واستطاع المصلون قتله بعد ضربه بطفاية حريق,**www.nablustv.net** .

(2) تعد مجزرة المسجد الإبراهيمي من أبشع جرائم الاحتلال في القرن العشرين, وقد حدثت في 25/ 2/ 1994 م الموافق 1414/9/15هـ, وقد بلغ عدد الشهداء فيها 29وعدد الجرحى مايقارب300, مقال بعنوان, الخليل تحيي مجزرة المسجد الابراهيمي في ذكراها الـ 18, **المركز الفلسطيني للإعلام , 2012/8/3م.**

(3) **مقال بعنوان (عقيدة القتل عند اليهود), من موقع شبكة الألوكة** , بتاريخ 2009/3/7م.

(4) **موقع الرسالة– نت**– القدس المحتلة , تاريخ2015/10/22م.

(5) سورة المائدة, آية:64.

(6) محمد رشيد رضا, **تفسير المنار**, ,ج6,ص379.

(7) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج10,ص458.

(8) الزمخشري, **الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل**, ج1,ص657.

عليه وسلم قال ابن كثير[1](كلما عقدوا أسبابا يكيدونك بها، وكلما أبرموا أمورا يحاربونك بها يبطلها الله ويرد كيدهم عليهم ، ويحيق مكرهم السيئ بهم) ولعل القول بالعموم هو الأظهر أخذا بظاهر اللفظ[2].

وكان العرب إذا أرادوا حربا بالإغارة على غيرهم أوقدوا نارا على جبل أو ربوة يسمونها نار الحرب ، وهي إحدى نيران مشهورة عندهم , فالحروب في ذاتها وبما تشتمل عليه من مذابح بشرية تشبه النار المستعرة في أخطارها ومصائبها[3].

وشبّه عز وجل حال انحلال عزمهم أو انهزامُهم وسرعةُ ارتدادهم عنها، وإحجامهم عن مصابحة أعدائهم، بحال من انطفأت ناره الّتي أوقدها [4], والتعبير بالإطفاء إشارة إلى القضاء التام على كل كيد يصدر منهم أو على كل حرب يقفون وراءها ويفتعلون أسبابها.

والحرب ضد السلم، وليس مرادفا للقتال، بل هي لفظ عام فتشمل الإخلال بالأمن، والنهب والسلب، ولو بغير قتل، و تهييج الفتن، والإغراء بالقتال[5] لأن الأصل في معنى كلمة الحرب التعدي وسلب المال[6] وسبب تهيئة أسبابها من قبل اليهود ما يكنونه من حسد لرسول الإسلام صلى الله عليه وسلم وللإسلام وأهله في كل حين وآن[7] قال عز وجل**(وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ)**[8] وود أي تمنى فاليهود يتمنون أن يردوا المؤمنين عن إيمانهم حسداً منبعثاً من أصل نفوسهم [9].

ولا يحب اليهود أن يسود الأمن في مجتمعات المسلمين وخصوصا بلاد الشام, ولا يرضون بسيادة العقيدة الحقة التي تقرر أن لا معبود بحق في هذا الوجود إلا الله عز وجل, وأن الشريعة

---

(1)ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**, ج3,ص134.

(2) **تفسير المنار**, ج6,ص379.

(3)الألوسي, **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني**, ج3,ص, 349,طنطاوي, **التفسير الوسيط**, ج4,ص219

(4) ابن عاشور ,**التحرير والتنوير**, ج6,ص251.

(5) محمد رشيد رضا ,**تفسير المنار**, ج6,ص379.

(6) ورد في **لسان العرب**(والحرب بالتحريك أن يسلب الرجل ماله حربه يحربه إذا أخذ ماله فهو محروب وحريب) ابن منظور, ج1,ص302.

(7) تفسير المنار, ج6,ص379.

(8) سورة البقرة, آية:109.

(9) الزمخشري, **الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل**, ج1,ص177.

التي ينبغي أن تسود هي ما جاء بها رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم, فاليهود حريصون على سيادة تعاليم التوراة والتلمود, والتي تتناقض مع الشريعة الخاتمة ولا تتوافق مع المثل العليا والقيم الإنسانية والأخلاق الحميدة ولا الفطرة السوية.

إن التعبير ب«كلما» يفيد استمرار الرغبة، وتكرار المحاولة، وتجدّد السعي والمكر والخبث والإيقاد للحرب، واليهود يوقدون الحروب، ويشعلون نارها، والذي يوقدها لا يحترق، وإنما يقدم لها الوقود فقط، وصدق الله فإن يهود لا يخسرون من الضحايا في الحروب ما يذكر، وإنما الخسارة للشعوب الساذجة، والوقود هم أبناء تلك الشعوب ومواردها وأموالها ووجودها[1] .

نماذج من إيقاد اليهود للحروب قديما وحديثا:

1- في عصر النبوة : عندما هاجر النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة قام بعدة أعمال, كان منها أن عقد ميثاقا مع قبائل اليهود[2] والذي كان من بنوده عدم مناصرة اليهود للمشركين في حربهم ضد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه , إلا أن اليهود بدأ يتحرك فيهم الحقد الدفين والحسد المكنون في صدورهم تجاه الإسلام ونبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم, فنقضوا الميثاق مرة تلو مرة, وكانوا ثلاث قبائل: هم 1- بنو قينقاع 2- بنو النضير, 3- بنو قريظة, فواجه الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه كيد وحرب كل قبيلة على حدة .

ولقد كانت أولى هذه القبائل نقضا للعهد قبيلة بنو قينقاع [3], فلقد ساءهم انتصار المسلمين على المشركين في غزوة بدر الكبرى, وظهر حقدهم على الرسول صلى الله عليه وسلم, والمسلمين وأخذوا يتعرضون لهم بالسخرية, ويؤذون كل من يرد من المسلمين على سوقهم ويتحرشون

---

(1) صلاح الخالدي, **الشخصية اليهودية في القرآن الكريم**, ص252.

(2) ثبت هذا الميثاق بالأحاديث الصحيحة وقد تضمن عدة بنود, مثل 1- لا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر، ولا ينصر كافراً على مؤمن,2- وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصر عليهم, 3- وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين, علي محمد الصلابي, **السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث**, دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان, الطبعة: السابعة، 1429 هـ - 2008 مج1,ص492-493.

(3) بنو قينقاع: كانوا يسكنون داخل المدينة . في حي باسمهم . وكانوا صاغة وحدادين وصناع الظروف والأواني، ولأجل هذه الحرف كانت قد توفرت لكل رجل منهم آلات الحرب، وكان عدد المقاتلين فيهم سبعمائة، وكانوا أشجع يهود المدينة، وكانوا أول من نكث العهد والميثاق من اليهود, المباركفوري, **الرحيق المختوم**, ص215.

بالمسلمات[1], حتى تفاقم أمرهم واشتد أذاهم , فما كان من الرسول صلى الله عليه وسلم إلا أن جمعهم ووقف فيهم ناصحا ومرشدا ومحذرا من عاقبة ما يفعلون, فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً يوم بدر، وقدم المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع. فقال: (يا معشر يهود، أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً). قالوا: يا محمد، لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفراً من قريش كانوا أغماراً لا يعرفون القتال، إنك لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس، وأنك لم تلق مثلنا، فأنزل الله تعالى: **(قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ)**[2] **و(قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاء إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الأَبْصَارِ)**[3])[4].

ومرت الأيام وصدر من بني قينقاع ما كان في الحسبان, وذلك أن امرأة من العرب قدمت بجَلَبٍ لها، فباعته في سوق بني قينقاع، وجلست إلى صائغ، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها، فأبت، فَعَمَد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها . وهي غافلة . فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا بها فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله . وكان يهودياً . فشدت اليهود على المسلم فقتلوه[5]، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود، فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع, فقام الرسول صلى الله عليه وسلم وجنوده من الصحابة الكرام إليهم وحاصروهم أشد الحصار والذي استمر خمس عشرة ليلة , وقذف الله عز وجل الرعب في قلوب اليهود حتى نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم, فأمرهم أن يخرجوا من المدينة ولا يجاوروه بها، فخرجوا إلى أَذْرُعَات الشام[6]، فقل أن لبثوا فيها حتى هلك أكثرهم[1] .

---

(1) المباركفوري, **الرحيق المختوم**, ص216.

(2) سورة آل عمران, آية: 12.

(3) سورة آل عمران, آية: 13.

(4)السجستاني, **سنن أبي داود**, كتاب الخراج والفيء والإمارة, باب (كيف كان إخراج اليهود من المدينة), رقم الحديث (3003), قال المحدث محمد بن ناصر الدين الألباني (ضعيف الإسناد), ضعيف أبي داود, ج2,ص430.

(5) المعافري, أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت: 213هـ), **السيرة النبوية لابن هشام**, تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر, الطبعة الثانية، 1375هـ - 1955 م., ج2,ص47.

(6) أذرعات: منطقة بالشام , من حوران , تقع بالقرب من مدينة درعا شمالا داخل حدود الجمهورية السورية **معجم** عاتق بن غيث بلادي, **المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**, ص22.

وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أموالهم بعد أن تركوها غنيمة للمسلمين[2]، وكان نصيبه فيها ثلاث قِسِي ودرعين وثلاثة أسياف وثلاثة رماح، وخمس غنائمهم [3].

2- **في عصر الصحابة رضوان الله عليهم:** لم يأل اليهود جهدا في زمن الخلافة الراشدة من إحداث البلبلة في صفوف المسلمين وزرع الفتنة وتهييج الناس على خلفائهم, واستخدام عامل النفاق والتستر بالدين من أجل أن يبثوا سموم أفكارهم وضلالات عقولهم, فيضربوا المسلمين ببعضهم ,ويحولوا دون استقرار الدولة الإسلامية, وكان من نتاج ذلك مقتل الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه, فقد ألبوا عليه الولاة وحرشوا بينهم وبينه وأوهموهم من خلال الرسائل المزورة أنه يريد الشر بهم, حتى خرج عليه الخوارج[4] فمنعوه من الصلاة ومنعوا عنه الماء وطالبوه بالتنازل عن الخلافة ولكنه أبى قائلا: لا أنزع قميصا ألبسنيه الله عز وجل[5], وكان نتيجة ذلك أن قاموا بقتله[6].

3- **في الزمن المعاصر:** لقد استطاع اليهود احتلال فلسطين سنة 1948م ومن ذلك الوقت الى وقتنا الحالي, ما فتئ اليهود يستخدمون مع شعبنا الفلسطيني أبشع صور الحرب والعدوان وبأشكالهما المختلفة, ومن الأمثلة على ذلك:

أ- قتل الرجال والشباب والأطفال والقيام بمجازر راح ضحيتها الألوف من أفراد الشعب[7].

---

(1)علي بن برهان الدين الحلبي(ت: 1044هـ), **السيرة الحلبية في سيرة الامين المأمون**, دار الكتب العلمية – بيروت,الطبعة الثانية – 1427هـ, ج2, ص478.

(2) الصلابي, **السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث**, ج3,ص105.

(3)ابن القيم, **زاد المعاد في هدي خير العباد**, مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة السابعة والعشرون, 1415هـ /1994م ج2, ص71، 91.

(4)الخوارج: قال الشهرستاني: (كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان), **الملل والنحل**, مؤسسة الحلبي, ج1,ص114.

(5) ابن جرير الطبري, **تاريخ الطبري**, ج2,ص666.

(6)عبد الرحمن حبنكة الميداني, **مكايد يهودية عبر التاريخ**, ص167,161.

(7) لقد ارتكب اليهود مجازر عدة بحق العزل من الشعب الفلسطيني عبر تاريخ احتلاله , كمجزرة دير ياسين في 1948/4/9م, ومذبحة قبية في 1953/10/14م, ومجزرة القدس في 1967/6/7م, ومذبحة صابرا وشاتيلا في 16-1982/9/18م, ومذبحة مخيم جنين في 3/29و 4/9 /2002م , ومجازر غزة الأخيرة خصوصا في 2009,2008و2014م, المجازر اليهودية في فلسطين , **موقع قصة الإسلام** , بتاريخ 2012/9/17م.

ب- إبعاد للمجاهدين[1], واعتقال الألوف من المجاهدين والمقاومين من كافة أطياف هذا الشعب ومن مختلف مناطقه منذ عام 1984م, وقد بلغ عدد أبناء الحركة الأسيرة حتى 2015/4/16م(6000) أسير وأسيرة.[2] وقد زادت حدة الاعتقالات في الانتفاضة الأخيرة حتى أنها بلغت 3422 مواطنًا، بالإضافة إلى اعتقال 700 عامل من داخل الأراضي المحتلة عام 1948.[3]

ج- تضييق الخناق على حركة التنقل بين المدن والقرى الفلسطينية , والتعسف في التعامل مع من يسكنون في القدس عامة وفي بلدتها القديمة خاصة[4] .

د- العمل على تقسيم المسجد الأقصى زمانيا ومكانيا[5], تمهيدا لهدمه وإقامة الهيكل المزعوم[6], ونواة فكرة التقسيم تعود إلى ما قام به اليهود بعد اتفاق (أوسلو)[7] من عزل كل القدس عن

---

(1) قام الاحتلال في 1992/9/17م بأكبر عملية إبعاد جماعي استهدفت 415 من خيرة أبناء وقيادات الشعب الفلسطيني, حيث تم إبعادهم الى منطقة مرج الزهور في لبنان, انظر كتاب **(مرج الزهور محطة في تاريخ الحركة الإسلامية في فلسطين)**, لمؤلفه حسني البوريني.

(2) **وكالة وفا, وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية**, 2015/4/16م , نقلا عن جمعية نادي الأسير الفلسطيني .

(3) **وكالة سما الإخبارية**, بتاريخ2016/1/7م.

(4) كان آخر ما قام به الاحتلال فرض الحصار على سكان البلدة القديمة في القدس ومنع القادمين إليها من الدخول , مع السماح للمستوطنين بالدخول إليها والتجول دون قيد تقرير , **وكالة معا الإخبارية 2015/10/16م**.

(5) **صفا, وكالة الصحافة الفلسطينية**, 2015/8/3م.

(6) يزعم اليهود أنه كان لهم في الماضي هيكلا مكان المسجد الأقصى، والحقيقة أن هذا الزعم أسطورة يهودية نسجتها أيدي أحبار وحاخامات اليهود، ثم نسبتها إلى نبي الله سليمان – عليه السلام–، والثابت تاريخيًا – وكما جاء في السنة النبوية – أن سليمان، عليه السلام، لم يبنِ هيكلاً كما تزعم التوراة، وإن قصة الهيكل كما ترويها الكتب المقدسة عند اليهود قصة خرافية، والهيكل نفسه ليس له وجود حقيقي في التاريخ, عبد الناصر الفرا, **الهيكل المزعوم بين الوهم والحقيقة**, ص29,26.

(7)اتفاقية أوسلو: اتفاق سلام وقعته دولة يهود ومنظمة التحرير الفلسطينية في مدينة واشنطن الأمريكية في 13 سبتمبر 1993م، بحضور الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون, وسمي الاتفاق نسبة إلى مدينة أوسلو النرويجية التي تمت فيها المحادثات السرّية في عام1991 م, والتي أفرزت هذا الاتفاق في ما عرف بمؤتمر مدريد, وقد نصت الاتفاقية على التزام منظمة التحرير الفلسطينية على لسان رئيسها ياسر عرفات بحق دولة إسرائيل في العيش في سلام وأمن والوصول إلى حل لكل القضايا الأساسية المتعلقة بالأوضاع الدائمة من خلال المفاوضات، وبإعلان المبادئ تبدأ حقبة خالية من العنف، وطبقا لذلك فإن منظمة التحرير تدين استخدام الإرهاب وأعمال العنف الأخرى، وستعاقب كل من ينتهك الاتفاقية أيا كان حزبه, وفي المقابل قررت حكومة يهود على لسان رئيس وزرائها اسحق رابين أنه في ضوء التزامات منظمة التحرير الفلسطينية، الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل للشعب الفلسطيني، وبدء المفاوضات معها, **بحث بعنوان(نص اتفاق أوسلو)**, مجلة العودة, العدد الثاني والسبعون – سنة ,2013 م – ذو القعدة 1434 هـ.

الضفة الغربية، وإقامته الجدار العازل والحواجز التي تمنع دخول المقدسيين وفلسطيني الداخل من الوصول إلى المسجد الأقصى الشريف, ومن ثم خطى اليهود خطوة خطيرة تمثلت في مسودة قانون طرحت في منتصف سنة 2012 م داخل أروقة الكنيست[1] (البرلمان) لتقسيم المسجد مكانيا وزمانيا بين المسلمين واليهود, وأعيد طرحها سنة 2013م ونصت على تخصيص وقت محدد للمسلمين للصلاة في المسجد الأقصى، ووقت محدد أيضا لليهود ليقوموا بصلواتهم وطقوسهم[2]، وقد بدأ تنفيذ الخطة فعليا في 2015/9/16م من خلال الاقتحامات التي يقوم بها المستوطنون تحت رعاية الحكومة اليهودية, إلا أن التصدي الحاصل من المرابطين والمرابطات داخل المسجد الأقصى وما قام به الشباب المؤمن من عمليات طعن ودهس استهدفت الجنود اليهود والمستوطنين, ومواقف بعض الحكومات الإسلامية كل هذا كان سببا في تأخير الحكومة اليهودية عن تطبيق مشروع التقسيم بالشكل المعد له[3].

ومازالت قطعان المستوطنين يقتحمون المسجد الأقصى المرة تلو الأخرى برعاية الجنود اليهود, وهذا يتطلب من الأمة المسلمة أن تقف يدا واحدة وصفا واحدا تجاه هذا الكيان اليهودي الغاصب حتى يستردوا بيت المقدس وكل فلسطين بإذن الله عز وجل.

الحقيقة الثانية: سعي اليهود للفساد في الأرض : قال عز وجل**(وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)**[4].

قررت الآية أن اليهود يعملون جاهدين للفساد في الأرض والمعنى(أي إنهم لم يكونوا فيما يأتونه، أو على ما يأتونه من عداوة النبي والمؤمنين، وإيقاد نيران الحرب والفتن والقتال، مصلحين للأخلاق والأعمال، أو لشئون الاجتماع والعمران، بل كانوا يسعون في الأرض سعي فساد، أو

(1) الكنيست اليهودي: هو البرلمان اليهودي حيث يتركز فيه عمل التشريع ومراقبة الحكومة الإسرائيلية, ويبلغ عدد نواب الكنيست 120 نائبًا، ينتمي كل منهم إلى حزب مسجل ويعمل ممثلا لهذا الحزب, والكنيست نسبة إلى مجلس الحاخامات المذكور في شرح التوراة, ويحتل أهمية دستورية شكلية كبرى نظرا لعدم وجود قانون مكتوب عند اليهود, **موسوعة السياسة**, عبد الوهاب الكيالي , ج4,ص173.

(2) محمد خضر قريش, مقال بعنوان, **تقسيم المسجد الأقصى بين جاهزية الخطط والبدء بالتنفيذ**, وكالة معا, بتاريخ2015/9/1م.

(3) تقرير بعنوان(**السيناريو الإسرائيلي لتقسيم الأقصى**), إعداد قناة الجزيرة, من موقع الجزيرة نت, بتاريخ 2015/9/16م.

(4) سورة المائدة, آية: 64.

لأجل الفساد، بمحاولة منع اجتماع كلمة العرب، وخروجهم من الأمية إلى العلم، ومن الوثنية إلى التوحيد، وبالكيد للمؤمنين، وتشكيكهم في الدين; حسدا لهم، وحبا في دوام امتيازهم عليهم)[1].

وهذه هي أبرز سمة من سمات تاريخهم كلّه، القديم منه والوسيط والمعاصر, فهم أكثر أهل الأرض رغبة في الفساد وحرصاً عليه، وهم يفوقون باقي الأمم فيه، وهم قدوة للآخرين الراغبين فيه, والفساد نتيجة حتمية لما يقوم به اليهود من حروب تجاه المسلمين والبشرية جمعاء .

معنى الفساد لغة وشرعا:

الفساد لغة: الفساد خروج الشيء عن الاعتدال قليلا كان الخروج عنه أو كثيراً ويضاده الصلاح[2].

اصطلاحا: الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية[3] أو الفساد يتناول جميع أنواع الإثم، فمن عمل بغير أمر الله فهو مفسد[4], وبتعريف أدق(الخروج عن حالة الصلاح والاعتدال التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية إلى ما يباينها)[5].

والفساد اليهودي هو كفرهم بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وارتكابهم المعاصي الظاهرة والباطنة وهذا خروج عن الفطرة وعن خط الاعتدال وخروج عن دائرة الصلاح التي نادت بها الكتب السماوية وعلى رأسها القرآن الكريم, والفساد في الأرض ملازم لليهود منذ أيامهم الأولى مع نبيهم موسى عليه السلام، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- قصة قارون الذي كان من قوم موسى عليه السلام، وكان مفسداً في الأرض، واستخدم ما

---

(1) محمد رشيد رضا **تفسير المنار**, ج6,ص360.

(2) الراغب الأصفهاني, **المفردات في غريب القرآن**, ص636.

(3) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج1,ص97

(4) مصطفى المنصوري, **المقتطف من عيون التفاسير**, حققه وخرج أحاديثه, محمد علي الصابوني, دار القلم, دمشق, الدار الشامية, بيروت, الطبعة الثانية, 1417هـ-1996م. ص395.

(5) عبد السلام اللوح- ضيائي السوسي, **مظاهر الفساد وآثاره في القرآن الكريم(دراسة موضوعية)**, ص5.

منحه الله عز وجل من المال ووهبه من العلم للإفساد، ونصحه الصالحون من قومه بعدم الإفساد والفساد فلم ينتصح قال عز وجل **(إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ)** و**(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)** و**(قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ)** و**(فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)** و**(وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ)** و**(فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ)** و**(وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)**[1].

تتلخص قصة قارون من خلال العرض القرآني في عدة أمور:

1- كان قارون من قوم موسى عليه السلام أي من المخاطبين بدعوته ورسالته, ولكنه اختار طريق الكفر والتجبر, فقد آتاه الله عز وجل كنوزاً أي ثراء وغنى ومالا عظيما[2], قال عز وجل**(وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ)**[3] والمعنى أن مفاتح خزائن أمواله لتثقل الجماعة القوية عن حملها، هذه المفاتيح، فما ظنك بالخزائن! [4].

2- قام جماعة من الذين ءامنوا بدعوة موسى عليه السلام وساروا على طريقه بتقديم النصيحة لقارون لعل قلبه يرق ويعود إلى رشده ويكف عن طغيانه وفساده, وحذروه من البطر ونصحوه

(1) سورة القصص, الآيات: 76-82.

(2) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج19,ص617.

(3) سورة القصص, آية :76.

(4) عبد الرحمن السعدي, **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن**, ص623.

بأن يشكر من أنعم عليه بتلك الأموال, وأن يجمع بين نصيبي الدنيا والآخرة ونهوه عن الفساد في الأرض قال عز وجل(**وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**)[1].

3- لم يستجب قارون للنصيحة, ناسبا ما فيه من نعيم إلى علمه وقوته أو إلى أن الله يعلم استحقاقه لذلك[2] قال عز وجل(**قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي**)[3] متناسيا قوة الله عز وجل وبطشه فيمن خلوا قبله من الجبابرة والمتغطرسين.

4- خرج قارون على قومه بأبهى حلة وزينة عنده (فقد استعد وتجمل بأعظم ما يمكنه، وتلك الزينة في العادة من مثله تكون هائلة، جمعت زينة الدنيا وزهرتها وبهجتها ونضارتها وفخرها، فرمقته في تلك الحالة العيون، وملأت بِزَّتُهُ القلوب، واختلبت زينته النفوس، فانقسم فيه الناظرون قسمين)[4]، القسم الأول وهم من تعلقت قلوبهم بالدنيا وغفلوا عن النعيم الأخروي تمنوا لو حازوا مثل ما حاز قارون من الأموال والزينة, والقسم الثاني وهم من سمت نفوسهم وعلت هممهم ورنت أنظارهم إلى الثواب الأخروي وأدركوا حقيقة قارون ومصيره فقد تألموا لحال أهل الدنيا وأنكروا سوء نظرتهم وفساد تصورهم قائلين(**وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ**)[5], فإن ما أعده الله عز وجل في الآخرة من الثواب الجزيل والنعيم المقيم خير من نعيم الدنيا وذلك لمن آمن بالله عز وجل وعمل صالحاً ولا ينال ذلك إلا الصابرون.

5- كانت نتيجة قارون أن خسف الله عز وجل به وبداره الأرض, والخسف: انقلاب بعض ظاهر الأرض إلى باطنها[6] قال عز وجل(**فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ**)[7] أي خسفنا الأرض مصاحبة له ولداره، فهو وداره مخسوفان مع الأرض التي هو فيها[8].

---

(1) سورة القصص, آية: 77.

(2) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**, ج6,ص228.

(3) سورة القصص, آية:78.

(4) السعدي, **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن**, ص623.

(5) سورة القصص, آية: 80.

(6) ابن عاشور, **التحرير والتنوير**, ج20,ص185.

(7) سورة القصص, آية81.

(8) **التحرير والتنوير**, ج20,ص185.

6- عادت الفئة التي أعجبت بمال قارون والتي تمنت ما عنده إلى رشدها (وندموا على تمنيهم لما رأوا سوء عاقبته وامتلكهم العجب من تلك القصة ومن خفي تصرفات الله تعالى في خلقه وعلموا وجوب الرضى بما قدر للناس من الرزق فخاطب بعضهم بعضا بذلك وأعلنوه)[1] قال عز وجل(**وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ**)[2].

ب- قام النبي موسى عليه السلام بتحذير بني إسرائيل من الإفساد في الأرض في أكثر من موطن لما يعلم- من خلال تجربته مع بني إسرائيل وخبرته فيهم- تمكن الإفساد في قلوب يهود ورغبتهم فيه, فلما استسقى لقومه وضرب بعصاه الحجر وانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، وعلمت كل قبيلة منهم العين الخاصة بها التي يشربون منها، أمرهم موسى عليه السلام بالأكل والشرب ونهاهم عن الإفساد، فقال لهم: ﴿**كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾[3], والمعنى لاتسعوا في الأرض فسادا, وأصل " العَثَا " شدة الإفساد ، بل هو أشد الإفساد[4], ولما توجه موسى عليه السلام إلى الطُور لمناجاة الله، وجعل مكانه أخاه هارون عليه السلام لقيادة بني إسرائيل، نبَّهه إلى إفسادهم وتمكن هذا الخلق فيهم، ودعاهم إلى ملاحظة ذلك، ونهاه عن اتباع المفسدين، فقال له: ﴿**اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾[5] فنُهي عن المشاركة في عمل من عُرف بالفساد، لأن صدوره عن المعروف بالفساد، كافٍ في توقع إفضائه إلى فساد[6].

ج- ذكرت سورة الإسراء أن الله عز وجل قضى إلى بني إسرائيل أي أخبرهم في الكتاب الذي أنزله عليهم وهو التوراة أنهم سيفسدون في الأرض مرتين قال عز وجل ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا**﴾[7], وفرغ ربك إلى بني إسرائيل فيما أنزل من كتابه على موسى صلوات الله وسلامه عليه بإعلامه إياهم، وإخباره لهم لتعصنّ الله

---

(1)ابن عاشور, **التحرير والتنوير**,ج20,ص188.

(2) سورة القصص, آية 82.

(3) سورة البقرة, آية:60.

(4)ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج2,ص123.

(5) سورة الأعراف, آية: 142.

(6)ابن عاشور , **التحرير والتنوير**, ج6,ص251.

(7) سورة الإسراء, آية:4.

يا معشر بني إسرائيل ولتخالفنّ أمره في بلاده مرّتين, ولتستكبرنّ على الله باجترائكم عليه استكبارا شديدا[1].

وهاتان المرتان من باب التمثيل وليس من باب الحصر، وإلا فكل تاريخ يهود هو فساد وقتل وتخريب وتدمير[2]، وتدل الآية على وقوع هذين الإفسادين قبل الإسلام, لأن الله عز وجل أعلم بني إسرائيل عنهما سابقا في التوراة, وممن قال بذلك الطبري, وابن كثير, والقرطبي[3] والزمخشري[4], وارتأى رأيهم من المفسرين المعاصرين محمد رشيد رضا ومحمد الطاهر بن عاشور[5], والعلامة المفسر محمد الأمين الشنقيطي[6], وتتلخص أدلتهم في ثلاث نقاط رئيسية:

---

(1) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج17,ص356.

(2) صلاح الخالدي, **الشخصية اليهودية في القرآن الكريم**, ص251.

(3) القرطبي: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي ا ولد في قرطبة ما بين (600 – 610هـ)، وعاش بها، ثم انتقل إلى مصر حيث استقر بِمُنْيَة، ويقال لها اليوم: المنيا، وبقي فيها حتى تُوفّي, تلقى في قرطبة العلوم الشرعية والعربية فبرع في النحو والتفسير والفقه, ومن ثم ارتحل إلى مصر واستقر بها, تميز بالخلق الحسن والتواضع الجم , ومن آثاره الخالدة كتابه العظيم في التفسير(الجامع لأحكام القرآن) توفي في المنيا عام 671هـ رحمه الله , إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري(ت: 799هـ) **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**, تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور,**دار التراث للطبع والنشر، القاهرة**ص407, السيوطي **طبقات المفسرين**, ص79, مشهور حسن محمود سلمان, **الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير**, دار القلم دمشق، الطبعة الأولى ، 1413 هـ. ص17– 19.

(4) الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري, ولد في زَمَخْشَر(بلاد فارس القديمة) من شهر رجب سنة 467هـ، رحل إلى بغداد وبها تلقى العلوم وبرع في الآداب، وصنف التصانيف، تنقل بين العراق وخراسان، وكلما دخل بلدا اجتمع عليه الناس , كان يرى الاعتزال غفر الله له, شمس الدين الذهبي, **سير أعلام النبلاء**, ج15,ص15–17.

(5) ابن عاشور: ولد في تونس عام 1879م , وتلقى العلم في جامعه الرائد الزيتونة وبرع في الفقه والتفسير وعلوم اللغة , عين قاضيا ثم أصبح رئيساً للإفتاء ثم عين عام 1932 شيخا للإسلام مالكيا, وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة, له مؤلفات عديدة منها التحرير والتنوير في تفسير القرآن , مقاصد الشريعة الإسلامية, توفي في تونس سنة 1973م رحمه الله, الزركلي, **الأعلام**, ج6,ص173–174.

(6) الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي, ولد عام 1907م في مدينة (تنبه) بموريتانيا , ونشأ يتيماً فكفله أخواله وأحسنوا تربيته ومعاملته ، فدرس في دارهم علوم القرآن الكريم والسيرة النبوية المباركة والأدب والتاريخ ، فكان ذلك البيت مدرسته الأولى , ومن ثم اتصل بعدد من علماء بلده فأخذ عنهم ، ونال منهم الإجازات العلمية, عرف عنه الخلق الحسن واللباقة والتواضع, وحج عام (1367هـ) واستقر مدرسا في المدينة المنورة ثم الرياض وأخيرا في الجامعة الاسلامية بالمدينة عام (1381 هـ) وتوفي بمكة سنة 1973م , من آثاره الخالدة تفسير (أضواء البيان في تفسير القرآن) وكتاب(منهج دراسة آيات الأسماء والصفات), أنس كتبي, **أعلام من أرض النبوة**, ,ج1,ص183, الزركلي, **الأعلام**, ج6,ص44–45.

1- قال عز وجل(**وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا**)[1] فهذه السنة الإلهية تعني أن اليهود لهم عودة للإفساد في الأرض , ولن يكون لها فائدة ان اعتبرنا أن الإفسادين سيقعان في المستقبل[2].

2- تعرض بنو إسرائيل لعقوبتين من الله عز وجل على يدي البابليين والرومان[3] لم تحصل مثلهما في التاريخ وهذا يتناسب مع مضمون قوله تعالى(**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)**[4] والمراد أن الله عز وجل قضى أنه سيبعث على اليهود وأخلافهم من يذيقهم ويليهم فنون العذاب من الإذلال , وضرب الجزية, وجعلهم تحت الأيدي مع عدم وجود منعة لهم وهذا ما حدث سابقاً[5].

3- ورد في سورة المائدة ما قد يدل على وقوع الإفسادين قبل الإسلام وذلك يفهم من قوله تعالى **(وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)**[6].

ورد في التفسير الكبير[7] **(**قال القفال[8]رحمه الله تعالى : ذكر الله تعالى في سورة بني إسرائيل ما يجوز أن يكون تفسيراً لهذه الآية فقال(**وَقَضَيْنَآ إِلَى بَنِى إسرائيل فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا)**[9]**(فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ**

---

(1) سورة الإسراء, آية: 8.

(2) محمد الجمل, محمد الحوري, منصور أبو زينة, بحث بعنوان (**آراء المفسرين في إفسادتي بني إسرائيل من خلال سورة الإسراء دراسة وتقويم**), جامعة اليرموك, ص9.

(3) محمد الطاهر بن عاشور, **التحرير والتنوير**, ج15,ص29.

(4) سورة الأعراف, آية: 167.

(5) الألوسي, **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني**, ج6,ص411.

(6) سورة المائدة, آية: 71.

(7) فخر الدين الرازي, ج12,ص407.

(8) القفال: الامام العلامة، الفقيه الاصولي اللغوي، عالم خراسان، أبو بكر، محمد بن علي بن إسماعيل بن الشاشي الشافعي القفال الكبير, ولد في عام 291هـ, في مدينة(الشاش) طشقند حالياً عاصمة جمهورية أوزبكستان, من شيوخه الإمام ابن خزيمة والإمام الطبري , برع في الفقه والتفسير , كان إمام وقته وأعلم أهل بلده في زمانه وشيخاً من شيوخ الشافعية, توفي سنة 365هـ, الذهبي, **سير أعلام النبلاء**, ج16,ص283-285.

(9) سورة الإسراء, آية: 4.

فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولا)[1] و**(ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا)**[2] فهذا في معنى **{فَعَمُوا وَصَمُّوا }** ثم قال **{فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوۤؤا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا}**[3] فهذا في معنى قوله **{ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ }**, ولم يتفق من قال بهذا الرأي على حقيقة الإفسادين فمنهم من اعتبر الإفساد الأول قتل زكريا عليه السلام[4] ومنهم من اعتبره مخالفة بني إسرائيل لأحكام التوراة[5], وبالنسبة للإفساد الثاني فجمهورهم يرى أنه قتل يحيى بن زكريا عليه السلام[6].

ويرى بعض المفسرين والمختصين بعلم التفسير من المعاصرين[7], وعلى رأسهم الشيخ الشعراوي أن الإفسادين سيقعان في زمن الإسلام فأما الأول فقد وقع في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وذلك يظهر في حروبه مع قبائل اليهود وانتصاره عليهم هو وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين, وذلك بعدما ناصبوه العداء ونقضوا عهودهم المبرمة مع الرسول صلى الله عليه وسلم وأما الثاني فهو ما نعيشه في هذا الزمن الحالي وهذا الواقع المعاصر من إفساد اليهود وتجمعهم في فلسطين حتى يتم القضاء عليهم علي يدي عباد الله عز وجل الصالحين[8], وتتلخص أدلة هذا الفريق فيما يلي:

1- أن آيات سورة الإسراء مكية [9] تمهد لأحداث مستقبلية.

---

(1) سورة الإسراء, آية:5 .

(2) سورة الإسراء, آية: 6.

(3) سورة الإسراء, آية: 7.

(4) وهو رأي ابن عباس رضي الله عنهما وابن زيد رضي الله عنه, ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج17,ص357.

(5) محمد الجمل, محمد الحوري, منصور أبو زينة, بحث بعنوان **(آراء المفسرين في إفسادتي بني إسرائيل من خلال سورة الإسراء دراسة وتقويم)**, ص8.

(6) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج17,ص365, ومستند هذا القول روايات مروية عن أهل الكتاب لا تصدق ولا تكذب.

(7) فضل حسن عباس, **الإسراء والمعراج دروس ونفحات**, ص113-131, صلاح الخالدي, **حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية**, ص151-181.

(8) بحث بعنوان **(آراء المفسرين في إفسادتي بني إسرائيل من خلال سورة الإسراء دراسة وتقويم)**, ص14

(9) السيوطي, **الإتقان في علوم القرآن**, ج1,ص36.

2- بدأت سورة الأسراء بالحديث عن رحلة الإسراء ثم ثنت بالحديث عن إفساد بني إسرائيل وفي هذا إشارة إلى أمر سيقع في المستقبل[1].

3- تاريخ بني إسرائيل مليء بالإفساد والقول بوقوعهما قبل الإسلام يجعل من تحديد الإفساد بمرتين ليس فيه فائدة ومغزى[2].

4- قال عز وجل(**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا**)[3], وقال عز وجل(**فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوۤا وُجُوهَكُمْ**)[4] و(إذا) في الموضعين تدلان على أن شيئاً سيقع في المستقبل وهما الوعدان الإلهيان بالقضاء على الإفسادين اليهوديين يقول الشعراوي[5](معلوم أن (إذَا) ظرف لما يستقبل من الزمان ، كما تقول : إذا جاء فلان أكرمته ، فهذا دليل على أن أولى الإفسادتين لم تحدث بعد).

ويميل الباحث إلى الرأي الأول لعلو كعب من قال به من أئمة التفسير وعلى رأسهم ابن عباس رضي الله عنهما, فرأي الصحابة هو المقدم, وثم إن الخوض في تفاصيل أمور ليست محسومة ليس من ورائه كثير فائدة مرجوة , فالكل متفق على أن اليهود من طبيعتهم الإفساد في الأرض وقد توعد الله عز وجل بأن يبعث عليهم في كل مرة يفسدون فيها من يكسر شوكتهم ويمرغ جباههم بالأرض ويذيقهم أصناف العذاب[6].

---

(1) بحث بعنوان (**آراء المفسرين في إفسادتي بني إسرائيل من خلال سورة الإسراء دراسة وتقويم**), ص15.

(2) المصدر السابق, ص15.

(3) سورة الإسراء, آية: 5.

(4) سورة الإسراء, آية: 7.

(5)الشعراوي, **تفسير الشعراوي**, ج14 , ص8353.

(6) يقول الشيخ صالح الفوزان(فالله عز وجل كما أنه عاقبهم على المرتين الأوليين ، فهو كذلك سيعاقبهم كلما أفسدوا في الأرض ،إلى آخر الدنيا) بتصرف, **مجموع فتاوى الشيخ صالح الفوزان**,ج1,ص156.

الفساد اليهودي في زمن النبوة :

يحدثنا القرآن الكريم عن صورة من صور فساد اليهود في زمن النبوة تتمثل في صدهم عن سبيل الله , قال تعالى: **(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاء وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)**[1] , وهذا توبيخ من الله عز وجل لأهل الكتاب في صدهم المؤمنين عن سبيل الوصول إلى الحق , والمعنى لم تصدون عن دين الله من صدق الله ورسوله تبغون دين الله اعوجاجا عن سننه واستقامته, وأنتم شهداء على أن الذي تصدون عنه من السبيل حق، وتعلمونه وتجدونه في كتبكم[2], فاليهود يعلمون جيدا أن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم حق, وأن الدين عند الله الإسلام, ولكن سعوا جاهدين لصد المسلمين عن ذلك أي صرفهم عن الحق إلى الباطل, وبتفسير آخر تصدّون عن السَّبيل المستقيم وتريدون السَّبيل المعوجّ[3].

والمراد بالصدّ عن سبيل الله واحد من أمرين اثنين[4]:

1- إمّا محاولة إرجاع المؤمنين إلى الكفر بإلقاء التشكيك عليهم, ومن ذلك إنكار بعض اليهود وجود اسم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في كتابهم التوراة, قال عز وجل**(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)**[5] يخبر تعالى أنّ علماء أهل الكتاب يعرفون صِحّة ما جاءهم به الرسول صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم, كما يعرف أحدُهم ولده[6], ومعنى يكتمون الحق أي : يكتمون أمر محمدٍ صلى الله عليه وسلم وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل[7].

---

(1) سورة آل عمران , آية: 99.

(2) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج6,ص54.

(3) ابن عاشور, **التحرير والتنوير**, ج4,ص27.

(4) المصدر السابق ,ج4,ص26.

(5) سورة البقرة, آية: 146.

(6) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**, ج1,ص462.

(7) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, اج3 , ص189, محمد متولي الشعراوي, **تفسير الشعراوي**, ج1,ص378.

2- وإما صدّ النّاس عن الحجّ أي صدّ أتباعهم عن حجّ الكعبة، وترغيبهم في حجّ بيت المقدس بتفضيله على الكعبة, فالرسول صلى الله عليه وسلم عندما قدم المدينة كانت قبلته في الصلاة إلى بيت المقدس, وظل على ذلك ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهرا[1], ومن ثم جاء الأمر الإلهي بأن يولي وجهه في الصلاة شطر المسجد الحرام, فسخر اليهود من ذلك واعترضوا عليه, لأن بيت المقدس هو قبلتهم, قال صاحب المنار[2] (فقد كان أنبياء بني إسرائيل يصلون إلى بيت المقدس، وكانت صخرة المسجد الأقصى المعروفة هي قبلتهم، وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون إليها زمنا، وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يتشوف لاستقبال الكعبة، ويتمنى لو حول الله القبلة إليها; بل كان يجمع بين استقبالها واستقبال الصخرة في مكة فيصلي في جهة الجنوب مستقبلا للشمال، فلما هاجر منها إلى المدينة تعذر هذا الجمع، فتوجه إلى الله تعالى بجعل الكعبة هي القبلة، فأمره الله بذلك, قال عز وجل(**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**)[3].

وقد أبان الله عز وجل سابقا عن موقف اليهود من تغيير القبلة (**سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**)[4] وكلمة السفهاء تشمل اليهود وغيرهم[5]، وقد ورد ما يدل على دخول اليهود في هذه الآية , فعن البراء بن عازب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يتوجه إلى الكعبة ، فأنزل الله – تعالى – { **قَدْ نرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السمآء** } فتوجه نحو الكعبة ، وقال السفهاء من الناس – وهم اليهود – ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها[6].

---

(1)عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: صلينا مع النبي صلى الله عليه و سلم نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ثم صرفة نحو القبلة), محمد بن إسماعيل البخاري, **صحيح البخاري**, كتاب التفسير, باب سورة البقرة, رقم الحديث(4222),مسلم بن الحجاج, **صحيح مسلم**, كتاب المساجد, باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة, رقم الحديث(525).

(2) محمد رشيد رضا, ج2,ص3.

(3) سورة البقرة, آية: 144.

(4) سورة البقرة, آية: 142.

(5) قال ابن كثير(قيل المراد بالسفهاء هاهنا: المشركون؛ مشركو العرب، قاله الزجاج. وقيل: أحبار يهود، قاله مجاهد. وقيل: المنافقون، قاله السدي. والآية عامة في هؤلاء كلهم، والله أعلم), **تفسير القرآن العظيم**, ج1,ص452.

(6) **صحيح البخاري** , كتاب الصلاة , باب التوجه نحو القبلة حيث كان, رقم الحديث(390).

وإن صد اليهود المؤمنين عن سبيل الله عز وجل نابع من الحسد المكنون في صدورهم تجاه المسلمين والدين, قال عز وجل **(وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**[1] والمعنى : أحب وتمنى عدد كثير من اليهود الذين هم أهل كتاب، أن ينقلوكم أيها المؤمنون من الإيمان إلى الكفر، حسدا لكم وبغضا لدينكم، من بعد ما ظهر لهم أنكم على الحق باتباعكم محمدا صلّى الله عليه وسلّم [2],**(حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ)** أي مبعث هذا التمني لم يكن له من سبب أو علة سوى الحسد الذي استولى على نفوسهم، واستحوذ على قلوبهم, فهم لم يؤمروا بذلك فالحسد خلق مذموم في شريعتهم , وهذا دليل على أن اليهود يعتقدون صحة الإسلام , ولكنها طبيعة النقص والدنو التي تجعل صاحبها يتمنى زوال النعمة عن من يتمثل صورة الحق[3].

فساد اليهود في العصر الحديث:

ظهر اليهود على المسرح العالمي في القرن العشرين ظهورا واضحا , وأصبح باديا لكل ذي لبٍّ وبصيرة ومتابعة للأحداث مدى تغلغل اليهود في سياسة الحكومات العالمية وخصوصا الكبرى منها كالولايات المتحدة الأمريكية, وسعيهم الحثيث للمساهمة في صناعة المذاهب المنحرفة يقول الشعراوي[4]**(**ومن يقرأ «بروتوكولات صهيون»[5] يجد اعترافاتهم بأنهم أصحاب النظريات التي تقود إلى الأفكار الخاطئة كالماركسية[6] والوجودية[7] والداروينية[8].

---

(1) سورة البقرة, آية: 109.

(2) طنطاوي, **التفسير الوسيط**, ج1,ص244.

(3) **المصدر السابق**, ج1,ص244.

(4) الشعراوي, **تفسير الشعراوي**, ج6,ص3271.

(5) يرى الدكتور عبد الوهاب المسيري أن ما يعرف ببرتوكولات حكماء صهيون أمر لا أساس له من الصحة ولا يستند إلى وثائق تثبت صحته, عبد الوهاب المسيري, **البروتوكولات واليهودية والصهيونية**, ص13,5.

(6) الماركسية: أو الشيوعية مذهب فكري يقوم على الإلحاد وأن المادة هي أساس كل شيء ويفسر التاريخ بصراع الطبقات وبالعامل الاقتصادي, ظهرت في ألمانيا على يد ماركس وإنجلز, الندوة العالمية للشباب الإسلامي, **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**, ص925,919.

(7) الوجودية: مذهب فلسفي أدبي ملحد، وهو أشهر مذهب استقر في الآداب الغربية في القرن العشرين, وهو مذهب يرى أن لا شيء سابق على الإنسان , وأن الإنسان هو الذي يصنع ذاته وقيمه, **المصدر السابق**, ص822,812.

(8) الداروينية: مذهب فكري ينسب إلى شارلز داروين صاحب نظرية النشوء والارتقاء , وأن الطبيعة هي التي خلقت كل شيء, المصدر السابق, ص933,925.

وهي أمور مرتبة من قبل ليظهر أثرها الضار في الشعوب غير اليهودية, أما اليهود فقد حصنوهم ضد هذه المبادئ الفاسدة، هكذا أرادوا التبييت ضد العالم، وهكذا يكون سعيهم بالفساد بين الناس. وإذا نظرنا إلى الانحراف الحالي في الكون فإننا نجدهم وراءه, ويكتشف الكون كل فترة من الزمن أن الفساد الذي فيه إنما هو بسبب هؤلاء الناس وبسبب مكائدهم؛ لذلك يصيبهم الحق بالكوارث كل فترة من الزمن,لأنهم يسعون في الأرض فساداً, وهذا السعي في الأرض بالفساد إنما يأخذ صوراً متعددة، مرة يأخذ شكل النظريات العلمية، ومرة يأخذ شكل التطرف في الأنظمة السياسية من رأسمالية شرسة أو شيوعية شرسة، وكل ذلك تخريب لحياة الناس.).

صور من الفساد اليهودي المعاصر:

1- **الفساد الفكري:** قام اليهود في العصر الحديث[1] بابتداع نظريات فكرية ضالة ومن ثم العمل على ترويجها وتطبيقها وتصديرها إلى بعض الدول ومن ذلك دول العالم الثالث[2], ومثالا على ذلك: النظرية الماركسية ومضمونها الدعوة إلى الإلحاد أي عدم الاعتراف بوجود الله عز وجل, وإلغاء الملكية الفردية, فالملكية فقط للدولة أو الحكومة, وتنظر إلى الحياة من منظور مادي، وتسعى إلى تحقيق أهدافها بالحديد والنار، وبكل ما أوتيت من وسائل[3], وفي ذلك يقول الرئيس الأمريكي الأسبق بنيامين فرانكلين[4] محذراً الشعب الأمريكي من اليهود(في أية بقعة من العالم وَطَأتها أقدام اليهود بأعداد كبيرة، يظهر التاريخ أنهم كانوا يعمدون دائماً إلى طمس القيم الأدبية والأخلاقية لأصحاب الأرض ويبادرون الى زعزعة الصرح التجاري وإضعافه أوّلاً قبل الإمساك بمفاصله، ثم يتداعون إلى تمييز أنفسهم في تجمّعات محصّنة من

(1) العصر الحديث: ينسب المؤرخون مصطلح بداية العصر الحديث إلى الفترة ما بين عام 1500م تقريبًا إلى 1800م، وهو أقسام أوائل ,أواسط ,وأواخر, **قصة الحضارة** , ويل ديورانت , أريل ديورانت, ج9,ص65.

(2) العالم الثالث: اختلف الباحثون في تحديد مدلول العالم الثالث , إلا أنه يمكن القول بأن العالم الثالث يشمل الدول التي تعاني من مشاكل مشتركة سواء كانت في أفريقيا أو آسيا أو أوروبا, بيتر كالفرت سوزان كافرت ,**السياسة والمجتمع في العالم الثالث**, ترجمة عبد الله الغامدي, ص5,3.

(3) الندوة العالمية للشباب الإسلامي, **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**, ص925,919.

(4) بنجامين فرانكلين: سياسي وعالم وكاتب وفيلسوف أمريكي, ولد في بوسطن سنة 1709م, انخرط في الحياة العملية منذ نعومة أظفاره فعمل في الطباعة, ومن ثم انتقل إلى لندن ومن ثم عاد إلى فيلادلفيا في الولايات المتحدة, فأسس مطبعة وأصدر جريدة لاقت قبولا عند الناس وكان اسمها (فيلادلفيا غازيت), يعتبر من مؤسسي الولايات المتحدة الأمريكية, مات في عام 1790م, عبد الوهاب الكيالي, **موسوعة السياسة**, ج4,ص487.

الذوبان أو الانصهار، عصيّة على الاختراق، ثم يعمدون إلى نقض القيم المسيحية والاستخفاف بموروثاتها وتكذيب مسلّماتها، ويشكّلون بُؤراً فاعلة ذات نفوذ يفوق نفوذ الدولة داخل الدولة، حتى إذا ما واجهوا معارضةً ما، عمدوا إلى خنق الدولة مالياً.

إنه إذا لم يتم استثناؤهم من الأهلية في دستور الولايات المتحدة الأمريكية ، فإنهم سوف يتمكّنون من التكتّل والتنامي بأعداد هائلة خلال أقلّ من مائتي عام، بحيث تصبح لهم اليد

الطولى للاستقواء والتسلّط وابتلاع الأرض وافتراس النفوذ الذي يمكّنهم من تقرير الصورة التي يجب أن تكون عليها حكوماتنا مستقبلاً. إنكم إذا لم تسارعوا إلى استثنائهم ، فان ورَثَتَنا الذين سيَخلفوننا خلال أقلّ من مائتي عام، سيتصبّبون عرقاً وهم يكدّون في المزارع بحثاً عن الإنتاج ، بينما هم يجلسون كالأسياد في مكتب التاجر..إنني أحذّركم أيها السادة بأنكم إذا لم تعملوا على استثنائهم بصورة دائمة فان أحفادكم سيلعنونكم في قبوركم) [1].

2- **الفساد الخلقي** : وجه اليهود جهودا كبيرة في تذويب الحس الخلقي لدى الشعوب عامة والمسلمة منها خاصة, لإدراكهم أنها القوة التي تقف ضد مذاهبهم الهدامة وأفكارهم المنحرفة التي تؤيد الحرية الشخصية في إبداء الرأي وممارسة الجنس, فالفرد بدون سياج خلقي يحميه يصبح فريسة لكل دعوة إلى الإباحية والتمرد على الأسرة والمجتمع , ويفقد التصور الصحيح للحياة , وبذلك يصبح معول هدم وإفساد لا معول بناء وإصلاح, ولقد نهج اليهود وسائل عدة للعمل على نشر الرذائل, وإثارة شهوات البطن والفرج, كي يفسدوا أخلاق المجتمعات, ويعود على كبارهم من خلال ذلك أموالاً طائلة تملأ خزائنهم, ومن الأمثلة على ذلك:

أ- السيطرة على وسائل الإعلام وتوجيهها توجيهاً إباحياً إلحادياً، لإثارة الغرائز البهيمية من خلال الصحافة اليومية والأسبوعية والسينما والتلفاز والإعلانات التجارية [2].

---

(1) مقال بعنوان(**وثيقة مؤسس الدستور الأمريكي وأول رئيس للولايات المتحدة بنجامين فرانكلين حول اليهود**), موقع ربحي حلوم , بتاريخ2011/10/16م.

(2) فؤاد سيد الرفاعي, **النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية**, ص131,123,عبد الله التل, **جذور البلاء**, ص182,173.

ب- السيطرة على أنشطة المؤسسات الشبابية، من النوادي والاتحادات الشبابية ووزارات الشباب والرياضة، وتوجيهها توجيهاً عبثياً لاهياً بعيداً عن توجهات الأمة وأهدافها وتفريغها من محتوياتها الجهادية والتربوية [1].

ج- فتح دور الدعارة, وسن قوانين تعمل على حمايتها وتنظيمها بل وإصدار قوانين تسمح للشواذ بممارسة شذوذهم[2].

ومن الأدبيات الأجنبية والتي تعبر عن فساد اليهود خلقيا, رواية تاجر البندقية وهي إحدى روايات الأديب الإنجليزي الشهير وليام شكسبير[3], وهي قصة تظهر خلق الكرم وحب الناس والتفاني في مساعدتهم لدى التاجر النصراني, وفي نفس الامر تظهر خلق الشجع والطمع والقد والبخل والمتمثل في التاجر اليهودي المرابي والذي كان حاقدا على النصراني لأنه لا يتعامل بالربا ويقوم بإقراض الناس بدون أي فائدة ربوية[4].

فهذه أمثلة تبرز دور اليهود في تحطيم القيم النبيلة كالعفة والفضيلة, والعمل على طمس الهوية الإسلامية, وإبعاد الطلبة والشباب وبقية أفراد الأمة عن تعاليم التربية الحقة وعن التفكير بالجهاد ضد اليهود, وهذا ليس غريبا عن يهود تلك الفئة التي تحدث عنها القرآن الكريم كثيرا واصفا طريقة تفكيرهم وخبث شخصيتهم ومدى عنصريتهم تجاه غيرهم من الأمم, فهم حريصون على حياة ملؤها الرغد والرفاهية, والسيطرة على مقدرات العالم, وتسخير الحكومات العالمية لمصالحهم وحظوظهم, ويسعون جادين لإثارة القلاقل والفتن في دول العالم وخصوصا في بلاد المسلمين, وهم يحافظون بذلك على وجودهم في فلسطين, وهذا كله من باب الصد عن سبيل الله عز وجل, قال عز وجل **(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)**[5] والمعنى لم

---

(1) محمد محمد حسين, **حصوننا مهددة من الداخل** , ص171,161 .

(2) عبدالرحمن حبنكة الميداني, **مكايد يهودية عبر التاريخ**, ص350,344.

(3) وليام شكسبير: شاعر وأديب إنجليزي يعد من أشهر الشعراء وأعظم الأدباء عند الغرب النصراني, له روايات مسرحية عديدة من أشهرها تاجر البندقية وعطيل ومكيت, ولد في سنة 1564م وتوفي في سنة 1616م, **معجم أعلام المورد**, منير البلعبكي, ص267

(4) **تلخيص قصة تاجر البندقية** ,كامل الكيلاني,www.marefa.org

(5) سورة آل عمران, آية: 99

تضلون عن طريق الله ومحجته التي شرعها لأنبيائه وأوليائه وأهل الإيمان من صدق بالله ورسوله [1].وما جاء به من عند الله تبغون بذلك تحويلهم عن الهدى إلى الضلال(

إن اليهود متلهفون على غواية المؤمنين لا يهدأ لهم قرار حتى تنحرف الجموع الغفيرة من المسلمين وهذه الرغبة موجودة في جميع طبقاتهم ومن ذلك أحبارهم[2], قال عز وجل**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ الله)**[3], والمقصود بالأحبار علماء اليهود[4], والآية تحذر منهم ومن ضلالهم, فهم يأكلون الدنيا بالدين يتكسبون من أموال الناس ويتطلعون إلى المناصب والرياسة مقابل تحريفهم لكلام الله عز وجل, وهم { **وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** }[5] أي: وهم مع أكلهم الحرام يصدون الناس عن اتباع الحق، ويُلبسون الحق بالباطل، ويظهرون لمن اتبعهم من الجهلة أنهم يدعون إلى الخير، وليسوا كما يزعمون، بل هم دعاة إلى النار، ويوم القيامة لا ينصرون[6], فعلى أهل الإيمان الحذر من النهج اليهودي المؤدي إلى دمار الشخصية المؤمنة في الدنيا ونار جهنم في الآخرة.

المطلب الثالث: سياسة الولاء القائم بين اليهود والنصارى ضد الإسلام:

مقدمة عامة:

أشارت سورة المائدة إلى حقيقة مهمة من معالم السياسة اليهودية, ألا وهي الولاء القائم بين بعض اليهود وبعض النصارى, أي التعاون والتناصر فيما بينهم ضد المسلمين وعقد التحالفات العسكرية والاقتصادية بينهم بم يرجع بالفائدة على الفريقين, وحتى يظل زمام الأمور بأيديهم ويتحكموا في العالم كله بما في ذلك العالم الإسلامي, قال عز وجل**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا**

(1) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**,ج3,ص53

(2) صلاح عبد الفتاح الخالدي, **الشخصية اليهودية في القرآن الكريم**, ص258

(3) سورة التوبة, آية: 34

(4) ابن كثير , **تفسير القرآن العظيم**,ج4,ص121.

(5) سورة التوبة, آية: 34.

(6) **تفسير القرآن العظيم**, ج4,ص122.

الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[1].

ففي هذه الآية ينهى تعالى عباده المؤمنين عن موالاة اليهود والنصارى الذين هم أعداء الإسلام وأهله، قاتلهم الله عز وجل، ثم أخبر أن بعضهم أولياء بعض يتناصرون فيما بينهم ويكونون يدا على من سواهم، فأنتم لا تتخذوهم أولياء، فإنهم الأعداء على الحقيقة ولا يبالون بضركم، بل لا يدخرون من مجهودهم شيئا على إضلالكم، فلا يتولاهم إلا من هو مثلهم[2], وقد بين الله عز وجل ذلك بعد أن تهيّأت نفوس المؤمنين لقبول النّهي عن موالاة أهل الكتاب بعد ما سمعوا من اضطراب اليهود في دينهم ومحاولتهم تضليل المسلمين وتقليبَ الأمور للرسول صلى الله عليه وسلم فأقبل عليهم بالخطاب بقوله : { **يأيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا اليهود والنّصارى** }[3] لأنّ الولاية تنبنِي على الوفاق والوئام والصّلة وليس أولئك بأهل لولاية المسلمين لبُعد ما بين الأخلاق الدّينيّة، ولإضمارهم الكَيد للمسلمين, وجرّد النّهي هنا عن التّعليل والتّوجيه اكتفاء بما تقدّم .[4], واختلف أهل التفسير في سبب نزول هذه الآيات على ثلاثة أقوال[5], مردها جميعا كما قال الطبري[6](أن الله تعالى ذكره نهى المؤمنين جميعا أن يتخذوا اليهود والنصارى أنصارا وحلفاء على أهل الإيمان بالله ورسوله وغيرهم، وأخبر أنه من اتخذهم نصيرا وحليفا

ووليا من دون الله ورسوله والمؤمنين، فإنه منهم في التحزب على الله وعلى رسوله والمؤمنين، وأن الله ورسوله منه بريئان), وقال في موضع آخر[7](ولم يصح بواحد من هذه

---

(1) سورة المائدة, آية: 51.

(2) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**, ج3,ص132, عبد الرحمن السعدي, **تيسير المنان في تفسير كلام الرحمن**, ص235.

(3) سورة المائدة, آية: 51.

(4) ابن عاشور , **التحرير والتنوير**, ج6,ص228.

(5) من المفسرين من يرى أن هذه الآيات نزلت في عبادة بن الصامت، وعبد الله بن أبي ابن سلول، في براءة عُبَادة من حلف اليهود، وفي تمسك عبد الله بن أبي ابن سلول بحلف اليهود, ومنهم من يرى أنها نزلت في شأن بعض المؤمنين أرادوا بعد غزوة أحد أن يعاهدوا اليهود ضد المشركين, وقال آخرون: بل عني بذلك أبو لبابة بن عبد المنذر، في إعلامه بني قريظة إذ رضوا بحكم سعد: أنه الذبح, ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**,ج10, ص398,397,395.

(6) ابن جرير الطبري, **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج10,ص398.

(7) **جامع البيان في تأويل آي القرآن**, ج10,ص399.

الأقوال الثلاثة خبر تثبت بمثله حجة، فيسلم لصحته القول بأنه كما قيل, فإذ كان ذلك كذلك، فالصواب أن يحكم لظاهر التنزيل بالعموم على ما عم، ويجوز ما قاله أهل التأويل فيه من القول الذي لا علم عندنا بخلافه. غير أنه لا شك أن الآية نزلت في منافق كان يوالي يهودا أو نصارى خوفا على نفسه من دوائر الدهر), وسبب النّهي الذي في الآية, هو ما وقع من اليهود، من أذى للرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين ولم يُقتصر عليهم في النهي, لكيلا يحسب المسلمون أنّهم مأذونون في موالاة النّصارى، فلدفع ذلك عطف النّصارى على اليهود هنا، لأنّ السبب الدّاعي لعدم الموالاة واحد في الفريقين، وهو اختلاف الدّين والنفرةُ الناشئة عن تكذيبهم رسالة محمّد صلى الله عليه وسلم فالنّصارى وإن لم تجئ منهم يومئذٍ أذاة مثل اليهود فيوشك أن تجيء منهم إذا وُجد داعيه [1].

وعقّبه بقوله:{ **بعضهم أولياء بعض** } أي أنّهم أجدر بولاية بعضهم بعضاً، أي بولاية كلّ فريق منهم بعض أهلِ فريقِه، لأنّ كلّ فريق منهم تتقارب أفراده في الأخلاق والأعمال فيسهل الوفاق بينهم، وليس المعنى أنّ اليهودَ أولياء النّصارى, فهناك من النصارى من يبغض اليهود, ولكن الكل يضمرون البغضاء والشر للمسلمين، وهم وإن اختلفوا فيما بينهم، لكنهم متفقون على كراهية الإسلام والمسلمين[2].

والقرآن الكريم في عدد من آياته يقرن بين اليهود والنصارى , فمن ذلك قوله تعالى **(وَقالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصارى نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ)**[3], وقال تعالى **(وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ)**[4], والمعنى أن رضا اليهود غير رضا النصارى, فإن النبي محمد صلى الله عليه وسلم إن رضي عنه اليهود فلن يرضى عنه النصارى والعكس صحيح , لأنهم

مختلفون[5], ولكن جمعهم في هذه الآية دليل بارز على أن كلا الفريقين ينطلق من مبدأ واحد ومشترك, ألا وهو الوقوف تجاه من يهدم معتقدات الفريقين أو يحاول تسفيهها, وقال تعالى**(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)**[6] و**(اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ**

(1)ابن عاشور, **التحرير والتنوير**, ج6,ص229.
(2) **المصدر السابق**, ج6,ص229.
(3) سورة المائدة, آية: 18.
(4) سورة البقرة, آية:120.
(5) الشعراوي, **تفسير الشعراوي**, ج1,ص335
(6) سورة التوبة, آية: 30.

أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)[1], يظهر في الآيتين السابقتين اجتماع اليهود والنصارى في نفس الآية وفي نفس المضمون, فالفريقان أشركا بالله عز وجل, فاليهود نسبوا البنوة إلى الله, وعبدوا أحبارهم من خلال اتباعهم في تحليلهم وفي تحريمهم حتى ولو خالف الشريعة الإلهية والنصارى في اعتقادهم أن المسيح عيسى عليه السلام هو ابن الله وطاعتهم رهبانهم فيما يخالف الشريعة[2].

مظاهر الولاية بين اليهود والنصارى:

إن الولاية بين اليهود والنصارى تعني التعاون والتناصر القائم بينهم في جميع النواحي ضد الإسلام والمسلمين, وهذا يرجع إلى طبيعة العلاقة الحميمة بينهم, وهي وإن كانت في بدايتها عداوة ظهرت في موقف اليهود من رسالة النبي عيسى عليه السلام, الذي أرسله الله عز وجل إلى بني إسرائيل متمماً رسالة موسى عليه السلام، ومصححاً ما حرفه اليهود فيها، إلا أن اليهود ناصبوه العداء، وكذبوه، وأَغْرَوا به الحكام, وحاولوا قتله, بل ادعوا قتله وصلبه عليه السلام[3], ومنذ ذلك الحين والعداوة بين اليهود والنصارى على أَشُدِّها, إلا أن ذلك يزول ويختفي أثره، بل يَحُلُّ محلَّه الوئامُ إذا كان عدو الطرفين الإسلام أو المسلمين, وتتحول العداوة إلى صداقة[4].

وليس في تاريخ العداوات عداوة تماثل شراستها وأبديتها ذلك النوع الذي تواجه به طوائفُ اليهودِ والنصارى الأمةَ الإسلاميةَ[5].

ولقد استطاع اليهود في العصر الحديث من صناعة علاقات جيدة مع الغرب النصراني نظرا لمصالحهم المشتركة , وحقدهم الدفين على الإسلام وأهله, الموروث من آبائهم وأجدادهم عبر الأزمنة المنصرمة .

---

(1) سورة التوبة, آية: 31.

(2) ابن عاشور, **التحرير والتنوير**, ج10.ص176,170.

(3) قال عز وجل **(وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّباعَ الظَّنِّ وَما قَتَلُوهُ يَقِيناً)** سورة النساء, آية: 157.

(4) مطر الزهراني, **موقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة النبوية ورواتها, جذورهم وسائلهم وأساليبهم قديما وحديثا**, ص32.

(5) سفر الحوالي, **العلمانية**, ص528.

ولقد تمكن اليهود من إنشاء تحالف قوي مع المعسكر الغربي لما قاموا به سابقا , وخصوصا في الفترة التي شهدت فيها أوروبا خواء روحيا وضعف المؤسسة النصرانية[1], من تذويب النصارى بشكل عام وأوروبا بشكل خاص ضمن مخططاتهم, فتغلغلوا في حياتهم وشؤونهم وقاموا بإحداث ثورات معينة ضد الكنيسة كثورة (مارتن لوثر)[2], وكان يرفع اليهود شعارات الحرية والإخاء والمساواة من خلال منظماتهم السرية[3], وتمكنوا بذلك من تحقيق عدة نتائج منها:- تمكن اليهود من تَبَوُّء مناصب ومواقع رفيعة في الحكومات الغربية .

2- السيطرة التامة على الاقتصاد الغربي وثرواته، بل وعلى اقتصاد وثروات العالم.

3- كسب التعاطف الأوروبي تجاه الشعب اليهودي.

4- تمكن اليهود من إحياء التحالف اليهودي النصراني مرة أخرى ضد الإسلام[4].

صورتين من الولاية بين اليهود والنصارى ضد المسلمين في العصر الحديث:

لعب التحالف اليهودي النصراني أدوارا هامة في العصر الحديث , ومن الأمثلة على ذلك:

1- **القضاء على الخلافة الإسلامية:** لقد كان القضاء على الخلافة من مصلحة النصارى الذين كانت لهم دولهم الاستعمارية وتتحين الفرصة للأخذ بثأر الحروب الصليبية ومن مصلحة

اليهود أيضا الذين أيقنوا أن فشلهم مع السلطان عبد الحميد الثاني, يستوجب التركيز على العالم الصليبي، وتسخيره لمآربهم التلمودية, وبلغت الخطة ذروة التوحد بعد قرار مجمع الفاتيكان[5]

---

(1) ناصر الحمد, **رسائل في الأديان والفرق**, ص383.

(2) مارتن لوثر: ولد في سنة 1483م, راهب ألماني، وقسيس، وأستاذ للاهوت، ومُطلق عصر الإصلاح في أوروبا، بعد اعتراضه على صكوك الغفران, نشر في عام 1517 م رسالته الشهيرة المؤلفة من خمس وتسعين نقطة والتي يعارض فيها مبدأ القيام بعمل للحصول على تكفير الخطايا , لأن العفو هو هدية مجانية ونعمة الله من خلال الإيمان بعيسى عليه السلام, مات في سنة 1546م, , عبد الوهاب الكيالي, **موسوعة السياسة**, ج5,ص497-499.

(3)المنظمات السرية: يقصد بها بشكل عام مجموعة من الأفراد الذين يخفون أدائهم وأنشطتهم الداخلية ويعملون وفق مفاهيم خاصة واتصالات معينة لتحقيق الرغبة والهدف, وبشكل خاص يقصد بها منظمات اليهود التي يعملون من خلالها لتحقيق مآربهم بالسيطرة على العالم, كالصهيونية , والماسونية وفرسان الهيكل, إيهاب سليم, **مقال بعنوان المنظمات السرية في العالم** , بتاريخ2012/6/25, من موقع دنيا الوطن.

(4) مطر الزهراني, **موقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة ورواتها** , ص34.

(5) أقر مؤتمر الفاتيكان الذي انعقد في سنة 1963م, بدور اليهود في قتل المسيح وبراءة الرومان , ولكن برأ الأجيال اليهودية اللاحقة من تولي وزر هذه الجريمة، وحصر الجريمة في أقل عدد ممكن من الكهنة ورؤساء الشعب اليهودي، منقذ السقار, **مقال بعنوان(هل افتدانا المسيح على الصليب)**, من موقع صيد الفوائد.

الذي ينص على تبرئة اليهود من دم المسيح عليه السلام، والذي كان يهدف إلى محو كل أثر عدائي مسيحي لليهود، وبالتالي إيجاد كتلة يهودية نصرانية واحدة لمجابهة الإسلام[1], وهكذا نجد أن اليهود والنصارى متعادون متناحرون لا يجمعهم سوى مصالحهم، وأعظم مصلحة يجتمعون عليها هي عداء الإسلام والمسلمين.

2- **إنشاء الدولة اليهودية في فلسطين** : يشترك النصارى مع اليهود في الاعتقاد والعمل من أجل اجتماع اليهود في فلسطين وإقامة دولة لهم فيها, واتخاذ القدس عاصمة ومركزا رئيسيا لدولتهم, أما اليهود, فيعتقدون ذلك, ويعملون من أجله؛ لاعتقادهم بأن الله سبحانه وتعالى عقد عهدا وأبرم وعدا مع إبراهيم عليه السلام, على أن تكون فلسطين ملكا له ولذريته من اليهود فقط, ويستدلون على ذلك بنصوص من كتبهم المحرفة, المقدسة عندهم, فمثلا ورد في سفر التكوين[2](وقال الرب لأبرام، بعد اعتزال لوط عنه: ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا , لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد) أما النصارى فيرون أنهم هم الأحق بفلسطين وأنها لهم , إلا أنهم يرون أنها البلد الأصلي لليهود, وأن الله جل وعلا, قدر أن اليهود سيجتمعون فيها ويقيمون دولتهم, ويتخذون القدس عاصمة لها, ويقيموا هيكلهم, وذلك في آخر الزمان, قبيل مجيء المسيح ثانية إلى الأرض, حيث إنهم يعتقدون أن المسيح سينزل في آخر الزمان، وسيقتل كل من لم يدخل في النصرانية [3].

وسأذكر مثالين معاصرين على دعم النصارى لفكرة الوطن اليهودي:

أولاً: بريطانيا واليهود: لقد قامت بريطانيا بعمل دؤوب وجهد كبير لتمكين اليهود من إقامة

وطن لهم على أرض فلسطين, وكانت أكثر من ساند اليهود عبر تاريخ القضية الفلسطينية[4] ومن الأمثلة على ذلك:

1- إصدار وعد بلفور[1]: أو تصريح بلفور والمعروف أيضا بوعد من لا يملك لمن لا يستحق وذلك بناء على المقولة المزيفة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض, تطلق على الرسالة التي أرسلها

(1) سفر الحوالي, **العلمانية** , ص534.

(2)لإصحاح 13, الفقرة(15,14).

(3) ناصر الحمد, **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب** , ص200.

(4) عبد الوهاب الكيالي, **تاريخ فلسطين الحديث**, ص22-23.

http://al-maktabeh.com

آرثر جيمس بلفو[2] وزير خارجية بريطانيا إلى اللورد (ليونيل والتر روتشيلد)[3] يشير فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وتم نشره في الصحف البريطانية سنة 8 نوفمبر 1917م وفور إعلان هذا الوعد سارعت دول أوروبا، وعلى رأسها "فرنسا" و"إيطاليا" و"أمريكا" بتأييده، بينما كان في مناطق العالم العربي وقع الصاعقة، واختلفت ردود أفعال العرب عليه بين الدهشة والاستنكار والغضب,[4] وهذا الوعد إن دل على شيء فيدل بوضوح على تعاطف بريطانيا النصرانية مع السياسة الصهيونية[5] العالمية والتي كان أهم أهدافها إيجاد وطن قومي لليهود في فلسطين.

2- على إثر وعد بلفور أتم البريطانيون إخضاعهم لفلسطين(وقد كانت بريطانيا قد باشرت سلطاتها على فلسطين سابقا بالإكراه وبقوة السلاح) ما بين عامي 1917م-1918م وخاصة بعد أن منح الحلفاء بريطانيا حق الانتداب في فلسطين سنة 1920م في مؤتمر سان ريمون[6],

---

(1)وعد بلفور: هو التصريح البريطاني الرسمي الصادر في 2 نوفمبر 1917م والذي أبدت فيه الدول الاستعمارية تعاطفها مع الأماني الصهيونية, وهو عبارة عن رسالة أرسلها وزير خارجية بريطانيا آرثر جيمس بلفور إلى المليونير اليهودي المعروف اللورد ليونيل وولتر دي روتشيلد وتنص الرسالة بتعهد بريطانيا الكامل بالوقوف بجانب اليهود لتحقيق هدفهم المتثمل في إقامة دولة لهم في فلسطين عبد الوهاب الكيالي, **موسوعة السياسة**, ج1,ص560-561.

(2)آرثر جيمس بلفور: سياسي بريطاني محافظ وصهيوني مسيحي ولد في سنة 1848 م في ويتنغهام في اسكتلندا وفيها تعلم الابتدائية والعهد القديم أكمل دراساته العليا في كلية إيتون وجامعة كامبريدج بإنجلترا,

تولى رئاسة الوزارة في بريطانيا من 1902 إلى 1905 م , وعمل أيضاً وزيراً للخارجية من 1916 إلى 1919 م في حكومة ديفيد لويد جورج, اشتهر بإعطاء وعد بلفور الذي نص على دعم بريطانيا لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين , مات عام 1930م, **المصدر السابق**, ص560.

(3) روتشليد: ليونيل ولد في سنة 1868 م، وهو مصرفي بريطاني، وسياسي، وعالم حيوان, من عائلة روتشليد اليهودية والتي اشتهرت بالصرافة, وكانت أغنى عائلة في وقتها, وهو أول عضو في البرلمان الإنجليزي وزعيم الطائفة اليهودية في انجلترا, حرص على دعم اليهود حتى تقوم دولتهم , مات سنة 1937م, موسوعة السياسة, عبد الوهاب الكيالي, ج2,ص838.

(4) دائرة شؤون اللاجئين, **تقرير حول وعد بلفور**, حركة حماس, ص2.

(5)الصهيونية: الصهيونية حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله, وهي مشتقة من (جبل صهيون) في القدس حيث ابتنى داود قصره بعد انتقاله من (الخليل) إلى بيت المقدس في القرن الحادي عشر قبل الميلاد وقد ارتبطت الحركة الصهيونية الحديثة بشخصية اليهودي النمساوي هرتزل الذي يعد الداعية الأول للفكر الصهيوني الحديث, الندوة العالمية للشباب الإسلامي, **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**, ج1,ص518.

(6) مؤتمر سان ريمو: مؤتمر دولي عقده الحلفاء الغربيون واليابان بعد انتصارهم على ألمانيا في الحرب العالمية الاولى في مدينة سان ريمو في إيطاليا, في سنة 1920م, وكان من بنوده تقاسم المشرق العربي بين فرنسا وبريطانيا وإضفاء الشرعية الدولية على وعد بلفور, عبد الوهاب الكيالي, **موسوعة السياسة**, ج3,ص107- 108.

وتخويلها بتطبيق نص وعد بلفور, فاستطاعوا فرض سياستهم والتي كانت تسعى لتوطيد أقدام اليهود في فلسطين, من خلال الهجرات المتلاحقة والقيام بمجازر ضد الفلسطينيين[1].

3- ظلت بريطانيا طيلة حكمها والذي استمر ثلاثين عاما تسعى لضرب كل مقاومة تعترض خطتها, وحاولت بكل ما أوتيت من قوة دعم الهجرة اليهودية إلى فلسطين ودعم الوجود اليهودي في فلسطين اقتصاديا وعسكريا وسياسياً, وسكتت عن ما قام به اليهود من مجازر ضد الفلسطينيين, وعندما بدأت تسحب قواتها من فلسطين أخذت بالجلاء عن المناطق اليهودية, وتسليمها للوكالة اليهودية, وأخذت تسلمها المطارات والمعسكرات ومستودعات الذخيرة والتحصينات, وعلى إثر انسحابها النهائي كان إعلان دولة يهود في سنة 15 مايو 1948م[2].

ثانياً: أمريكا واليهود: لم تألُ الولايات المتحدة الأمريكية جهداً من تقديم الدعم العسكري والمالي لليهود, على الرغم من الأعمال الوحشيَّة والمجازر الإسرائيلية الواضِحة تُجاه الفلسطينيين، فقد تعاملت الإدارات الأمريكيَّة المتعاقبة دائمًا مع القضيَّة الفلسطينية بتجاهل تامٍ وبلامبالاة، ومن الأمثلة على ذلك:1- مبدأ ترومان[3] عام 1947، والذي تَعهَّدت فيه الولايات

المتحدة بتقديم الدَّعم للشعوب القابِعة تحت نِير الاحتلال أو الأقليَّات المُسلَّحة التي تَخضعُ لضغوط خارجيَّة، وهذا يشمل الفلسطينيين إلا أن الرئيس ترومان لم يلتزم بهذا المبدأ فقد اعترف بدولة إسرائيل بعد 11دقيقة من إعلان بن جوريون[4] تأسيس الدولة، وقال ترومان مبررا فعله :

---

(1)عبد الوهاب الكيالي, **تاريخ فلسطين الحديث**, ص311-315, عبدالله عبد الدائم, **نكبة فلسطين عام 1948م**, ص4-5.

(2) عبدالله عبد الدائم, **نكبة فلسطين عام 1948م**, ص4-5.

(3) هاري ترومان : ولد في سنة 1884 م، وهو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، تولى المنصب من 1945 حتى 1953م، كان ترومان يشغل منصب نائب الرئيس الأمريكي لمدة 82 يوم ثم تولى الرئاسة خلفاً للرئيس فرانكلين روزفلت الذي توفى في المنصب، أشرف ترومان على إنهاء الحرب العالمية الثانية واستسلام كلاً من ألمانيا واليابان، كما أمر بإطلاق قنبلتي هيروشيما وناجازاكي في أغسطس 1945 م، كذلك بدأت في عهده الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي، وقد لعب دورا كبيرا في تأييد الحركة الصهيونية , أصدر ترومان مبدأ مهما في تاريخ أمريكا, يقضي بحماية المصالح الأمريكية والنفوذ الأمريكي من خلال مقاومة المد الشيوعي, مات ترومان في سنة 1972م, عبد الوهاب الكيالي, **موسوعة السياسة**, ج1,ص724,723.

(4) دافيد بن غوريون : أوّل رئيس وزراء لإسرائيل., وُلد مدينة بلونسك البولندية سنة 1886 م باسم دافيد غرين، ولتحمّسه للصهيونية، هاجر إلى فلسطين عام 1906, امتهن بن غوريون الصحافة في بداية حياته العملية وبدأ باستعمال الاسم اليهودي "بن غوريون" عندما مارس حياته السياسية, كان بن غوريون من طلائع الحركة العمّالية الصهيونية في مرحلة تأسيس إسرائيل ، فقد قاد بن غوريون إسرائيل في حرب 1948 م التي يُطلق عليها الإسرائيليون، حرب الاستقلال, ويعد بن

"أنا آسف أيُّها السادة ولكن يجب عليَّ أنْ أستجيب لمئات الآلاف الذين يَحرصون على نَجاح الصهيونية؛ فليس لدي مئات الآلاف من العرب في دائرتي الانتخابية"[1].

2- في ظِلِّ إدارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر[2], والذي كان يؤكد على حق الفلسطينيين في تقرير المصير واصلتْ إسرائيل بعد كامب ديفيد[3] إقامة المستوطنات اليهوديَّة[4] في الضفة الغربية[5]من خلال استيلائها على الأراضي العربية، وأذَعَن كارتر للضغط القوي من قبل اللُّوبي الإسرائيلي[6] في ظلِّ خيبة أمل شديدة من المجتمع الأمريكي المسلم.

3- قامت الإدارة الأمريكية قريبا بإدراج ثلاثة من قيادات المقاومة الفلسطينية من حركة المقاومة الإسلامية حماس على قوائم الإرهاب لديها[7], وتجاهلت وتعامت عن جرائم قيادة الاحتلال بحق شعبنا, وتنكرت للحق الثابت بأن حركات المقاومة هي حركات تحرر وطني تقاوم الاحتلال مقاومة مشروعة كفلتها كافة الأعراف والمواثيق الدولية وتدافع عن حقوقها وحقوق شعوبها.

غوريون من المؤسسين لحزب العمل الإسرائيلي والذي تبوّأ رئاسة الوزراء الإسرائيلية منذ تأسيس إسرائيل من سنة 1948م وحتى 1963م باستثناء الأعوام 1951م -1953م, عبد الوهاب الكيالي, **موسوعة السياسة** ج1,ص574,573.

(1) بشار بكور, **مقال بعنوان(السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية)**, 2012/5/14م, من موقع شبكة الألوكة.

(2)جيمي كارتر، ولد في سنة 1924م, رئيس الولايات المتحدة التاسع والثلاثون وذلك في الفترة من 1977م إلى1981م من الحزب الديمقراطي, ولد في مدينة بلينز بولاية جورجيا الأمريكية, دخل السياسة في 1962م عندما انتخب عضواً في مجلس شيوخ ولاية جورجيا، وفي 1970 انتخب كحاكم للولاية , تميّزت فترة رئاسته بعودة منطقة قناة بنما إلى بنما وتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد للسلام في الشرق الأوسط وكذلك أزمة الرهائن في السفارة الأمريكية في إيران, خلال التسعينيات والى الآن ظهر كوسيط ومفاوض للسلام، ومتفرغ للمشاركة في السياسات الدولية, عبد الوهاب الكيالي, **موسوعة السياسة**, ج 4, ص23,22

(3) كامب ديفيد: اتفاق للتسوية بين مصر وإسرائيل , أشرفت عليه الإدارة الأمريكية , وحضره كلٌ من الرئيس المصري محمد أنور السادات, والرئيس الأمريكي جيمي كارتر ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغين, وتم عقده في منتجع كامب ديفيد فير الولايات المتحدة الأمريكية, سنة 1978م, واستمر ثلاثة عشر يوما , **موسوعة السياسة** , ج4 ص55,52.

(4) المستوطنات اليهودية: وحدات سكنية أقامها اليهود في الضفة الغربية لأفرادهم , من أجل الاستيلاء على الأرض, **موسوعة السياسة**, ج1, ص182.

(5) الضفة الغربية: عبارة عن كتلة جبلية واحدة تشكل ما يسمى بجبال نابلس والقدس والخليل , يحدها شرقا نهر الأردن, وغربا الساحل الفلسطيني, وشمالا منطقة الجليل, وجنوبا صحراء النقب, عبد الوهاب الكيالي, **موسوعة السياسة** , ج3,ص737,732.

(7) اللوبي الإسرائيلي: منظمة أمريكية يهودية تأسست 1954م, بغرض التأثير في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بحيث تتفق هذه السياسة مع المصالح الإسرائيلية والصهيونية, عبد الوهاب المسيري, **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**, ج6, ص498.

(7) نقلا عن موقع **مفكرة الإسلام** , بتاريخ 2015/9/8.

يتضح مما سبق التكاتف والتعاضد والولاء القائم بين اليهود والنصارى قديما وحديثا, الأمر الذي يدعو المؤمن إلى الحذر منهما جميعا, ومما لاشك فيه أن اليهود والنصارى لا يرضون عن المؤمن إلا إذا اتبع ملتهم, قال عز وجل**(وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)**[1] ففي هذه الآية يخبر تعالى رسوله، أنه لا يرضى منه اليهود ولا النصارى أبدا إلا باتباعه دينهم[2], لأنهم دعاة إلى الدين الذي هم عليه، ويزعمون أنه الهدى, وقوله: { إِنَّ هُدَى اللَّهِ هو الهدى} أي: قل يا محمد صلى الله عليه وسلم: إن هدى الله الذي بعثني به هو الهدى، يعني: هو الدين المستقيم الصحيح الكامل الشامل[3], وأما ما أنتم عليه، فهو الهوى بدليل قوله { **وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ** }.

وفي الآية تهديد ووعيد شديد للأمة عن اتباع طرائق اليهود والنصارى، بعد ما عَلِموا من القرآن والسنة، عياذًا بالله من ذلك، فإن الخطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم، والأمر

لأمته[4],لأن الاعتبار بعموم المعنى لا بخصوص المخاطب، كما أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب[5].

---

(1) سورة البقرة آية:120.

(2) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**, ج1,ص281, عبد الرحمن السعدي, **تفسير السعدي**, ص64.

(3) **تفسير القرآن العظيم**, ج1,ص281.

(4) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم**,ج1,ص281.

(5) قال السيوطي (اختلف أهل الأصول هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب والأصح عندنا الأول) الإتقان في علوم القرآن, ج1,ص89, عبد الرحمن السعدي, **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن**, ص64.

الخاتمة

وتشمل النتائج والتوصيات

*النتائج:

1- القرآن الكريم هو المرجع الأول لمعرفة شخصية يهود وقد كفانا بما فيه من آيات كثيرة تضمنتها السور المكية والسور المدنية وقد بلغت خمسين سورة , فينبغي الاعتماد عليها ومن ثم الرجوع إلى السنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله علسه وسلم لقراءة تاريخ القوم وسبر شخصيتهم .

2- تحدث القرآن الكريم عن بني إسرائيل واليهود كثيراً, وخصوصاً في سور البقرة والأعراف والمائدة.

3- أطلق مصطلح اليهود في القرآن الكريم في العهد المدني, وقد ورد ثماني مرات كان نصيب سورة المائدة الأكبر حيث ورد فيها أربع مرات.

4- انقسم بنو إسرائيل عبر تاريخهم القديم والطويل قسمين , قسم مؤمن موحد آمن برسالة أنبياء بني إسرائيل بدءاً من موسى عليه السلام واتبع تعاليم التوراة والزبور والإنجيل, وقسم أعرض وكذب ولم يؤمن بالإسلام ديناً ولا بما جاء به الأنبياء بدءاً من موسى عليه السلام وانتهاء بعيسى عليه السلام آخر أنبياء بني إسرائيل .

5- يهود الحجاز في زمن البعثة النبوية المحمدية والذين أطلق عليهم القرآن اسم أهل الكتاب منهم من آمن بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه فيما جاء به وهم الفئة القليلة , ومنهم وهم الأكثرية أعرضوا عن الحق وكفروا بالقرآن وكذبوا الرسول العظيم محمد صلى الله عليه وسلم وآذوه واعترضوا طريق دعوته لكن الله عز وجل سلم.

6- فُضّل بنو إسرائيل على عالمي زمانهم وقت أن تمسكوا بالحق وأذعنوا لرسالة السماء, وسلبت منهم الأفضلية بعد أن تاهوا في دياجير الكفر والجحود وقاموا بتحريف التوراة.

7- الشخصية اليهودية مجمع الرذائل والنقائص فما من خلق مذموم أو قبيح إلا وسرى في أفرادهم وجماعاتهم وتوارثته الأجيال خلفاً عن سلف.

8- آيات سورة المائدة من أواخر الآيات القرآنية التي تحدثت عن اليهود وهذا إن دل على شيء فيدل على أن ما ذكر عنهم في السورة نفسها من أخلاق وعقائد باق فيهم إلى قيام الساعة.

9- جذور الشخصية اليهودية تعود إلى الأخلاق المذمومة التي كانت في أجدادهم من بني إسرائيل, مروراً بالبيئة الفرعونية الوثنية وما تركته من آثار بليغة في نفس يهود, ومن ثم مروراً بفترات التحريف للتوراة وما آلت إليه من الأسفار وشروحاتها المتمثلة في التلمود , الأمر الذي كان الأثر البارز في ظهور اليهود.

10- فساد فطرة اليهود واعوجاجها بصورة غريبة.

11- أي شخصية كافرة تتأثر بالبيئة والتاريخ وعلماء الدين وبالكتب المقدسة حتى وإن حرفت.

12- ربط اليهود عقائدهم بما يبرزهم ويميزهم عن غيرهم, فهم يزعمون أنهم شعب الله المختار, ومثالاً على ذلك ما اختلقوه من أقوال على لسان – إلههم- من تحريضه على قتل الشعوب غير اليهودية وأنه ملكهم بلد فلسطين.

13- الشخصية اليهودية ذو تركيبة غريبة, امتزج فيها كل ما عرفته البشرية من معايب ونقائص وقبائح , ولذلك فاليهود شعب غير مرغوب فيه حتى لدى النصارى.

14- العداوة اليهودية للمؤمنين ما فتئت قائمة منذ فجر الدولة المسلمة وإلى وقتنا الحالي فالمنهج واحد وإن تعددت الأجيال وانقضت القرون والأزمان السالفة.

15- الانحراف اليهودي المعاصر امتد إلى جميع الجوانب التربوية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها, مما يدلل على غور الانحراف وشدته.

16- السياسة المعاصرة لعبة اليهود يديرون دفتها على حسب ما تتطلبه مصالحهم, المهم أن تظل أزمة الأمور بيد قادة يهود, وحتى يطول أمد دولتهم المقامة على أرض الأنبياء عليهم السلام, ومن ثم يتحقق حلمهم الكبير بإقامة الهيكل المزعوم لا قدر الله عز وجل.

17- الفساد اليهودي قديماً وحديثاً اتسم تقريباً بنفس المظاهر والسمات لأن الهدف واحد محاربة الإسلام وأهله , والإستراتيجية واحدة.

18- اليهود والنصارى توأمان طالما التقت مصالحهم, وكان عدوهم المسلمين, والولاء القائم بينهم تطور عن عداوة سابقة حتى يستطيعوا محاربة كلمة التوحيد وتفريق عصا المسلمين.

*التوصيات

1-تحتاج المكتبة الإسلامية إلى كتب ورسائل علمية, تبرز الدرر الكامنة في كتب التفسير المتعلقة بالحديث عن اليهود.

2- ينبغي مراعاة الفروق الواقعية بين أزمنة اليهود السابقة والآنية وربطها بالآيات القرآنية حتى تفهم جيداً.

3- أوصي بسلسلة تُعنى بالشخصية الإسرائيلية من خلال السور التي تحدثت عنها , فمثلاً الشخصية الإسرائيلية من خلال سورة البقرة وعلاقتها بالواقع المعاصر.

أولا: مسرد الآيات الكريمة

الرقم	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
	الفاتحة		
1	اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ	6	49
2	صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ	7	49
	البقرة		
1	يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ	40	39
2	وآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ	41	53
3	يا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ	47	39
4	وإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ	49	68,24,23
5	وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ	55	40
6	وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ	58	26

7	فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ	59	26
8	وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ	60	167
9	وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ	61	70,50,49
10	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	63	40
11	قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ	71	40
12	ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	74	118,41
13	أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	75	128,56
14	فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ	79	128,56,41

	يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ		
15	وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ	80	97,95
16	وإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ	83	40
17	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ	87	92
18	وقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ	88	53
19	وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ	89	102,53
20	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	91	41
21	ولَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ	96	121,52

	سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ		
22	وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ	99	99
23	وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	101	103
24	مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ	105	53,39
25	وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	109	176,159
26	وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	111	105,96
27	بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُ	112	96
28	وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	120	187،180,38
29	يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ	122	39

	عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ		
30	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	127	20
31	وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ	132	21
32	سيقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	142	173
33	قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ	144	173
34	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	146	172,100,99,92
35	إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	174	128
36	وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ	247	27

	وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ		
37	وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	248	27
38	فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ	249	121 ,120,27
39	فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ	251	27
40	يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ	276	127
	سورة آل عمران		
1	اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ	2	55
2	نزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ	3	55
3	قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ	12	160
4	قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ	13	160

	تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ		
5	إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	21	154,50
6	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ	64	38
7	مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ	67	42
8	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ	71	43
9	وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ	72	43,16
10	ومِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	75	104,43
11	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	93	21
12	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ	96	42

13	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ	98	114
14	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	99	114,42, 172،177
16	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ	100	114
17	وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	101	114
18	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ	102	114
19	وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ	103	114
20	لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ	111	122
21	ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَكَانُوا يَعْتَدُونَ	112	50
	سورة النساء		

1	لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا	7	11
2	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا	43	11,10
3	مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا	46	51,16
4	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا	49	125
5	انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا	50	125
6	أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا	53	88
7	أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آَتَيْنَا آَلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا	54	145
8	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ	58	10

	سَمِيعًا بَصِيرًا		
9	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا	61	11
10	وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا	156	27
11	وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا	157	28,27
12	بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا	158	28
13	وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا	161	136,127,53,29
	سورة المائدة		
1	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ	1	12,4
2	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ	3	7
3	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ	6	11,8

	وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون		
4	وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيل	12	117,99
5	فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ	13	118,117,39
6	وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ	18	,104,97,86,51 180
7	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ	20	22,8
8	يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ	21	119,70,8

	اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ		
9	قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ	22	120 ,119,48
10	قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	23	119
11	قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ	24	119،89،70،26
12	قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ	26	8
13	وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ	27	9
14	فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ	31	9
	مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ	32	153،152

15	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ	41	130,124,80,56
16	سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ	42	83,80,52,37 127,125
17	وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ	43	83,80
18	إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ	44	80,6
19	وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ	45	80,6

al-maktabeh
http://al-maktabeh.com

	يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ		
20	وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ	46	6
21	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ	48	79
22	وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ	49	146 ,80
23	أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ	50	83,80
24	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ	51	(2) 179,38
25	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	57	101

26	وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ	58	101
27	قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ	60	84
29	وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	62	52, 127, 130
30	لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ	63	127
31	وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ	64	37,87,88, 135, 157, 163
32	وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ	65	100
33	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	68	12
34	لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا	70	37,92

	تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ		
35	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ	72	13
36	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	73	6
37	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ	77	13
38	لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ	78	130
39	كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ	79	130
40	وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ	81	101
41	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ	82	109,50,9
42	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ	90	13,10

	الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ		
43	أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُون	96	11
44	إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	112	9
45	قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ	113	9
46	قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ	114	9
47	قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ	115	9
	سورة الأعراف		
1	وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ	127	25
2	قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ	128	25
3	قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ	129	69

	تَعْمَلُونَ		
4	وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ	137	44
5	وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ	138	69،44
6	وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ	141	43
7	وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ	142	167
8	وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ	145	45
9	وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ	148	84,77,26
10	وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ	156	34

	وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ		
11	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ	167	169 ,45
	سورة التوبة		
1	قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ	29	97
2	وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ	30	180,87,37
3	اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ	31	181 ,78
4	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	34	(2)178
	سورة يونس		
1	وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ	84	17

2	فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	85	17
3	وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	86	17
	سورة هود		
1	وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ	71	20
	سورة يوسف		
1	إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ	4	21
2	إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ	8	66
3	اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ	9	66
4	وَجَاءُو أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُون	16	66
5	قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ	17	98,67
6	وَجَاءُو عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ	18	67
7	وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	21	145

8	وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	100	21
	سورة إبراهيم		
1	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ	39	20
	سورة الحجر		
1	قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ	39	59
2	إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ	40	59
	سورة الإسراء		
1	سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	1	115
2	وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا	2	46
3	ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا	3	46
4	وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا	4	169,167,46
5	فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا	5	171,170,46

6	ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا	6	170
7	إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُئُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا	7	171,170,47
8	عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا	8	169,47
	سورة مريم		
1	أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا	58	21،20
	سورة طه		
1	إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي	14	95
2	إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى	16	95
3	وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى	37	23
4	إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى	38	23
5	أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي	39	23
6	فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ	47	24

	مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى		
7	فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي	86	84
8	قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ	87	84
9	فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ	88	84
	سورة الأنبياء		
1	وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ	71	20
2	وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ	97	14
	سورة الشعراء		
1	قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ	30	25
2	قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ	31	25
3	فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ	32	25
4	وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ	33	25
5	فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ	61	25
6	قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ	62	25
7	فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ	63	25

al-maktabeh
http://al-maktabeh.com

8	وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ	64	25
9	وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ	65	25
10	ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ	66	25
	سورة القصص		
1	وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ	5	24
2	فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ	8	23
3	وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ	9	24
4	وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ	38	76,68,24
5	إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ	76	(2)165
6	وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ	77	166,165
7	قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ	78	166,165

8	فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ	79	165
9	وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ	80	166,165
10	فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ	81	166,165
11	وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ	82	167,165
	سورة غافر		
1	وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ	24	95
	سورة الزخرف		
1	بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ	22	94
2	فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ	54	68
	سورة الحجرات		
1	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ	13	52

	سورة الحشر		
1	**هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ**	**2**	**123**
2	**لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ**	**13**	**135 ,123,121**
3	**لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ**	**14**	**,123,121,16 124**
	سورة قريش		
1	**الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**	**4**	**98**
	سورة الإخلاص		
1	**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**	**1**	**87**
2	**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**	**3**	**87**
3	**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**	**4**	**85**

ثانياً: مسرد الأحاديث النبوية الشريفة

طرف الحديث	تخريج الحديث	الصفحة
أتي بيهودي ويهودية قد زنيا	صحيح مسلم	81
آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح	سنن الترمذي	3
إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل	سنن أبي داود	131
إنكم تقرؤون آية لو نزلت فينا لاتخذناها عيدا	صحيح البخاري, صحيح مسلم	4
إنكم لا تأمنون عندي إلا بعهد تعاهدوني عليه	سنن أبي داود	111
أن يهودية أتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة	صحيح البخاري, صحيح مسلم	112
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة	موطأ مالك, سنن أبي داود	128
دخلت على عائشة فقالت لي هل تقرأ سورة المائدة ؟ فقلت: نعم	سنن النسائي الكبرى	3
دخلت علي عجوزان من عجز يهود المدينة	صحيح البخاري	95
سقطت قلادة لي بالبيداء – ونحن داخلون المدينة	صحيح البخاري	5
فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه	صحيح البخاري	112
قال المقداد يوم بدر: يا رسول الله إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)	صحيح البخاري	5
كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ	صحيح البخاري	144
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يتوجه إلى الكعبة	صحيح البخاري	173
كان قريظة والنضير، وكان النضير أشرف من قريظة	سنن أبي داود	82
لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً يوم بدر	سنن أبي داود	160

مر على النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمما مجلودا	صحيح مسلم	81
نزلت سورة المائدة على النبي صلى الله عليه وسلم جميعا ان كادت من ثقلها لتكسر الناقة	مسند الإمام أحمد	3

ثالثا: مسرد النصوص التوراتية

النص	رقم الصفحة
أن إلههم في صورة آدمي وأنه شيخ	86
أنتم أولاد للرب إلهكم لا تخمشوا اجسامكم و لا تجعلوا قرعة بين اعينكم	104,57, 133
إذا وجد رجل مضطجعا مع امرأة زوجة بعل يقتل الاثنان الرجل المضطجع مع المرأة	61
إذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف	154
إن الله قال لهم لتذرف عيناي دموعا ليلا ونهارا	86
بنو إسرائيل أحباء الله	60
ثم كلم الرب موسى قائلا: أرسل رجالا ليتجسسوا أرض كنعان	90
فأشاعوا مذمة الأرض التي تجسسوها	90
فإني اجتاز في أرض مصر هذه الليلة	78
فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجا	91
فأخذت مريم النبية أخت هارون	91
فضربا تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف	154
فَقَالَ اللهُ– أي(لإبراهيم)«بَل سَاره امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ.	126

فالآن اذهب واضرب عماليق	155
فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه	86,78,59
في سنة وفاة عزيا الملك	102
في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقا	126
لاتزن لا تشته امرأة قريبك	61
للأجنبي تقرض بربا، ولكن لأخيك لا تقرض بالربا	141,136
مَتَى أَتَى بِكَ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا	141
ملعون من يعمل عمل الرب برخاء، وملعون من يمنع سيفه عن الدم	154
وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه , وأثمره , وأكثره جدا, فيلد اثني عشر ولدا, وأجعله أمة كبيرة	100
وأما موسى فصعد إلى الله	104
وابتدأ نوح يكون فلاحا وغرس كرما وشرب من الخمر وتعرى داخل خبائه	91 ,57
وارتحلوا من سكوت ونزلوا في ايثام طرف البرية وكان الرب يسير أمامهم نهارا في عمود سحاب ليهديهم في الطريق وليلا في	77
وحدث جوع في الأرض فانحدر إبرام (إبراهيم) إلى مصر	60
وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على وجه الأرض	59
و حرموا كل ما في المدينة – أي قتلوا – من رجل و امرأة من طفل و شيخ حتى البقر و الغنم و الحمير بحد السيف	154
وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل، فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل	59
وقال الرب لأبرام، (إبراهيم) بعد اعتزال لوط عنه	183 ,126
وقال الرب لموسى رأيت هذا الشعب وإذا هو شعب صلب الرقبة	78
وكان في وقت المساء أن قام داوود وتمشى على سطح بيت الملك	60
ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل	91

رابعا: مسرد الأعلام

جدول الأعلام	رقم الصفحة
أبو جعفر الطحاوي	85
أبو لؤلؤة	115
ابن جرير الطبري	102
ابن عبد البر	129
ابن كثير	122
أسماء بنت يزيد	3
أنس بن مالك	112
أوس بن قيظي	113
إبراهام شابير	155
إسحاق بيرتيس	156
البراء بن عازب	81
الخوارج	161
الزمخشري	168
السلطان عبد الحميد الثاني	149
القرطبي	168
القفال الكبير	169
المقداد بن الأسود	5
باروخ جولد شتاين	156

بحري بن عمرو	103
بنو قريظة	118
بنو قينقاع	159
بلفور	184
بنجامين فرانكلين	175
تيودر هرتزل	149
جبار بن صخر	113
جبير بن نفير	3
جيمي كارتر	186
دافيد بن غوريون	186
روتشليد	184
سيد قطب	90
شأس بن عدي	103
شاس بن قيس	114
عائشة بنت أبي بكر الصديق	95
عبد الرحمن بن كعب بن مالك	111
عبد الله بن رواحة	128
عبد الله بن سبأ	146
عبد الله بن سلام	28
عبدالله بن عباس	82
عبد الله بن عمر	81
عبد الله بن مسعود	131
عبد الوهاب المسيري	61
عدي بن حاتم	49
عمرو بن أمية الضمري	112
عوفاديا يوسف	156
فرويد	141
مارتن لوثر	182
محمد الأمين الشنقيطي	168

محمد الطاهر بن عاشور	168
محمد خليفة التونسي	63
مجاهد	92
محمد متولي الشعراوي	66
محمد رشيد رضا	101
مصطفى كمال أتاتورك	150
نعمان بن أضاء	103
نيولنسكي	149
هاري ترومان	185
هتلر	151
وليم شكسبير	177

خامسا: مسرد البلدان

الرقم	المكان	رقم الصفحة
1	أذرعات	160
2	الأرض المقدسة	89
3	الخليل	20
4	الساحل	23
5	الشام	20
6	الضفة الغربية	186
7	بعاث	113
8	هوليود	140

مكتبة المهتدين
http://al-maktabeh.com

المصادر والمراجع

***كتب التفاسير**

1- ابن أبي حاتم, أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي،(ت: 327هـ), **تفسير القرآن العظيم**, تحقيق: أسعد محمد الطيب, مكتبة نزار مصطفى الباز, المملكة العربية السعودية , الطبعة الثالثة, 1419هـ .

2- ابن عاشور, محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت: 1393هـ): **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**, الدار التونسية للنشر, تونس, 1984 هـ.

3- ابن عطية الأندلسي, أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي (ت: 542هـ), **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**, تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد . دار الكتب العلمية , بيروت. الطبعة الأولى, 1422 هـ.

4- ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) **تفسير القرآن العظيم**, تحقيق: محمد حسين شمس الدين,دار الكتب العلمية, منشورات محمد علي بيضون, بيروت, الطبعة الأولى – 1419 هـ.

5- الألوسي, شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي(ت: 1270هـ), **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**, تحقيق: علي عبد الباري عطية, دار الكتب العلمية, بيروت , الطبعة الأولى, 1415 هـ.

6- البغوي, محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي, **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي** (ت: 510هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي, بيروت, الطبعة الأولى, 1420 هـ.

7- الحنبلي, أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ) **اللباب في علوم الكتاب**, تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض, دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان, الطبعة الأولى, 1419 هـ –1998م.

8- السجستاني، أبو بكر محمد بن عزير العُزيري, (ت: 330هـ) , **غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب**, تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران, دار قتيبة, سوريا , الطبعة الأولى, 1416 هـ.

9- السعدي, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله , (ت: 1376هـ), **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** , تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق , مؤسسة الرسالة, الطبعة الأولى, 1420–هـ –2000 م.

10–السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت: 911هـ), **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**, دار الفكر, بيروت.

11- الدينوري, أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة, (ت: 276هـ), **غريب القرآن**, تحقيق: أحمد صقر. دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية), السنة: 1398 هـ – 1978 م.

12–الراغب الأصفهاني, أبو القاسم الحسين بن محمد(ت: 502هـ), **تفسير الراغب الأصفهاني**, تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني, كلية الآداب, جامعة طنطا, الطبعة الأولى, 1420هـ – 1999 م.

13–الراغب الأصفهاني, أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: 502هـ), **المفردات في غريب القرآن**, تحقيق: صفوان عدنان الداودي, دار القلم– دمشق, الدار الشامية– بيروت, الطبعة الأولى,1412 هـ.

14- الزحيلي, د وهبة بن مصطفى, **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** , دار الفكر المعاصر, دمشق , الطبعة الثانية, 1418 هـ.

15–الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد, الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**, دار الكتاب العربي, بيروت.

16– الشعراوي, محمد متولي, (ت: 1418هـ), **تفسير الشعراوي** – الخواطر, مطابع أخبار اليوم, 1997م.

17– الشوكاني, محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني(ت: 1250هـ), **فتح القدير**, دار ابن كثير, دمشق, دار الكلم الطيب, بيروت , الطبعة الأولى, – 1414 هـ.

18– القاسمي, محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت: 1332هـ) **محاسن التأويل**, تحقيق: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة الأولى– 1418 هـ.

19–القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ), **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**, تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية, القاهرة, الطبعة الثانية, 138هـ – 1964 م.

20– القلموني, محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة الحسيني (ت: 1354هـ), **تفسير المنار**, الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1990 م.

21–الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت: 310هـ) **جامع البيان في تأويل القرآن**, تحقيق: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, الطبعة الأولى,1420 هـ – 2000 م.

22– المراغي, أحمد بن مصطفى (ت: 1371هـ) **تفسير المراغي**, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر, الطبعة الأولى, 1365 هـ – 1946 م.

23– المنصوري, مصطفى المنصوري, **المقتطف من عيون التفاسير**, حققه وخرج أحاديثه محمد علي الصابوني, دار القلم, دمشق, الدار الشامية , بيروت , الطبعة الثانية, 1417هـ– 1996م.

24- طنطاوي, محمد سيد, **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**, دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع, الفجالة , القاهرة, الطبعة الأولى.

25- قطب, سيد إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ) **في ظلال القرآن**, دار الشروق – بيروت, القاهرة, الطبعة السابع عشرة – 1412 هـ.

26- فخر الدين الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين (ت: 606هـ) **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**, دار إحياء التراث العربي . بيروت, الطبعة الثالثة, 1420 هـ.

***كتب علوم القرآن والقراءات**

1- الجديع, عبد الله, **المقدمات الأساسية في علوم القرآن**, مركز البحوث الإسلامية ليدز – بريطانيا, الطبعة الأولى، 1422 هـ – 2001 م.

2- الزرقاني, محمد عبد العظيم(ت: 1367هـ), **مناهل العرفان في علوم القرآن**, الطبعة الثالثة, مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

3- الزركشي, أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: 794هـ), **البرهان في علوم القرآن**, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الطبعة الأولى, 1376 هـ – 1957 م , دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

4-السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين, (ت: 911هـ), **الإتقان في علوم القرآن** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1394هـ/ 1974م.

5-المدني, محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي أبو الأرقم المصري **التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا**, دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية, الطبعة الأولى,- 1426 هـ.

6- عبد الباقي, محمد فؤاد, **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**, دار الكتب المصرية ,سنة النشر: 1364هـ.

***كتب الحديث**

1– آبادي, أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم, **عون المعبود شرح سنن أبي داود**, تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان, المكتبة السلفية, المدينة المنورة.

2– ابن الأثير, مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري(ت: 606هـ), **النهاية في غريب الحديث والأثر**, المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م, تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناجي.

3–ابن أبي شيبة, أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي(ت: 235هـ), الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار, تحقيق: كمال يوسف الحوت, مكتبة الرشد – الرياض, الطبعة الأولى, 1409هـ.

4– البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي, **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه, – صحيح البخاري–**, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة الأولى, 1422هـ , مع الكتاب: شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا.

5– البستي, محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي أبو حاتم الدارمي(ت: 354هـ)، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**, ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: 739 هـ), حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, بيروت, الطبعة الأولى, 1408 هـ – 1988.

6–الترمذي, أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك(ت: 279هـ) **الجامع الكبير– سنن الترمذي**, تحقيق: بشار عواد معروف, دار الغرب الإسلامي – بيروت , 1998 م.

الترمذي , محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، **سنن الترمذي**، أبو عيسى, تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ3), وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5), شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر, الطبعة الثانية، 1395 هـ – 1975 م.

7- السجستاني, أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي(ت: 275هـ), **سنن أبي داود**, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية صيدا – بيروت.

السجستاني, **صحيح سنن أبي داود – ضعيف سنن أبي داود**, أبو داود / تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني , مكتبة المعارف, سنة النشر: 1419 – 1998.

السجستاني, أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي, **سنن أبي داود**, تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون, دار الرسالة العالمية , الطبعة الأولى, 1430 – 2009 .

السجستاني, سليمان بن الأشعث أبو داود, **سنن أبي داود** (مع أحكام الألباني، ت: مشهور) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني – مشهور بن حسن آل سلمان, الطبعة الأولى, مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

8-الشيباني, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد(ت: 241هـ), **مسند الإمام أحمد بن حنبل**, تحقيق: أحمد محمد شاكر, دار الحديث – القاهرة, ط1، 1416 هـ – 1995م, عدد الأجزاء: 8 (القسم الذي حققه أحمد شاكر).

الشيباني, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد, **مسند الإمام أحمد بن حنبل** تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون, إشراف: د: عبد الله بن عبد المحسن التركي, مؤسسة الرسالة, ط1. 1421 هـ – 2001 م.

9-الطيالسي, أبو داود سليمان بن داود بن الجارود البصرى(ت: 204هـ), **مسند أبي داود الطيالسي**, تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي , دار هجر – مص, الطبعة الأولى,1419 هـ – 1999 م.

10- القرطبي, أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت: 463هـ), **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**, تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري, وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب , 1387 هـ.

11–النيسابوري, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت: 261هـ), **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم – صحيح مسلم**, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي, بيروت.

12–المدني, مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي (ت: 179هـ) , **موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني**, تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف, المكتبة العلمية, الطبعة الثانية, مَزِيَدة منقحَة .

***كتب الفقه**

1– ابن تيمية, تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ) مجموع الفتاوى, تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية , 1416هـ/1995م.

2– ابن عابدين, محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي(ت: 1252هـ), **رد المحتار على الدر المختار**, دار الفكر– بيروت, الطبعة الثانية, 1412هـ – 1992م.

3–ابن قدامة, أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي (ت: 620هـ), **المغني**, مكتبة القاهرة.

4–الجويني, عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني أبو المعالي ركن الدين الملقب بإمام الحرمين (ت: 478هـ), **الورقات**, تحقيق: د. عبد اللطيف محمد العبد.

5–الحطاب, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي الرُّعيني المالكي (ت: 954هـ), **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**, دار الفكر, الطبعة الثالثة,1412هـ – 1992م.

6–الدسوقي, محمد بن أحمد بن عرفة المالكي(ت: 1230هـ), **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**, دار الفكر.

7– الشريف, فهد, **مذكرة نقود ومصارف(2)**, بدون طبعة.

8–الفوزان, صالح بن فوزان, **مجموع فتاوى الشيخ صالح الفوزان**, بدون طبعة .

9–المرغيناني, علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني أبو الحسن برهان الدين(ت: 593هـ), **الهداية في شرح بداية المبتدي**, تحقيق: طلال يوسف, دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

10– النووي, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ), **المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))**, دارالفكر, طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي.

11– وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت– **الموسوعة الفقهية الكويتية**, عدد الأجزاء: 45 جزءا الطبعة:(من 1404 – 1427 هـ), الأجزاء 1 – 23: الطبعة الثانية, دار السلاسل – الكويت, الأجزاء 24 – 38: ط1. مطابع دار الصفوة – مصر, الأجزاء 39 – 45: الطبعة الثانية, طبع الوزارة.

***كتب العقيدة**

1– ابن تيمية, تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ), **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**, تحقيق: محمد رشاد سالم , جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية , الطبعة الأولى, 1406 هـ – 1986 م.

2– الأسفراييني, طاهر بن محمد أبو المظفر(ت: 471هـ), **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**, تحقيق: كمال يوسف الحوت, عالم الكتب – لبنان, الطبعة الأولى,1403هـ – 1983م.

3– البدر, عبد الرزاق بن عبد المحسن, **الشيخ عبد الرحمان السعدي وجهوده في تقرير العقيدة**, مكتبة الرشد, الرياض, 1418هـ– 1998م.

4–الحمد, محمد بن إبراهيم, **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**, بدون طبعة.

5- الخلف, سعود بن عبد العزيز, **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**, مكتبة أضواء السلف. الرياض, الطبعة الرابعة, 1425هـ/2004م.

6- الشبل, علي بن عبد العزيز بن علي, **مسألة الإيمان دراسة تأصيلية**, بدون طبعة.

7- الطحاوي, أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري(ت: 321هـ), **العقيدة الطحاوية**, شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي – بيروت., الطبعة الثانية, 1414 هـ.

8- العثيمين, محمد بن صالح بن محمد(ت: 1421 هـ) **شرح العقيدة الواسطية**, خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل, دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع, المملكة العربية السعودية, الطبعة السادسة, 1421 هـ.

9-المروزي, أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج(ت: 294هـ) **تعظيم قدر الصلاة** تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي, مكتبة الدار – المدينة المنورة, الطبعة الأولى 1406هـ.

10- شلبي, أحمد, **مقارنة الأديان : اليهودية**, دار النهضة للنشر والتوزيع, الطبعة الثامنة, 1988م.

11- ضميرية, د .عثمان جمعة, **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية**, مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة الثانية, 1417هـ-1996م.

12-عيد, يوسف, **الديانة اليهودية**, دار الفكر اللبناني- بيروت, الطبعة الأولى, 1995م.

***كتب السيرة والتاريخ**

1- أبو شهبة, محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: 1403هـ), **السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة**, دار القلم – دمشق , الطبعة الثامنة – 1427 هـ.

2- ابن الأثير, أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: 630هـ)، عز الدين, الكامل في التاريخ, تحقيق: عمر عبد السلام تدمري, دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ,الطبعة الأولى، 1417هـ /1997م.

3–ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) **البداية والنهاية**, تحقيق : علي شيري, دار إحياء التراث العربي, الطبعة الأولى, 1408، هـ – 1988 م.

4– ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) **الفصول في السيرة**, تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو, مؤسسة علوم القرآن, الطبعة الثالثة، 1403 هـ.

5–ابن قيم, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين الجوزية (ت: 751هـ), **زاد المعاد في هدي خير العباد**, مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة السابعة والعشرون, 1415هـ /1994م.

6–الحربي, عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي (ت: 1431هـ) , **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**, دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة, الطبعة الأولى، 1402 هـ – 1982 م.

7– الحلبي, علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (ت: 1044هـ), **السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون**, دار الكتب العلمية – بيروت ,الطبعة الثانية – 1427هـ.

8– الدباغ , مصطفى مراد, **بلادنا فلسطين**, طبعة جديدة, دار الهدى – كفر قرع.

9– السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(ت: 911هـ), **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**, تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر, الطبعة الأولى, 1387 هـ – 1967م.

10–الصلابي, علي محمد, **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**, دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر, الطبعة الأولى، 1421 هـ – 2001 م.

11–الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير, **تاريخ الطبري**, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف, الطبعة الثانية, 1387هـ – 1967م.

http://al-maktabeh.com

12–العسيري, أحمد معمور العسيري, **موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر** (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية 17– الرياض) الطبعة الأولى، 1417 هـ – 1996م.

13– المباركفوري, صفي الرحمن (ت: 1427هـ), **الرحيق المختوم**, دار الهلال – بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع),الطبعة الأولى.

14– المطلبي, محمد بن إسحاق بن يسار المدني(ت: 151هـ), **سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)**, تحقيق: سهيل زكار, دار الفكر – بيروت, الطبعة الأولى, 1398هـ /1978م.

15– المعافري, أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري(ت: 213هـ) **السيرة النبوية لابن هشام**, تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ,شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر, الطبعة الثانية، 1375هـ – 1955 م.

16–ديورَانت, وِل = ويليام جيمس(ت: 1981 م), **قصة الحضارة**, تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر, ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين, دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس , 1408 هـ – 1988 م.

17– طقوش, محمد سهل, **تاريخ الحروب الصليبية حروب الفرنجة في المشرق. 489–690هـ / 1096–1291م**, دار النفائس , الطبعة الأولى, 1432هـ–2011م.

18–عصفور, دكتور محمد أبو المحاسن عصفور, **معالم حضارات الشرق الأدنى القديم**, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, سنة النشر,1408هـ – 1987م.

19– ولفنسون, إسرائيل , **تاريخ اليهود في بلاد العرب, في الجاهلية وفي صدر الإسلام** مطبعة الاعتماد , القاهرة 1345هـ–1927م.

كتب اللغة:

1–ابن منظور, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ), **لسان العرب** , دار صادر – بيروت, الطبعة الثالثة – 1414 هـ.

2–الأزهري, محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ), **تهذيب اللغة**, تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة الأولى، 2001م.

3–الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف(ت: 816هـ), **التعريفات**, تحقيق ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان.

4–الجوهري, أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي(ت: 393هـ), **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**, تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الرابعة , 1407 هـ – 1987 م, عدد الأجزاء: 6.

5–الرازي, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني أبو الحسين (ت: 395هـ), **معجم مقاييس اللغة**, تحقيق : عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, 1399هـ – 1979م.

6–العقيلي, عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني المصري (ت: 769هـ), **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد , دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه ,الطبعة العشرون, 1400 هـ – 1980 م.

7– الفراهيدي, الخليل بن أحمد الفراهيدي – عبد الحميد هنداوي, **العين مرتبا على حروف المعجم**, تحقيق: عبد الحميد هنداوي , دار الكتب العلمية , سنة النشر: 1424هـ – 2003م.

8– الفيروز آبادي, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ), **القاموس المحيط** تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ,الطبعة الثامنة، 1426 هـ – 2005 م.

9– الفيومي, أبو العباس, أحمد بن محمد بن علي الحموي (ت: نحو 770هـ), **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**, المكتبة العلمية – بيروت.

10–النووي, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: 676هـ), **تهذيب الأسماء واللغات** دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

11– مجمع اللغة العربية بالقاهرة,(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار), **المعجم الوسيط**, دار الدعوة.

كتب التراجم*

1–ابن الأثير, عز الدين, أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: 630هـ), **أسد الغابة في معرفة الصحابة**, تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود , دار الكتب العلمية ,الطبعة الأولى , 1415هـ – 1994 م.

2–ابن سعد, أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت: 230هـ),**الطبقات الكبرى**, تحقيق: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى، 1410 هـ – 1990 م.

3–الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ) **تذكرة الحفاظ**, دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ,الطبعة الأولى، 1419هـ– 1998م.

4– الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ) **سير أعلام النبلاء**, تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ,مؤسسة الرسالة ,الطبعة الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.

5– الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت: 1396هـ) , **الأعلام**, دار العلم للملايين ,الطبعة الخامسة عشر, 2002 م.

6–السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت: 911هـ), **طبقات المفسرين العشرين** تحقيق: علي محمد عمر, مكتبة وهبة – القاهرة الطبعة الأولى، 1396هـ.

7–العسقلاني, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: 852هـ), **الإصابة في تمييز الصحابة**, تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى, 1415 هـ.

8–القرطبي, أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت: 463هـ), **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**, تحقيق: علي محمد البجاوي, دار الجيل، بيروت الطبعة الأولى، 1412 هـ – 1992 م.

9– الكيالي, عبد الوهاب, **موسوعة السياسة:** سبعة أجزاء, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت– لبنان.

***كتب عامة**

1– ابن القيم, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين الجوزية (ت: 751هـ), **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**, تحقيق: محمد حامد الفقي, مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية , الطبعة الثانية , 1388هـ – 1968م.

2– آل سلمان, مشهور بن حسن, **الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير**, دار القلم دمشق، الطبعة الأولى ، 1413 هـ.

3– الأثري, عبد الله بن عبد الحميد, **الإيمان حقيقته خوارمه نواقضه عند أهل السنة والجماعة,** مدار الوطن للنشر– الرياض, الطبعة الأولى1424هـ– 2003م.

4– الأنصاري, بدر, **قياس الشخصية**, دار الكتاب الحديث , الطبعة الأولى2000م.

5–البار, محمد علي, **المدخل لدراسة العهد القديم ج1,** دار القلم– دمشق, الدار الشامية– بيروت, الطبعة الأولى,1410هـ–1990م.

6– البعلبكي, منير, **معجم أعلام المورد, موسوعة تراجم لأشهر أعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستفادة من موسوعة المورد**, دار العلم للملايين, بيروت – لبنان, الطبعة الأولى, 1992م.

7–البوريني, حسني, **مرج الزهور محطة في تاريخ الحركة الإسلامية في فلسطين**, مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات, الطبعة الأولى–2012م.

8–التل, عبد الله, **الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام**, المكتب الإسلامي بيروت , دمشق.

9–التل, عبد الله, **جذور البلاء**, دار الإرشاد, الطبعة الأولى ,1390هـ–1971م.

10–التونسي, محمد خليفة, **الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون**, الطبعة الخامسة, 1400هـ–1980م.

11– الجندي, أنور, **المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية**, دار الاعتصام, الطبعة الثانية– 1397هـ–1977م.

12–الحربي, ممدوح, **مجمل عقائد الشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة**, ألفا للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى,1432هـ–2011.

13–الحوالي, سفر عبد الرحمن, **العِلمانيَّة – نشأتهَا وتطوّرهَا وآثارُهَا في الحيَاة الإسلاميَّة** المُعَاصِرَة, دار الهجرة.

14–الخالدي, صلاح عبد الفتاح, حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية, منشورات القضية الفلسطينية– لندن , الطبعة الثانية 1995م.

15–الخالدي, صلاح عبد الفتاح, **الشخصية اليهودية في القرآن الكريم**, دار القلم – دمشق الطبعة الأولى 1419هـ–1998م.

16–الدوسري, عبد الرحمن, **يهود الأمس سلف سيئ لخلف أسوأ**, مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة الأولى 1413هـ–1992.م

17–الرقب, صالح, **ليس لليهود حق ديني في فلسطين**, الجامعة الإسلامية –غزة, مجلة الجامعة الإسلامية , المجلد السادس– العدد الأول – 1998م.

17–الرفاعي, فؤاد سيد عبد الرحمن, **النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية**, بدون طبعة.

18–الزحيلي, محمد, **ابن كثير الدمشقي الحافظ المفسر المؤرخ الفقيه**, دار القلم – دمشق, 1415 هـ– 1995م , الطبعة الأولى.

19–الزهراني, أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (ت: 1427هـ), **موقف أصحاب الأهواء والفرق من السنة النبوية ورواتها جذورهم وسائلهم وأساليبهم قديما وحديثا**, مكتبة الصديق للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى ,1411هـ.

20– السعدي, غازي, الهور, منير, **الإعلام الاسرائيلي**, دار الجليل للنشر والتوزيع – عمان 1987م.

21–السويدان, طارق, **الموسوعة اليهودية المصورة**, مؤسسة الإبداع الخيري.

22–الشريدة, محمد حافظ, **أصول العقيدة في التوراة المحرفة عرض ونقد**, 1242هـ–2003م.

23–الشهابي, إبراهيم, **استراتيجية القرآن في مواجهة اليهودية العالمية**, منشورات اتحاد الكتاب العرب,1997م.

24–الصالح, محمد أديب, **اليهود في القرآن والسنة**, دار الهدى للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى 1413هـ, 1993م.

25–المدرس, علي سري محمود, **العهد القديم دراسة نقدية**, الأكاديميون للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى , 1427هـ–2007م.

26–القرضاوي, يوسف, **الدين والسياسة تأصيل ورد شبهات**, دار الشروق,2007م.

27–النبهاني, تقي الدين, **الشخصية الإسلامية, الجزء الأول**, دار الأمة للنشر والتوزيع, الطبعة السادسة, 1424هـ–2003م.

28–الندوة العالمية للشباب الإسلامي, إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**, دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ,الطبعة الرابعة، 1420 هـ.

29–المحمود, عبد الرحمن صالح, **الحكم بما أنزل الله أحواله وأحكامه**, دار طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة الثانية,1420هـ– 1999م.

30–المسيري, عبد الوهاب, **البروتوكولات واليهودية والصهيونية**, دار الشروق القاهرة, الطبعة الثالثة– 2003م.

31–المسيري, عبد الوهاب, **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**, دار الشروق, الطبعة الأولى,1999م.

32–المسيري, عبد الوهاب, **من هو اليهودي**, دار الشروق– القاهرة, الطبعة الثالثة –2002م.

33–الميداني, عبد الرحمن حبنكة, **مكايد يهودية عبر التاريخ**, دار القلم , دمشق – بيروت, الطبعة الثانية, 1398هـ–1978م.

34– بدوي, أحمد زكي, **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** , مكتبة لبنان ناشرون– بيروت الطبعة الأولى –1993م

35–حسين, د. محمد محمد, **حصوننا مهددة من الداخل**, مؤسسة الرسالة– سوريا, الطبعة الثامنة 1404هـ– 1983م.

36– دروزة, محمد عزت, **اليهود في القرآن الكريم** , المكتب الإسلامي .

37– روهلنج, ترجمة الدكتور حنا نصر الله ,**الكنز المرصود في قواعد التلمود**, 1899م.

38–سعيد, عبد الستار فتح الله, **معركة الوجود بين القرآن والتلمود**, الطبعة الرابعة.

39–سوسة, أحمد, **أبحاث في اليهودية والصهيونية**, دار الأمل للنشر والتوزيع, –اربد–الأردن, الطبعة الأولى– 2003م.

40–صالح, سعيد, **العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية**, دار الصفا للطباعة والنشر, الطبعة–الثانية ,.1990

41- طعيمة, صابر, **تاريخ اليهود العام**, دار الجيل - بيروت, الطبعة الثالثة, 1411هـ-1991م.

42- ظهير, إحسان إلهي, **الشيعة والتشيع فرق وتاريخ**, إدارة ترجمان السنة - باكستان الطبعة العاشرة- 1415هـ - 1995م.

43- ظهير, إحسان إلهي, **الشيعة والسنة**, إدارة ترجمان السنة - باكستان, الطبعة الثالثة 1396هـ - 1976م.

44-عباس, فضل حسن, **الإسراء والمعراج دروس ونفحات**, دار الفرقان للنشر والتوزيع- عمان , الطبعة الثالثة-2004م.

45- عبد الله, عودة عبد عودة, **التلمود وأثره في صياغة الشخصية اليهودية**, بدون طبعة.

46- عبد, فكري جواد, **السبي البابلي وانعكاساته على الشخصية اليهودية**, بحث- جامعة الكوفة

47-عرابي, رجا عبد الحميد, **سفر التاريخ اليهودي تاريخهم عقائدهم فرقهم نشاطاتهم سلوكياتهم الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية**, دار الأوائل للنشر والتوزيع - دمشق الطبعة الأولى-2002م , الطبعة الثانية-2006م

48-عوض, أحمد رفيق, **لغة الخطاب الإعلامي الاسرائيلي(عملية السور الواقي أنموذجا)** مكتب الشؤون الفكرية والدراسات - البيرة, 2006م.

49-عويضة, كامل محمد محمد, **علم النفس بين الشخصية والفكر**, دار الكتب العلمية 1416هـ-1996م.

50- قدح, محمود عبد الرحمن, **الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد**, الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, الطبعة السنة الثالثة والثلاثون - العدد (111), 1421هـ 2001م.

51- قدح, محمود بن عبد الرحمن, **الموجز في تاريخ اليهود والرد على مزاعمهم الباطلة** الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ,الطبعة السنة التاسعة والعشرون - العدد (107) -(1418/ 1419هـ).

52- كالفرت, بيتر, سوزان, **السياسة والمجتمع في العالم الثالث**, كالفرت, ترجمة عبد الله الغامدي.

53-كار, وليم, شرح وتعليق خير الله طلفاح, **اليهود وراء كل جريمة**, دار الكتاب العربي, الطبعة الثانية, 1402هـ - 1982م.

54- مسكويه, أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت: 421هـ), **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**, حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب , مكتبة الثقافة الدينية ,الطبعة الأولى.

55- مويال, د. شمعون, ترجمة عن العبرانية, **التلمود أصله تسلسله آدابه**, الدار الثقافية للنشر, الطبعة الأولى , 1425هـ-2004م.

***رسائل وبحوث علمية**

1-عبيد, عبد القادر عيسى, **إفساد اليهود وأثره في تتبير علوهم**, رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية غزة , 1433هـ-2012م.

2- شاهين, رياض, **أوضاع اليهود وموقفهم من الغزو الصليبي لبلاد الشام(491- 690هـ / 1098- 1291م)**, بحث - الجامعة الإسلامية - غزة, 2005م.

3-طنطاوي, محمد سيد, **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**, رسالة دكتوراه- جامعة الأزهر دار الشروق , القاهرة, 1420هـ-2000م.

4-عشا, آلاء محمد مصباح, **الجانب المادي في الشخصية اليهودية في القرآن الكريم**, رسالة ماجستير , الجامعة الأردنية - عمان, 2007م.

6- السوسي, عبد السلام اللوح ضيائي, **مظاهر الفساد وآثاره في القرآن الكريم(دراسة موضوعية)**, بحث من الجامعة الإسلامية - غزة , 2008م.

7- الصيفي, رمضان بن يوسف عبد الهادي الصيفي, **منهج القرآن الكريم في التعامل مع جرائم اليهود(دراسة تطبيقية بين الماضي والحاضر)**, رسالة ماجستير, الجامعة الإسلامية – غزة, 1430هـ- 2009م.

8- الفرا, عبد الناصر, **الهيكل المزعوم بين الوهم والحقيقة**, جامعة القدس المفتوحة- غزة.

9- البغدادي, أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: 224هـ), **الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن**, دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر (أصل التحقيق رسالة جامعية), مكتبه الرشد / شركة الرياض – الرياض ,الطبعة الثانية، 1418 هـ - 1997 م.

10- الجمل, محمد أحمد, الحوري, محمد رضا, أبو زينة, منصور محمود, **آراء المفسرين في إفسادتي بني إسرائيل**, بحث مقدم من جامعة اليرموك – كلية الشريعة –قسم أصول الدين.

***مجلات**

1- **مجلة البحوث الإسلامية**, عدد31, سنة 1411هـ.

2-**مجلة العودة**, عدد (72)- سنة 2013 م – 1434هـ.

3- **مجلة المسلم المعاصر**, 23,سنة 1980م.

***الشبكة العالمية للمعلومات(الانترنت)**

1- **الجزيرة نت**, www.aljazeera.net.

2- **الحياة الجديدة نت**, www.alhaya.ps.

3- **الرسالة نت**, alresalah.ps.

4- **المركز الفلسطيني للإعلام**, www.palinfo.com.

al-maktabeh
مكتبة المهتدين
http://al-maktabeh.com

5-**دنيا الوطن**,www.alwatanvoice.com.

6- **صيد الفوائد**,www.saaid.net.

7- **قصة الإسلام**, islamstory.com.

8- **مدار**, www.madarcenter.org.

9- **مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية**, www.aqsaonline.org.

10-**مفكرة الإسلام**,islamemo.com.

مسرد الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
صفحة العنوان	
إجازة الرسالة	
الإقرار	أ
الإهداء	ب

شكر وعرفان	ج
ملخص الرسالة(عربي)	د
ملخص الرسالة(إنجليزي)	و
المقدمة	ح
خطة البحث	س
الفصل الأول :تعريف عام بسورة المائدة والشخصية اليهودية	1
المبحث الأول: تعريف عام بسورة المائدة	3
المطلب الأول : اسم السورة وزمن وأسباب النزول, عدد آياتها, والجو العام للسورة.	3
أ- اسم السورة.	3
ب- زمن نزولها وأسباب النزول.	4
ت-عدد آياتها .	6
ث- الجو العام للسورة , ويشمل عدة محاور	6
الأول: المحور العقدي.	6
الثاني: المحور التشريعي.	7
الثالث: المحور القصصي.	8
الرابع: محور الحديث عن اليهود والنصارى.	9
المطلب الثاني: أوجه التشابه بين سورتي المائدة والنساء	10
المطلب الثالث: مميزات سورة المائدة ومكانتها بين السور القرآنية الكريمة	12
المبحث الثاني: تعريف الشخصية واليهودية	14
المطلب الأول : الشخصية لغة واصطلاحا.	14
أ- الشخصية :لغة.	14
ب-الشخصية اصطلاحا.	14
المطلب الثاني: معنى اليهودية.	16
المطلب الثالث: معنى الشخصية اليهودية.	17
المبحث الثالث: الشخصية اليهودية قبل الإسلام	18

المطلب الأول: معنى كلمة اليهود لغة واصطلاحا.	18
أ- اليهود لغة.	18
ب-اليهود اصطلاحا.	19
المطلب الثاني: التسلسل التاريخي لليهود.	19
لأولا: النشأة والميلاد.	19
ثانيا: بنو إسرائيل في زمن موسى عليه السلام.	23
1- مرحلة الاستضعاف	24
2- مرحلة التمكين.	25
3- مرحلة ما بعد التمكين.	25
ثالثا: بنو إسرائيل في زمن عيسى عليه السلام.	27
رابعاً: اليهود ما قبل البعثة النبوية.	28
المبحث الرابع: الشخصية اليهودية في القرآن الكريم	30
المطلب الأول: معلومات عامة عن اليهود في القرآن الكريم.	30
جدول مقارنة بين بني إسرائيل واليهود.	35
المطلب الثاني: معالم الخطاب القرآني عن الشخصية اليهودية	37
1- السرد القصصي	37
2-إبراز عقائد اليهود	37
3- خطاب القرآن عن اليهود اتسم بالشمولية	37
4- جزء من الخطاب اتسم بالحوار والمجادلة	38
5-أبرز الخطاب العلاقة الحميمة بين كلا من اليهود والنصارى	38
6-اتسم الخطاب بالاستمرارية	38
المطلب الثالث: أبرز السور التي تناولت الحديث عن اليهود وأبرز ما جاء فيها.	39
أولاً: اليهود من خلال سورة البقرة.	39
1- التذكير بنعم الله عز وجل عليهم.	39
2-بيان المواثيق التي أخذها الله على بني إسرائيل.	40
3- التعنت في السؤال والتعنت في التنفيذ.	40
4- ذكرت سورة البقرة بعض الصفات القبيحة لهم.	41
5- تناولت السورة الحديث عن مواقف وقصص في تاريخ بني إسرائيل.	41

ثانياً: اليهود من خلال سورة آل عمران.	42
1- معركة الجدل والمناظرة مع أهل الكتاب.	42
2-عرضت سورة آل عمران لبعض السلوكيات الشائنة لليهود.	42
3- بينت السورة كفر اليهود.	43
ثالثاً: اليهود من خلال سورة الأعراف.	43
1- بيان ما كان فيه بنو إسرائيل من ذل وهوان في زمن فرعون.	43
2- ذكرت السورة موقفين يكشفان عن أمر خطير مستقر في شخص يهود .	44
3- بينت سورة الأعراف حقيقة مهمة كتبها الله على بني إسرائيل.	45
4- بينت قصة التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام.	45
رابعا: اليهود من خلال سورة الإسراء.	45
1-تذكير اليهود بعهدين مهمين.	45
2-تحدثت السورة عن إفسادتي بني إسرائيل.	46
3-سنة العودة.	47
المطلب الرابع: سمات الشخصية اليهودية في القرآن الكريم	48
1- شخصية معقدة.	48
2- شخصية غير سوية.	49
3- شخصية ذليلة ومغضوب عليها.	49
4- شخصية عدوانية.	50
5- شخصية تعنى بالتلبيس والتحريف.	51
6- شخصية مغرورة ومعجبة بنفسها.	51
7- دنيوية مادية.	52
8- لعل أهم سمات اليهود أنهم كفار.	53
المبحث الخامس: مكونات الشخصية اليهودية	54
المطلب الأول: مصادر التلقي عند اليهود(المشارب والمناهل).	54
المصدر الأول: التوراة لغة.	54
التوراة في اصطلاح القرآن.	55
التوراة في اصطلاح اليهود.	55
تحريف التوراة.	56

المصدر الثاني: التلمود.	58
التوراة والتلمود وأثرهما في تكوين الشخصية اليهودية.	59
أولا: الجانب العقدي.	59
وصفهم الله عز وجل بأوصاف قبيحة.	59
وصفهم الأنبياء عليهم السلام بأوصاف قبيحة.	60
الجانب الخلقي.	60
المصدر الثالث: بروتكولات حكماء صهيون.	61
معنى بروتكولات حكماء صهيون.	62
تاريخ ظهور بروتكولات حكماء صهيون.	62
البروتكولات وأثرها في تكوين الشخصية اليهودية.	63
أولا: في الجانب الخلقي.	64
ثانيا: في الجانب السياسي.	64
المطلب الثاني: البيئة والتاريخ.	65
الفترة الأولى في زمن يعقوب عليه الصلاة والسلام.	65
الفترة الثانية: في زمن فرعون.	67
الفترة الثالثة: في زمن السبي البابلي.	71
الفترة الرابعة في الزمن الروماني.	72
المطلب الثالث: العوامل النفسية.	72
1-تأثير ذكريات الاضطهاد والقتل والنفي والطَّرد.	72
2-العزلة التي عاشها اليهود.	73
3- التعصب والأنانية.	73
الفصل الثاني: الشخصية اليهودية العقدية	74
المبحث الأول : تعريف العقيدة	75
المطلب الأول: العقيدة لغة واصطلاحا	75
أ- العقيدة لغة.	75
ب-العقيدة اصطلاحاً.	75

المطلب الثاني: دور العقيدة في توجيه السلوك.	75
المبحث الثاني: عقائد اليهود من خلال آيات سورة المائدة	76
المطلب الأول: عقيدة اليهود في الله عز وجل.	76
أولاً: موقف اليهود من توحيد الألوهية.	76
1- ما قبل موسى عليه السلام.	76
2- في زمن موسى عليه السلام.	76
3- ما بعد موسى عليه السلام.	77
4- عبادة الأحبار.	78
5- معبود العصر.	79
توحيد الألوهية عند اليهود من خلال سورة المائدة.	79
الصورة الأولى: عدم التحاكم إلى شرع الله عز وجل المسطر في التوراة وفي القرآن الكريم وعدم القبول به.	79
دلالة الآيات على موقف اليهود من توحيد الألوهية.	83
الصورة الثانية: عبادة الطاغوت.	84
قصة العجل.	85
ثانياً: توحيد الأسماء والصفات.	85
موقف اليهود من توحيد الأسماء والصفات.	86
موقف اليهود من توحيد الأسماء والصفات من خلال سورة المائدة.	86
الأمر الأول: ادعاء اليهود أن الله عز وجل يحبهم ويعاملهم معاملة خاصة.	86
الأمر الثاني: وصف اليهود الله عز وجل بالبخل.	86
منشأ هذا الاعتقاد.	88
الأمر الثالث: وصف اليهود الله عز وجل بأنه ينزل إلى الأرض ويقاتل الجبارين في فلسطين.	89
المطلب الثاني : عقيدة اليهود في النبوة والأنبياء عليهم السلام.	91
موقف اليهود من النبوة والأنبياء عليهم السلام بشكل عام.	91
موقف اليهود من الأنبياء عليهم السلام من خلال سورة المائدة.	92
آية الميثاق ودلالاتها.	92
المطلب الثالث: عقيدة اليهود في اليوم الآخر.	94
عقيدة موسى عليه السلام وقومه في اليوم الآخر.	95

نظرة اليهود إلى اليوم الآخر بعد التحريف.	95
نظرة اليهود الى اليوم الآخر من خلال سورة المائدة.	97
زعم اليهود بأنهم أولياء الله وأحباؤه عرض ونقد.	97
الخلاصة.	97
المطلب الرابع: عقيدة اليهود في الإيمان.	98
أ- الإيمان لغة.	98
ب- الإيمان اصطلاحاً.	99
موقف اليهود من الإيمان بشكل عام.	99
اليهود والإيمان من خلال سورة المائدة.	99
1- آية الميثاق.	99
2-عاقبة أهل الكتاب لو ءامنوا بالله عز وجل.	100
3-اليهود يسخرون من الإسلام وأهله.	101
4-اليهود يوالون المشركين.	101
نفى القرآن عن اليهود الإيمان بالله عز وجل والإيمان بالرسول وبالقرآن	102
المطلب الخامس: عقيدة اليهود في أنفسهم.	103
يزعم اليهود أنهم شعب الله المختار والرد على ذلك.	104
الفصل الثالث: الشخصية اليهودية الخلقية	106
المبحث الأول: تعريف عام بالأخلاق.	108
المطلب الأول: الأخلاق لغة واصطلاحا.	108
أ- الأخلاق لغة.	108
ب-الأخلاق اصطلاحا.	108
المطلب الثاني: أخلاق اليهود بصورة عامة.	108
المبحث الثاني: أبرز الأخلاق اليهودية التي تناولتها آيات سورة المائدة.	109
المطلب الأول: العداوة والبغضاء.	109
عداوة اليهود للإسلام و للمسلمين في الماض والحاضر.	110
أمثلة من عداء اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وللمسلمين	110

عموما.	
1- محاولة اليهود اغتيال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أكثر من مرة.	110
2- الوقيعة بين الصحابة.	113
3-اليهود وراء مقتل الصحابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه.	115
4- اليهود والقضية الفلسطينية.	115
المطلب الثاني: نقض العهود والمواثيق والخيانة.	117
المطلب الثالث: قسوة القلب.	118
المطلب الرابع: الجبن.	119
مظاهر الجبن عند اليهود.	122
1- عدم الثبات في صدام صريح أو لقاء مكشوف.	122
2- الاعتماد على الوسائل المادية إلى درجة الكفر.	123
3- الرهبة من المؤمنين أكثر من الله عز وجل.	123
4- ستر جبنهم بغطاء من القلاع والحصون.	123
5- التناكر والتنافر المكنون بينهم.	124
جبن اليهود في الوقت المعاصر.	124
المطلب الخامس: سماع الكذب.	124
مثال معاصر على كذب اليهود	126
المطلب السادس: أكل الحرام	127
معنى السحت	127
وجوه السحت	127
صور الرشوة	128
1- كتمان ما أنزل الله عز وجل من الحق	128
2- تحريف كلام الله عز وجل	128
3- استخدم اليهود الرشوة من أجل التخفيف عنهم في قسمة خيبر	128
المطلب السابع: المسارعة إلى الكفر والإثم والعدوان .	129
المطلب الثامن: الوقوع في المنكر وعدم النهي عنه.	130
المبحث الثالث: الانحراف اليهودي الخلقي في الوقت المعاصر .	133
المطلب الأول: أثر الانحراف الخلقي اليهودي على الجانب السياسي.	133

أمثلة على انحراف اليهود سياسياً.	134
المطلب الثاني: أثر الانحراف الخلقي اليهودي على الجانب الاجتماعي.	135
أمثلة على انحراف اليهود اجتماعيا.	135
المطلب الثالث: أثر الانحراف الخلقي اليهودي على الجانب المالي.	136
المطلب الرابع: أثر الانحراف الخلقي اليهودي على الجانب الإعلامي.	138
أمثلة على انحراف اليهود إعلاميا.	138
المطلب الخامس: أثر الانحراف الخلقي اليهودي على الجانب التربوي.	140
أمثلة على انحراف اليهود تربويا.	141
الفصل الرابع: الشخصية اليهودية السياسية	143
المبحث الأول: تعريف عام	144
المطلب الأول: السياسة لغة واصطلاحا.	144
أ-السياسة لغة.	144
ب-السياسة اصطلاحا.	144
المطلب الثاني: معنى الشخصية اليهودية السياسية.	145
صناعة اليهود للفتن وأمثلة من الماضي والحاضر.	146
1-إحداث الفتنة في زمن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.	146
2- لعب اليهود دورا خطيرا في تأجيج الحروب الصليبية.	148
3- اليهود والخلافة العثمانية.	149
4- اليهود والحرب العالمية الأولى والثانية.	150
المبحث الثاني : معالم السياسة اليهودية من خلال سورة المائدة	152
المطلب الأول : سياسة القتل عند اليهود.	152
نصوص من التوراة تدعو إلى القتل.	154
نصوص من التلمود تدعو إلى القتل.	155
حاخامات اليهود اليوم وموقفهم من عقيدة القتل.	155
المطلب الثاني: اليهود وإيقاد الحروب والسعي في الفساد في الأرض.	157
نماذج من إيقاد اليهود للحروب قديما وحديثا.	159

1- في عصر النبوة.	159
2- في عصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.	161
3- في الزمن المعاصر.	161
الحقيقة الثانية: سعي اليهود للفساد في الأرض.	163
معنى الفساد لغة وشرعا.	164
الفساد لغة.	164
الفساد اصطلاحا.	164
قصة قارون.	164
ملخص قصة قارون.	165
آراء المفسرين في إفسادي بني إسرائيل المذكور في سورة الإسراء.	168
الفساد اليهودي في زمن النبوة.	172
فساد اليهود في العصر الحديث.	174
صور من الفساد اليهودي المعاصر.	175
1- الفساد الفكري.	175
2- الفساد الخلقي.	176
المطلب الثاني: سياسة الولاء القائم بين اليهود والنصارى ضد الإسلام.	178
مقدمة عامة.	178
مظاهر الولاية بين اليهود والنصارى.	181
صورتين من الولاية القائمة بين اليهود والنصارى ضد المسلمين في العصر الحديث.	182
1- القضاء على الخلافة الإسلامية.	182
2- إنشاء الدولة اليهودية في فلسطين.	183
أولا: بريطانيا واليهود.	183
ثانيا: أمريكا واليهود.	185
الخاتمة	188
نتائج	188
توصيات	190

al-maktabeh
مكتبة المهتدين
http://al-maktabeh.com

مسرد الآيات	191
مسرد الأحاديث	218
مسرد النصوص التوراتية	219
مسرد الأعلام	221
مسرد البلدان	224
المصادر والمراجع	225
مسرد الموضوعات	246